بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعـــــة الإسلاميــــــة – غـــزة
عمــــــادة الدراســــات العليـــا
كليـــة أصـــــول الديـــــن
قـــــسم الحـــــديث وعلومـــــه



عالم الملائكة في ضوء السنة النبوية

دراســة موضوعيــة

إعداد الطالب
نبيل محمد أبو العمرين

إشراف
الدكتور/ هشام محمود زقوت

متطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير في الحديث النبوي الشريف وعلومه

العام الجامعي: ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

إهداء

الى من رضا الله في رضاهما وزاد مسيرتي دعائهما ......

والدّي حفظهما الله

إلى زوجتي الغالية التي سهرت بجانبي تعينني وتشجعني

الى من أفنوا شبابهم وأعمارهم ... الأســرى والمعتقلين

إلى الشهـــــداء

إلى شيخ الشهداء الإمـــــام الشـهيد ...أحمـــــد ياسيـــــن

إلى كل القيادات المسلمة في فلسطين الحبيبة

إلى كل الغيورين والمخلصين في الوطن والشتات

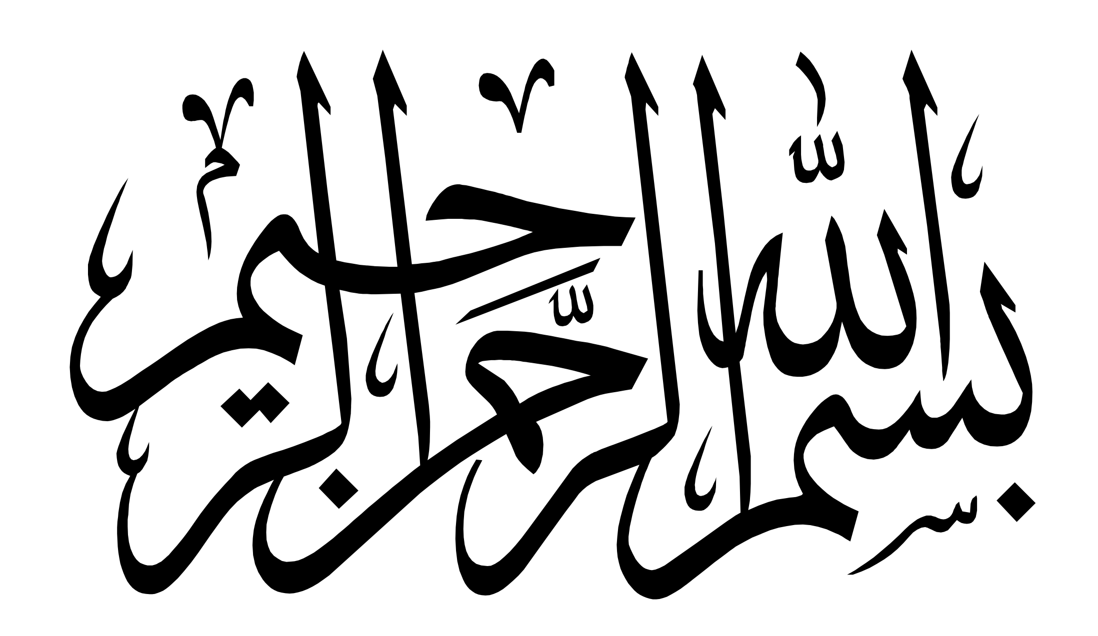
إلى طلبة العـــلم في كل زمـــان ومكان

الى هذا الصرح الشامخ الساطع نوراً

جامعتنا الغراء زادها الله عزاً وشموخاً و حفظها من كل مكروه و سوء

أهــدي هـذا البحـث المتواضـع

الباحـــث


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقديـر

الحمد لله رب العالمين، حمد المستغفرين، وحمد الشاكرين، امتثالاً لقوله تعالى: **(وإِذْ تَأَذَنَ رَبُكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيْدَنْكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيْدْ)** [سورة إبراهيم: الآية ٧].

أتقدم بالشكر والعرفان، لمن لم يدخر جهداً في دعمي لإتمام هذا البحث، أستاذي ومشرفي **الدكتور/ هشام محمود زقوت** حفظه الله، الذي لم يبخل عليَّ بالتوجيه والإرشاد ، لإخراج هذه الرسالة العلمية على أفضل صورة، حتى تكون مرجعاً ذا قيمة وفائدة علمية وأمنية للأجيال القادمة التي هي أمل الأمة لتحرير القدس بإذن الله تعالى، فجزاه الله عني وعن طلبة العلم خير الجزاء، والشكر لأمي وأبي وزوجتي الذين قدموا لي يد العون والمساعدة .

والشكر موصول لكل من تفضل عليَّ بمناقشة هذه الرسالة المتواضعة، ممثلاً بأستاذي وشيخي، **الدكتور/ سالم أحمد سلامة** مناقشاً خارجياً.

و**الدكتور الفاضل/ نعيم أسعد الصفدي** مناقشاً داخلياً .

بارك الله فيهما، وجزاهما الله عني وعن المسلمين خير الجزاء.

كما لا أنسى أن أتوجه بالشكر والتقدير إلى الصرح العلمي الشامخ، جامعة العلم والعلماء، الجامعة الإسلامية التي خرجت القادة والرؤساء، والجهابذة العلماء في شتى المجالات.

كما أتقدم بالشكر الجزيل لعمادة الدراسات العليا، وعمادة كلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية، وأخص بالذكر قسم الحديث الشريف وعلومه، والكادر الأكاديمي العامل فيه، لرحابة صدورهم، وحسن أخلاقهم، وفق الله القائمين على هذا الصرح العلمي الشامخ إلى كل خير، وسدد خطاهم إلى ما يحب ويرضى.

ولا أنسى أن أشكر كل من قدم لي مساعدة من إخواني وأخواتي وأصدقائي المحبين لي.

أسأل الله أن يتقبل أعمالنا، ويثقل بالأجر والثواب موازيننا

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الباحث

نبيل محمد أبو العمرين

مقدمـــة:

الحمد لله الذي تفرد بالجلال، والعظمة والعز والكبرياء والجمال، وأشكره شكر عبد معترف بالتقصير عن شكر بعض ما أسدى من الإنعام والإفضال، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شـــريك له، وأشهد أنّ محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا أمّا بعد.

الملائكة خلق من خلق الله تبارك وتعالى أوجدهم الباري سبحانه لعبادته، وركب فـــيهم من صفات الجمال والجلال الخَلقية والخُلقية ما شاء سبحانه وتعالى؛ والإيمان بالملائكة مقتـــرن بالإيمان بالله وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، وذلك كما جاء في الآية الكريمـــة: **(آمَنَ الرسول بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وملائكته وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ ربنا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ)**[1]. وقد أكد النبي ﷺ على ذلك في الحديث الشريف حيث **أخرج الشيخان من حديث أبي هريرة رَضِـــيَ اللَّـــهُ عَنْـــهُ: "أَنَّ رسول اللَّهِ ﷺ كَانَ يَوْمًا بَارِزًا لِلنَّاسِ، إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ يَمْشِي فَقَالَ يَا رسول اللَّهِ ﷺ: مَا الْإِيمَـــانُ؟ قَالَ: "الْإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَلِقَائِهِ وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ الْآخِرِ ..."**[2].

فالملائكة كرامٌ بررة، عظماء في الخلقة أولو أجنحة مثنى وثلاث ورباع، لا يفترون عن عبادته، ولا يكلّون عن القيام بحق عبوديته ولقد رفع الله عنهم وصف الربوبية والأنوثة والأكل والشرب وما ينتاب البشر، وجعل لهم من صفات التشكل والتغير ما يناســـب وظـــائفهم ويليـــق بمهامهم التي كلفوا بها، والأحاديث الدالة على ذلك كثيرة، منها:

أخرج الشيخان من حديث عَائِشَةَ رضي الله عنها: "فَأَيْنَ قَوْلِهِ: "ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى"؟ قَالَتْ: إِنَّمَا ذَاكَ جِبْرِيلُ عليه السلام كَانَ يَأْتِيهِ فِي صُـــورَةِ الرِّجَالِ وَإِنَّهُ أَتَاهُ فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ فِي صُورَتِهِ الَّتِي هِيَ صُورَتُهُ فَسَدَّ أُفُقَ السَّمَاءِ"[3].

---

(١) سورة البقرة آية ٢٨٥.

(٢) صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله الجعفي، تحقيق: محمـــد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـــ، عدد الأجزاء: ٩ / كتاب تفـــسير – باب قوله تعالى:" **إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ" سورة لقمان: آيـــة ٣٤** (ج٦ ص١١٥ح٤٧٧٧)، قيـــل لـــه الجعفي: "لأن جده المغيرة كان مجوسيا فأسلم على يد يمان الجعفي جد المسندي، وكان يمان والي بخارى فنسب إليه (انظر اللباب في تهذيب الأنساب لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بـــن محمـــد الـــشيباني الجزري، دار صادر للنشر ١٤٠٠هـــ-١٩٨٠م بيروت (ج١ص٢٨٤). والحديث أخرجه مسلم في الجـــامع الصحيح المسمى صحيح مسلم لأبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيـــسابوري ،دار الجيـــل بيروت – دار الآفاق الجديدة ــ بيروت ،عدد الأجزاء : ثمانية أجزاء كتـــاب الإيمـــان – بـــاب الإيمـــان والإسلام والإحسان (ج١ص٣٠ح١٠٦) بمثله.

(٣) صحيح البخاري كتاب بدء الخلق – باب ذكر الملائكة (ج٤ ص٢٠٦ح٣٦٣٤) وصـــحيح مـــسلم كتـــاب الإيمان– باب معنى قول الله عز وجل ولقد رآه نزلة أخرى (ج١ص١٥٩ح ١٧٧) بمثله.

وأخرج البخاري من حديث أسامة بن زيد رضي الله عنه قال : أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَام أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَعِنْدَهُ أُمُّ سَلَمَةَ فَجَعَلَ يُحَدِّثُ ثُمَّ قَامَ فَقَالَ النَّبِيّ ﷺ لِأُمِّ سَلَمَةَ:" مَنْ هَذَا"؟ أَوْ كَمَا قَالَ، قَالَ: قَالَتْ: هَذَا دحْيَةُ[١]، قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: ايْمُ اللَّهِ مَا حَسِبْتُهُ إِلَّا إِيَّاهُ حَتَّى سَمِعْتُ خُطْبَةَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ يُخْبِرُ جِبْرِيلَ أَوْ كَمَا قَالَ ..."[٢].

والملائكة عالم غيبي، لا نراه ولا نسمعه، ومع غيبيته عنا إلا أن بعض المشركين العرب ضلوا في زعمهم أنّ الملائكة إناث، وأنّهن بنات الله، وجحده آخرون وأنكروا وجودهم ، وفي هذا البحث أرسم الصورة كما بينها الرسول الكريم ﷺ في السنة الصحيحة، وما عداهما ضرب من الخيال، أو نوع من الكذب، أو تجربة جزئية لا ترقى للحقائق التي يعتمد عليها، فتقدس الباري في خلقه، وتعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً.

أولاً: أهمية البحث وبواعث اختياره:

تكمن أهمية البحث في النقاط التالية:

١- كونها تناقش موضوعاً حيويا من الموضوعات الإيمانية الغيبية، وهو من الموضوعات المهمة في حياة الإنسان المؤمن.
٢- الإيمان بالملائكة يمثل عاملاً مهماً في بناء عقيدة المسلم.
٣- إعطاء صورة واضحة عن عالم الملائكة والإيمان به.
٤- خلو المكتبة الحديثية من دراسة جامعة وناقدة لنصوص السنة تتناول عالم الملائكة الأبرار.

---

(١) **دحْيَة**: دِحْية بن خَلِيفة بن فَرْوة بن فَضَالة بن زيد بن امرىء القَيْس بن الخَزج بن عامر بن بكر بن عامر الأكبر بن عوف بن بكر بن عوف بن عُذْرَة بن زَيْد اللات بن رُفَيْدة بن ثَوْر بن كلب بن وبرة الكلبي، كان من كبار الصحابة، أول مشاهده الخندق وقيل :أحد ولم يشهد بدرا، وبقي إلى خلافة معاوية، وهو الذي بعثه رسول الله ﷺ إلى قيصر في الهدنة، وذلك في سنة ست من الهجرة، فآمن به قيصر، وأبت بطارقته أن تؤمن وخاف قيصر منهم فبقي على شركه، فأخبر بذلك دحية رسول الله ﷺ فقال: ثبت الله ملكه....، كان أجمل الناس وجها، وكان يضرب به المثل في حسن الصورة، وكان جبرائيل عليه السلام ينزل على صورته، روى عن النبي ﷺ.

انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب ليوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر ، تحقيق: علي محمد البجاوي، الطبعة الأولى (١٤١٢)، دار الجيل – بيروت ج١ ص١٣٧، أسد الغابة في معرفة الصحابة لعز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري، تحقيق عادل أحمد الرفاعي، دار إحياء التراث العربي للنشر ١٤١٧هـ– ١٩٩٦م ،مكان النشر بيروت / لبنان، عدد الأجزاء ٨(ج٢ ص١٩٠) والإصابة في تمييز الصحابة لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي ، تحقيق: علي محمد البجاوي، الطبعة الأولى (١٤١٢)، دار الجيل – بيروت (ج٢ص٣٨٥).

(٢) صحيح البخاري كتاب المناقب – باب علامات النبوة في الإسلام (ج٤ص٢٠٦ح٣٦٣٤).

٥- لم يأخذ الموضوع حقه من الدراسة العلمية الحديثية الجادة.

٦- جَمَعتْ الكتابات القديمة والحديثة كثيراً من نصوص السنة المتعلقة بعالم الملائكة دون تمييز بين الضعيف والصحيح والحسن، وهذه الدراسة تسهم في بيان النصوص المقبولة وتخريجها والحكم على أسانيدها.

ثانياً: أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

١- دراسة النصوص النبوية دراسة متأنية، تستهدف خدمة الأمة الإسلامية، من خلال دراسة حديثيه تتناول نصوص الملائكة، والإفادة منها.

٢- التعرف على الأحاديث النبوية الشريفة التي تناولت الملائكة ووظائفهم.

٣- تمييز الصحيح من الضعيف في الأحاديث المتعلقة بالملائكة.

ثالثاً: منهج البحث وطبيعة عمل الباحث فيه:

اتبعت المنهج الاستقرائي في الاستدلال لمباحث الدراسة للتعرف على الأحاديث الواردة في الملائكة وخصائصهم في السنة النبوية مع الاستفادة من المنهج التحليلي في استنباط المعاني والقواعد من النصوص الحديثية التي تشير إلى الموضوع وفق المنهجية التالية:

١- منهج الباحث في جمع الحديث وإيراده:

أ- الاستدلال لمباحث الدراسة بجمع الأحاديث المتعلقة بالموضوع من الكتب التسعة والتوسع من مصادر حديثية أخرى إن لزم ذلك.

ب- اختصار الحديث الطويل والاقتصار على الجزء المراد الاستدلال والاستشهاد به.

٢- منهج الباحث في تخريج الأحاديث:

أ- إذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما، قمت بعزوه إليهما أو إلى أحدهما.

ب- إذا كان الحديث في غير الصحيحين، توسعت في تخريجه.

٣- منهج الباحث في الترجمة للرواة:

أ- بالنسبة للصحابة قمت بالترجمة لغير المشاهير منهم، وذلك بالرجوع للكتب التي ترجمت للصحابة كالإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر .... وغيره من الكتب .

ب- لم أترجم للراوي المتفق على توثيقه أو تضعيفه عند الإمام ابن حجر العسقلاني.

ت- الراوي المختلف فيه، قام الباحث بالتوسع في الترجمة له من كتب الجرح والتعديل، مبيناً خلاصة الرأي فيه حسب قواعد علم الجرح والتعديل .

٤ – منهج الباحث في الحكم على الأحاديث:

أ- الأحاديث الواردة في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بقولي أخرجه البخاري ومسلم أو أحدهما لتلقي الأمة لهم بالقبول.

ب- الأحاديث الواردة في غير الصحيحين قمت بدراستها حسب أصول قواعد علوم الحديث، والجرح والتعديل، للحكم على الحديث ، مستأنساً بأقوال العلماء القدامى والمُحْدَثين (إن وجدت) .

٥– منهج الباحث في عزو الأحاديث:

أ- عزو الأحاديث إلى مصادرها بذكر الكتاب والباب ورقم الجزء والصفحة ورقم الحديث إن وجد، عدا مسند أحمد ذكر الباحث رقم الجزء والصفحة ورقم الحديث.

ب- ذكر التخريج والحكم على الحديث .

ث- الترجمة للصحابة غير المشاهير والرواة كل ذلك في هامش كل صفحة على حده.

٦ – منهج الباحث في خدمة متن الحديث:

أ- اعتماد المنهج الاستنباطي التحليلي والمنهج الاستقرائي .

ب- بيان ألفاظ غريب الحديث في الحاشية من خلال الرجوع لكتب غريب الحديث واللغة.

ت- التعريف بالأماكن والبلدان.

ث- استنباط ما يستفاد من الأحاديث النبوية الشريفة، من خلال الرجوع لكتب شروح الأحاديث.

٧- منهج الباحث في ترتيب المصادر والمراجع والفهارس .

قمت بترتيبها على حروف الهجاء بدون ذكر سنة الوفاة.

٧– منهج الباحث في الدراسة التحليلية:

أ- استعنت بالمراجع والمصنفات العلمية، والدوريات، ومواقع الإنترنت، ذات الصلة بالموضوع .

رابعاً: الدراسات السابقة:

بعد التتبع والاستقراء لموضوع عالم الملائكة في السنة النبوية والبحث في المؤلفات والدراسات والكتب التي تناولت هذا الموضوع، لم يقف الباحث على دراسة حديثية موضوعية تناولت ذلك الموضوع، بل وجدتها متفرقة، ومتناثرة في بطون الكتب، ولا تعتمد بالدرجة الأولى على الأحاديث النبوية الواردة في السنة النبوية، ومن هذه الكتب:

١- الحبائك في أخبار الملائك للحافظ جلال الدين السيوطي، تحقيق مصطفى عاشور، مكتبة القرآن للطباعة والنشر، القاهرة.

اقتصر عَالمُنا الفاضل رحمه الله في كتابه القيم على مبحث واحد من مباحث الملائكة المتعددة حيث تكلم عن عدد من أسماء الملائكة والأعمال التي أوكلت بهم.، وكثرتهم ورؤسائهم.، حيث تناول رحمه الله أكثر الشواهد من كتاب العظمة لأبي الشيخ رحمه الله.

٢- الإيمان بالملائكة عليهم السلام، صفاتهم، أصنافهم، وظائفهم، مواقفهم /بقلم عبد الله سراج الدين/حلب/الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ.

ذكر الكاتب وجوب الإيمان بالملائكة، ورؤساء الملائكة، وأصنافهم وعصمتهم من المعصية الكتاب غالبا ما يعتمد شواهد القران الكريم، وهو كتاب غير محقق.

٣- عالم الملائكة الأبرار /الدكتور عمر سليمان الأشقر /ط-دار النفائس الأردن١٤٢٦هـ.

الكتاب تناول فيه مؤلفه تعريف الملائكة والإيمان بهم، صفاتهم وقدراتهم وعبادتهم وعلاقة الملائكة بالإنسان والمفاضلة بين الملائكة والبشر وهو كتاب قيم لكن الدكتور عمر الأشقر تناول فيه الملائكة من الجانب العقائدي.

٤- عالم الملائكة في الكتاب والسنة /جمع وترتيب محمد بيومي /مكتبة الإيمان المنصورة /١٤١٧هـ .

تكلم فيه الباحث عن أصل الملائكة ورؤساء الملائكة عليهم السلام وأصنافهم وعصمتهم من المعصية..، والكتاب غير محقق، وفيه الطابع الفلسفي.

٥- عالم الجن والملائكة / بقلم عبد الرزاق نوفل / دار الكتاب العربي بيروت – لبنان /الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م.

كتاب إنشائي عام تكلم فيه عن مادة خلق الملائكة وبعض أعمالهم.،والكتاب غير محقق .

٦- الملائكة عند أهل الكتاب /للباحثة بثينة علي يحيى الدجني / رسالة ماجستير في قسم العقيدة/ إشراف الدكتور –نسيم شحده ياسين / ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م .

تناولت الباحثة في بحثها الملائكة صفاتهم وأعدادهم عند أهل الكتاب ووظائفهم وأسماءهم ودرجاتهم عند أهل الكتاب .

٧- الإيمان حقيقته وأثره في النفس والمجتمع / الدكتور محمد عبد الله الشرقاوي / مكتبة الزهراء –جامعة القاهرة / ط ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.

تناول فيه الملائكة في مبحث وجيز، حيث ذكر معنى الملائكة، وظائف الملائكة وأسماء الملائكة المعروفين، وأثر الإيمان بالملائكة على الإنسان .

٨- الإيمان أركانه، حقيقته، نوا قضه / تأليف محمد نعيم ياسين / مكتبة السنة / ط ١٤١٢هـ١٩٩١ م.– تناول فيه معنى الملائكة وصفاتهم وعلاقتهم بالكون الإنسان وعددهم وأثر الإيمان بالملائكة في حياة الإنسان.

خامساً: خطة البحث:

يشتمل البحث على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة

أما المقدمة فقد اشتملت على: أهمية البحث وأسباب اختياره وأهدافه، ومنهج البحث وطبيعة عمل الباحث فيه، والدراسات السابقة ، وخطة البحث.

وأما البحث

فقد اشتمل على ثلاثة فصول، لكل فصل عدة مباحث على النحو التالي:

الفصل الأول

الملائكة صفاتهم وقدراتهم

ويتكون من ثلاثة مباحث:

- **المبحث الأول: الملائكة (تعريفهم – صفاتهم)، وفيه أربعة مطالب:**
  - المطلب الأول: تعريف الملائكة لغة واصطلاحا.
    1- تعريف الملائكة في اللغة.
    2- تعريف الملائكة في الاصطلاح.
  - المطلب الثاني: خلق الملائكة وكثرتهم.
  - المطلب الثالث: صفات الملائكة الخَلْقِية.
  - المطلب الرابع: صفات الملائكة الخُلُقية .

- **المبحث الثاني: أسماء الملائكة ووظائفهم، وفيه مطلبان:**
  - المطلب الأول: أسماء الملائكة وألقابهم ومراتبهم.
  - المطلب الثاني: وظائف الملائكة

- **المبحث الثالث: عبادة الملائكة، وفيه ستة مطالب:**
  - المطلب الأول: التسبيح والذكر.
  - المطلب الثاني: الدعاء والتأمين.
  - المطلب الثالث: طاعتهم وخضوعهم لله عز وجل.
  - المطلب الرابع: خوفهم وخشيتهم لله عز وجل.
  - المطلب الخامس: الصلاة والاصطفاف.
  - المطلب السادس: حضورهم مجالس العبادات.

الفصل الثاني
الملائكـــة والإنســـان

ويتكون من مبحثان:

- **المبحث الأول: الملائكة وبني آدم، وفيه ستة مطالب:**
  - المطلب الأول: دورهم في تكوين الإنسان وحراستهم له.
  - المطلب الثاني: حبهم للعلم وتحريك بواعث الخير في نفوس العباد.
  - المطلب الثالث: نزع أرواح العباد وحمل جنازة الصالحين.
  - المطلب الرابع: الأشهاد على الناس يوم القيامة.
  - المطلب الخامس: من تلعنهم الملائكة.
  - المطلب السادس: بيوت لا تدخلها الملائكة.
- **المبحث الثاني: بشريات الملائكة ورؤيتها، وفيه مطلبان:**
  - المطلب الأول: الملائكة والبشريات.
  - المطلب الثاني: رؤيا الملائكة.

الفصل الثالث

جبريل عليه السلام مكانته ووظائفه

وفيه مبحثان

- **المبحث الأول: مكانة جبريل وأعماله، وفيه مطلبان:**
  - المطلب الأول: مكانة جبريل.
  - المطلب الثاني: أعمال جبريل.
- **المبحث الثاني: مبشرات نزل بها جبريل وصوره، وفيه مطلبان:**
  - المطلب الأول: المبشرات.
  - المطلب الثاني: الصور التي نزل بها جبريل عليه السلام.

سادساً: الخاتمة:

- وتشمل خلاصة الدراسة، وما توصل إليه الباحث من نتائج وتوصيات.

سابعاً: الفهارس:

- فهرس الآيات.
- فهرس الأحاديث.
- فهرس الرواة.
- فهرس الأماكن والبلدان.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

الفصل الأول

الملائكة صفاتهم وقدراتهم

ويتكون من ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول: الملائكة (تعريفهم – صفاتهم)، وفيه أربعة مطالب:
  - المطلب الأول: تعريف الملائكة لغة واصطلاحا.
    - ٣- تعريف الملائكة في اللغة.
    - ٤- تعريف الملائكة في الاصطلاح.
  - المطلب الثاني: خلق الملائكة وكثرتهم.
  - المطلب الثالث: صفات الملائكة الخَلْقِية.
  - المطلب الرابع: صفات الملائكة الخُلُقية .

- المبحث الثاني: أسماء الملائكة ووظائفهم، وفيه مطلبان:
  - المطلب الأول: أسماء الملائكة وألقابهم ومراتبهم.
  - المطلب الثاني: وظائف الملائكة

- المبحث الثالث: عبادة الملائكة، وفيه ستة مطالب:
  - المطلب الأول: التسبيح والذكر.
  - المطلب الثاني: الدعاء والتأمين.
  - المطلب الثالث: طاعتهم وخضوعهم لله عز وجل.
  - المطلب الرابع: خوفهم وخشيتهم لله عز وجل.
  - المطلب الخامس: الصلاة والاصطفاف.
  - المطلب السادس: حضورهم مجالس العبادات.

المبحث الأول

الملائكة (تعريفهم – صفاتهم)

المطلب الأول: تعريف الملائكة لغةً واصطلاحاً:

تعريف الملائكة في اللغة:

الملائكة جمعٌ لملْأَكْ، و مَلْأَكْ قال العلماء: إنها مقلوبة من مَأْلَكْ. وأصل مألك، لهذا مادة الأَلُوكَةْ هي الرّسالة، وأَلَكَ فلانا بكذا يعني أرسله بكذا.

فمادة الملائكة وأَلَكَ و الأَلُوكَةْ كلها في الرسالة، والملائكة جمع مَلأَكة .

ومن ذلك قول الشاعر فيها:

أَلِكْنِي إليها وخيـر الرسـول أعلمهـم بنـواحي الخبـر

يعني أرسلني إليها، و الأَلُوكَةْ معروفة عند العرب بمعنى الرسالة.

إذن الملائكة –معناه اللغوي– هم المُرْسَلُونَ؛ لكن رسالة خاصّة على وجه التّعظيم لها.

والله عز وجل – سَمَّى الملائكة مرسلين في قوله :"**وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا**"(١)(٢).

تعريف الملائكة في الاصطلاح:

الملائكة: "هي أجسام علوية لطيفة أعطيت قدرة على التشكل بأشكال مختلفة ومسكنها السماوات"، وعلى هذا جمهور العلماء، كما نقل ذلك الحافظ بن حجر رحمه الله(٣).

وعرفها ابن قتيبة رحمه الله: "إنها أرواح لطيفة تجري مجرى الدم وتصل إلى القلوب وتدخل في الثرى وتَرى ولا تُرى"(٤).

---

(١) سورة المرسلات: آية ١.

(٢) انظر بتصرف: إصلاح المنطق لابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٩٤٩هـ (ص٧٠) والعين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي دار ومكتبة الهلال للنشر، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، عدد الأجزاء: ٨ (ج٥ ص٣٨٠) ولسان العرب لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر – بيروت الطبعة الأولى، عدد الأجزاء: ١٥ (ج١٠ص٣٩٢) والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، المكتبة العلمية بيروت، عدد الأجزاء: ٢ (ج١ ص١٩).

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، عدد الأجزاء:١٤(ج١ ص٢١)، وفيض القدير شرح الجامع الصغير لعبد الرؤوف المناوي، المكتبة التجارية الكبرى – مصر، الطبعة الأولى، ١٣٥٦، عدد الأجزاء: ٦ (ج١ص١٠٥).

(٤) تأويل مختلف الحديث لعبد الله بن مسلم بن قتيبة أبي محمد الدينوري، تحقيق: محمد زهري النجار، دار الجيل – بيروت، ١٣٩٣ هـ ١٩٧٢م، (ص٢٧٨).

المطلب الثاني: خَلق الملائكة وكثرتهم:

١- مادة خلق الملائكة الكرام:

بينت السنة النبوية المادة التي خلق الله تعالى منها الملائكة الكرام، حيث ذكر الرسول ﷺ أنهم خلقوا من نور.

أخرج مسلم من حديث عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رسول اللَّه ﷺ: "خُلِقَتْ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ[١] مِنْ نَارٍ وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ "[٢].

قال جمهور من علماء المسلمين: (الملائكة أجسام لطيفة، أعطيت قدرة على التشكل بأشكال مختلفة، ومسكنها السماوات، وأبطل من قال إنها الكواكب، أو إنها الأنفس الخيرة التي فارقت أجسادها،وغير ذلك من الأقوال التي لا يوجد في الأدلة السمعية شيء منها...)[٣] بتصرف.

في الحديث دليل واضح على أن الملائكة فقط هم الذين خلقوا من نور. قيل: "النور من شأنه الانقياد والطاعة"[٤].

٢- كثرة الملائكة:

لقد بلغ عدد الملائكة مقدارا كبيراً، ولم تأت النصوص إلا بالدلالة على هذه الكثرة، ولم تحدد عددهم بالضبط، وذكرت أن الذي يعلم عددهم هو الله وحده كما جاء في النص الكريم قال رب العزة: **"وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلا مَلائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلا هُوَ وَمَا هِيَ إِلا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ"[٥].**

ومعنى العلم في الآية: هو علم خاص بالله عز وجل من كثرتهم أي لا يعلم عدد خلقه ومقدار جموعه من الملائكة وغيرهم إلا هو وحده، لا يقدر على علم ذلك أحد.

---

(١) مارج: نار لَهَبُها مُخْتَلِطُ بسَوادها. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثرلأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، عدد الأجزاء: ٥ (ج٤ص٣١٥).

(٢) صحيح مسلم كتاب الزهد والرقائق- باب في أحاديث متفرقة (ج٨ ص٢٢٦ح٧٦٨٧).

(٣) انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري (ج٦ص٣٠٦).

(٤) تفسير روح البيان لإسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، دار إحياء التراث العربى، عدد الأجزاء: ١٠ (ج١ ص٨١).

(٥) سورة المدثر الآية٣١ .

وقال عطاء رحمه الله: "يعني من الملائكة الذين خلقهم لتعذيب أهل النار لا يعلم عـدتهم إلا الله، والمعنى: إن خزنة النار، وإن كانوا تسعة عشر، فلهم من الأعوان والجنود من الملائكة مـا لا يعلمه إلا الله سبحانه"(١).

قال ابن تيمية رحمه الله: "وملائكة الله لا يحصي عددهم إلا الله .."، وقال: "إن الـذي فـي الكتاب والسنة من ذكر الملائكة وكثرتهم أمر لا يحصر "(٢).

وجاءت الأحاديث النبوية والآثار مبينة لكثرتهم التي تفوق الخيال، ومن ذلك:

أخرج الشيخان من حديث مَالِك بن صَعْصَعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا(٣) في حديث الإسراء الطويـل قول النبي ﷺ: "فَرُفِعَ لِي الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ(٤) فَسَأَلْتُ جِبْرِيلَ فَقَالَ: هَذَا الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ يُصَلِّي فِيـهِ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ إِذَا خَرَجُوا لَمْ يَعُودُوا إِلَيْهِ آخِرَ مَا عَلَيْهِمْ"(٥).

وأخرج مسلم من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قَالَ رسول اللَّـهِ ﷺ "يُـؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ(٦) مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجُرُّونَهَا"(٧).

---

(١) تفسير الطبري/ جامع البيان في تأويل القرآن، لمحمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر، عـدد الأجزاء: ١٢ (ج١٢ص٣١٢) وفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، لمحمد بن علي الشوكاني، عدد الأجزاء: ٥ (ج٥ص٤٦٢).

(٢) مجموع الفتاوى لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية أبو العباس،عدد الأجزاء:٣٥ (ج٤ ص١٩٩-١٢٠) .

(٣) مَالِك بن صَعْصَعَةَ:هو الصحابي الجليل رضي الله عنها، مالك بن صعصعة بن وهب بن عدى الأنـصاري المازني من بني النجار، قيل إنه من رهط أنس بن مالك له صحبة، دخل البصرة وسكنها، وهو الذي حفـظ حديث المعراج بطوله، مات بالمدينة.

انظر: الاستيعاب (ج١ص٤٢٠) وأسد الغابة(ج١ص٩٦٠) والإصابة في تمييز الصحابة (ج٥ ص٧٢٨).

(٤) في حديث علي رضي الله عنه: وسئل عن البَيْت المعْمُور فقال: هو بيت في الـسماء تيفـاَق الكعبـة أراد حِذاءها ومقابلها..حيال الكعبة.

الفائق في غريب الحديث لمحمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: علي محمد البجاوي – محمد إبـراهيم، دار المعرفة – لبنان الطبعة الثانية، عدد الأجزاء:٤ (ج٢ص٣٣٥) والنهاية في غريب الحديث (ج١ص٢٠٣).

(٥) أخرجه البخاري في الصحيح كتاب بدء الخلق- باب ذكرالملائكة (ج٤ص١٠٩ح٣٢٠٧). وأخرجه مـسلم في الصحيح كتاب الإيمان- باب الإسراء برسول الله ﷺ إلـى الـسماوات وفـرض الـصلوات (ج١ ص ١٠٣ح٤٣٤) بنحوه.

(٦) زِمَام: مقبض وممسك وهو الحَدِيدَةُ التي يُخْطَمُ بِها البعير. انظر:غريب الحديث لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيدالله بن حمادي بن أحمد بن جعفر، تحقيق: د.عبدالمعطي أمين قلعجـي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م، عدد الأجزاء:٢ (ج١ص٤٨٣) والفائق (ج٣ص٤٢٤).

(٧) صحيح مسلم كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها- باب في شدة حر نار جهنم وبعد قعرها ومـا تأخـذ مـن المعذبين (ج٨ص١٤٩ح٧٣٤٣).

دل الحديثان على كثرة الملائكة، فإذا كان البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون إليه وإنما يأتي غيرهم، وجهنم يأتي بها يوم القيامة هذا العدد من الملائكة، فكيف بغيرهم من الملائكة الموكلين بأعمال أخرى ممن لا يعلم عددهم إلا خالقهم تبارك وتعالى.

أخرج الترمذي من حديث أبي ذر رضي الله عنه[1] قال: قَالَ رسول اللَّهِ ﷺ: "إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَأَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ أَطَّتْ[2] السَّمَاءُ وَحُقَّ لَهَا أَنْ تَئِطَّ مَا فِيهَا مَوْضِعُ أَرْبَعِ أَصَابِعَ إِلَّا وَمَلَكٌ وَاضِعٌ جَبْهَتَهُ سَاجِدًا لِلَّهِ وَاللَّهِ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا وَمَا تَلَذَّذْتُمْ بِالنِّسَاءِ عَلَى الْفُرُشِ وَلَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعُدَاتِ[3] تجْأَرُونَ إِلَى اللَّهِ" لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ شَجَرَةً تُعْضَدُ"[4].

---

(١) أبو ذر: جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد بن حرام بن غفار بن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر، وقيل غير ذلك، أسلم والنبي ﷺ بمكة أول الإسلام فكان رابع أربعة، وقيل: خامس خمسة وقد اختلف في اسمه ونسبه اختلافا كثيرا وهو أول من حيا رسول الله ﷺ بتحية الإسلام ولما أسلم رجع إلى بلاد قومه فأقام بها حتى هاجر النبي ﷺ فأتاه بالمدينة بعدما ذهبت بدر وأحد والخندق وصحبه إلى أن مات وكان يعبد الله تعالى قبل مبعث النبي ﷺ بثلاث سنين وبايع النبي ﷺ على أن لا تأخذه في الله لومة لائم وعلى أن يقول الحق وإن كان مرا.

انظر: الاستيعاب (ج١ ص٧٥) وأسد الغابة (ج١ ص١٩٠) والإصابة في تمييز الصحابة (ج٧ ص١٢٧).

(٢) أَطَّتِ السماء: الأَطيطُ: الحنين والنقيض. وأَطيطُ الإبل: أَصواتها وحَنِينُها. أَي أَن كثرة ما فيها من الملائكة قد أَثْقَلها حتى أَطَّت، وقد يكون الأطيط في غير الإبل.

انظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام الهروي أبو عبيد، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ، عدد الأجزاء:٤ (ج٢ص٣٠٢) والنهاية في غريب الأثر (ج١ ص١٢٩).

(٣) الصُعُدات: يعني الطرق تكون واسعة أو ضيقة، وهي مأخوذة من الصعيد والصعيد: التراب، وجمع الصعيد صُعُد ثم الصعدات جمع الجمع، كما تقول: طريق وطُرُق ثم طُرُقات.

انظر: الغريب لابن سلام (ج٢ص١٢٥) .

(٤) سنن الترمذي لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، تحقيق: أحمد محمد شاكر، عدد الأجزاء: ٥، كتاب الزهد – باب في قول النبي ﷺ لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا (ج٤ص٥٥٦ح٢٣١٢) قال: حَدَّثَنَا أحمد بن مَنِيعٍ حَدَّثَنَا أَبُو أحمد الزُّبَيْرِيُّ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ بن يونس بن أبي إسحق) عَنْ إِبْرَاهِيمَ بن المهاجر عن مُجَاهِدٍ (بن جبر) عَنْ مُوَرِّقٍ (بن مشم) عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه....

والحديث أخرجه ابن ماجه في سننه لمحمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، دار الفكر – بيروت،تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، عدد الأجزاء: ٢ – كتاب الزهد– باب الحزن والبكاء (ج٢ص١٤٠٢ح٤١٩٠)، وأحمد في مسنده لأحمد بن حنبل أبي عبدالله الشيباني، مؤسسة قرطبة – القاهرة، عدد الأجزاء: ٦ (ج٣٥ ص٤٠٥ ح٢١٥١٦) والحاكم في المستدرك على الصحيحين، لمحمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، دار الكتب العلمية – بيروت،الطبعة الأولى ١٤١١ – ١٩٩٠، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا،عدد=

=الأجزاء:٤ (ج٢ ص٥٥٤ ح٣٨٨٣) والبزار في مسنده (ج٢ ص٨٣ح٣٩٢٥)جميعهم من طريق إِسْرَائِيلُ به بنحوه، لأن قول: "لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ شَجَرَةً تُعْضَدُ" من أبي ذر رضي الله عنه.
وله شاهد رواه الطبراني في المعجم الكبير لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، ، مكتبة ابن تيمية القاهرة ، الطبعة:الثانية،تحقيق:حمدي بن عبدالمجيد السلفي ،عدد الأجزاء:٢٥ (ج ٣ ص ٢٠١ ح٣١٢٢) من طريق عبد الوهاب بن عطاء ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن صفوان بن محرز عن حكيم بن حزام رضي الله عنه بنحوه وبسند جيد .ومن طريق عطاء بن أبي رباح عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما (ج٢ ص ١٨٤ ح١٧٥١)مختصرا وسنده جيد. قال الألباني في السلسلة الصحيحة (ج ٢ ص٣٥١) هذا إسناد صحيح على شرط مسلم و في ابن عطاء كلام لا يضر ، وقولهﷺ: "وَاللَّهِ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا"أخرجه البخاري في صحيحه كتاب تفسير القرآن – بَابُ قَوْلِهِ :"لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ" (ج ٦ ص ٥٤ح٤٦٢١) ومسلم في الصحيح كتاب الفضائل – باب تَوْقِيرِهِ ﷺ وَتَرْكِ إِكْثَارِ سُؤَالِهِ عَمَّا لاَ ضَرُورَةَ إِلَيْهِ أَوْ لاَ يَتَعَلَّقُ بِهِ (ج ٧ ص٩٢ح٦٢٦٨) كلاهما عن أنس رضي الله عنه.
رجال الإسناد: جميعهم ثقات عدا.
إِبْرَاهِيمَ بن الْمُهَاجِرِ:إبراهيم بن مهاجر بن جابر البجلي، أبو إسحاق الكوفي والد إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر.
روى له: مسلم في الصحيح وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه في سننهم، وثقه ابن سعد وقال أبو داود وابن عدي: صالح الحديث، قال العجلي: جائز الحديث، وقال سفيان الثوري: لا بأس، وعبد الرحمن بن مهدي، وأحمد بن حنبل، والنسائي في أحد قوليه، وابن شاهين، قال البسوي :له شرف، وفي حديثه لين، قال ابن حجر: صدوق لين الحفظ، قال الذهبي: قال القطان والنسائي: ليس بالقوى، خرّج له مسلم أحاديث شواهد، قال يحيى بن معين: ضعيف.
قلت: هو صدوق لين الحفظ، كما قال ابن حجر.
انظر: تاريخ ابن معين رواية الدوري ليحيى بن معين أبو زكريا، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي– مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٣٩٩ – ١٩٧٩، عدد الأجزاء: ٤ (ج٣ص٣٤٤) والتاريخ الكبير لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبدالله البخاري الجعفي، دار الفكر، تحقيق: السيد هاشم الندوي،عدد الأجزاء: ٨ (ج١ص٣٢٨)، وتقريب التهذيب لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق محمد عوامة،دار الرشيد سوريا،الطبعة الأولى،١٤٠٦– ١٩٨٦م (ج١ ص٩٤) والجرح والتعديل لعبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ١٢٧١ – ١٩٥٢،عدد الأجزاء: ٩ (ج٢ص١٣٢) وتاريخ أسماء الثقات لعمر بن أحمد أبو حفص الواعظ، تحقيق: صبحي السامرائي، الدار السلفية – الكويت،الطبعة الأولى، ١٤٠٤ – ١٩٨٤م (ص٥٧) والضعفاء الكبيرلأبي جعفر محمد بن عمر بن موسى العقيلي، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي،: دار المكتبة العلمية – بيروت،الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ– ١٩٨٤م، عدد الأجزاء: ٤ (ج١ص ٦٧)، والطبقات الكبرى لمحمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري، الناشر: دار صادر– بيروت،عدد الأجزاء: ٨ (ج٢ص٣٤٢)، العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل أبي عبدالله الشيباني، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس،المكتب الإسلامي،دارالخاني– بيروت الرياض،الطبعة الأولى، ١٤٠٨– ١٩٨٨، عدد الأجزاء :٣ (ج٢ص٥٤٤)والكامل في ضعفاء الرجال لعبدالله بن عدي بن عبدالله بن محمد أبو أحمد الجرجاني، تحقيق:يحيى مختارغزاوي، دار الفكر – بيروت،الطبعة الثالثة، ١٤٠٩– ١٩٨٨،عدد الأجزاء:=

هذا الحديث شاهد حق على خشية رسول الله ﷺ وخوفه من ربّه تعالى.
وقيل: "يوم روى هذا الحديث أبو ذر رضي الله عنه بكى وأبكى، وقال:وددت والله أني شجرة تعضد أي تقطع"(١).

ويقول عبد الله بن عمرو بن العاص: "والله لو تعلمون حق العلم ما تلذذتم بلذيذة، ولقام أحدكم بين يدي ربه حتى ينكسر صلبه، ولصاح حتى ينقطع صوته ...."(٢).

لقد تمنى أبو ذر من شدة خوفه من الله، وخشيته له أن لو كان شجرة تُقطع وتنتهي، وينتهي أمرها، فكيف بنا نحن؟ فعجباً لنا نتمنى على الله الأماني مع كل هذا الاستهتار.

اعلموا يا شباب الإسلام أن سعادة الدنيا والآخرة في سلوك طريق الاستقامة، والدعوة إلى الله، وحتى سعادة الدنيا الحقيقية التامة التي يلهث كثير من الناس وراءها، وخاصة الشباب ليست إلا في طريق العودة إلى الله، وأعظم ثروة يكتنزها العبد في هذه الحياة هي ثروة الإيمان، إنه الثروة النفيسة، والكنز الثمين، يسعد به صاحبه حين يشقى الناس، ويفرح حين يحزن الناس، هل لهذا الكنز وهل لهذه الثروة من أثر على الحياة ؟ إن أثرها عظيم، جد عظيم لمن كان له قلب فملأه بالإيمان، إن من إيمان العبد بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره ليعكس على الفرد، لا بل على الأمة جميعا، آثارا عظيمة.

= ٧(ج١ص٢١٤)،الضعفاء والمتروكون لأحمد بن شعيب أبي عبدالرحمن النسائي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد دار الوعي حلب،الطبعة الأولى، ١٣٦٩(ج١ص١٤٦)، ومعرفة الثقات لأحمد بن عبد الله بن صالح أبي الحسن العجلي الكوفي، مكتبة الدار – المدينة المنورة،الطبعة الأولى، ١٤٠٥ – ١٩٨٥ وفيض القدير شرح الجامع الصغير لعبد الرؤوف المناوي، المكتبة التجارية الكبرى – مصرالطبعة الأولى، ١٣٥٦ عدد الأجزاء:٦ (ج١ص٢٠٦) المعرفة والتاريخ لأبي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي، خليل المنصور، دار الكتب العلمية – بيروت، عدد الأجزاء: ٣ (ج٣ ص٩٣).

الحكم على الحديث: قال الترمذي: حسن غريب،قال المناوي هذا الحديث حسن أو صحيح .انظر: فيض القدير (ج١ ص٦٨٥)صححه الألباني من طرق دون: "لوددت أني كنت شجرة تعضد"،انظر:السلسلة الصحيحة لمحمد ناصرالدين الألباني،مكتبة المعارف الرياض،عدد الأجزاء:٧ (ج٤ص٢٩٩) وقال الحاكم:هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .انظر: المستدرك (ج٤ ص٦٢٣)قال البزار َهَذَا الْحَدِيثُ لاَ نَعْلَمُهُ يُرْوَى عَنْ أَبِي ذَرٍّ إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ، وَلاَ نَعْلَمُ لَهُ طَرِيقًا غَيْرَ هَذَا الطَّرِيقِ ، وَلاَ نَعْلَمُ رَوَى مُجَاهِدٌ ، عَنْ مُوَرِّقٍ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ إِلاَّ هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ ، قَالَ أَحْمَدُ : وَأَحْسَبُ أَنَّ هَذَا الْكَلاَمَ الأَخِيرَ مِنْ قَوْلِ أَبِي ذَرٍّ أَعْنِي لَوَدِدْتُ أَنِّي شَجَرَةٌ تُعْضَدُ.انظر: (ج٢ ص٨٣) .

قلت: الحديث إسناده حسن لوجود إبراهيم بن المهاجر وهو صدوق لين الحفظ ويتقوى بالشواهد التي أوردها الشيخان والطبري .

(١) سنن الترمذي (ج٤ ص١٤٥) .

(٢) الزهد لابن المبارك (ج١ ص٣٥٦).

الحديث يرشدنا إلى تقوى الله عز وجل، والخوف من الجليل، والعمل ليوم الرحيل.

وذكر الإمام مالك رحمه الله في الموطأ أن الملائكة تشهد للمصلين كأمثال الجبال، دلالة على القوة والكثرة.

أخرج مالك من حديث سعيد بن المسيب: "أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ مَنْ صَلَّى بِأَرْضٍ فَلَاة[1] صَلَّى عَنْ يَمِينِهِ مَلَكٌ وَعَنْ شِمَالِهِ مَلَكٌ فَإِذَا أَذَّنَ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ أَوْ أَقَامَ صَلَّى وَرَاءَهُ مِنْ الْمَلَائِكَةِ أَمْثَالُ الْجِبَالِ" [2].

قال الزرقاني رحمه الله: في الملائكة التي تصلي عن يمين وشمال الإنسان: "يحتمل أنهما الحافظان، وأن ذلك مكانهما من المكلف في الصلاة وغيرها، ويحتمل أن هذا حكم يختص بالملائكة، وحكم الآدميين مخالف، لذلك فإنه لو صلى معه رجلان قاما وراءه، لحديث أنس فقمت أنا واليتيم وراءه والعجوز من ورائنا، ويحتمل أن يبلغ بالملكين درجة الجماعة إذا كان بموضع لا يقدر عليها وهو راغب فيها "[3].

أخرج الشيخان من حديث أَنَس بن مَالك: "أَنَّ جَدَّتَهُ مُلَيْكَةَ دَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِطَعَامٍ صَنَعَتْهُ لَهُ، فَأَكَلَ مِنْهُ، ثُمَّ قَالَ: قُومُوا فَلِأُصَلِّ لَكُمْ، قَالَ أَنَسٌ: فَقُمْتُ إِلَى حَصِيرٍ لَنَا قَدْ اسْوَدَّ مِنْ طُولِ مَا

---

(١) الفَلَاةُ: الأرض لا ماء فيها والجمع (فَلاً) مثل حصاة وحصا وجمع الجمع(أَفْـلاءٌ). انظر: المصباح المنير (ج٢ص٤٨١).

(٢) الموطأ لمالك بن أنس أبي عبدالله الأصبحي، دار إحياء التراث العربي – مصر،تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي،عدد الأجزاء: ٢/ كتاب الصلاة – باب النداء في السفر وعلى غير وضوء (ج١ص٧٤ ح١٦٠)، قال: مَالِك عَنْ يَحْيَى بن سَعِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بن الْمُسَيَّبِ... وعبد الرزاق في مصنفه لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي – بيروت،الطبعة الثانية، ١٤٠٣،تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي،عدد الأجزاء: ١١(ج١ص٥١٠ح١٩٥٤) من طريق يحيى بن سعيد به بمثله.

رجال الإسناد: جميع رجال الإسناد ثقات، والسند فيه إسقاط للصحابي، إلا أن من عادة مالك إرسال الأحاديث واسقاط رجل، وقال الشافعي وأحمد وغير واحد مراسيل بن المسيب صحاح.

انظر: إسعاف المبطأ برجال الموطأ لعبدالرحمن بن أبي بكر أبو الفضل السيوطي، المكتبة التجارية الكبرى – مصر، ١٣٨٩ – ١٩٦٩ (ج١ ص١٢) والعلل الواردة في الأحاديث النبوية لعلي بن عمر بن أحمد بن مهدي أبي الحسن الدارقطني البغدادي، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله السلفي، دار طيبة – الرياض،الطبعة الأولى، ١٤٠٥ – ١٩٨٥، عدد الأجزاء: ٩ (ج٦ ص٦٣). الحكم على الحديث: في السيوطي هذا الحديث مرسل له حكم الرفع وقد ورد موصولا عن عبد الرزاق ومرفوعا" تنوير الحوالك لعبدالرحمن بن أبي بكر أبي الفضل السيوطي، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر، ١٣٨٩ – ١٩٦٩،عدد الأجزاء: ٢ (ج١ص٧٢) وشرح الزرقاني (ج١ص٢٢٢).

الحكم على الحديث

قلت: الحديث إسناده صحيح.

(٣) شرح الزرقاني (ج ١ ص ٢٢٢).

لُبِسَ فَنَضَحْتُهُ بِمَاءٍ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَصَفَفْتُ وَالْيَتِيمَ وَرَاءَهُ، وَالْعَجُوزُ مِنْ وَرَائِنَا فَصَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ انْصَرَفَ"[١].

وإذا تأملنا النصوص الواردة في الملائكة، التي تقوم على الإنسان، علمت مدى كثرتهم، فهناك ملك موكل بالنطفة، وملكان لكتابة أعمال كل إنسان، وملائكة لحفظه، وقرين ملكي لهدايته وإرشاده[٢] وغيرهم ممن يحرسونه في ليله ونهاره.

المطلب الثالث: صفات الملائكة الخَلْقِية

١- عِظم خَلق الملائكة:

الملائكة مخلوقات عظيمة كما صورها رب العزة في القرآن الكريم قال عز وجل: "**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ**"[٣].

قال الطبري رحمه الله:"على هذه النار ملائكة من ملائكة الله غلاظ على أهل النار شداد عليهم"[٤] وقال ابن كثير رحمه الله: "أي طباعهم غليظة قد نزعت من قلوبهم الرحمة بالكافرين بالله (شداد) أي تركيبهم في غاية الشدة والكثافة والمنظر المزعج، وقال أيضاً: يعني الملائكة الزبانية غلاظ القلوب لا يرحمون إذا استرحموا، خلقوا من الغضب، وحبب إليهم عذاب الخلق كما حبب لبني آدم أكل الطعام والشراب(شداد) أي شداد الأبدان، وقيل: غلاظ الأقوال شداد الأفعال وقيل: غلاظ في أخذهم أهل النار شداد عليهم، يقال فلان شديد على فلان أي قوي عليه يعذبه بأنواع العذاب، وقيل: أراد بالغلاظ ضخامة أجسامهم وبالشدة القوة، قال ابن عباس: ما بين منكبي الواحد منهم مسيرة سنة وقوة الواحد منهم أن يضرب بالمقمع فيدفع بتلك الضربة سبعين ألف إنسان في قعر جهنم"[٥].

وقد ذكرها رسولنا الكريم ﷺ في الأحاديث الشريفة:

---

(١) صحيح البخاري كتاب الصلاة – باب الصلاة على الحصير(ج١ص ٨٦ح٣٨٠).

والحديث أخرجه مسلم في الصحيح كتاب المساجد ومواضع الصلاة – باب جَوَازِ الْجَمَاعَةِ فِى النَّافِلَةِ وَالصَّلاَةِ عَلَى حَصِيرٍ وَخُمْرَةٍ وَثَوْبٍ وَغَيْرِهَا مِنَ الطَّاهِرَاتِ (ج٢ ص١٢٧ ح١٥٣١) بنحوه.

(٢) انظر عالم الملائكة الأبرار /الدكتور عمر سليمان الأشقر /ط–دار النفائس الأردن ١٤٢٦هـ (ص٢٠).

(٣) سورة التحريم – آية ٦.

(٤) تفسير الطبري ج١٢ ص١٥٦.

(٥) تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م،عدد الأجزاء: ٨ (ج٨ ص١٦٨).

أخرج الشيخان من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رسول ﷺ "...إِذَا أَرَادَ اللَّهُ رَحْمَةَ مَنْ أَرَادَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ فَيُخْرِجُونَهُمْ وَيَعْرِفُونَهُمْ بِآثَارِ السُّجُودِ وَحَرَّمَ اللَّهُ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ أَثَرَ السُّجُودِ فَيَخْرُجُونَ مِنْ النَّارِ فَكُلُّ ابن آدمَ تَأْكُلُهُ النَّارُ إِلَّا أَثَرَ السُّجُودِ...الحديث"(١).

الحديث فيه دلالة على عظم خلق النار، حيث إنه يوجد قدرة للملائكة أن تدخل النار وتخرج من كان يعبد الله، بأمر من الله .

أ- عظم خلق جبريل عليه السلام:

قال رب العزة تبارك وتعالى في وصف جبريل "**إِنَّهُ لَقَوْلُ رسول كَرِيمٍ * ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ** "(٢) المراد بالرسول الكريم هنا: جبريل عليه السلام.

ورأى رسول الله ﷺ جبريل عليه السلام على صورته الملائكية التي خلقه الله عليها.

أخرج الشيخان من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: "مَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ أَعْظَمَ(٣) **وَلَكِنْ قَدْ رَأَى جِبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ وَخَلْقُهُ سَادٌّ مَا بَيْنَ الْأُفُقِ**(٤)**"**(٥).

وأخرج الشيخان من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: "أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: ثُمَّ فَتَرَ(٦) **عَنِّي الْوَحْيُ فَتْرَةً فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي سَمِعْتُ صَوْتًا مِنْ السَّمَاءِ فَرَفَعْتُ بَصَرِي قِبَلَ السَّمَاءِ فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ** (٧) **قَاعِدٌ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَجُئِثْتُ**(٨) **مِنْهُ حَتَّى**

---

(١) صحيح البخاري كتاب الأذان – باب فضل السجود (ج١ص١٦٠ح٨٠٦). وأخرجه مسلم في الصحيح كتاب الإيمان – باب معرفة طريق الرؤية (ج١ص١١٢ح٤٦٩) بنحوه .

(٢) سورة التكوير: آية ١٩-٢٠.

(٣) أعظم: دخل في أمر عظيم أي الكذب العظيم. انظر:النهاية في غريب الأثر (ج٣ص٨٤٣).

(٤) الأُفُقُ: بضمتين، الناحية من الأرض ومن السماء والجمع (آفاقٌ). انظر: المصباح المنير (ج١ص١٦) والنهاية في غريب الأثر (ج١ص١٣٥).

(٥) أخرجه البخاري في الصحيح – كتاب بدء الخلق – باب ذكر الملائكة (ج٤ ص١١٥ح٣٢٣٤). ومسلم في الصحيح كتاب الإيمان- باب معنى قول الله عز وجل "**وَلَقَدْ رَآهُ نزلَةً أُخْرَى**" **سورة النجم الآية ١٣** (ج١ص١٥٩ح١٧٧) بنحوه.

(٦) فتر: انقطع وتأخر، انظر:النهاية في غريب الأثر (ج٣ص٧٧٣).

(٧) حراء: بالكسر والتخفيف والمد، جبل من جبال مكة على ثلاثة أميال وهو معروف ومنهم من يؤنثه فلا يصرفه. انظر: معجم البلدان لياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله، دار الفكر – بيروت، عدد الأجزاء: ٥ (ج٢ص٢٣٣)، ومعجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع لعبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي أبو عبيد، تحقيق: مصطفى السقا، عالم الكتب – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣،عدد الأجزاء: ٤(ج١ص٤٣٢).

(٨) فَجُئِثْتُ: أي رُعِبْتُ، قال أبو عبيد: ويقال جُئِثْتُ والمَجْؤُوث والمَجْثُوثُ المرعوب. غريب الحديث لابن الجوزي (ج١ص ١٣٣).

هَوَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ فَجِئْت أَهْلِي فَقُلْتُ:" زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي"[١]. فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى:"يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ[٢] قُمْ فَأَنْذِرْ"إِلَى قَوْلِهِ "وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ "قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: وَالرِّجْزُ الْأَوْثَانُ"[٣].

ب- عظم خلق حَمَلَة العرش:

من فضائل الأعمال التي تقوم بها الملائكة حمل عرش الرحمن عز وجل حيث جاء في محكم التنزيل قوله تبارك وتعالى: "**وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ**"[٤] وقوله عز وجل "**الذين يَحْمِلُونَ العرش وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءامَنُوا**"[٥].

أخرج أبو داود من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: "أُذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ مِنْ حَمَلَةِ الْعَرْشِ إِنَّ مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِهِ إِلَى عَاتِقِهِ[٦] مَسِيرَةُ سَبْعِ مِائَةِ عَامٍ"[٧].

---

(١) زملوني: غطوني ولفوني. انظر: غريب الحديث لابن سلام (ج٢ص٧١).

(٢) المدثر: المُدَّثِّرُ يعني المُتَدَثِّر بثيابه إذا نام أي ملتف بثيابه. انظر: التبيان تفسير غريب القرآن لشهاب الدين أحمد بن محمد الهائم المصري، تحقيق: د.فتحي أنور الدابولي، دار الصحابة للتراث بطنطا – القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٢(ج١ ص٤٣٤)، والبرهان في علوم القرآن لمحمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة- بيروت، ١٣٩١، عدد الأجزاء:٤ (ج١ص٢٠٨).

(٣) أخرجه البخاري في الصحيح – كتاب بدء الخلق – باب إذا قال أحدكم آمين والملائكة في السماء فوافقت إحداهما الأخرى (ج٤ ص١١٦ح٣٢٣٨). والحديث أخرجه مسلم في الصحيح كتاب الأيمان – باب بدء الوحي إلى رسول الله (ج١ص٩٨ح٤٢٥) بمثله.

(٤) سورة الحاقة: آية ١٧.

(٥) سورة غافر: آية ٧.

(٦) عَاتِقِهِ: هو موضع الرِّداء من العُنُق، وقيل هو ما بَيْن العُنُق والمنْكِب وقيل هو عِرْق أو عَصَب هناك. النهاية في غريب الأثر (ج١ص٨٧٨).

(٧) سنن أبي داود في سننه كتاب السنة – باب في الجهمية (ج٢ص ٦٤٥ح٤٧٢٧)، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن حَفْصِ بن عَبْدِ اللَّه قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي(حَفْصِ بن عبد الله بن راشد) قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بن طَهْمَانَ عَنْ مُوسَى بن عُقْبَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بن الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ بن عَبْدِ اللَّه رضي الله عنهما...

والطبراني في المعجم الأوسط لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، دار الحرمين – القاهرة، ١٤١٥، تحقيق: طارق ابن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني،عدد الأجزاء: ١٠ (ج٢ص١٩٩ح١٧٠٩) عن أحمد بن حفص به بنحوه...، وقال الطبراني في المعجم الأوسط (ج ٤ ص ٣٥٦) لم يرو هذا الحديث عن محمد بن المنكدر الا موسى بن عقبة ولا عن موسى الا ابراهيم بن طهمان ، وله شاهد أخرجه أبو يعلى في مسنده لأحمد بن علي بن المثنى أبي يعلى الموصلي التميمي، دار المأمون للتراث – دمشق،الطبعة الأولى، ١٤٠٤ – ١٩٨٤،تحقيق: حسين سليم أسد، عدد الأجزاء: ١٣ (ج١١ ص ٤٩٦ح٦٦١٩) من طريق سعيد المقبري عن أبي هريرة... بنحوه وله شاهد أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط قال: حدثنا محمد بن داود بن أسلم ثنا عبيد الله بن عبد الله بن المنكدر بن محمد بن المنكدر نا أبي عن أبيه عن جده محمد بن المنكدر عن أنس رضي الله عنه (ج٦ ص٣١٤ح٦٥٠٣) بنحوه.=

قيل: "إن حملة العرش ثمانية يتجاوبون بصوت حسن رخيم فيقول أربعة منهم: سبحانك وبحمدك على حلمك بعد علمك، ويقول أربعة: سبحانك وبحمدك على عفوك بعد قدرتك كأنهم ينظـــرون إلى أعمال بني آدم"(١).

وقد اختلف أهل التأويل في الذي عني بقوله {ثمانية} فقال بعضهم: (هــم ثمانيــة مــن الملائكة بعددهم، وقيل: عني به ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عدتهم إلا الله، وقيل: هــي الصفوف من وراء الصفوف، وقيل: هم ملائكة فــي غايــة الكثــرة لا يعلــم عــدتهم إلا الله تعالى...)(٢) .

قلت: هم ثمانية بعددهم، لأن عظم الخلق يتناسب مع المهمة التي وكلت إليهم، وشــرف العمــل الذي يقومون به من حمل العرش، والتسبيح بحمد ربهم، والاستغفار للذين آمنوا.

=**رجال الإسناد:** جميع رجال الإسناد ثقات عدا **أحمد بن حَفْصِ بن عَبْدِ اللَّهِ:** أحمد بن حفص بن عبد الله بن راشد السلمى، أبو على بن أبى عمرو النيسابورى (قاضيها) روى له: (البخاري – أبــو داود – النــسائي) توفي: ٢٥٨ هــ. قال النسائي: صدوق لا بأس به قليل الحديث، وقال النسائي في أسماء شيوخه: ثقة، وقال ابن حجر: صدوق. **قلت:** هو صدوق .

انظر: تسمية مشايخ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي وذكر المدلسين لأبي عبد الــرحمن أحمد ابن شعيب بن علي النسائي،المحقق: الشريف حاتم بن عارف العوني، دار عــالم الفوائــد ـــ مكــة المكرمة، الطبعة: الأولى ١٤٢٣هــ ج١ ص٥٧، تهذيب الكمال ج١ص٢٩٦، وتهذيب التهذيب لأحمد بــن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار الفكر – بيروت،الطبعة الأولى، ١٤٠٤ – ١٩٨٤،عــدد الأجزاء: ١٤ (ج١ص٢١)، وتقريب التهذيب (ج١ص٧٨).

الحكم على الحديث: قال ابن كثير : هذا إسناد جيد رجاله كلهم ثقات (ج ٨ / ص ٢١٢)، قال الحافظ فــي الفتح (٦٦٥/٨) : إسناده على شرط الصحيح ،وصححه السيوطي في الجامع الصغير من حــديث البــشير النذير – (ج ١ ص٧٠) وقال الهيثمي: في مجمع الزوائد رجاله رجال الصحيح (ج ١ ص ٢٥٢)وصححه الشيخ الألباني. انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة حديث رقم ١٥١، وحاشية سنن أبي داود (ج٢ ص٦٤٥) قال حسين سليم أسد مسند : إسناده صحيح.انظر:هامش مسند أبي يعلى (ج١١ ص ٤٩٦).

قلت :الحديث إسناده حسن لوجود أحمد بن حفص بن عبد الله وهو صدوق ويتقوى بالشواهد.

(١) انظر: تفسير الصنعاني لعبد الرزاق بن همام الصنعاني، مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٠، تحقيق: د. مصطفى مسلم محمد،عدد الأجزاء: ٣ (ج٣ص٣١٥) وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني،دار الكتاب العربــي بيروت،الطبعــة الرابعــة، ١٤٠٥،عــدد الأجــزاء:١٠ (ج٦ص٧٤) ومختصر العلو للعلي الغفارللحافظ الذهبي، المكتب الإسلامي – بيروت،الطبعــة: الثانيــة – ١٤١٢، تحقيق: اختصره وحققه وعلق عليه وخرج أحاديثه محمد ناصر الدين الألباني (ج١ص٧٥).

(٢) انظر: تفسير الطبري (ج١٢ص٢١٤) وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني الألوسي، (ج١٨ص ٤٦) بتصرف.

جـ- عظم خلق خازن النار مالك:

يقول المولى عز وجل: "وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ"(١).

والخزنة: "الحفظة، ولكن لما قامت الملائكة مقام الحافظ الخازن سميت به"(٢).

وقال رب العزة: "**وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ**"(٣).

في الآية أن مالك خازن النار، ويدور الحديث بينه وبين أهل النار، فيجيبه إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ.

قلت: إن عظم خلق النار دلالة على عظم خلق خازن النار.

أخرج مسلم من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قَالَ رسول ﷺ: "يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ (٤) مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجُرُّونَهَا"(٥).

على ذلك فإن الذين يأتون بجهنم يوم القيامة أربعة مليارات وتسعمائة مليون ملك(٦).

والدليل على أن مالك خازن هذه النار العظيمة هو حديث ابن عباس رضي الله عنهما:

أخرج الشيخان من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: "لَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بن مَتَّى، وَنَسَبَهُ إِلَى أَبِيهِ، وَذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ فَقَالَ: مُوسَى آدَمُ(٧) طُوَالٌ (٨) كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ (٩)

---

(١) سورة الزمر: آية ٧١.

(٢) انظر: البيان والتبيين لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق: المحامي فوزي عطوي، دار صعب بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٦٨، (ج١ص٩٥) .

(٣) سورة الزخرف: آية ٧٧.

(٤) زِمَام: مقبض وممسك وهو الحَدِيدَةُ التي يُخْطَمُ بِها البعير. انظر:غريب الحديث لابن الجوزي (ج١ص٤٨٣).

(٥) سبق تخريجه انظر (ص٤) .

(٦) عالم الملائكة الأبرار (ص٢٠).

(٧) آدم: لون بين البياض والسواد والمراد به أنه كان شديد السواد. انظر: غريب الحديث للحربي إبراهيم بن إسحاق الحربي أبي إسحاق، تحقيق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد، جامعة أم القرى – مكة المكرمة،الطبعة الأولى، ١٤٠٥، عدد الأجزاء: ٣ (ج٣ ص١١٤١)والنهاية في غريب الأثر (ج١ ص٦٢).

(٨) طُوَالٌ: بالضم الطَّوِيلُ فإن أفرط في الطُّولِ فهو طُوَّالٌ بالتشديد. انظر: مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر ابن عبدالقادر الرازي،مكتبة لبنان – بيروت،الطبعة الجديدة، ١٤١٥ – ١٩٩٥،تحقيق: محمود خاطر (ج١ص١٦٨).

(٩) شَنُوءَة: بالفتح ثم الضم وواو ساكنة مخلاف باليمن بينها وبين صنعاء اثنان وأربعون فرسخا(الفرسخ ثلاثة أميال) تنسب إليها قبائل من الأزد يقال: لهم شنوءة والشناءة مثل الشناعة البغض والشنوءة على فعولة التقزز، وهو التباعد من الأدناس تقول:رجل فيه شنوءة ومنه أزد شنوءة. انظر: معجم البلدان (ج٣ص٣٦٨).

وَقَالَ: عِيسَى جَعْدٌ[1] مَرْبُوعٌ[2] وَذَكَرَ مَالِكًا خَازِنَ النَّارِ، وَذَكَرَ الدَّجَّالَ[3]"[4].

ومن عظمة مالك خازن النار أنه هو الذي يوقد النار العظيمة التي جعل رب العزة وقودها الناس والحجار.

أخرج البخاري من حديث سَمُرَةُ بن جُنْدُبٍ[5] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن الرسول ﷺ: قال: "وَأَمَّا الرَّجُلُ الْكَرِيهُ الْمَرْآةِ الَّذِي عِنْدَ النَّارِ يَحُشُّهَا[6]، وَيَسْعَى حَوْلَهَا فَإِنَّهُ مَالِكٌ خَازِنُ جَهَنَّمَ"[7].

د- ملك الجبال عليه السلام:

للجبال ملائكة، وقد أرسل الله عز وجل ملك الجبال إلى عبده ورسوله محمد ﷺ يستأمره في إهلاك أهل مكة.

أخرج الشيخان مِنْ حديث عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ: "هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ؟ قَالَ: لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكِ مَا لَقِيتُ وَكَانَ أَشَدَّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابن عَبْدِ يَالِيلَ ابن عَبْدِ كُلَالٍ فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ فَانْطَلَقْتُ

---

(١) جعد: الجَعْد في صِفات الرجال يكون مَدْحا وَذَمّا :وهنا جاءت صفة مدح فالمدْح مَعْناه أن يكون شَدِيد الأسْرِ والخَلْق. انظر: النهاية في غريب الأثر (ج١ ص٧٦٧).

(٢) مربوع. هو الرجل المعتدل بين الرجلين في القامة ليس بالطويل البائن ولا بالقصير الحقير. المصباح المنير(ج١ص٢١٦) .

(٣) الدَّجَّالَ: من {دجل}. وأصل الدَّجْل: الخَلْطُ. يقال: دَجَّل إذا لَبَّسَ ومَوَّهَ، ومنه الحديث [يكونُ في آخر الزمان دَجّالون] أي كَذَّابون مُمُوِّهُون. وقد تكرر ذكر الدجَّال في الحديث وهو الذي يَظهرُ في آخر الزمانِ يَدَّعِي الأُلُوهيَّة. وفَعَّال من ابنية المبالغة: أي يَكْثُرُ منه الكَذِبُ والتَّلْبِيس. انظر: النهاية في غريب الأثر (ج٢ص٢١٩).

(٤) أخرجه البخاري في الصحيح – كتاب أحاديث الأنبياء – باب قول الله تعالى :"**هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى**" **سورة النازعات١٥** (ج٤ص١٥٣ح٣٣٩٥).و مسلم في الصحيح – كتاب الإيمان – باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات وفرض الصلوات (ج١ص١٠٥ح٤٣٧) بنحوه .

(٥) سَمُرَةُ بن جُنْدُبٍ: الصحابي الجليل سمرة بن جندب بن هلال بن حديج بن مرة بن حزم بن عمرو بن جابر بن ذي الرياستين(الفضل بن سهل) الفزاري، نزل البصرة،حليف الأنصار، كان رسول الله ﷺيعرض غلمان الأنصار فمر به غلام فأجازه في البعث، وعُرض عليه سمرة فرده فقال: لقد أجزت هذا ورددتني ولو صارعته لصرعته، قال :فدونكه فصارعه فصرعه سمرة فأجازه، أُستخلف سمرة على البصرة ستة أشهر، وعلى الكوفة ستة أشهر، يقال: مات بالبصرة سنة ٥٩هـ وقيل٦٠: هـ .انظر: (ج٢ص٦٣٩) والاستيعاب (ج١ص١٩٧) وأسد الغابة (ج١ ص٤٧٨) والإصابة في تمييز الصحابة (ج٣ص١٧٨).

(٦) يحشها: أي يوقد النار. النهاية في غريب الحديث (ج١ص٣٨٩).

(٧) أخرجه البخاري في الصحيح كتاب التعبير– باب تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح (ج٩ص٤٤ح ٧٠٤٧).

وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلَّا وَأَنَا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ(١) فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي، فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جِبْرِيلُ فَنَادَانِي فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ، فَنَادَانِي مَلَكُ الْجِبَالِ فَسَلَّمَ عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، فَقَالَ، ذَلِكَ فِيمَا شِئْتَ إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطْبِقَ عَلَيْهِمْ الْأَخْشَبَيْنِ(٢) فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا"(٣).

وفي الحديث دلالة على عظم خلق ملك الجبال وقدرته على تحريك الجبال العظيمة وطبقها على من ظلم رسول الله ﷺ .

٢- جمال الملائكة:

لقد صورهم الله وأكرمهم بالشكل الجميل، كما قال تعالى في وصف جبريل عليه السلام "**ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى**"(٤) قال ابن عباس: ذو منظر حسن، وقال قتادة: ذو خلق طويل حسن، ولا منافاة بين القولين فإنه عليه السلام ذو منظر حسن وقوة شديدة (٥).

والمرة: القوة والشدة في الخلق، وقيل ذو صحة جسم وسلامة من الآفات، وقيل: حسن الخلق وهو جبريل عليه السلام.(٦)

---

(١) **قَرْنِ الثَّعَالِبِ**: يقال له قرن المنازل بفتح القاف وسكون الراء بينه وبين مكة مرحلتان، والمرحلة المسافة التي يقطعها السائر في نحو يوم أو ما بين المنزلين، وهو ميقات أهل نجد، وفي أخبار مكة للفاكهي أن قرن الثعالب جبل مشرف على أسفل منى بينه وبين مسجد منى ألف وخمسمائة ذراع وقيل: له قرن الثعالب لكثرة كان يأوي إليه من الثعالب. انظر: أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه لمحمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي، تحقيق د. عبد الملك عبد الله دهيش، الناشر دار خضر ١٤١٤هـ بيروت، عدد الأجزاء ٣٦ (ج٤ ص٢٨٢).

(٢) **الْأَخْشَبَيْنِ**: الأخشبان جبلان وهُمَا أبو قُبَيْس والأحْمَرُ والأخشب الجبل الخشن العظيم.

انظر: أخبار مكة (ج٤ ص٤٩) والرياض النضرة في مناقب العشرة للمحب الطبري (ج١ص٤١٤) ودلائل النبوة لإسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني، دار طيبة – الرياض،الطبعة الأولى، ١٤٠٩،تحقيق: محمد محمد الحداد (ج١ص١٠٨) ومعجم ما استعجم (ج ١ ص ١٢٤).

(٣) أخرجه البخاري في الصحيح كتاب بدء الخلق – باب إذا قال أحدكم آمين (ج٤ ص١١٥ح٣٢٣١). ومسلم في صحيحه كتاب الجهاد– باب ما لقي النبيﷺ من أذى المشركين والمنافقين (ج٥ ص١٨١ح٤٧٥٤) بنحوه.

(٤) سورة النجم: آية ٦.

(٥) تفسير ابن كثير (ج٤ ص٣١٦) وتفسير الطبري (ج١١ ص٥٠٥) والجامع لأحكام القرآن لمحمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي أبو عبد الله، عدد الأجزاء:٢٠(ج١٧ص٧٦) ومعالم التنزيل للحسين بن مسعود الفراء البغوي (ج١ص٤٠٠).

(٦) أصول الإيمان لمحمد بن عبد الوهاب، تحقيق: باسم فيصل الجوابرة (ص٩١) فتح القدير (ج٥ ص١٤٩).

ولقد درج الناس على تصوُّر الملائكة تصورات تعدُّهم أصحاب أشكال جميلة، حتى إنهم يشبّهون من له نصيب من الجمال من البشر بالمَلك، لقد شبهت النسوة يوسف ﷺ بالملك لما رأين جماله.

قال الله تعالى: "**فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلا مَلَكٌ كَرِيم**"(١).

وذكرت السنة أجمل شباب العرب الصحابي الجليل دحية رضي الله عنه، وكان أجمل الصحابة الموجودين بالمدينة(٢).

وكان جبريل عليه السلام يأتي بصورة دحية الكلبي رضي الله عنه، وهو من المشهورين بالجمال.

أخرج الشيخان من حديث أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال: "أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَام أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَعِنْدَهُ أُمُّ سَلَمَةَ فَجَعَلَ يُحَدِّثُ ثُمَّ قَامَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأُمِّ سَلَمَةَ: مَنْ هَذَا؟ أَوْ كَمَا قَالَ: قَالَتْ: هَذَا دِحْيَةُ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: أيم اللَّهِ مَا حَسِبْتُهُ إِلَّا إِيَّاهُ حَتَّى سَمِعْتُ خُطْبَةَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ يُخْبِرُ جِبْرِيلَ أَوْ كَمَا قَالَ"(٣).

أخرج البخاري من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: "لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى" قَالَ: رَأَى رَفْرَفًا أَخْضَرَ سَدَّ أُفُقَ السَّمَاءِ"(٤).

والمراد بالرفرف أنه حلة ويؤيده قوله تعالى: "**مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ**"(٥) وأصل الرفرف ما كان من الديباج رقيقاً حسن الصنعة، ثم اشتهر استعماله في الستر، وكل ما فضل من شيء فعطف وثني فهو رفرف، ويقال رفرف الطائر بجناحيه إذا بسطهما(٦).

وفي الحديث أن جبريل عليه السلام خُلق على ستمائة جناح.

---

(١) سورة يوسف: آية ٣١.

(٢) سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق شعيب الأرنؤوط، الطبعة التاسعة، مؤسسة الرسالة بيروت شارع سوريا (ج٢ص٥٥٤) والإصابة (ج٢ص٣٨٥).

(٣) أخرجه البخاري كتاب المناقب – باب علامات النبوة في الإسلام (ج٣ص١٣٣٠ح٣٤٣٥). وأخرجه مسلم في الصحيح كتاب فضائل الصحابة – باب من فضائل أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها (ج٧ ص١٤٤ح٦٤٦٩) بنحوه.

(٤) أخرجه البخاري في الصحيح كتاب بدء الخلق – باب ذكر الملائكة (ج٦ ص١٤١ح٤٨٥٨). ومسلم في الصحيح كتاب الإيمان –باب في ذكر سدرة المنتهى (ج١ص ١٠٩ح٤٥٢) بنحوه .

(٥) سورة الرحمن الآية ٧٦.

(٦) فتح الباري (ج٨ص٦١١) وعمدة القاري شرح صحيح البخاري لبدر الدين العيني الحنفي (ج١٩ص٢٠٠).

أخرج الشيخان من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "أَنَّــهُ رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتُّ مِائَةِ جَنَاحٍ"(١).

إنها عظمة الخالق في خلقه، إذا كان الطائر الصغير يظهر جماله فــي جناحيــه، ولايــستطيع الحركة والطيران بغيرهما، فما بالنا بالملائكة الكرام أصحاب الخلق العظيم الجميل والأجنحــة المتعددة التي تصعد بها إلى السماء، وتطير في كل مكان بأمر من الله عز وجل .

٣- عيون الملائكة:

ثبت في الحديث الصحيح أن للملائكة عيوناً: فقد **أخرج الشيخان من حديث أبي هريرة رضــي الله عنه قال: "أُرْسِلَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَام فَلَمَّا جَاءَهُ صَكَّهُ (٢) فَرَجَعَ إِلَى رَبِّــهِ فَقَالَ: أَرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لَا يُرِيدُ الْمَوْتَ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ عَيْنَهُ وَقَالَ: ارْجِعْ فَقُلْ لَهُ يَضَعُ يَدَهُ عَلَــى مَتْنِ(٣) ثَوْرٍ فَلَهُ بِكُلِّ مَا غَطَّتْ بِهِ يَدُهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ سَنَةٌ قَالَ: أَيْ رَبِّ ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: ثُمَّ الْمَوْتُ قَالَ: فَالْآنَ فَسَأَلَ اللَّهَ أَنْ يُدْنِيَهُ مِنْ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمْيَةً بِحَجَرٍ قَالَ: قَالَ رسول اللَّهِ ﷺ فَلَوْ كُنْتُ ثَمَّ لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ (٤) إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ عِنْدَ الْكَثِيبِ الْأَحْمَرِ(٥) "(٦).**

هناك من شكّك في حقيقة فعل موسى عليه السلام، وهذا الفعل لا ينكره إلا ضال مبتدع رادٌّ على الله ورسوله، هؤلاء المبتدعة والملاحدة لا يؤمنون إلا بما تهواه عقولهم، تجدهم يطعنــون فــي

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح كتاب بدء الخلق – باب ذكر الملائكة (ج٣ص١١٨١ح٣٠٦٠). وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان– باب من ذكر سدرة المنتهى (ج١ص١٥٨ح١٧٤) بمثله.

(٢) **صَكَّهُ**: الصك الضرب والمعنى لطمه على وجهه فأصاب عينه وفقأها. انظر: الفائق (ج٢ص٣٠٨)

(٣) مَتْنِ: ظهرالثور. انظــر:النهايــة فــي غريــب الأثــر(ج١ص١٩٩)وغريــب الحــديث لابــن ســلام (ج٤ص٣٤٦).

(٤) هناك خلاف في مكان قبر موسى عليه السلام، والذي عليه أهل الكتاب وجمهور المسلمين كان مــع قومــه بالتيه، وحانت وفاته عليه السلام في الطور جبل في أرض سيناء، وقيل :الكثيب الأحمر قبل أريحا، قال ابن عباس: لوعلمت اليهود قبر موسى وهارون لاتخذوهما إلهين من دون الله تعالى، لذلك عُمي علــيهم مكــان القبر، قال الحافظ العراقي: وليس في قبور الأنبياء ما هو محقق إلا قبر نبينا ﷺ، وأما قبر موسى وإبراهيم فمضنون. انظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري (ج ١٢ص٤٧٤) والبداية والنهاية لإسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء، مكتبة المعارف – بيروت، عدد الأجزاء: ١٤ (ج١ص٣١٧) مختــصر تــاريخ دمشق للإمام محمد بن مكرم المعروف بابن منظور ،اعداد محمود أرناؤوط وآخــرون، الطبعــة الأولــى ١٩٩٦، دار الفكر دمشق (ج٧ ص٤٧٠) وفتح الباري لابن حجر (ج٦ ص٤٤٢).

(٥) **الْكَثِيبُ الْأَحْمَر**: رَمْلٌ مُجْتَمِعٌ مستَطِيل. انظر: غريب الحديث للحربي (ج١ص٢٧٢) والنهاية فــي غريــب الأثر (ج٤ ص٢٦٢).

(٦) أخرجه البخاري في الصحيح كتاب الجنائز– بــاب مــن أحــب الــدفن لــيلاً فــي الأرض المقدســة أو نحوها(ج١ص٤٤٩ح١٢٧٤). والحديث أخرجه مسلم في الصحيح كتاب الفضائل – باب من فضائل موسى ﷺ (ج٤ص١٨٤٢ح ٢٣٧٢) بمثله، وزاد فقأ عينيه.

الأحاديث الصحيحة ويؤولونها بتأويلات باطلة، والواجب على المسلم التصديق بما أخبر به النبي ﷺ وصح عنه اعتقاده؛ لأن ذلك من الإيمان بالغيب الذي أطلع الله عليه رسوله محمد ﷺ.

ولهذا نقل النووي والسيوطي عن المازري رحمهم الله أنه قال: " فقد أنكر بعض الملاحدة هـذا الحديث، وأنكر تصوره، قالوا: كيف يجوز على موسى فقء عين ملك الموت، كيف يفقأ عـين ملك الموت؟!"(١).

وأجاب بعض العلماء عن هذا بأجوبة: أحدها: إنه لا يمتنع أن يكون موسى عليـه الـصلاة والسلام قد أذن الله له في هذه اللطمة، ويكون ذلك امتحانا والله سبحانه وتعالى يفعل في خلقه ما شاء ويمتحنهم بما أراد، أو أن موسى عليه السلام لم يعلم أنه ملك من عند الله وظن أنه رجـل قصده يريد نفسه فدافع عنها، فأدت المدافعة إلى فقء عينه لا أنه قصدها بالفقء، وهذا جـواب الإمام ابن خزيمة.(٢)

وقال ابن قتيبة رحمه الله:" لما تمثل ملك الموت لموسى عليه السلام: وهذا ملك الله وهذا نبي الله وجاذبه، لطمه موسى لطمة أذهبت العين التي هي تخييل وتمثيل وليست حقيقـة، وعـاد ملـك الموت إلى حقيقة خلقته الروحانية، كما كان لم ينتقص منه شيء، نحن نؤمن بأن موسى صـك عينه".(٣)

قلت: فقء عين ملك الموت، من قبل موسى عليه السلام هو حقيقة قائمة بأمر من الله عـز وجل، لأن قدرة الله لا يحدها حد، فقد رد الله عز وجل عين "أبي قتادة رضي الله عنه على يـد النبي ﷺ ...."(٤).

٤- أجنحة الملائكة:

الملائكة لهم أجنحة يتفاوتون في أعدادها كما أخبرنا الله تعالى، فمنهم من له جناحان، ومنهم من له ثلاثة أو أربعة، ومنهم من له أكثر من ذلك: يقول المولى عز وجل: "**الْحَمْدُ لِلَّـهِ فَـاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْـقِ مَـا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**"(٥).

---

(١) تفسير الخازن (ج ٢ص ٣٤).

(٢) انظر: صحيح مسلم بشرح النووي لأبي زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، دار إحياء التراث العربي بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢،عدد الأجزاء: ١٨ (ج١٥ص١٢٩).

(٣) تأويل مختلف الحديث (ص٢٧٨).

(٤) أسد الغابة (ج٦ ص٢٦٤).

(٥) سورة فاطر: الآية١.

أخرج الشيخان من حديث عبد لله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "أَنَّـــهُ رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتُّ مِائَةِ جَنَاحٍ"(١).

وأخرج البخاري من حديث جَابِرِ بن عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ:" لَمَّا قُتِلَ أَبِي جَعَلْتُ أَكْشِفُ الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ، أَبْكِي وَيَنْهَوْنِي عَنْهُ، وَالنَّبِيُّ ﷺ لَا يَنْهَانِي، فَجَعَلَتْ عَمَّتِي فَاطِمَةُ تَبْكِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: تَبْكِينَ أَوْ لَا تَبْكِينَ مَا زَالَتْ الْمَلَائِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا حَتَّى رَفَعْتُمُوهُ"(٢).

قال ابن بطال رحمه الله:" هذا من فضل الشهادة، وضع الملائكة أجنحتها عليه رحمة له"(٣).

أخرج البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال:"إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ، ضَرَبَتْ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ كَالسِّلْسِلَةِ عَلَى صَفْوَانٍ(٤)"(٥).

وقال العلماء في أجنحة الملائكة أنها صفات ملكية لا تفهم إلا بالمعاينة فقد ثبت أن لجبريـــل ستمائة جناح(٦).

وذكر المُناوي رحمه الله: "عن السهيلي رحمه الله أنها صفات ملكية لا تدرك بالعين، فإنـــه تعالى أخبر بأنها مثنى وثلاث ورباع، ولم ير لطائر ثلاثة أو أربعة أجنحة، فكيف بستمائة فـــدل على أنها صفات لا تضبط بالفكر، ولا ورد ببيانها خبر فيجب الإيمان بها إجمالا"(٧).

وهو كذلك لا يعين شكلاً ولا هيئة، فالأمر إذن مطلق، والعلم لله وحده في هذه الغيبيات(٨).

كما وقد ثبت أن الملائكة تطير بأجنحتها في الجنة.

أخرج الترمذي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رسول اللَّهِ ﷺ: "رَأَيْـــتُ جَعْفَـــرًا يَطِيرُ فِي الْجَنَّةِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ حديث أبي هريرة"(٩).

---

(١) سبق تخريجه انظر:(ص١٦).

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح كتاب الجنائز – باب الدخول على الميت بعد الموت إذا أدرج فـــي كفنـــه (ج١ص ٤٢٠ح١١٨٧).

(٣) شرح صحيح البخارى لابن بطال لأبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي، تحقيـــق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد – السعودية / الرياض – الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـــ – ٢٠٠٣م، عـــدد الأجزاء: ١٠ (ج ٥ ص ٢٩-٣٠).

(٤) الصَّفْوان:الحجرُ الأملسُ،وجمعةُ صِفِيٌّ،وقيل:هو جمع وَاحِدُه صَفْوانَة.انظر: الفائق (ج١ص٢٣٥) والنهاية فـــي غريب الأثر (ج٣ص٧٣).

(٥) أخرجه البخاري في الصحيح كتاب تفسير– باب قوله "**إِلا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُبِـــينٌ**"الحجـــر ١٨ (ج٦ص٢٧٢٠ح٧٠٤٣).

(٦) فتح الباري لابن حجر (ج٧ص٥١٥).

(٧) فيض القدير (ج٤ص٨).

(٨) في ظلال القرآن لسيد قطب دار الشروق للنشر ،الطبعة العاشرة ، ١٤٠٢هــ/١٩٨٢م (ج٦ ص١٣١).

(٩) سنن الترمذي كتاب المناقب – باب مناقب جعفر بن أبي طالب (ج٥ ص٦٥٤ ح ٣٧٦٣)، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بـــن حُجْرٍ أَخْبَرَنَا عبد الله بن جَعْفَرٍ عَنْ الْعَلَاءِ بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ (عبد الرحمن بن يعقوب) عَنْ أَبـــي هريـــرة

رضي الله عنه، والحديث أخرجه ابن حبان في صحيحه بترتيب ابن بلبان لمحمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي، مؤسسة الرسالة – بيروت،الطبعة الثانية، ١٤١٤ – ١٩٩٣،تحقيق: شعيب الأرناؤوط، عدد الأجزاء: ١٨ – كتاب إخباره ﷺ عن مناقب الصحابة رجالهم ونسائهم بذكر أسمائهم رضوان الله عليهم أجمعين= = باب ذكر رؤية المصطفى ﷺ جعفرا يطير في الجنة (ج١٥ص٥٢١ح ٧٠٤٧)، وأبو يعلى في مسنده (ج١١ص٣٥٠ح٦٤٦٤) جميعهم من طريق عبد الله بن جَعْفَرٍ المديني عن العلاء به بنحوه، وأخرجه الحاكم في المستدرك – كتاب معرفة الصحابة رضي الله تعالى عنهم– باب ذكر مناقب جعفر بن أبي طالب من طريق مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عن أبي هريرة(ج٣ص٢١٢ح٤٩٣١) بنحوه وقال: " هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ"،والحديث: تفرد به عبد الله بن جعفر بن نجيح عن العلاء...،انظر: أطراف الغرائب والأفراد للمقدسي، أبي الفضل محمد بن طاهر، دار الكتب العلمية، عدد الأجزاء: ٥ (ج٥ ص٢١٧).

رجال الإسناد :ثقات عدا

عبد الله بن جَعْفَرٍ: عبد الله بن جعفر بن نُجَيْحٍ السعدي مولاهم، أبو جعفر المديني، البصري، سكن البصرة توفي ١٧٨هـ، روى له :(الترمذي وابن ماجة).

قال ابن حجر والذهبي: ضعيف.

قلت: هو ضعيف.

انظر: تقريب التهذيب(ج١ص٢٩٨) وتهذيب الكمال (ج١٤ص٣٨٣)والجرح والتعديل (ج٥ص٢٢) والكاشف (ج١ص٥٤٣).

العلاء بن عبد الرحمن: بن يعقوب "الحُرَقي" بضم المهملة وفتح الراء بعدها قاف، "أبو شبل" بكسر المعجمة وسكون الموحدة المدني، مولى الحرقة من جهينة الوفاة :١٣٠هـ، روى له: (البخاري في جزء القراءة خلف الإمام – مسلم – أبو داود – الترمذي – النسائي – ابن ماجة)

وثقه أحمد والترمذي والعجلي وذكره ابن حبان في الثقات، قال أبو حاتم:كان متقنا ربما وهم، وقال النسائي: ليس به بأس، قال ابن عدي: ليس بالقوي رتبته عند بن حجر: صدوق ربما وهم، قال الذهبي: صدوق وأحد علماء المدينة .

قلت: هو كما قال الحافظ: " صدوق ربما وهم " قلت ومن يسلم من الوهم.

انظر: تقريب التهذيب (ص٤٣٥) وتهذيب التهذيب (ج٨ ص١٦٦) والثقات لابن حبان (ج٥ص ٢٤٧) والثقات للعجلي (ج٢ص١٤٩) والجرح والتعديل(ج٦ص٣٥٧) وذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي،تحقيق: محمد شكور بن محمود الحاجي أمرير المياديني،مكتبة المنار الزرقاء،الطبعة: الأولى ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م (ج١ص١٣٩) وضعفاء العقيلي (ج٣ص٣٤١) والكاشف (ج٢ص١٠٥)والكامل في الضعفاء (ج٥ص٢١٨) ومشاهير علماء الأمصار لمحمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي، تحقيق: م. فلايشهمر، دار الكتب العلمية – بيروت ١٩٥٩م (ج١ص٨٠).

وباقي رجال الإسناد ثقات.

تخريج الشواهد: أخرج البخاري في صحيحه كتاب المناقب – باب مناقب جعفر بن أبي طالب (ج ٥ / ص ٢٠ح٣٧٠٩) من حديث ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا:" كَانَ إِذَا سَلَّمَ عَلَى بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ :السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ ذِي الْجَنَاحَيْنِ" الحديث انفرد به البخاري .

أخرج الحاكم في المستدرك على الصحيحين (ج٣ ص٤٠ح٤٣١٨)عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: " لَمَّا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَتْلُ جَعْفَرٍ، دَاخَلَهُ مِنْ ذَلِكَ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ لِجَعْفَرٍ جَنَاحَيْنِ

قيل: "إن جناحي جعفر من ياقوت، وقال السهيلي: جناحان ليسا كما يسبق إلى الوهم كجنـــاحي الطائر وريشه، لأن الصورة الآدمية أشرف الصور وأكملها، والمراد بالجناحين صفة ملكية وقوة روحانية أعطيها جعفر"(١).

إن عظم الخلق من عظم المخلوق، إذا كان الطائر البسيط الصغير، ذو الجناحين يـــسير بسرعة قد تصل إلى ستين كيلو متر في الساعة عندما يخر على الفريسة، فكيف بملائكة عظيمة الخلق كما ذكر، ومع عظم خلقهم وكُبرهم، وسعة جسمهم، لكنهم أمام ربهم في خشية وخضوع وذل وخنوع، قال ربهم فيهم: "**وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ** "(٢).

٥- سماع الملائكة للذكر:

قال رب العزة في الكتاب العزيز "**فَإِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالَ الْحَـــقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ**"(٣)، وقد ثبت أن الملائكة تستمع لكلام الله عز وجل كما جاء في الأحاديث.

أخرج البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه يَقُولُ: إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ ضَرَبَتْ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ كَأَنَّهُ سِلْسِلَةٌ عَلَى صَفْوَانٍ فَإِذَا فُـــزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ، قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ؟ قَالُوا لِلَّذِي قَالَ الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ، فَيَسْمَعُهَا مُـــسْتَرِقُ السَّمْعِ، وَمُسْتَرِقُ السَّمْعِ هَكَذَا بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ..."(٤).

تتنزل الملائكة من السموات السبع تستمع للذكروتلاوة القرآن وذلك ما دلـــت عليـــه الأحاديـــث الشريفة.

مُضَرَّجَيْنِ بِالدَّمِ يَطِيرُ بِهِمَا مَعَ الْمَلَائِكَةِ" وفي رواية دخل عليه داخل" المستدرك(ج٣ ص٤٠)، "قال الحاكم :هَـذَا حَدِيثٌ لَهُ طُرُقٌ، عَنِ الْبَرَاءِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ"، قَالَ الذَّهَبِيّ فِي «اختصاره للمستدرك»: طرقه كلهَا ضَعِيفَة عَن الْبَراء انظر: البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير (ج ٨ ص ١١٢).=

=وأخرج الحاكم (ج٣ ص ٢٠٩ ح٤٩٢١) من حديث ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " دَخَلْتُ الْجَنَّةَ الْبَارِحَةَ فَنَظَرْتُ فِيهَا فَإِذَا جَعْفَرٌ يَطِيرُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ، وَإِذَا حَمْزَةُ مُتَّكِئٌ عَلَى سَرِيرٍ " " قال الحاكم هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ".

الحكم على الحديث: قال الترمذي حَدِيثٌ غَرِيبٌ، وصححه الألباني. انظر: السلسلة الصحيحة (ج٣ ص٢٢٦ ح١٢٢٦)، وصححه شعيب الأرناؤوط في تحقيق صحيح ابن حبان (ج١٥ ص٥٢١) وصححه الحاكم فـــي المستدرك وقال: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ"، وصححه السيوطي في الجامع الصغير من حديث البشير النذير (ج١ص٤٢٢). **قلت الحديث:** إسناده ضعيف يرتقي إلى الحسن لغيره بالشواهد.

(١) عمدة القاري (ج١٧ ص٢٧٠).

(٢) سورة الأنبياء:آية ٢٨.

(٣) سورة سبأ: آية ٢٣.

(٤)سبق تخريجه انظر(ص١٩).

أخرج مسلم من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: "لَا يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا حَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ"(١).

أخرج الشيخان من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رسول اللَّه ﷺ قال: "مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ غُسْلَ الْجَنَابَةِ ثُمَّ رَاحَ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَةً(٢) وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَقَرَةً وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ كَبْشًا أَقْرَنَ وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ دَجَاجَةً وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَيْضَةً فَإِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ حَضَرَتْ الْمَلَائِكَةُ يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ"(٣).

والذكر هنا، قال الرافعي رحمه الله: سماع الخطبة(٤) وفي الحديث: التبكير لصلاة الجمعة، ومذهب الشافعي وجماهير أصحابه وجماهير العلماء: استحباب التبكير إليها أول النهار والرواح يكون أول النهار وآخره(٥).

ومنهم من يتنزل لسماع القرآن حين يُقرأ .

أخرج الشيخان من حديث أَسَيْدِ بن حُضَيْرٍ(٦) رضي الله عنه قال: " بَيْنَمَا هُوَ يَقْرَأُ مِنْ اللَّيْلِ سُورَةَ الْبَقَرَةِ وَفَرَسُهُ مَرْبُوطَةٌ عِنْدَهُ إِذْ جَالَتْ (١) الْفَرَسُ فَسَكَتَ فَسَكَتَتْ فَقَرَأَ فَجَالَتْ الْفَرَسُ فَسَكَتَ

---

(١) أخرجه مسلم في الصحيح كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار– باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر (ج ٨ص ٧٢ح٧٠٣٠) بنحوه.

(٢) قَرَّبَ بَدَنَةً: أي أَهْدى ذلك إلى اللّه تعالى. والبدنة المراد بها البعير ذكرا أو أنثى. انظر: المطلع على أبواب الفقه لمحمد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي أبي عبد الله، تحقيق: محمد بشير الأدلبي، المكتب الإسلامي – بيروت، ١٤٠١ – ١٩٨١، (ج١ص١٧٦) والنهاية في غريب الأثر ج٤ص٥٣ .

(٣) أخرجه البخاري في الصحيح كتاب الجمعة – باب فضل الجمعة (ج١ص٣٠١ح٨٤١). والحديث أخرجه مسلم في الصحيح كتاب الجمعة – باب الطيب والسواك يوم الجمعة (ج٢ص٥٨٢ ح٨٥٠) بمثله.

(٤) الاستذكار لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض دار الكتب العلمية – بيروت،الطبعة الأولى، ١٤٢١ – ٢٠٠٠، عدد الأجزاء: ٨ (ج٢ص٩) وتنوير الحوالك شرح موطأ مالك لعبد الرحمن ابن أبي بكر أبي الفضل السيوطي، المكتبة التجارية الكبرى– مصر، ١٣٨٩–١٩٦٩، عدد الأجزاء: ٢ (ج١ص٩٣).

(٥) الأم لمحمد بن إدريس الشافعي أبي عبد الله، دار المعرفة، ١٣٩٣، بيروت، عدد الأجزاء ٨ (ج١ص٣٣٥) والمهذب في فقه الإمام الشافعي لإبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي أبي إسحاق، النشر بيروت، عدد الأجزاء: ٢ (ج١ص٢١٢).

(٦) **أُسَيْد بن حُضَيْرٍ**: أسيد بن حضير بن سماك بن عتيك بن رافع بن امرىء القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الأشهلي له صحبة، اختلف في كنيته، قيل: يكنى أبا عيسى، وقيل: أَبُو يَحْيَى، وَيُقَال: أَبُو عتيك، وَيُقَال: أَبُو الْحضير الْأنْصَارِيّ الأَشْهَلِي الْمدنِي سمع النَّبِيﷺ رَوَى عَنهُ أَبُو سعيد الْخُدْرِيّ، وأنس بن مَالك فِي الفَضَائِل والمناقب والفتن، مَاتَ فِي عهد عمر هَكَذَا ذكره البُخَارِيّ، وَقَالَ مُحَمَّد ابن يَحْيَى الذهلي قَالَ يَحْيَى بن بكير: مَاتَ سنة عشْرين، وَحمله عمر بن الخطاب على السرير حَتَّى وَضعه بِالبَقِيعِ=

وَسَكَتَتْ الْفَرَسُ ثُمَّ قَرَأَ فَجَالَتْ الْفَرَسُ فَانْصَرَفَ وَكَانَ ابنهُ يَحْيَى قَرِيبًا مِنْهَا فَأَشْفَقَ أَنْ تُصِيبَهُ فَلَمَّا اجْتَرَّهُ [2] **رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى مَا يَرَاهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ حَدَّثَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: "اقْرَأْ يَا ابن حُضَيْرٍ، اقْرَأْ يَا ابن حُضَيْرٍ"، قَالَ: فَأَشْفَقْتُ يَا رسول اللَّهِﷺ أَنْ تَطَأَ يَحْيَى وكَانَ مِنْهَا قَرِيبًا، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَانْصَرَفْتُ إِلَيْهِ فَرَفَعْتُ رَأْسِي إِلَى السَّمَاءِ فَإِذَا مِثْلُ الظُّلَّةِ**[3] **فِيهَا أَمْثَالُ الْمَصَابِيحِ فَخَرَجَتْ حَتَّى لَا أَرَاهَا قَالَ: "وَتَدْرِي مَا ذَاكَ"؟ قَالَ: لَا، قَالَ: تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ دَنَتْ لِصَوْتِكَ وَلَوْ قَرَأْتَ لَأَصْبَحَتْ يَنْظُرُ النَّاسُ إِلَيْهَا لَا تَتَوَارَى مِنْهُمْ"**[4].

المطلب الرابع: صفات الملائكة الخُلُقية

يبين الله عز وجل حقيقة الملائكة كما وردت في الكتاب والسنة وإجماع المسلمين، أن الملائكة خلق من خلق الله، خلقهم لعبادته كما خلق الجن والإنس، وهم أحياء عقلاء ناطقون.

وجعلهم الله رسله وسفراءه إلى خلقه لإبلاغ وحيه، فأكرمهم الله بهذا، ووصفهم بذلك فقال عز وجل: "**وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ * لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ * يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ**"[5] أي: "الملائكة عباد الله مكرمون بكرم من الله في منازل عالية ومقامات سامية وهم له في غاية الطاعة قولاً وفعلاً"[6].

=وَصَلَى عَلَيْهِ رضي الله عنه، وَقَالَ الْوَاقِدِيّ: نَحْو ابن بكير، وَقَالَ عَمْرو بن عَلّي: مَاتَ سنة عشْرين، وَقَالَ بن نمير: مثل قَول عَمْرو، كان صاحب فضل كبير، روى له (البخاري-مسلم-أبوداود-الترمذي-النسائي-ابن ماجة).

انظر: الأسامي والكنى لأحمد بن حنبل أبي عبدالله الشيباني، تحقيق: عبدالله بن يوسف الجديع مكتبة دار الأقصى – الكويت،الطبعة الأولى، ١٤٠٦ – ١٩٨٥ (ج١ص١٠٨)والاستيعاب (ج١ ص٣٠) وأسد الغابة (ج١ص٥٧) والإصابة في تمييز الصحابة (ج٧ص٦٥) والتاريخ الكبير (ج٢ص١٤٧) .

(١) جَالَتْ: اضطربت اضطرابا شديدا. انظر: التوقيف على مهمات التعاريف لمحمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق: د.محمد رضوان الداية دار الفكر المعاصر، دارالفكر-بيروت، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٠ (ج١ص١٢٥).

(٢) اجْتَرَّهُ: أي جره من المكان الذي كان فيه وأخره. انظر: مختار الصحاح (ج١ ص١١٩).

(٣) الظُّلَّة: سحابة. انظر: أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء لقاسم بن عبد الله بن أمير علي القونوي،تحقيق:الدكتورأحمد بن عبد الرزاق الكبيسي دار الوفاء-جدة،الطبعة الأولى١٤٠٦(ص ٢١٨) والنهاية في غريب الحديث والأثر (ج٣ص٣٥٦).

(٤) أخرجه البخاري في الصحيح كتاب فضائل القرآن -بَاب نُزُولِ السَّكِينَةِ وَالْمَلَائِكَةِ عِنْدَ قِرَاءَةِ (ج٤ص١٩١٦ح٤٧٣٠). والحديث أخرجه مسلم كتاب صلاة المسافرين – باب نُزُولِ السَّكِينَةِ لِلقِرَاءَةِ (ج١ ص٥٤٨ ح٧٩٦) بمثله، وذكر مسلم تستمع لصوتك .

(٥) سورة الأنبياء: الآيات ٢٦-٢٨.

(٦) انظر: تفسير ابن كثير (ج٣ص٢٣٧) وفتح القدير (ج٣ص٥٧٩) والوجيز في تفسير الكتاب العزيز لعلي بن أحمد الواحدي أبي الحسن (ج١ص٧١٤).

فأبان الله بهذه الآيات حقيقة الملائكة، وأنهم خلق كريم خلقهم الله لعبادته، ورفع مقامهم، وأكرمهم لكنهم مع هذا الإكرام لم يخرجوا عن مقام العبودية، ولا يستطيعون ولو ادعى أحدهم ذلك مع علو مقامه لعاقبه الله بالنار، فمن صفاتهم الخُلُقية:

١- الرحمة والشفاعة:

دلت النصوص في القرآن الكريم على رحمة الملائكة بالعباد في كل حركاتهم وسكناتهم

قال الله تبارك وتعالى: "**الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آَمَنُوا رَبنا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ * رَبنا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آَبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**"(١).

قال سيد قطب (رحمه الله) "الملائكة تطلب الرحمة من الله، وفي طلب الرحمة للناس إنما يستمدون من رحمة الله التي وسعت كل شيء، ويحيلون إلى علم الله الذي وسع كل شيء، وأنهم لا يقدمون بين يدي الله بشيء، إنما هي رحمته وعلمه منهما يستمدون وإليهما يلجأون"(٢).

أخرج الشيخان من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّ رسول اللَّه ﷺ قَالَ: "الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ الَّذِي صَلَّى فِيهِ مَا لَمْ يُحْدِثْ تَقُولُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ"(٣).

ومن رحمة الملائكة بالعباد أنها تشفع لهم يوم القيامة، يوم لا ينفع مال ولابنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

أخرج الشيخان من حديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ(٤) **رضي الله عنه قَالَ: ".... فَإِنْ لَمْ تُصَدِّقُونِي فَاقْرَءُوا: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا"**(١)، **فَيَشْفَعُ النَّبِيُّونَ وَالْمَلَائِكَةُ**

---

(١) سورة غافر: آية ٧-٨.

(٢) انظر: في ظلال القرآن (ج٦ص٢٤٩).

(٣) أخرجه البخاري في الصحيح كتاب الصلاة -باب الحدث في المسجد (ج١ص ٩٦ح٤٤٥).
ومسلم في الصحيح - كتاب المساجد ومواضع الصلاة - باب فضل صلاة الجماعة وانتظار الصلاة (ج١ص٤٥٩ح٦٤٩) بنحوه.

(٤) **أَبو سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ**: سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن الأبجر، والأبجر هو خدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج أبو سعيد الخدري هو مشهور بكنيته، أول مشاهده الخندق، وغزا مع رسول الله ﷺ اثنتي عشرة غزوة، وكان ممن حفظ عن رسول الله ﷺ سننا كثيرة وروى عنه علما جما، وكان من نجباء الأنصار وعلمائهم وفضلائهم، مدني، والخدرة قبيلة من الأنصار، قال محمد بن سعد: وزعم بعض الناس أن خدرة هي أم الأبجر وأمه أنيسة بنت أبي حارثة من بني عدي بن النجار، استصغر يوم أحد واستشهد أبوه يومئذ، وغزا بعد ذلك مع رسول الله ﷺ اثنتي عشرة غزوة، بايع النبي ﷺ على أن لا تأخذنا في الله لومة لائم...، مات بالمدينة سنة ثلاث أو أربع أو خمس وستين وقيل: سنة أربع وسبعين.=

وَالْمُؤْمِنُونَ، فَيَقُولُ الْجَبَّارُ: بَقِيَتْ شَفَاعَتِي، فَيَقْبِضُ قَبْضَةً مِنْ النَّارِ فَيُخْرِجُ أَقْوَامًا قَدْ امْتُحِشُوا[٢] فَيُلْقَوْنَ فِي نَهَرٍ بِأَفْوَاهِ الْجَنَّةِ، يُقَالُ لَهُ مَاءُ الْحَيَاةِ فَيَنْبُتُونَ فِي حَافَتَيْهِ كَمَا تَنْبُتُ الْحِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ[٣] قَدْ رَأَيْتُمُوهَا إِلَى جَانِبِ الصَّخْرَةِ، وَإِلَى جَانِبِ الشَّجَرَةِ، فَمَا كَانَ إِلَى الشَّمْسِ مِنْهَا كَانَ أَخْضَرَ، وَمَا كَانَ مِنْهَا إِلَى الظِّلِّ كَانَ أَبْيَضَ، فَيَخْرُجُونَ كَأَنَّهُمْ اللُّؤْلُؤُ فَيُجْعَلُ فِي رِقَابِهِمْ الْخَوَاتِيمُ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ .... مختصرا"[٤].

٢- الانضباط والنظام:

يقول الحق عز وجل: "**وَالصَّافَّاتِ صَفًّا**"[٥] طوائف من الملائكة ذكرها هنا بأعمالها التي يعلمها. والتي يجوز أن تكون هي الصافات قوائمها في الصلاة[٦]، قيل الصافات: هي الملائكة تصف في السماء في عبادة الله عز وجل[٧] قال ابن كثير: "هي الملائكة .. قال قتادة: "الملائكة صفوف في السماء"[٨].

أخرج مسلم من حديث جَابِرِ بن سَمُرَةَ رضي الله عنه[٩] قَالَ: "خَرَجَ عَلَيْنَا رسول اللَّه ﷺ فَقَالَ: "مَا لِي أَرَاكُمْ رَافِعِي أَيْدِيكُمْ كَأَنَّهَا أَذْنَابُ خَيْلٍ شُمْسٍ[١] اسْكُنُوا فِي الصَّلَاةِ قَالَ: "ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا

=انظر: الإستيعاب (ج١ ص١٨١) وأسد الغابة (ج١ ص١٨٦) والإصابة في تمييز الصحابة (ج٣ ص٧٨) والتاريخ الصغير لمحمد بن إبراهيم بن إسماعيل أبي عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دارالوعي،مكتبة دار التراث حلب،القاهرة، الطبعة الأولى١٣٩٧ – ١٩٧٧، عدد الأجزاء: ٢ (ج١ ص١٣٩).

(١) سورة النساء: آية٤٠.

(٢) امْتُحِشُوا: بمعنى احترقوا والمَحْشُ إحْراقُ النار الجِلدَ .انظر: غريب الحديث لابن سلام (ج١ ص٧٣).

(٣) حَمِيْلُ السَّيْلِ: وهو ما يجيء به السَّيْل من طين أو غُثَاء وغيره. انظر: كتاب العين (ج٣ ص٢٤١) والنهاية في غريب الأثر (ج١ ص١٠٥١).

(٤) أخرجه البخاري في الصحيح كتاب التوحيد– باب قول الله تعالى:" **وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ*إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ**" سورة القيامة: آية ٢٢-٢٣ (ج٦ص٢٧٠٧ح٧٠٠١).

والحديث أخرجه مسلم كتاب الإيمان– باب معرفة طريق الرؤية (ج١ص١٦٧ح١٨٣) بمثله.

(٥) سورة الصافات: آية ١.

(٦) انظر: في ظلال القرآن (ج٦ ص١٧٨).

(٧) انظر: الجواهر الحسان في تفسير القرآن لعبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت،عدد الأجزاء: ٤ (ج٤ص١٣).

(٨) تفسير ابن كثير (ج٤ص٥).

(٩) جَابِرِ بن سَمُرَةَ: بن جنادة بن جندب بن حجير بن رئاب السوائي "أبو خالد"، صحابي جليل كأبيه رضي الله عنهم، وهو ابن أخت سعد بن أبي وقاص، أمه خالدة بنت أبي وقاص، نزل جابر بن سمرة الكوفة وابتنى بها دارا في بني سواءة، قال: جالست النبي ﷺ أكثر من مائة مرة، قال: صليت مع النبي ﷺ أكثر من ألفي مرة، يكنى أبا عبد الله، وتوفي في ولاية بشر على العراق سنة أربع وسبعين.=

فَرَآنَا حلَقًا فَقَالَ: "مَالي أَرَاكُمْ عزِينَ[٢] قَالَ: ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا فقَالَ: أَلَا تَصُفُّونَ كَمَا تَصُفُّ الْمَلَائكَةُ عنْدَ رَبِّهَا فَقُلْنَا يَا رسول اللَّهِ وكَيْفَ تَصُفُّ الْمَلَائكَةُ عنْدَ رَبِّهَا ؟ قَالَ: يُتمُّونَ الصُّفُوفَ الْأُوَلَ وَيَتَرَاصُّونَ فِي الصَّفِّ"[٣].

وأخرج مسلم من حديث حُذَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رسول اللَّه ﷺ: "فُضِّلْنَا عَلَى النَّاسِ بِثَلَاثٍ ! جُعِلَتْ صُفُوفُنَا كَصُفُوفِ الْمَلَائكَة، وَجُعِلَتْ لَنَا الْأَرْضُ كُلُّهَا مَسْجِدًا، وَجُعِلَتْ تُرْبَتُهَا لَنَا طَهُورًا إِذَا لَمْ نَجِدْ الْمَاءَ، وَذَكَرَ خَصْلَةً أُخْرَى"[٤].

قال ابن عربي رحمه الله: "إنما شرعت الصفوف في الصلاة ليتذكر الإنسان بها وقوفه بين يدي الله تعالى يوم القيامة في ذلك الموطن المهول، والشفعاء من الأنبياء والملائكة والمؤمنين بمنزلة الأئمة في الصلاة يتقدمون الصفوف وصفوفهم في الصلاة كصفوف الملائكة عند الله، وقد أمرنا الحق تعالى أن نصطف في الصلاة كما تصف الملائكة، وإن كانت الملائكة لا يلزم من خلل صفها، لو اتفق أن يدخلها خلل، أعني ملائكة السماء، دخول الشياطين، لأن السماء ليست بمحل لهم، وإنما يتراصون لتناسب الأنوار حتى يتصل بعضها ببعض فتنزل متصلة إلى صفوف المصلين فتعمهم تلك الأنوار، فإن كان في صف المصلين خلل دخلت فيه الشياطين أحرقتهم تلك الأنوار"[٥].

وقد فضل الله تعالى هذه الأمة المحمدية، بأنواع من الفضائل، "ومن ذلك أن نتشبه بالملائكة في صلاتهم لربهم، وأن تقوم في صلاتها مثل قيام الملائكة صفوفا"[٦].

٣- كرامٍ بررة:

وصف الله عز وجل الملائكة بأنهم كرام بررة "**بِأَيْدِي سَفَرَةٍ * كِرَامٍ بَرَرَةٍ**"[٧].

أي القرآن بأيدي سفرة، أي الملائكة، وقيل: هم الكتبة من الملائكة، لأنهم سفراء الله إلى رسله وأنبيائه ﷺ[١].

=انظر: الاستيعاب (ج١ ص٦٧) وأسد الغابة (ج١ ص١٦٠) والإصابة في تمييز الصحابة (ج١ص٤٣١).

(١) خَيْلٍ شُمْسٍ: وهي جَمْعُ شُمُوسٍ وهو الَّذِي لا يَكَادُ يَستَقِرُّ من الدَّوَابِّ. غريب الحديث لابن الجوزي(ج١ص٥٦١).

(٢) عِزِينَ: جمعُ عِزَةٍ وهي الحَلْقَة المُجْتَمعَة من الناس وأصلُها عِزْوة، وقيل:العِزُونٌ جماعَاتٌ في تَفْرِقة. انظر:غريب الحديث لابن الجوزي (ج٢ص٩٤) والنهاية في غريب الأثر (ج٣ص٤٦٢).

(٣) أخرجه مسلم في الصحيح كتاب الصلاة – باب الأمر بالسكون في الصلاة والنهي عن الإشارة باليد (ج١ص٣٢٢ ح٤٣٠).

(٤) أخرجه مسلم في الصحيح كتاب المساجد ومواضع الصلاة – الباب الأول من الكتاب (ج١ص٣٧١ح٥٢٢).

(٥) فيض القدير (ج٢ ص٧٥).

(٦) الإيمان بالملائكة عليهم السلام صفاتهم، أصنافهم، وظائفهم بقلم عبدالله سراج الدين (ص٥٢).

(٧) سورة عبس: آية ١٥-١٧.

قال البيضاوي رحمه الله: "الكرام لأنهم أعزاء على الله، أو متعطفون على المؤمنين يكلمـــونهم ويستغفرون لهم، أتقياء"[٢]، وقد وصف الله تعالى هؤلاء الملائكة بأنهم كِرَامٍ بَرَرَةٍ: "أما الكـــرام فلانتفاع العبد بكرمهم ولأن الملائكة كلهم كرام بررة"[٣] "وخلقهم كريم حسن شريف، وأخلاقهـــم وأفعالهم بارة طاهرة كاملة، ومن هنا ينبغي لحامل القرآن أن يكون في أفعاله وأقواله على السداد والرشاد"[٤].

أخرج الشيخان من حديث عَائِشَةَ رضي الله عنها قالت: عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ وَهُوَ عَلَيْهِ شَـــدِيدٌ فَلَهُ أَجْرَانِ"[٥].

قال البخاري رحمه الله: "سَفَرَةٍ الْمَلَائِكَةُ وَاحِدُهُمْ سَافِرٌ سَفَرْتُ أَصْلَحْتُ بَيْنَهُمْ وَجُعِلَتْ الْمَلَائِكَةُ إِذَا نَزَلَتْ بِوَحْيِ اللَّهِ وَتَأْدِيَتِهِ كَالسَّفِيرِ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ الْقَوْمِ"[٦].

٤- حياء الملائكة:

الحياء خلق من أخلاق الملائكة أخبرنا بذلك الرسول ﷺ في الأحاديث الشريفة.

أخرج مسلم من حديث عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: "كَانَ رسول اللَّه ﷺ مُضْطَجِعًا فِي بَيْتِـــي كَاشِفًا عَنْ فَخِذَيْهِ أَوْ سَاقَيْهِ، فَاسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ فَأَذِنَ لَهُ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ، فَتَحَدَّثَ ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ فَأَذِنَ لَهُ وَهُوَ كَذَلِكَ، فَتَحَدَّثَ ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُثْمَانُ فَجَلَسَ رسول اللَّه ﷺ وَسَوَّى ثِيَابَـــهُ قَـــالَ مُحَمَّدٌ[٧]: "وَلَا أَقُولُ ذَلِكَ فِي يَوْمٍ وَاحِد فَدَخَلَ فَتَحَدَّثَ فَلَمَّا خَرَجَ" قَالَتْ عَائِشَةُ: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ تَهْتَشَّ[٨] لَهُ وَلَمْ تُبَالِهِ ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ فَلَمْ تَهْتَشَّ لَهُ وَلَمْ تُبَالِهِ ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ فَجَلَـــسْتَ وَسَـــوَّيْتَ ثِيَابَكَ فَقَالَ: أَلَا أَسْتَحِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ)[٩].

---

(١) انظر: تفسير الطبري (ج١٢ص٤٤٥) والدر المنثور (ج٨ ص٤١٨).

(٢) تفسير البيضاوي للبيضاوي، دار النشر: دار الفكر – بيروت، عدد الأجزاء: ٥ (ص٥٥٢/٥٥٣).

(٣) إحياء علوم الدين (ج٤ص٦٤).

(٤) عالم الملائكة الأبرار (ص٢٤).

(٥) أخرجه البخاري في الصحيح كتاب تفسير – باب عبس وتولى كلح وأعرض (ج٤ص١٨٨٢ح٤٦٥٣) والحديث أخرجه مسلم في الصحيح كتاب صلاة المسافرين وقصرها– باب فضل الماهر بـــالقرآن والـــذي يتتعتع فيه(ج١ص٥٤٩ ح٧٩٨) بنحوه.

(٦) أخرجه البخاري في الصحيح كتاب تفسير – باب عبس وتولى كلح وأعرض (ج٤ص١٨٨١).

(٧) مُحَمَّد بْن أَبِى حَرْمَلَةَ. صحيح مسلم (ج٧ ص١١٦).

(٨) تَهْتَشَّ: وهي البشاشة بمعنى حسن اللقاء. انظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبيـــر(ج٢ ص ٦٣٨) والنهاية في غريب الحديث(ج٥ ص٢٦٣) .

(٩) أخرجه مسلم في الصحيح كتاب فضائل الصحابة– باب فضائل عثمان بن عفان (ج٤ص١٨٦٦ح٢٤٠١).

ولقد خص الرسول ﷺ عثمان بالحياء، لأن الرسول ﷺ كان يصف كل واحد من الصحابة بما هو الغالب عليه من أخلاقه وهو مشهور فيه، فلما كان الحياء الغالب على عثمان استحيا منه وذكر أن الملك يستحي منه فكانت المجازاة له من جنس فعله..، وفيه فضيلة ظاهرة لعثمان وجلالته عند الملائكة، وأن الحياء صفة جميلة من صفات الملائكة(١).

٥- تأذي الملائكة:

ثبت في الأحاديث الصحيحة أن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم، فهم يتأذون من الرائحة الكريهة والأقذار والأوساخ .وأعظم ما يؤذي الملائكة الذنوب والمعاصي.

أخرج الشيخان من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: "أُرْسِلَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَام فَلَمَّا جَاءَهُ صَكَّهُ فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ فَقَالَ: أَرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لَا يُرِيدُ الْمَوْتَ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ عَيْنَهُ وَقَالَ: ارْجِعْ فَقُلْ لَهُ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى مَتْنِ ثَوْرٍ فَلَهُ بِكُلِّ مَا غَطَّتْ بِهِ يَدُهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ سَنَةٌ قَالَ: أَيْ رَبِّ ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ: ثُمَّ الْمَوْتُ قَالَ: فَالْآنَ فَسَأَلَ اللَّهَ أَنْ يُدْنِيَهُ مِنْ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمْيَةً بِحَجَرٍ قَالَ: قَالَ رسول اللَّهِ ﷺ: فَلَوْ كُنْتُ ثَمَّ لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ عِنْدَ الْكَثِيبِ الْأَحْمَرِ "(٢).

في الحديث دلالة على الأذى الحقيقي الذي تعرض له ملك الموت من موسى عليه السلام.

ونهى الرسول ﷺ عن البصاق عن اليمين في أثناء الصلاة، لأن المصلي إذا قام يصلي يقف عن يمينه ملك.

أخرج الشيخان من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَلَا يَبْصُقْ أَمَامَهُ فَإِنَّمَا يُنَاجِي اللَّهَ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ وَلَا عَنْ يَمِينِهِ فَإِنَّ عَنْ يَمِينِهِ مَلَكًا وَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ فَيَدْفِنُهَا" (٣).

ومما تصان عنه المساجد وتنزه عنه، الروائح الكريهة والأقوال السيئة وغير ذلك، وذلك من تعظيمها...(٤).

أخرج الشيخان من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: "نَهَى رسول اللَّهِ ﷺ عَنْ أَكْلِ الْبَصَلِ وَالْكُرَّاثِ(١) فَغَلَبَتْنَا الْحَاجَةُ فَأَكَلْنَا مِنْهَا فَقَالَ: مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ الْمُنْتِنَةِ فَلَا يَقْرَبَن مَسْجِدَنَا فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تتَأَذَّى مِمَّا يَتَأَذَّى مِنْهُ الْإِنْسُ"(٢).

---

(١) انظر:شرح النووي على مسلم (ج١٥ص١٦٩) وعمدة القاري شرح صحيح البخاري (ج٤ص٨٢).

(٢) سبق تخريجه: (ص ١٧).

(٣) أخرجه البخاري في الصحيح كتاب الصلاة – باب دفن النخامة في المسجد (ج١ص١٦١ح٤٠٦)... والحديث أخرجه مسلم في الصحيح كتاب المساجد ومواضع الصلاة – باب النهى عن البصاق في المسجد في الصلاة وغيرها (ج١ص٣٨٩ ح ٥٥٠) بنحوه.

(٤) انظر: تفسير القرطبي (ج١٢ص٢٦٧).

والنهي في الحديث يفيد دخول كل مسجد، كما قال النووي: إلا ما حكاه القاضي عياض عن بعض العلماء أن النهي خاص بمسجد النبي ﷺ لقوله في رواية: فلا يقربن مسجدنا، وحجة الجمهور فلا يقربن المساجد...[٣]، قال ابن دقيق العيد :ويكون مسجدنا للجنس، أو لضرب المثال فإنه معلل إما بتأذى الآدميين، أو بتأذي الملائكة الحاضرين، وذلك قد يوجد في المساجد كلها، ثم إن النهي إنما هو عن حضور المسجد لا عن أكل الثوم والبصل ونحوهما فهذه البقول حلال بإجماع من يعتد به..."[٤].

قال العلماء رحمهم الله: ويلحق بالثوم والبصل والكراث كل ما له رائحة كريهة من المأكولات وغيرها، قال القاضي عياض: ويلحق به من أكل فجلا وكان يتجشأ...،[٥].

ويدخل فيهم من طريق الأولى رائحة شرب الدخان(السيجارة) الذي أبتلي به بعض الناس ويأتون إلى الصلاة، وقد جمعوا على أنفسهم السوأين؛ حرمة شرب الدخان، وأذية المسلمين برائحته.

وشرب الدخان أشد من تلك الأمور نهياً، أي البصل والكراث والثوم والبقل، لأن شرب الدخان، إلى جانب الإيذاء برائحته الكريهة، ضرره محض، لذلك فالحق فيه أنه محرم.. بينما تلك الأمور المنهي عنها، فيها فوائد عظيمة وكثيرة، وإنما نهي عن أكلها عند أداء الصلاة بحيث تبقى ريحها، لا في كل حين.

---

(١) الْكُرَّاثِ: عشب معمر من الفصيلة الزنبقية ذو بصلة أرضية، تخرج منها أوراق مفلطحة ليست جوفاء وفي وسطها شمراخ يحمل أزهارا كثيرة، وله رائحة قوية. المعجم الوسيط لعدد من المؤلفين، إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار،تحقيق: مجمع اللغة العربية، الناشر: دار الدعوة، عدد الأجزاء: ٢ (ج٢ص٧٨٢) .

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح كتاب صفة الصلاة – باب ما جاء في الثوم النيئ والبصل والكراث (ج١ص ٢٩٢ح٨١٧) وأخرجه مسلم في الصحيح كتاب المساجد ومواضع الصلاة – باب نهي من أكل ثوما أو بصلا أو كراثا أو نحوهما مما له (ج١ص٣٩٤ح٥٦٤) واللفظ لمسلم.

(٣) فلا يقربن المساجد: ذلك في رواية النسائي في سننه كتاب المساجد – باب من يمنع من المسجد سنن (ج٢ص٣٧٣ح٧٠٦). وأبي داود في سننه كتاب الأطعمة – في أكل الثوم (ج٣ ص٤٢٥ح٣٨٢٧) وغيرهما.

(٤) شرح النووي على مسلم (ج٥ ص٤٨).

(٥) انظر: إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام لتقي الدين أبي الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري المعروف بابن دقيق العيد تحقيق: مصطفى شيخ مصطفى ومدثر سندس، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢٦ هـ –٢٠٠٥م (ج١ص٣٠٣) وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لمحمود الألوسي أبو الفضل، دار إحياء التراث العربي – بيروت، عدد الأجزاء: ٣٠ (ج١٨ص١٧٥) والمحلى لأبي محمد علي ابن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (ج٤ص٤٨) ونيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني، إدارة الطباعة المنيرية،عدد الأجزاء: ٩ (ج٢ص١٦١-١٦٢).

من هنا فإن على كل مسلمٍ أن يهتم بنظافة المساجد وتطييبها وإزالة الأذى منها حتى تشتاق إليها الأرواح، وترتاح إليها الأنفس.

٦- علم الملائكة:

ومن صفاتهم أيضاً العلم. قال تعالى في خطابه للملائكة: "**قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ ما لا تعلمون**"(١) فأثبت الله عز وجل للملائكة علمًا وأثبت لنفسه علمًا لا يعلمونه.

قال تعالى في حق جبريل عليه السلام: "**عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى**"(٢) قال الطبري: "علم محمدًا ﷺ هذا القرآن جبريل عليه السلام"(٣)، وهذا متضمن وصف جبريل بالعلم والتعليم.

وعلم الملائكة علم عظيم واسع من علم الله عز وجل، ينتهي علمهم عند سدرة المنتهى...، "وسميت بذلك لأن علم الملائكة ينتهي إليها ولم يجاوزها أحد إلا رسول الله ﷺ وقيل: لأنه ينتهي إليها ما يهبط من فوقها وما يصعد من تحتها من أمر الله"(٤).

أخرج مسلم من حديث عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود قَالَ:" لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ انْتُهِىَ بِهِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، وَهِىَ فِى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ إِلَيْهَا يَنْتَهِى مَا يُعْرَجُ بِهِ مِنَ الأَرْضِ فَيُقْبَضُ مِنْهَا، وَإِلَيْهَا يَنْتَهِى مَا يُهْبَطُ بِهِ مِنْ فَوْقِهَا فَيُقْبَضُ مِنْهَا"(٥).

قال أهل العلم:" سدرة المنتهى، شجرة في أقصى الجنة إليها ينتهي علم الأولين والآخرين ولا يتعداها،وقيل: إنها في السماء السادسة، وقيل: إنها في السماء السابعة وهو الأصح..."(٦).

قال النووي رحمه الله: قال ابن عباس والمفسرون وغيرهم رحمهم الله:" سميت سدرة المنتهى لأن علم الملائكة ينتهي إليها ولم يجاوزها أحد إلا رسول ﷺ..."(٧).

---

(١) سورة البقرة: ٣٠.

(٢) سورة النجم: ٥.

(٣) تفسير الطبري (ج ٢٢ ص ٤٩٨)، تفسير أبي السعود إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم لمحمد ابن محمد العمادي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، عدد الأجزاء: ٩ (ج ٨ ص ١٥٥).

(٤) شرح السيوطي على مسلم (ج ١ص ١٩٩) والكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، عدد الأجزاء: ٤ (ج ٤ ص ٤٢٢).

(٥) صحيح مسلم كتاب الإيمان – باب في ذكر سدرة المنتهى (ج١ص ١٠٩ ح٤٤٩).

(٦) تحفة الأحوذي (ج٩ ص١١٦).

(٧) شرح النووي على مسلم (ج٢ ص ٢١٤) انظر: التفصيل في بحر العلوم لأبي الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي، دار الفكر – بيروت، تحقيق: د.محمود مطرجي، عدد الأجزاء: ٣ (ج٣ص٣٤١) والجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣م (ج١٧ ص ٩٥).

أخرج الشيخان من حديث مَالك بْنِ صَعْصَعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ نَبِيَّ ﷺ قال: "لَيْلَـــةَ أُسْـــرِيَ بِهِ....ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ هَذَا !قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ وَمَـــنْ مَعَكَ ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِـــيءُ جَـــاءَ فَلَمَّـــا خَلَصْتُ فَإِذَا إِبْرَاهِيمُ، قَالَ:هَذَا أَبُوكَ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ،قَالَ: فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ، قَالَ مَرْحَبًا بِالِابْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ رُفِعَتْ إِلَيَّ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى فَإِذَا نَبْقُهَا مِثْلُ قِلَالِ هَجَرَ وَإِذَا وَرَقُهَا مِثْلُ آذَانِ الْفِيَلَةِ قَالَ هَذِهِ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى"(١).

قلت: سدرة المنتهى في السماء السابعة فوقها، والله أعلم.

(١) أخرجه البخاري في الصحيح – كتاب المناقب – باب المعراج (ج ٥ ص٥٢ح٣٨٨٧).

ومسلم في الصحيح كتاب الإيمان – باب الإِسْرَاءِ بِرَسُولِ اللَّـــهِ ﷺ إِلَـــى الـــسَّمَوَاتِ وَفَـــرْضِ الـــصَّلَوَاتِ (ج١ص١٠٣ح٤٣٤) بنحوه.

المبحث الثاني

أسماء الملائكة ووظائفهم

المطلب الأول: أسماء الملائكة وألقابهم ومراتبهم:

قد جعل الله تبارك و تعالى في ملائكته خواصاً وعواماً[1] لأنه هو الحاكم المطلق الـذي يحكم في خلقه كما يشاء فلا معقب لحكمه ولا راد لقضائه، فقد خلق الخلق وجعل الأنبياء أفضل خلقه على الإطلاق لقوله تعالى في سورة الأنبياء، بعد ذكر عدد من الأنبياء: "**وَكُلاًّ فضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ**"[2].

قال المفسرون رحمهم الله "و يأتي في الفضل بعد الأنبياء، خواص الملائكة، ثم خواص أولياء البشر، ثم عوام الملائكة"[3].

ومعنى قوله تعالى "**اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلاً**"[4]، أي أن الله تبارك وتعالى اصطفى من بين الملائكة جماعة فضلهم على غيرهم، فأفضل الملائكة عند الله تعالى خواصهم ورؤساؤهم "كجبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت،ثم أفضل الخواص جبريل وميكائيل، ورئيسهم هو جبريل الأمين عليه السلام"[5].

قال الله في حق جبريل في القرآن: "**عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى**"[6]، وإذا تفكرنا في الأحاديث النبوية الكثيرة التي تحدث فيها النبي ﷺ عن خلقة الملائكة لاندهشت عقولنا وازدادت يقيناً بعظيم قدرة الله عز و جل...،[7].

---

(١) انظر: تفسير ابن كثير(ج١ص٤٦٧) وحاشية الطحاوي على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح لأحمد بن محمد بن إسماعيل الطحاوي الحنفي، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق ١٣١٨هـ، مكان النشر مصر (ج٢ص٢٦٩) والصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة لأبي العباس أحمد بن محمد بن محمد ابن علي بن حجر الهيتمي، تحقيق: عبدالرحمن بن عبدالله التركي وكامل محمد الخراط، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧، عدد الأجزاء:٢ (ج٢ ص٦١٤) وعمدة القاري (ج٥ ص١٦٧).

(٢) سورة الأنعام: آية ٨٦.

(٣) انظر: تفسير ابن كثير (ج١ص٤٦٧) وحاشية الطحاوي على المراقي (ج٢ ص٢٦٩) والصواعق المحرقة (ج٢ ص٦١٤) وعمدة القاري (ج٥ ص١٦٧).

(٤) سورة الحج: آية ٧٥.

(٥) تاريخ الطبري (ج١ص٣٥١) وتنوير الحوالك (ج١ص١٥).

(٦) سورة النجم: آية ٥.

(٧) انظر: مبحث عظم خلق الملائكة (ص٩) .

كما وللملائكة أسماء، ونحن لا نعرف من أسماء الملائكة إلا القليل(١)، سأذكر منها بعض ما ورد في الكتب التسعة.

١- جبريل روح القدس(٢):

قال الله تبارك وتعالى: "قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ * مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ"(٣).

تعددت أسماء جبريل عليه السلام حيث جاء في الحديث الشريف اسمه صريحاً جبريل، وذكر روح القدس، وذكر الناموس الأكبر.

أخرج البخاريُّ مِنْ حديثِ الْبَرَاءِ بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم قَالَ: " قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لِحَسَّانَ اهْجُهُمْ أَوْ هَاجِهِمْ وَجِبْرِيلُ مَعَكَ"(٤).

وأخرج مسلمٌ في صحيحه مِنْ حديثِ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتَ:" سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: لِحَسَّانَ إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ لَا يَزَالُ يُؤَيِّدُكَ مَا نَافَحْتَ عَنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ"(٥).

وأخرج الشيخان مِنْ حديثِ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتَ: ".... فَقَالَ: لَهُ وَرَقَةُ يَا ابْنَ أَخِي مَاذَا تَرَى ؟ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَبَرَ مَا رَأَى، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ :هَذَا النَّامُوسُ(٦) الَّذِي نَزَّلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى..."(٧).

---

(١) عالم الملائكة الأبرار (ص٢٠).

(٢) جبريل: فيه لغات، جبريل بكسر الجيم والراء بلا همز، وجبريل بفتح الجيم وكسر الراء بلا همز، وجبرائيل بهمزة بعد الألف، وجبراييل بياءين بلا همز، وجبرئيل بهمزة وياء بلا ألف، وجبرئل مشددة اللام وقرئ بها. انظر: الإتقان لعبد الرحمن ابن الكمال جلال الدين السيوطي،عدد الأجزاء :٢ (ج٢ص٣٧١).

فائدة: كره بعض العلماء فيما حكاه عياض التسمي بأسماء الملائكة، وهو قول الحارث بن مسكين قال: وكره مالك التسمي بجبريل وإسرافيل وميكائيل ونحوها من أسماء الملائكة، وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: ما قنعتم بأسماء بني آدم حتى سميتم بأسماء الملائكة. انظر: عمدة القاري (ج١٥ص٣٩).

(٣) سورة البقرة: آية ٩٧-٩٨ .

(٤) أخرجه البخاري في الصحيح – كتاب بدء الخلق – باب ذكر الملائكة (ج٣ص١١٧٦ح٣٠٤١).

والحديث أخرجه مسلم في صحيحه كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم – باب فضائل حسان بن ثابت رضي الله عنه (ج٤ص١٩٣٣ح٢٤٨٦) بمثله.

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم – باب فضائل حسان بن ثابت رضي الله عنه (ج٤ ص١٩٣٥ح٢٤٩٠).

(٦) الناموس: هو جبرائيل عليه السلام، شبه بناموس الملك، وهو خاصته الذي يُطْلعه على مايَطْوِيه من سرائره، وقيل: هو صاحب سر الخير خاصة. الفائق في غريب الحديث والأثر (ج١ ص١٨٣).

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب بدء الوحي – باب بدء الوحي (ج١ ص٧ ح٣). وأخرجه مسلم في الصحيح كتاب الإيمان – باب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ صحيح مسلم (ج١ ص٩٧ح٤٢٢) بنحوه .

٢- ميكائيل عليه السلام[١] :

هو أحد أكابر الملائكة عليهم السلام، والمقربين عند الله عز وجل، وله صحبة مع رسول الله محمد ﷺ ولميكائيل وظائف متعددة منها:

أ- يسدد إلى الخير:

أخرج مَالك من حديث عُمَرَ بن الْخَطَّابِ قال: "اخْتَصَمَ إِلَيْهِ مُسْلِمٌ وَيَهُودِيٌّ فَرَأَى عُمَرُ أَنَّ الْحَقَّ لِلْيَهُودِيِّ فَقَضَى لَهُ، فَقَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ: وَاللَّهِ لَقَدْ قَضَيْتَ بِالْحَقِّ، فَضَرَبَهُ عُمَرُ بن الْخَطَّابِ بِالدِّرَّةِ، ثُمَّ قَالَ: وَمَا يُدْرِيكَ، فَقَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ: إِنَّا نَجِدُ أَنَّهُ لَيْسَ قَاضٍ يَقْضِي بِالْحَقِّ إِلَّا كَانَ عَنْ يَمِينِهِ مَلَكٌ وَعَنْ شِمَالِهِ مَلَكٌ يُسَدِّدَانِهِ وَيُوَفِّقَانِهِ لِلْحَقِّ مَا دَامَ مَعَ الْحَقِّ، فَإِذَا تَرَكَ الْحَقَّ عَرَجَا وَتَرَكَاهُ"[٢] .

قال الزرقاني رحمه الله: "الملكان هما جبريل وميكائيل، يسددانه ويوفقانه للحق ما دام مع الحق، فإذا ترك الحق عرجا إلى السماء وتركاه، قال أبو عمر: ليس هذا عندي بجواب، لقوله: وما يدريك ولكن لما علم أن عمر كره مدحه له أخبره أنه يجد في كتبه ما ذكر، وضربه عمر بالدرة، لأنه كره مدحه له في وجهه... وفيه كراهة المدح في الوجه وأنه لا حرج في تأديب فاعله وأن الراضي به ضعيف الرأي..."[٣] بتصرف.

هذا مثال رائع في عَدالة المسلمين وحِرْصهم على إقامة العَدْل بين الناس، وهي عدالة الأمة التي جعلها الله الأمَّة الوسط لتحكم بين الناس بالحقِّ الذي فرضه اللهُ عليها، ولتكون شاهدةً على الأمم التي سبقتها.

وإذا كنا على الحق فإن الملائكة تسدد قادتنا وجنودنا ما داموا عليه.

---

(١) قال ابن جني: أصله كوريال فغير بالتعريب وطول الاستعمال إلى ما ترى وقرئ ميكاييل بلا همز وميكئل وميكال. انظر: الاتقان في علوم القرآن (ج٢ص٣٧١).

(٢) الموطأ لمالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني، مؤسسة الشيخ زايد،الدوحة، تحقيق:محمد الأعظمي، عدد الأجزاء:٨ كتاب الأقضية – باب الترغيب في القضاء بالحق (ج٤ ص١٠٤١ح٢٦٦٣) عَنْ يَحْيَى بن سَعِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بن الْمُسَيَّبِ عَنْ عُمَرَ بن الْخَطَّابِ ...
رجال الإسنادً: جميعهم ثقات.
الحكم على الحديث: الحديث انفرد به مالك عن أصحاب الكتب التسعة، قال الألباني: (صحيح موقوف).
انظر: صحيح الترغيب والترهيب (ج٢ ص٢٥٨).
قلت: الحديث صحيح.

(٣) الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي، تحقيق سالم محمد عطا–محمد علي معوض، دار الكتب العلمية لنشر ٢٠٠٠م بيروت، عدد الأجزاء: ٩ (ج٧ص٩٧) وشرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك لمحمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني، دار الكتب العلمية، النشر ١٤١١ بيروت، عدد الأجزاء ٤ (ج ٣ ص ٤٨٧- ٤٨٨).

ب- المشاركة في القتال:

نزل جبريل وميكائيل عليهما السلام يوم أحد يقاتلان إلى جانب رسول الله ﷺ في غزوة أحد.

أخرج الشيخان من حديث سَعْدِ بن أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: "رَأَيْتُ رسول اللَّه ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ وَمَعَهُ رَجُلَانِ يُقَاتِلَانِ[1] عَنْهُ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بِيضٌ كَأَشَدِّ الْقِتَالِ مَا رَأَيْتُهُمَا قَبْلُ وَلَا بَعْدُ"[2].

وفي الحديث دلالة على أن قتال الملائكة كان حقيقة.

"قتال الملائكة بالسلاح ومصاحبتهم المجاهدين في سبيل الله تعالى، وأنهم في عونهم ما استقاموا، فإن خانوا فارقتهم"[3].

أخرج أحمد من حديث عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: "قِيلَ: لِعَلِيٍّ وَلِأَبِي بَكْرٍ يَوْمَ بَدْرٍ، مَعَ أَحَدِكُمَا جِبْرِيلُ وَمَعَ الْآخَرِ مِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ مَلَكٌ عَظِيمٌ يَشْهَدُ الْقِتَالَ أَوْ قَالَ: يَشْهَدُ الصَّفَّ"[4].

"فإن قلت: ما الحكمة في قتال الملائكة مع النبي ﷺ، مع أن جبريل عليه السلام، كان قادرا على دفع الكفار بريشة من جناحه؟ قلت: ليكون لفعل النبي ﷺ وأصحابه، وتكون الملائكة مددا على عادة مدد الجيش"[5].

---

(١) رَجُلَانِ يُقَاتِلَانِ: هما جبريل وميكائيل عليهما السلام. فتح الباري (ج٧ ص٣٥٨).

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح كتاب المغازي – باب "**إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا**"سورة آل عمران :آية١٢٢ (ج٤ص ١٤٨٩ح٣٨٢٨).

والحديث أخرجه مسلم في الصحيح كتاب الفضائل- باب في قتال جبريل وميكائيل عن النبي ﷺ يوم أحد (ج٤ص١٨٠٢ح٢٣٠٦) بمثله.

(٣) عمدة القاري (ج١٤ ص١١٠).

(٤) مسند أحمد (ج١ص ١٤٧ح١٢٥٦) قال: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ (الفضل بن دكين بن حماد)حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ(بن كدام ابن ظهير) عَنْ أَبِي عَوْنٍ(محمد بن عبيد الله بن سعيد) عَنْ أَبِي صَالِحٍ(عبدالرحمن بن قيس الْحَنَفِيِّ)عَنْ عَلِيٍّ بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ...

الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين مع تعليقات الذهبي في التلخيص (ج٣ ص١٤٤ح٤٦٥٣) وأخرجه البزار في المسند (ج١ص ١٣٩ح٧٢٩)وابن أبي شيبة في مصنفه (ج١٢ص١٦ح٣٢٦١٧)والمقدسي في الأحاديث المختارة (ج٢ ص ٢٥٨ح٦٣٦) جميعهم عَنْ مِسْعَرٍ به بمثله .

رجال الإسناد: جميعهم ثقات .

الحكم على الحديث: قال الحاكم :هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه (ج٣ ص ١٤٤)، قال شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم، انظر :حاشية مسند أحمد بن حنبل (ج١ ص ١٤٧) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (ج٩ ص ٤٩) ورجال أحمد والبزار رجال الصحيح، وذكره الألباني في السلسلة الصحيحة (ج١٣ ص ٤٤).

قلت: الحديث إسناده صحيح .

(٥) عمدة القاري (ج١٧ ص١٠٥).

كذلك ليكون لفعل النبي ﷺ وأصحابه رضوان الله عليهم الأجر والثواب العظيم.

"الله تعالى ورسوله ﷺ أعلم بكيفية قتال الملائكة، وأدوات حربهم، وأفراسهم والحكمة من قتالهم، مع أنهم قادرون على إهلاك الكافرين بجناح واحد من أجنحتهم، وليس علينا إلا الإيمان بما أتانا به الخبر الصادق من كتاب أو سنة مما يقبله العقل ويقره المنطق السليم المنطلق من الإيمان بالله تعالى وقدرته وحكمته"[١].

وفي الحديث دلالة على أفضلية أبي بكر وعلي رضي الله عنهما.

قال ابن كثير رحمه الله: "إن أبا بكر كان في الميمنة، ولما تنزل الملائكة يوم بدر تنزيلا، كان جبريل على أحد المجنبتين في خمسمائة من الملائكة، فكان في الميمنة من ناحية أبي بكر الصديق، وكان ميكائيل على المجنبة الأخرى في خمسمائة من الملائكة فوقفوا في الميسرة، وكان على ابن أبي طالب فيها"[٢].

٣- إسرافيل عليه السلام:

من أكابر الملائكة عليهم السلام، فهو صاحب الصور الذي ينفخ فيه بأمر الله النفخة الأولى فيهلك من في السماوات إلا من شاء الله أن يستثنيهم من الموت بهذه النفخة، ثم ينفخ فيه النفخة الثانية للبعث إلى الحياة بعد الموت.

قال الله تعالى: **"وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إلا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ"**[٣].

أخرج الشيخان من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: "بَيْنَمَا يَهُودِيٌّ يَعْرِضُ سِلْعَتَهُ أُعْطِيَ بِهَا شَيْئًا كَرِهَهُ فَقَالَ: لَا وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْبَشَرِ، فَسَمِعَهُ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ فَقَامَ فَلَطَمَ وَجْهَهُ وَقَالَ: تَقُولُ وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْبَشَرِ وَالنَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا فَذَهَبَ إِلَيْهِ فَقَالَ: أَبَا الْقَاسِمِ إِنَّ لِي ذِمَّةً وَعَهْدًا فَمَا بَالُ فُلَانٍ لَطَمَ وَجْهِي فَقَالَ: لِمَ لَطَمْتَ وَجْهَهُ ؟ فَذَكَرَهُ فَغَضِبَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى رُئِيَ فِي وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ: لَا تُفَضِّلُوا بَيْنَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ فَإِنَّهُ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ[٤] فَيَصْعَقُ[٥] مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى فَأَكُونُ أَوَّلَ

---

(١) صحيح البخاري (ج٤ ص١٤٦٨).

(٢) السيرة النبوية لابن كثير (ج ٢ ص ٤٢٥).

(٣) سورة الزمر: آية ٦٨.

(٤) الصُّور: القرن الذي ينفخ فيه إسرافيل. انظر: النهاية في غريب الحديث (ج٣ص٦٠).

(٥) فَيَصْعَقُ: أي يموتون. انظر: النهاية في غريب الأثر (ج٣ ص٥٨).

مَنْ بُعِثَ، فَإِذَا مُوسَى آخِذٌ بِالْعَرْشِ فَلَا أَدْرِي أَحُوسِبَ بِصَعْقَتِهِ يَوْمَ الطُّورِ[١]أَمْ بُعِثَ قَبْلِي وَلَا أَقُولُ إِنَّ أَحَدًا أَفْضَلُ مِنْ يُونُسَ ابن مَتَى"[٢].

واختلف في الذي ينفخ في الصور هل هو الله عز وجل، أم هو إسرافيل؟ فقيل: يوم يأمر الله إسرافيل فينفخ في الصور، وقال ابن كثير: والصحيح أن المراد بالصور، القرن الذي ينفخ فيه إسرافيل عليه السلام[٣] "فدلت الأخبار أن صاحب الصور إسرافيل"[٤] وفي تفسير الطبري قال: "إسرافيل هو صاحب الصور وهو الذي ينفخ فيه..."[٥].

قال ابن حجر رحمه الله: "اشتهر أن صاحب الصور إسرافيل عليه السلام، ونقل فيه الحليمي الإجماع، ووقع التصريح به"[٦].

٤- ملك الموت عليه السلام:

قال رب العزة: "**قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ**"[٧].

ملك الموت من أشراف الملائكة عليهم السلام، قال السيوطي: "ولا خلاف أن جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت من رؤوس الملائكة وأشرافهم"[٨] وملك الموت آخرهم موتا.

أخرج الشيخان من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: "أُرْسِلَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَام فَلَمَّا جَاءَهُ صَكَّهُ فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ فَقَالَ: أَرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لَا يُرِيدُ الْمَوْتَ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ عَيْنَهُ وَقَالَ: ارْجِعْ فَقُلْ لَهُ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى مَتْنِ ثَوْرٍ فَلَهُ بِكُلِّ مَا غَطَّتْ بِهِ يَدُهُ بِكُلِّ

---

(١) الطُّور: الجَبَل بالسّريانية، وهو جبل مقدس ممتد ما بين مصر وأيلة في شبه جزيرة سيناء،سمي بطور ابن إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، وهوالذي نودي منه موسى، وتجلى فيه النورلموسى عليه السلام، وفيه صعق وهو في أعلى الجبل. انظر: غريب الحديث لعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري أبي محمد، مطبعة العاني – بغداد،الطبعة الأولى، ١٣٩٧، تحقيق:د.عبد الله الجبوري،عددالأجزاء:٣ (ج٢ص٣٤٢) ومعجم البلدان (ج٢ ص٥٢٠) ومعجم ما استعجم (ج٣ ص٨٩٧).

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح كتاب الأنبياء باب قول الله تعالى: "وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ" سورة الصافات (آية:١٣٩) (ج٣ص١٢٥٤).

والحديث أخرجه مسلم في الصحيح كتاب الفضائل- باب من فضائل موسى صلى الله عليه وسلم (ج٤ص١٨٤٣ح٢٣٧٣) بمثله.

(٣) تفسير ابن كثير (ج٢ص١٩٦).

(٤) انظر: شرح سنن ابن ماجه المؤلف: السيوطي، عبدالغني، فخر الحسن الدهلوي، الناشر: قديمي كتب خانة – كراتشي (ج١ص٣١٦) وفيض القدير (ج٣ص١٠٧).

(٥) تفسير القرطبي (ج ١٧ ص ٢٧).

(٦) فتح الباري ابن حجر (ج ١١ص ٣٦٨).

(٧) سورة السجدة: آية ١١.

(٨) تنوير الحوالك (ج١ص١٥) وفتح الباري ابن حجر (ج١١ ص٤٢١).

شَعْرَةٍ سَنَةٌ قَالَ: أَيْ رَبِّ ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: ثُمَّ الْمَوْتُ قَالَ: فَالْآنَ فَسَأَلَ اللَّهَ أَنْ يُدْنِيَهُ مِنْ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمْيَةً بِحَجَرٍ قَالَ: قَالَ رسول اللَّهِ ﷺ فَلَوْ كُنْتُ ثَمَّ لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ عِنْدَ الْكَثِيبِ الْأَحْمَرِ "(١).

وأخرج الترمذي من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رسول اللَّهِ ﷺ: "لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ مَسَحَ ظَهْرَهُ فَسَقَطَ مِنْ ظَهْرِهِ كُلُّ نَسَمَةٍ هُوَ خَالِقُهَا مِنْ ذُرِّيَّتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَجَعَلَ بَيْنَ عَيْنَيْ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ وَبِيصًا(٢) مِنْ نُورٍ، ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى آدَمَ فَقَالَ: أَيْ رَبِّ مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ ذُرِّيَّتُكَ فَرَأَى رَجُلًا مِنْهُمْ فَأَعْجَبَهُ وَبِيصُ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ فَقَالَ: أَيْ رَبِّ مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: هَذَا رَجُلٌ مِنْ آخِرِ الْأُمَمِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ يُقَالُ لَهُ دَاوُدُ فَقَالَ: رَبِّ كَمْ جَعَلْتَ عُمْرَهُ؟ قَالَ: سِتِّينَ سَنَةً قَالَ: أَيْ رَبِّ زِدْهُ مِنْ عُمْرِي أَرْبَعِينَ سَنَةً فَلَمَّا قُضِيَ عُمْرُ آدَمَ جَاءَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ فَقَالَ: أَوَلَمْ يَبْقَ مِنْ عُمْرِي أَرْبَعُونَ سَنَةً قَالَ: أَوَلَمْ تُعْطِهَا ابنكَ دَاوُدَ قَالَ: فَجَحَدَ(٣) آدَمُ فَجَحَدَتْ ذُرِّيَّتُهُ وَنُسِّيَ آدَمُ فَنُسِّيَتْ ذُرِّيَّتُهُ وَخَطِئَ آدَمُ فَخَطِئَتْ ذُرِّيَّتُهُ"(٤).

---

(١) سبق تخريجه انظر: (ص١٧).

(٢) وَبِيصًا: الوَبِيص البَرِيق واللمعان، وقد وَبَص الشيء يَبِصُ وَبِيصاً. انظر: النهاية في غريب الحديث (ج٥ص١٤٥).

(٣) فَجَحَدَ: أنكر. انظر: المغرب في ترتيب المعرب (ج٢ ص١٠).

(٤) أخرجه الترمذي في سننه كتاب تفسير– باب سورة الأعراف (ج٥/٢٦٧ح٣٠٧٦)، قال: حَدَّثَنَا عَبْد بن حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ (الفضل بن دكين بن حماد بن زهير) حَدَّثَنَا هِشَامُ بن سَعْدٍ عَنْ زَيْدِ بن أَسْلَمَ عَنْ أَبِي صَالِحٍ(ذكوان) عَن أبي هريرة رضي الله عنه، انفرد به الترمذي...

وأخرجه ابن حبان في صحيحه كتاب التاريخ – باب بدء الخلق عن سعيد المقبري عن أبي هريرة (ج١٤ ص٤٠ح٦١٦٧) بنحوه والحاكم في المستدرك (ج٢ص٥٨٥ح٤٠٩٧) من طريق أَبُو نُعَيْمٍ عن هشام بنحوه.

رجال الإسناد: جميعهم ثقات ما عدا

هِشَامُ بن سَعْدٍ: هشام بن سعد المدني أبو عباد أو أبو سعيد، صدوق له أوهام ورمي بالتشيع، من كبار السابعة مات سنة ستين.

قال العجلي: جائز الحديث، وقال أبو زرعة: شيخ محله الصدق،وقال: في موضع آخر واهي الحديث، وقال ابن أبي شيبة :عن علي بن المديني صالح وليس بالقوي، وقال الساجي: صدوق، وقال الذهبي: حسن الحديث، وعن ابن المديني قال: صالح، وليس بالقوي وقال أحمد:لم يكن بالحافظ وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به.

ضعفه يحيى القطان وأحمد بن حنبل وابن معين والنسائي وابن سعد وابن حبان وابن عبد البر ويعقوب بن سفيان، وكان كثير الحديث وكان متشيعا.

قلت: وهو كما قال الحافظ: "صدوق له أوهام ورمي بالتشيع" وتشيعه هنا لا يضر، لأن الحديث لا يتعلق بآل البيت أو العقائد.

أنظر تقريب التهذيب (ص٥٧٢) وتهذيب التهذيب (ج١١ص٣٧) وتهذيب الكمال (ج٣٠ص٢٠٤)و الجرح والتعديل(ج٩ص٦١) وضعفاء العقيلي(ج٤ص٣٤١)والضعفاء والمتروكين(ص١٠٤)والكاشف (ج٢ص٣٣٦) والمجروحون (ج٣ص٨٩) ومعرفة الثقات (ج٢ص٣٢٨).=

قيل: "الظاهر في أن داود عليه السلام دفن في داره، ولا معرفة لموضع داره، ولو عرف لكان غير مقدور على معرفة مكان قبره..."[1].

قال وهب بن منبه رحمه الله:" دفن داود بالكنيسة المعروف بالجيسمانية شرقي بيت المقدس في الوادي ويقال: إن قبر داود عليه السلام بكنيسة صهيون، وهي التي بظاهر القدس من جهة القبلة بأيدي طائفة الإفرنج، لأنها كانت داره، وفي كنيسة صهيون المذكورة موضع تعظمه النصارى ويقال: "إن قبر داود فيه، وهذا الموضع هو الآن بأيدي المسلمين"[2].

٥- خازن الجنة عليه السلام:

ومنهم خزنة الجنة ومقدمهم رضوان عليهم السلام.

قال الله تعالى: "**وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ**"[3].

وقال تعالى: "**جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ. سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ**"[4].

أخرج الشيخان من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:"مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ دَعَاهُ خَزَنَةُ الْجَنَّةِ، كُلُّ خَزَنَةِ بَابٍ:أَيْ"فُلُ هَلُمَّ"[5]، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَاكَ الَّذِي لَا تَوَى[6]عَلَيْهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ"[7].

=**الحكم على الحديث:** قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، قال الشيخ الألباني: (صحيح) انظر: حديث رقم: ٥٢٠٨ في الجامع الصغير وزيادته (ج١ ص٩٣٤)، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. انظر: المستدرك على الصحيحين للحاكم (ج٢ص٥٨٥).

قلت :الحديث إسناده حسن لأن هِشَامُ بن سَعْدٍ صدوق له أوهام.

(١) موسوعة الرد على الصوفية (ج١٠٣ ص٩٢) .

(٢) الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل لمجير الدين الحنبلي العليمي، تحقيق: عدنان يونس عبد المجيد نباتة مكتبة دنديس-عمان-١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، عدد الأجزاء٢ (ج١ص١١٦-١١٧).

(٣) سورة الزمر: آية٧٣.

(٤) سورة الرعد: آية ٢٣.

(٥) فُلُ هَلُمَّ: معناه أي فلان أقبل وقيل فل لغة في فلان في غير النداء. كشف المشكل من حديث الصحيحين (ج١ص٩٢٣).

(٦) لَا تَوَى: أي لا ضياع ولا خسارة، أي لا هلاك. النهاية في غريب الحديث (ج١ ص٢٠١).

(٧) صحيح البخاري كتاب الجهاد والسير – باب فضل النفقة في سبيل الله (ج٤ص٢٦ح٢٨٤١). والحديث أخرجه مسلم في الصحيح كتاب الزكاة – باب من جمع الصدقة وأعمال البر (ج٣ ص٩١ح٢٤٢٠) بمثله.

أخرج مسلم من حديث أَنَسِ بن مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رسول اللَّهِﷺ : "آتِي بَابَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَسْتَفْتِحُ فَيَقُولُ الْخَازِنُ مَنْ أَنْتَ؟ فَأَقُولُ: مُحَمَّدٌ، فَيَقُولُ: بِكَ أُمِرْتُ لَا أَفْتَحُ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ"[١].

الْخَازِنُ:المعهود رضوان، وظاهره أن الخازن واحد، وهو غير مراد بدليل خبر أبي هريرة: "**من أنفق زوجين في سبيل الله دعاه خزنة الجنة** ...الحديث"[٢] فهو صريح في تعدد الخزنة، إلا أن رضوان أعظمهم ومقدمهم وعظيم الرسل إنما يتلقاه عظيم الحفظة...، وقال ابن عباس: من طاعة الملائكة لجبريل أنه لما أسرى برسول الله ﷺ قال جبريل عليه السلام: لرضوان خازن الجنان: افتح له، ففتح فدخل ورأى ما فيها..قال ابن كثير: خازن الجنة ملك يقال له رضوان جاء مصرحا به في بعض الأحاديث..."[٣].

وهذا يدل على أنه لا سبيل لدخول الجنة بعد وفاة النبي ﷺ إلاّ من طريقه، فإذا كانت الجنة لا يفتح بابها إلاّ باسمه، فإن دخولها لا يتحقق إلاّ لمن تبعه واقتفى منهجه وسار على هديه ﷺ.

قال صاحب الطحاوية رحمه الله: "أول من يستفتح باب الجنة محمد ﷺ، وأول من يدخل الجنة من الأمم أمته، وهذا من فضائله ﷺ، ومما شرفه الله به وخصه، ومما خصه الله به، وأكرمه"[٤].

٦- مالك خازن النار عليه السلام:

ومنهم خزنة جهنم، عياذاً بالله منها، وهم الزبانية، ورؤساؤهم تسعة عشر، ومقدمهم مالك عليهم السلام.

قال الله تعالى: "**وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْماً مِنَ الْعَذَابِ. قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلاَّ فِي ضَلالٍ**"[٥].

قال تعالى: "وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ"[٦].

---

(١) أخرجه مسلم في الصحيح كتاب الإيمان- باب في قول النبي ﷺ أنا من يشفع في الجنة (ج١ص١٨٨ح١٩٧).

(٢) سبق تخريجه (ص٣٩).

(٣) انظر: البداية والنهاية (ج١ص٥٠) والدر المنثور (ج ٨ ص ٣٥٥) والكشف والبيان لأبي إسحاق أحمد ابن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، الطبعة الأولى، عدد الأجزاء١٠، (ج١ص١٨٢) ومفاتيح الغيب للإمام العالم فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دارالكتب العلمية-بيروت -١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، الطبعة الأولى، عدد الأجزاء: ٣٢ (ج٢٤ ص ٤٨).

(٤) شرح العقيدة الواسطية - المصلح لخالد بن عبد الله بن محمد المصلح (ج١ ص١٤٣).

(٥) سورة غافر: آية ٤٩.

(٦) سورة الزخرف: آية ٧٧.

أخرج البخاري من حديث سَمُرَةَ بن جندب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي قَالَا الَّذِي يُوقِدُ النَّارَ مَالِكٌ خَازِنُ النَّارِ وَأَنَا جِبْرِيلُ وَهَذَا مِيكَائِيلُ"(١).

والنار كالجنة عليها خزنة كثير، ولكن رئيسهم مالك عليه السلام(٢)، ولا يقل مالك قدراً عن خازن الجنة أو الملائكة حملة العرش.

قال ابن حزم رحمه الله: "ألا ترى أن كون مالك خازن النار في مكان غير مكان خازن الجنة، وغير مكان جبرائيل، لا تحط درجته عن درجة من في الجنة من الناس، الذين الملائكة جُملةً أفضل منهم، لأن مالكا متبوع للنار"(٣).

٧- ملك الأرحام عليه السلام:

أخرج الشيخان منْ حديث أَنَس بن مَالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَكَّلَ بِالرَّحِمِ مَلَكًا يَقُولُ: يَا رَبِّ نُطْفَةٌ(٤) يَا رَبِّ عَلَقَةٌ(٥) يَا رَبِّ مُضْغَةٌ(٦) فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْضِيَ خَلْقَهُ قَالَ: أَذَكَرٌ أَمْ أُنْثَى؟ شَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ؟ فَمَا الرِّزْقُ وَالْأَجَلُ؟ فَيُكْتَبُ فِي بَطْنِ أُمِّه"(٧).

قال ابن حجر: "معنى قوله شقي أو سعيد، أن الملك يكتب إحدى الكلمتين، كأن يكتبَ مثلاً أجل هذا الجنين كذا، ورزقه كذا، وعمله كذا، وهو شقي باعتبار ما يختم له، وسعيد باعتبار ما يختم له، كما دل عليه بقية الخبر، وكان ظاهر السياق، أن يقول: ويكتب شقاوته وسعادته، لكن عدل عن ذلك لأن الكلام مسوق إليهما والتفصيل وارد عليهما"(٨).

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح كتاب بدء الخلق -باب ذكر الملائكة (ج ٤ص ١١٦ح٣٢٣٦).
والحديث انفرد به البخاري .

(٢) انظر: الإتقان (ج٢ص٩٠) والبرهان في علوم (ج٢ص٢٣٩) وتفسير الطبري (ج٩ص٢٤٨).

(٣) الفصل في الملل والأهواء والنحل لعلي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، مكتبة الخانجي- القاهرة، عدد الأجزاء: ٥ (ج٤ص ١٠٢).

(٤) نُطْفَةٌ: القليل من الماء، وسُمِّي المَنِيُّ نُطْفةً لِقلَّته وجَمْعُها: نُطَف. انظر: غريب الحديث للخطابي (ج١ص٤١٢) والفائق (ج٣ ص٤٤٢)و النهاية في غريب الأثر (ج٥ ص١٦٥).

(٥) عَلَقَةٌ: العلقة الدم الغليظ الجامد الذي يخلق منه الحيوان.
انظر: تحرير ألفاظ التنبيه (لغة الفقه) ليحيى بن شرف بن مري النووي أبي زكريا، تحقيق: عبد الغني الدقر دار القلم – دمشق،الطبعة الأولى، ١٤٠٨ (ج١ص٤٧)و غريب الحديث للحربي(ج٣ ص١٢١٩).

(٦) مُضْغَةٌ: المضغة قطعة لحم بقدر ما يمضغ. انظر:التعاريف (ج١ ص٦٦١) والنهاية في غريب الأثر (ج٣ص٥٣٤).

(٧) أخرجه البخاري في الصحيح كتاب الحيض – باب مخلقة وغير مخلقة (ج١ ص١٢١ح٣١٢).
والحديث أخرجه مسلم في صحيحه-كتاب القدر-باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه(ج٤ص٢٠٣٨ح٢٦٤٦) بمثله.

(٨) فتح الباري لابن حجر (ج١١ ص٤٨٣).

قال المهلب رحمه الله: "فيه أن الله قد علم أحوال خلقه قبل أن يخلقهم، ووقت آجالهم، وأرزاقهم، وسبق علمه فيهم بالسعادة، أو الشقاء، وهذا مذهب أئمة أهل السنة"[1].

المطلب الثاني: وظائف الملائكة

جعل الله تعالى للملائكة وظائف ومهاماً، قال الله تعالى، حكاية عنهم في سورة الصافات: "**وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ**"[2].

قال ابن كثير رحمه الله: في التفسير "أي له موضع مخصوص في السماوات، ومقامات العبادات لا يتجاوزه ولا يتعداه أي ملك من الملائكة، كل ذلك يجري بقدر من الله تعالى وعلم، ولله تبارك وتعالى الأمر من قبل ومن بعد..."[3].

ومن هذه الوظائف:

١- تلبيةُ نداء الرب:

قال الله تعالى: "**لا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ**"[4].

أخرج الشيخان من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رسول اللَّه ﷺ قَالَ: "يَقُولُ اللَّهُ: إِذَا أَرَادَ عَبْدِي أَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً فَلَا تَكْتُبُوهَا عَلَيْهِ حَتَّى يَعْمَلَهَا فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا بِمِثْلِهَا وَإِنْ تَرَكَهَا مِنْ أَجْلِي فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَعْمَلَ حَسَنَةً فَلَمْ يَعْمَلْهَا فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا لَهُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ"[5].

قال ابن حجر رحمه الله: "الحديث فيه دليل على أن الملك يطلع على ما في قلب الآدمي، إما بإطلاع الله إياه، أو بأن يخلق له علماً يدرك به"[6].

قال الخطابي رحمه الله: "محل كتابة الحسنة على الترك، أن يكون التارك قد قدر على الفعل ثم تركه، لأن الإنسان لا يسمى تاركاً إلا مع القدرة"[7].

---

(١) شرح صحيح البخاري – لابن بطال (ج١ ص٤٤٣).

(٢) سورة الصافات: آية ١٦٤.

(٣) تفسير ابن كثير (ج٧ ص٤٣).

(٤) سورة التحريم: آية ٦.

(٥) صحيح البخاري كتاب التوحيد– باب قوله تعالى: "يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلامَ اللَّهِ" سورة الفتح: ١٥ (ج٦ص٢٧٢٤ح٧٠٦٢).

والحديث أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان– باب اذا هم العبد بحسنة كتبت (ج١ ص٨٢ح٣٥١) بنحوه وفيه زيادة.

(٦) فتح الباري (ج ١١ص ٣٢٥).

(٧) فتح الباري (ج ١١ص ٣٢٦).

ومن طاعة الملائكة لله عز وجل، أنها تلبي طلب ربها، من حيث تعهدها الإنسان منذ خلقه إلى يوم البعث والنشور، وبعد الحساب في الجنة.

أخرج الشيخان من حديث عَبْد اللَّه بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: "حَدَّثَنَا رسول اللَّه ﷺوَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ قَالَ: إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ مَلَكًا فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ وَيُقَالُ لَهُ:اكْتُبْ عَمَلَهُ وَرِزْقَهُ وَأَجَلَهُ وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ..."(١).

٢- النزول من السماء إلى الأرض:

ثبت في القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة، نزول الملائكة من السماء إلى الأرض. فهي تنزل في ليلة القدر، وتنزل في الخير، وعند الذكر، ولمساعدة المؤمنين في القتال بشرى بالنصر ولتطمئن القلوب بأن الملائكة في جوار المؤمنين.

قال الله تعالى: "لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ * تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ"(٢).

قال ابن كثير: "يكثر تَنزلُ الملائكة في هذه الليلة لكثرة بركتها، والملائكة يتنزلون مع تنزل البركة والرحمة، كما يتنزلون عند تلاوة القرآن ويحيطون بحلَق الذكر، ويضعون أجنحتهم لطالب العلم بصدق تعظيما له"(٣).

ونزل جبريل عليه السلام من السماء إلى الأرض في حادث الشق لصدر رسول الله ﷺ.

أخرج الشيخان من حديث أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُحَدِّثُ أَنَّ رسول اللَّه ﷺ قَالَ: "فُرِجَ عَنْ سَقْفِ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ فَنَزَلَ جِبْرِيلُ ﷺ فَفَرَجَ صَدْرِي ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا فَأَفْرَغَهُ فِي صَدْرِي ثُمَّ أَطْبَقَه"(٤).

وأخرج الشيخان من حديث أَنَسَ بن مَالِك رضي الله عنه قال لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ ﷺ مِنْ مَسْجِدِ الْكَعْبَةِ: جَاءَهُ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ، قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ وَهُوَ نَائِمٌ فِي مَسْجِدِ الْحَرَامِ، فَقَالَ أَوَّلُهُمْ: أَيُّهُمْ هُوَ؟ فَقَالَ أَوْسَطُهُمْ: هُوَ خَيْرُهُمْ وَقَالَ آخِرُهُمْ: خُذُوا خَيْرَهُمْ فَكَانَتْ تِلْكَ فَلَمْ يَرَهُمْ حَتَّى

(١) صحيح البخاري كتاب بدء الخلق – باب ذكر الملائكة قال: (ج٣ ص ١١٧٤ح٣٠٣٦)....
والحديث أخرجه مسلم في صحيحه كتاب القدر– باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه وكتابة رزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته (ج٤ص ٢٠٣٦ح٢٦٤٣)بنحوه.

(٢) سورة القدر: آية ٣-٤.

(٣) تفسير ابن كثير(ج ٨ ص٤٤٤).

(٤) صحيح البخاري كتاب الصلاة – باب كيف فرضت الصلوات في الإسراء (ج١ ص ١٣٥ح٣٤٢).
والحديث أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان– باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات (ج١ص١٤٨ح١٦٣) بنحوه.

جَاءُوا لَيْلَةً أُخْرَى فِيمَا يَرَى قَلْبُهُ وَالنَّبِيُّ ﷺ نَائِمَةٌ عَيْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ وَكَذَلِكَ الْأَنْبِيَاءُ تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ وَلَا تَنَامُ قُلُوبُهُمْ فَتَوَلَّاهُ جِبْرِيلُ ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ"(١).

والشاهد أن الملائكة نزلت من السماء إلى الأرض في حادثة الإسراء. وفي الحديث دلالة على رعاية الله لرسوله ﷺ، واختصاص النبي ﷺ دون أمته بأنه تنام عينه ولا ينام قلبه.

وتنزل الملائكة بالسحاب طاعة لله، وسماعا لأمره.

أخرج الشيخان من حديث عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا سَمِعَتْ رسول اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَنْزِلُ فِي الْعَنَانِ وَهُوَ السَّحَابُ(٢) فَتَذْكُرُ الْأَمْرَ قُضِيَ فِي السَّمَاءِ فَتَسْتَرِقُ(٣) الشَّيَاطِينُ السَّمْعَ فَتَسْمَعُهُ فَتُوحِيهِ إِلَى الْكُهَّانِ فَيَكْذِبُونَ مَعَهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ"(٤).

إن نزول الملائكة يكون بعد الصبر والثبات والتقوى والإيمان الراسخ في القلوب سببٌ في نزول الملائكة لمشاركة المؤمنين في حياتهم، والدفاع عنهم.

٣- عروجهم إلى السماء:

أخرج الشيخان من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّ رسول اللَّهِ ﷺ قَالَ: "يَتَعَاقَبُونَ(٥) فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ(٦) الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ، كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي ؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ "(٧).

---

(١) صحيح البخاري كتاب المناقب – باب كان النبي ﷺ تنام عيناه ولا ينام قلبه (ج٣ص١٣٠٨ح٣٣٧٧).
والحديث أخرجه مسلم في الصحيح كتاب الإيمان – باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات وفرض الصلوات (ج١ص١٤٥ح١٦٢) بنحوه.

(٢) السَّحَابُ :يحتمل أن يراد بالسحاب السماء، كما أطلق السماء على السحاب، ويحتمل أن يكون على حقيقته، وأن بعض الملائكة إذا نزل بالوحي إلى الأرض تسمع منهم الشياطين،أوالمراد الملائكة الموكلة بانزال المطر.انظر: فتح الباري (ج ١٠ص ٢٢٠).

(٣) فَتَسْتَرِقُ:هو تَفْتَعِل من السَّرِقة أي أنها تستمعُه مُخْتَفِيةً كما يفعل السَّارِق. النهاية في غريب الأثر(ج٢ص٩١٦). قال ابن حجر رحمه الله: "في الحديث بقاء استراق الشياطين السمع، لكنه قل وندر، حتى كاد يضمحل بالنسبة لما كانوا فيه من الجاهلية، وفيه النهي عن إتيان الكهان" فتح الباري(ج١٠ص٢٢١).

(٤) صحيح البخاري – كتاب بدء الخلق – باب ذكر الملائكة (ج٣ص١١٧٥ح٣٠٣٨).
والحديث أخرجه مسلم في الصحيح كتاب السلام–باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان(ج٤ص١٧٥٠ح٢٢٢٨)بنحوه.

(٥) يَتَعَاقَبُونَ:أي الملائكة تأتي طائفةٌ بعد طائفةٍ. انظر: النهاية في غريب الأثر (ج٣ص٥٢٦).

(٦) يَعْرُجُ: العُرُوج: الصُّعود، هو صعود الملائكة للسماء...، انظر: النهاية في غريب الأثر (ج٣ص٤٣٢).

(٧) صحيح البخاري كتاب مواقيت الصلاة – باب فضل صلاة العصر (ج ٥ص٢٠٣ح٥٣٠).
والحديث أخرجه مسلم في الصحيح – كتاب المساجد ومواضع الصلاة – باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما (ج١ص٤٣٩ح٦٣٢) بمثله بزيادة كلمة "ربهم".

قال السيوطي رحمه الله: "معنى يتعاقبون تأتي طائفة وتذهب طائفة، والمراد بالملائكة الحفظة أو غيرهم قولان، قال القاضي عياض: الأول أظهر وقول الأكثرين"(١).

قال ابن بطال رحمه الله: "هو وقت العروج وعرض الأعمال على الله تعالى، فيوجب الله تعالى فيه مغفرته للمصلين من عباده ؛ ولذلك شدد النبى ﷺ، على من حلف على سلعة بعد العصر لقد أعطى بها أكثر ؛ تعظيمًا للساعة، وفيها يكون اللعان والقسامة "(٢).

قال ابن الجوزي رحمه الله: "وذاك أن ملائكة الليل تهبط عند صلاة العصر وملائكة النهار تهبط قبل صلاة الفجر، وإنما فعل الحق سبحانه ذلك ليظهر للملائكة فضيلة هذه الأمة"(٣).

أخرج البخاري من حديث أنس رضي الله عنه قَالَ: " لَمَّا عُرِجَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى السَّمَاءِ قَالَ: أَتَيْتُ عَلَى نَهَرٍ حَافَتَاهُ قِبَابُ اللُّؤْلُؤِ(٤)مُجَوَّفًا(٥) فَقُلْتُ مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا الْكَوْثَرُ(٦)"(٧).

٤- تبليغ الوحي:

قال الله تعالى: "**يُنَزِّلُ الْمَلائكةَ بِالْرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِه**"(٨)، **قال الله تعالى: "وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ**"(٩).

يُوحِي الله تعالى إلى الأنبياء عليهم الصَّلاة والسَّلام، بواسطة الملائكة، والوحي هو كل ما يوحى به إلى النبي ﷺ من قرآن وسنة، والوحي أمر خاص، مكلف به جبريل عليه السلام.

قال ابن كثير "مقامات الوحي بالنسبة إلى جناب الله، عز وجل، أنه تعالى: يقذف في روع النبي ﷺ شيئا لا يتمارى فيه أنه من الله عز وجل، وتارة من وراء حجاب كما كلم موسى،

---

(١) شرح السيوطي على مسلم (ج ٢ص ٢٨٠)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري(ج ٧ص ٤٠١).

(٢) شرح صحيح البخارى ـ لابن بطال (ج ٢ص٥٢١).

(٣) كشف المشكل من حديث الصحيحين لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن – الرياض – ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م، عدد الأجزاء: ٤ (ج١ ص٩٤٧).

(٤) حَافَتَاهُ قِبَابُ اللُّؤْلُؤِ: أي على حافتيه قباب وهي جمع مفردها قُبَّةُ، وتطلق على البيت المدور، واللؤلؤ جوهر نفيس معروف. انظر: المصباح المنير (ج٢ص٤٨٧).

(٥) مُجَوَّفًا: أي الخاوي، أي القبة كلها من لؤلؤة مجوفة. لسان العرب (ج ٦ص١٩٠).

(٦) الْكَوْثَر: وهو الخير الكثير، نهر في الجنة، طينهُ المِسْك ورَضْراضهُ التُّوم،الرَّضْراضُ: الحَصَى الصّغارُ، والتُّوم: الدُّرّ...، وهو أشد بياضا من اللبن، وأحلى من العسل، حافتاه قباب الدر المجوف، ويتشعّبُ منه أكثرُ أَنْهار الجنّة.انظر: العين (ج٥ ص٣٤٨) معجم البلدان (ج٤ ص٤٨٧) والنهاية في غريب الأثر (ج٢ص٥٥٧) .

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب تفسير القرآن – باب سورة الكوثر (ج٤ ص١٩٠٠ح٤٦٨٠).

(٨) سورة النحل: ٢.

(٩) سورة الشورى: ٥١.

عليه السلام، فإنه سأل الرؤية بعد التكليم، فحجب عنها، وتارة يرسل رسول كما ينزل جبريل عليه السلام وغيره من الملائكة على الأنبياء، عليهم السلام..."[1].

والوحي من الله إلى العبد شرف للعبد.

أخرج الشيخان من حديث الْحَارِثَ بن هِشَامٍ[2] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَأَلَ رسول اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: "يَا رسول اللَّهِ كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ؟ فَقَالَ رسول اللَّهِ ﷺ: أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلَ صَلْصَلَةِ[3] الْجَرَسِ وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ فَيُفْصَمُ[4] عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ مَا قَالَ، وَأَحْيَانًا يَتَمَثَّلُ لِي الْمَلَكُ رَجُلًا فَيُكَلِّمُنِي فَأَعِي مَا يَقُولُ، قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ فِي الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْبَرْدِ فَيَفْصِمُ عَنْهُ وَإِنَّ جَبِينَهُ لَيَتَفَصَّدُ[5] عَرَقًا "[6]. قال ابن عبد البر:" في الحديث دليل على أن أصحاب رسول الله ﷺ كانوا يسألونه ﷺ عن كثير من المعاني، وكان رسول الله ﷺ يجيبهم ويعلمهم، وكانت طائفة تسأل، وطائفة تحفظ وتؤدي وتبلغ حتى اكمل الله دينه والحمد لله"[7].

---

(١) تفسير ابن كثير (ج٧ ص ٢١٧).

(٢) **الْحَارِثَ بن هِشَامٍ:** الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشى المخزومى، يكنى أبا عبد الرحمن وأمه أم الجلاس، أسماء بنت مخربة بن جندل بن أبين بن نهشل بن دارم، شهد بدرا كافرا مع شقيقه أبي جهل، وفر حينئذ وقتل أخوه، وعير الحارث بن هشام لفراره، ثم غزا أحدا مع المشركين أيضا، ثم أسلم يوم الفتح وحسن إسلامه، وكان استجار يومئذٍ بأم هانىء بنت أبي طالب، فأراد أخوها عليٌّ قتله، فذكرت ذلك للنبي ﷺ، فقال:(قد أجرنا من أجرت)،وكان من فضلاء الصحابة وخيارهم وكان من المؤلفة قلوبهم، وشهد مع رسول الله حنينا فأعطاه مائة من الإبل كما أعطى المؤلفة قلوبهم، وروى أن رسول الله ﷺ ذكر الحارث بن هشام وفعله فى الجاهلية فى قرى الضيف وإطعام الطعام ....وخرج إلى الشام فى زمن عمر بن الخطاب راغبا فى الرباط والجهاد، فتبعه أهل مكة يبكون لفراقه، فقال: إنها النقلة إلى الله وما كنت لأوثر عليكم أحدا، فلم يزل بالشام مجاهدا حتى مات فى طاعون عمواس سنة ثماني عشرة، وقيل سنة سبع عشرة، وقال المدائني: قتل الحارث بن هشام يوم اليرموك وذلك فى رجب سنة خمس عشرة.

الاستيعاب (ج١ ص٣٠١- ٣٠٢) وأسد الغابة (ج١ ص٥١٤) والإصابة في تمييز الصحابة (ج١ ص٦٠٦).

(٣) صَلْصَلَةِ: هي صَوْتُ الحَدِيدِ إذا حُرِّكَ، يُقالُ: صَلَّ الحَدِيدُ وصَلْصَلَ،والصَّلْصَلَةُ،أَشَدُّ مِنَ الصَّلِيلِ. الفائق في غريب الحديث والأثر (ج٢ص٣١٠) والنهاية في غريب الحديث (ج٣ ص٤٦).

(٤) فَيُفْصَمُ: الفَصْم :أن يَنْصَدع الشيء فلا يَبِين تَقُول:فصَمْتُه فانْفَصم..، يعني الوَحْي:أي يُقْلِع. انظر: النهاية في غريب الأثر (ج٣ص٨٧٠).

(٥) لَيَتَفَصَّد عرقا: أيْ تَصَبَّبَ عرقا، بمعنى يسيل عرقا من شدة الموقف. الفائق في غريب الحديث والأثر (ج٣ ص١٢١) وكشف المشكل من حديث الصحيحين (ج١ص١١٩٧).

(٦) صحيح البخاري كتاب بدء الوحي- باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ (ج١ص٤ح٢).

والحديث أخرجه مسلم في صحيحه كتائب الفضائل – باب عرق النبي ﷺ في البرد حين يأتيه الوحي (ج٤ص١٨١٦ح٢٣٣٣) بنحوه.

(٧) التمهيد لابن عبد البر(ج٢٢ص١١٣).

أخرج الشيخان من حديث عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: "أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رسول اللَّهِ ﷺ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ جَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ:" اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ"(١).

٥- الشهادة على أفعال العباد وحمايتهم:

أخرج الشيخان من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّ رسول اللَّهِ ﷺ قَالَ: "يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ، كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ"(٢).

قال النووي رحمه الله: "أما اجتماعهم في الفجر والعصر فهو من لطف الله تعالى بعباده المؤمنين، وتكريمه لهم أن جعل اجتماع الملائكة عندهم، ومفارقتهم لهم في أوقات عباداتهم، واجتماعهم على طاعة ربهم فتكون شهادتهم لهم بما شاهدوه من الخير"(٣).

وخص رب العزة صلاة الفجر والعصر، للفضل الكبير، وخص أمة محمد كرامة لهم، وخص الذين يحضرون الصلوات في المسجد.

أخرج مسلم في الحديث عن أبي هريرة وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنهما أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: " لَا يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا حَفَّتْهُمْ(٤) الْمَلَائِكَةُ وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمْ السَّكِينَةُ وَذَكَرَهُمْ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ"(٥).

قال الطيبي رحمه الله: "أفضل ما أعطاه الله لعباده في الدنيا الذكر، وأفضل ما أعطاهم في العقبى النظر إليه سبحانه"(٦).

دل الحديث على فضيلة مجالس الذكر والذاكرين، ولزوم حلق الذكر، وهو يؤدي إلى زيادة الإيمان لعدة أسباب منها: ما يحصل فيها من ذكر الله، وغشيان الرحمة، ونزول السكينة، وحف الملائكة للذاكرين، وشهادتهم مجالسهم وعبادتهم، وذكر الله لهم في الملأ الأعلى.

---

(١) صحيح البخاري كتاب تفسير – باب قوله اقرأ وربك الأكرم (ج٤ ص١٨٩٤ح٤٦٧٠).

والحديث أخرجه مسلم في الصحيح كتاب الإيمان – باب بدء الوحي إلى رسول اللهﷺ (ج١ص ٩٧ح٤٢٢) بنحوه.

(٢) سبق تخريجه انظر: (ص ٤٤).

(٣) شرح النووي على مسلم (ج ٥ ص ١٣٣).

(٤) حَفَّتْهُم: أي أحاطت بهم، يطوفون بهم ويَدُورُون حولهم. انظر: النهاية في غريب الأثر (ج١ص١٠٠٦).

(٥) سبق تخريجه انظر : (ص٢٢).

(٦) فيض القدير – (ج ١ ص ٥٦٦).

٦ - حراستهم للمقدسات:

أخرج البخاري من حديث أَبِي بَكْرَةَ[(١)] عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ رُعْبُ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ([٢]) وَلَهَا يَوْمَئِذٍ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ عَلَى كُلِّ بَابٍ مَلَكَانِ"[(٣)].

وأخرج مسلم من حديث أبي هريرة أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:" يَأْتِي الْمَسِيحُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ هِمَّتُهُ الْمَدِينَةُ حَتَّى يَنْزِلَ دُبُرَ أُحُدٍ، ثُمَّ تَصْرِفُ الْمَلَائِكَةُ وَجْهَهُ قِبَلَ الشَّامِ، وَهُنَالِكَ يَهْلِكُ"[(٤)].

وأخرج البخاري عَنْ أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رسول اللَّه ﷺ قال: "عَلَى أَنْقَابِ[(٥)] الْمَدِينَةِ مَلَائِكَةٌ لَا يَدْخُلُهَا الطَّاعُونُ وَلَا الدَّجَّالُ"[(٦)].

قال النووي رحمه الله: "في هذا الحديث فضيلة المدينة وفضيلة سكناها وحمايتها من الطاعون والدجال"[(٧)].

---

(١) **أَبو بَكْرَة:** نُفَيع بن الحَارث بن كَلَدَة بن عَمْرو بن علاج بن أبي سلمة، صاحب رسول الله ﷺ، وقيل: اسمه مسروح، وقيل: نفيع بن مسروح، وقيل: كان أبوه عبدا للحارث بن كلدة الثقفي، قيل :له أبو بكرة لأنه تدلى إلى النبي ﷺ ببكرة من حصن الطائف، فكني أبا بكرة، وأعتقه رسول الله ﷺ يومئذ، وهو معدود في مواليه، وكان أبو بكرة يقول: أنا من إخوانكم في الدين، وأنا مولى رسول الله ﷺ، وإنْ أبى الناسُ إلا أن ينسبوني، فأنا نُفَيع بن مَسْروح، أسلم بالطائف وكان من فضلاء الصحابة، وسكن البصرة وأنجب أولادا لهم شهرة ،ومات بها سنة ٥٢هـ.

انظر: أسد الغابة (ج٦ ص٤٢) والإصابة في تمييز الصحابة (ج٦ ص٤٦٧) وطبقات بن خياط لخليفة بن خياط أبي عمر الليثي العصفري، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري، دار طيبة – الرياض الطبعة الثانية، ١٤٠٢ – ١٩٨٢، (ج١ ص٥٤) ومعجم الصحابة (ج ٣ ص ١٤٣) لعبد الباقي بن قانع أبي الحسين، تحقيق صلاح بن سالم المصراتي، مكتبة الغرباء الأثرية،النشر ١٤١٨هـ، المدينة المنورة، عدد الأجزاء ٣.

([٢]) **الدَّجَّال:** قال فيه رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: في الحديث الذي أخرجه البخاري في صحيحه كتاب أحاديث الأنبياء – باب قول الله عز وجل :"وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ"سورة هود :آية (٢٥) (ج٣ ص١٢١٥ح٣١٦٠).من حديث أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " أَلَا أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا عَنْ الدَّجَّالِ مَا حَدَّثَ بِهِ نَبِيٌّ قَوْمَهُ !إِنَّهُ أَعْوَرُ وَإِنَّهُ يَجِيءُ مَعَهُ بِمِثَالِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَالَّتِي يَقُولُ إِنَّهَا الْجَنَّةُ هِيَ النَّارُ، وَإِنِّي أُنْذِرُكُمْ كَمَا أَنْذَرَ بِهِ نُوحٌ قَوْمَهُ

(٣) صحيح البخاري كتاب الحج- باب لا يدخل الدجال المدينة (ج٢ ص٦٦٤ح١٧٨٠).

(٤) أخرجه مسلم في الصحيح كتاب الحج- باب صِيَانَةِ الْمَدِينَةِ مِنْ دُخُولِ الطَّاعُونِ وَالدَّجَّالِ إِلَيْهَا (ج٤ص١٢٠ ح٣٤١٧).

(٥) أَنْقَابِ: هي جمع نَقْب، وهو الطريقُ بينَ الجَبَلَين، أي منافذ وطرق المدينة المنورة. انظر: النهاية في غريب الحديث (ج٥ص١٠١).

(٦) صحيح البخاري كتاب الحج – باب لا يدخل المدينة الدجال (ج٢ص٦٦٤ح١٧٨١).

والحديث أخرجه مسلم في الصحيح كتاب الحج- باب صيانة المدينة من دخول الطاعون والدجال إليها (ج٢ص١٠٠٥ح١٣٧٩) بمثله.

(٧) شرح النووي على مسلم – (ج ٩ص ١٥٣).

وأخرج الشيخان من حديث أَنَسُ بن مَالك رَضيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: "لَيْسَ منْ بَلَد إلَّا سَيَطَؤُهُ الدَّجَّالُ إلَّا مَكَّةَ وَالْمَدينَةَ لَيْسَ لَهُ منْ نقَابهَا نَقْبٌ إلَّا عَلَيْه الْمَلَائكَةُ صَافِّينَ يَحْرُسُونَهَا ثُمَّ تَرْجُفُ[1] **الْمَدينَةُ بأَهْلهَا ثَلَاثَ رَجَفَات فَيُخْرِجُ اللَّهُ كُلَّ كَافر وَمُنَافق"**[2].

قال ابن بطال رحمه الله: "فى هذه الأحاديث برهان ظهر إلينا صحته، وعلمنا أن ذلك من بركة دعائه ﷺ للمدينة، وقد أراد عمر والصحابة أن يرجعوا إلى المدينة حين وقع الوباء بالشام ؛ ثقة منهم بقول رسول الله ﷺ الذى أمنهم من دخول الطاعون بلدهم، ولذلك نوقن أن الدجال لا يستطيع دخولها البتة، وهذا فضل عظيم للمدينة. وقد أخبر الله تعالى أنه يوكل الملائكة بحفظ من شاء من عباده من الآفات والعدو والفتن، فقال تعالى: "**لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللّهِ**"[3] يعنى: بأمر الله لهم بحفظه، وما زالت الملائكة تنفع المؤمنين بالنصر لهم والدعاء والاستغفار ويستغفرون لذنوبهم...، وفى حديث أنس أن الدجال لا يدخل مكة أيضًا، وهذا فضل كبير لمكة والمدينة على سائر الأرض، والرجفة تكون من أهل المدينة على من بها من المنافقين والكافرين فيخرجونهم من المدينة بإخافتهم إياهم تعاطيًا عليهم وعلى الدجال، فيخرج المنافقون إلى الدجال فرارًا من أهل المدينة ومن قوتهم عليهم، والله أعلم"[4].

قال ابن بطال رحمه الله: "والدليل على أن المؤمنين فيها لا يرعبون من الدجال ؛ أنه يخرج إليه منهم رجل يناظره وهو الذى يقول له الدجال: أرأيت إن قتلت هذا ثم أحييته أتشكون فى الأمر؟ فيقولون: لا. يعنى فيقول المنافقون الذين معه غير ذلك الرجل الصالح فيقتله ثم يحييه، فيقول ذلك الرجل: والله ما كنت قط أشد بصيرة منى اليوم، فيريد الدجال أن يقتله فلا يسلط عليه، فهل يدخل رعبه المدينة وأحدهم يناظره ويقارعه ويجهر له بأنه الدجال، ولا يوهن قلبه ما يراه من قدرة الله الذى أقدره على أن يقتل رجلا ثم يحييه ولا يخافه على مهجته وهو وحده لا يمتنع منه بعدد ولا عدة ولا جماعة"[5].

---

(١) تَرْجُفُ: الرَّجَفَانُ: الاضْطرابُ الشديدُ: رَجَفَ الشيءُ يرجُف رَجْفاً ورُجُوفاً ورجَفاناً ورَجيفاً وأَرْجَف: خَفَقَ واضْطَرَب اضْطراباً شديداً. انظر: لسان العرب (ج٩ ص١١٢) والنهاية في غريب الحديث (ج٢ص٢٠٣).

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح كتاب الحج– باب لا يدخل المدينة الدجال (ج٢ص٦٦٥ ح ١٧٨٢).

والحديث أخرجه مسلم في الصحيح كتاب الفتن وأشراط الساعة–باب قصة الجساسة (ج٤ص٢٢٦٥ح ٢٩٤٣) بنحوه.

(٣) سورة الرعد :آية ١١.

(٤) شرح صحيح البخارى ــ لابن بطال (ج ٤ ص٥٥٠).

(٥)شرح صحيح البخارى ــ لابن بطال (ج ١٠ ص ٦٤).

٧- **الكتابة:**

الملائكة موكلون بحفظ أعمال بني آدم من خير وشر، وهؤلاء هم المعنيـون بقولـه تعـالى:" **وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ**"(١). والظاهر أن الملائكة الموكلة بالإنسان تكتب كل ما يصدر عن الإنسـان مـن أفعال وأقوال، لا يتركون شيئاً.

أخرج الشيخان منْ حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَـةِ كَانَ عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ الْمَلَائِكَةُ يَكْتُبُونَ الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ فَإِذَا جَلَـسَ الْإِمَـامُ طَـوَوْا الصُّحُفَ وَجَاؤُوا يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ"(٢).

قال القاضي رحمه الله: "واختلفوا هل تكتب الملائكة ذكر القلب، فقيل: تكتبه ويجعل الله تعالى لهـم علامة يعرفونه بها،وقيل:لا يكتبونه لأنه لايطلع عليه إلا الله،قلت:الصحيح أنهم يكتبونه، وأن ذكـر اللسان مع حضور القلب أفضل من القلب وحده"(٣).

أخرج الشيخان من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رسول اللَّه ﷺ: "يَقُولُ اللَّـهُ إِذَا أَرَادَ عَبْدِي أَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً فَلَا تَكْتُبُوهَا عَلَيْهِ حَتَّى يَعْمَلَهَا فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا بِمِثْلِهَا وَإِنْ تَرَكَهَا مِنْ أَجْلِي فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَعْمَلَ حَسَنَةً فَلَمْ يَعْمَلْهَا فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا لَهُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ"(٤).

٨- **المشاركة في القتال:**

قال رب العزة :"**إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ**"(٥).

وقال عز وجل: "**إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ * بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَـذَا يُمْـدِدْكُمْ رَبُّكُـمْ بِخَمْـسَةِ آلَافٍ مِـنَ الْمَلَائِكَـةِ مُسَوِّمِينَ**"(٦).

قال ابن كثير والنووي رحمهما الله: "قتال الملائكة إنما كان يوم بدر(٧)، وسمي يوماً عظيماً، "لأنه لا مثل له في عظم أمره لقتال الملائكة"(٨).

---

(١) سورة الانفطار: آية ١٠.

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح كتاب بدء الخلق – باب ذكر الملائكة (ج٣ص١١٧٥ح٣٠٣٩).

والحديث أخرجه مسلم في الصحيح كتاب الجمعة–باب فضل التهجير يوم الجمعة(ج٢ص٥٨٧ح٨٥٠) بنحوه.

(٣) شرح النووي على صحيح مسلم (ج١٧ص١٦).

(٤) سبق تخريجه انظر: (ص٤٢).

(٥) سورة الأنفال: آية ٩ .

(٦) سورة آل عمران :آيات ١٢٤-١٢٥.

(٧) تفسير ابن كثير (ج١ ص٥٣٢) شرح النووي على مسلم (ج١٢ ص٨٥).

(٨) زاد المسير في علم التفسير لعبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المكتب الإسلامي – بيروت،الطبعة الثالثة، ١٤٠٤،عدد الأجزاء: ٩ (ج٥ ص٤٤٥) ومعالم التنزيل لمحيي السنة أبي محمد الحسين بن مـسعود البغـوي،=

قال النسفي رحمه الله وغيره "اختلف فى قتال الملائكة يوم بدر فقيل نزل جبريل عليه السلام فى خمسائة ملك على الميمنة وفيها أبو بكر رضى الله عنه وميكائيل فى خمسائة على الميسرة وفيها علي رضي الله عنه فى صورة الرجال عليهم ثياب بيض وعمائم بيض قد أرخوا أذنابهــا بــين أكتافهم فقاتلت ....، وقيل : لم يقاتلوا وإنما كانوا يكثرون السواد ويثبتون المــؤمنين وإلا فملــك واحد كاف فى إهلاك أهل الدنيا"[(١)].

وقيل :"ما قاتلوا إلا يوم بدر وإنما نزلوا في هذا اليوم لتكثير السواد ولإلقاء الخواص الحسنة في قلوب المؤمنين"[(٢)].

قال البغوي رحمه الله: قال ابن عباس ومجاهد رحمهما الله: "لم تقاتــل الملائكــة فــي المعركة إلا يوم بدر، وفيما سوى ذلك يشهدون القتال ولا يقاتلون، إنما يكونون عددًا ومددًا"[(٣)].

ثبت في الصحيح أن الملائكة شاركت مع المؤمنين في حروبهم، مثل مشاركتهم في غزوة بدر. وكانت الملائكة يومئذ تبادر المسلمين إلى قتل أعدائهم، وأسرهم.

أخرج أحمد من حديث عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: "لَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ... وكَانَ النَّبِــيُّ ﷺ يَتَخَبَّرُ عَنْ بَدْرٍ فَلَمَّا بَلَغَنَا أَنَّ الْمُشْرِكِينَ قَدْ أَقْبَلُوا سَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى ... فَجَاءَ رَجُــلٌ مِــنْ الْأَنْصَارِ قَصِيرٌ بِالْعَبَّاسِ بن عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَسِيرًا فَقَالَ الْعَبَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِﷺ إِنَّ هَذَا وَاللَّهِ مَــا أَسَرَنِي؛ لَقَدْ أَسَرَنِي رَجُلٌ أَجْلَحُ [(٤)] مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا؛ عَلَى فَرَسٍ أَبْلَقَ [(٥)] مَــا أُرَاهُ فِــي الْقَوْمِ، فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: أَنَا أَسَرْتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: اسْكُتْ فَقَدْ أَيَّدَكَ اللَّــهُ تَعَــالَى بِمَلَــكٍ كَرِيمٍ؛ فَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَأَسَرْنَا وَأَسَرْنَا مِنْ بني عَبْدِ الْمُطَّلِبِ الْعَبَّاسَ وعَقِيلًا وَنَوْفَــلَ بن الْحَارِثِ "[(٦)].

=حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش، دار طيبــة للنــشر والتوزيع،الطبعة الرابعة، ١٤١٧ هــ – ١٩٩٧ م،عدد الأجزاء ٨ (ج١ ص٣٩٦) .

(١) تفسير النسفى لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، تحقيق الشيخ:مروان محمد الشعار، دار النفائس ــ بيروت ٢٠٠٥،عدد الأجزاء٤، (ج٢ص٥٧) وغرائب القرآن ورغائب الفرقان – (ج ٣ ص٣٧٨) لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنــان – ١٤١٦هـــ – ١٩٩٦م، الطبعة الأولى، تحقيق الشيخ زكريا عميران، عدد الأجزاء: ٦، وفتح الباري لابن حجر (ج٧ص٣١٣).

(٢) غرائب القرآن ورغائب الفرقان (ج ٣ ص ٤٤٨).

(٣) تفسير البغوي (ج ٢ ص ٩٩).

(٤) أَجْلَحُ: وهو الذي انحسر الشعر عن مقدم رأسه. غريب الحديث للخطابي (ج ٢ ص١٩١).

(٥) فَرَسٍ أَبْلَقَ: الفرس الذي به سواد وبياض. معجم مقاييس اللغة (ج ٤ص ٨).

(٦) مسند أحمد بن حنبل (ج١ص ١١٧ح٩٤٨) قال :حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَــنْ حَارِثَــةَ بــن مُضَرِّبٍ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ...، الحديث انفرد به أحمد.

رجال الإسناد: قال شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح ورجاله ثقات، رجال الشيخين غير حارثة بن مضرب فمن رجال أصحاب السنن .انظر: حاشية مسند أحمد (ج ١ص ١١٧).=

أخرج مسلم من حديث عبد الله بن عبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: "بَيْنَمَا رَجُلٌ مِنْ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ يَشْتَدُّ فِي أَثَرِ رَجُلٍ مِنْ الْمُشْرِكِينَ أَمَامَهُ، إِذْ سَمِعَ ضَرْبَةً بِالسَّوْطِ فَوْقَهُ وَصَوْتَ الْفَارِسِ يَقُولُ: أَقْدِمْ حَيْزُومُ[1] فَنَظَرَ إِلَى الْمُشْرِكِ أَمَامَهُ فَخَرَّ مُسْتَلْقِيًا فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ قَدْ خُطِمَ[2] أَنْفُهُ وَشُقَّ وَجْهُهُ كَضَرْبَةِ السَّوْطِ فَاخْضَرَّ[3] ذَلِكَ أَجْمَعُ فَجَاءَ الْأَنْصَارِيُّ فَحَدَّثَ بِذَلِكَ رسول اللَّه ﷺ فَقَالَ: صَدَقْتَ ذَلِكَ مِنْ مَدَدِ[4] السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ فَقَتَلُوا يَوْمَئِذٍ سَبْعِينَ وَأَسَرُوا سَبْعِينَ"[5].

"الله تعالى ورسوله أعلم بكيفية قتال الملائكة، وأدوات حربهم وأفراسهم، والحكمة من قتالهم مع أنهم قادرون على إهلاك الكافرين بجناح واحد من أجنحتهم، وليس علينا إلا الإيمان بما أتانا به الخبر الصادق من كتاب أو سنة مما يقبله العقل ويقره المنطق السليم المنطلق من الإيمان بالله تعالى وقدرته وحكمته"[6].

٩- يدلون على الخير:

قال رب العزة: "**قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ**"[7].

أخرج الشيخان مِنْ حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا[8]، وَيَقُولُ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا[9]"[10].

= قلت: جميعهم ثقات.

الحكم على الحديث: الحديث إسناده صحيح.

(١) حَيْزُومُ: اسم فَرس جبريل عليه السلام. انظر: النهاية في غريب الحديث (ج١ص٤٦٧).

(٢) خُطِمَ:الخطم من الإصابة والإيذاء،ويكون في الأنف فتجعل له أثَر. النهاية في غريب الحديث (ج٢ ص٥٠).

(٣) فَاخْضَرَّ: الخُضْرَةُ لون الأخضر واخْضَرَّ الشيء اخْضِرَاراً واخْضَوْضَرَ وخَضَّرَهُ غيره تَخْضِيرا وربما سموا الأسود أخْضَرَ، والخضرة في ألوان الناس السمرة. مختار الصحاح (ج١ص٧٥).

(٤) مَدَدِ: مدَاد الشيء ومَدَه: ما يمدّ به، أي يُكَثَّر ويُزَاد .انظر: الفائق (ج٣ص٣٥٢).

(٥) أخرجه مسلم في الصحيح كتاب الجهاد والسير- باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر وإباحة الغنائم (ج٣ص ١٣٨٣ح١٧٦٣).

(٦) صحيح البخاري (ج ٤ ص ١٤٦٨).

(٧) سورة سبأ: آية ٣٩.

(٨) خَلَفًا: أي عِوَضاً، يقال: خَلَفَ الله لك خَلَفاً بخير وأخْلَف عليك خيرا أي أبْدَلك بما ذَهَب منك وعَوَّضَك عنه. انظر: النهاية في غريب الحديث (ج٢ص٦٦).

(٩) تَلَفًا:التَّلَفُ الهَلاكُ والموت : الفائق في غريب الحديث و الأثر(ج ١ / ص ٢٣٤) .

(١٠) أخرجه البخاري في الصحيح كتاب الزكاة – باب قوله تعالى: " فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى" سورة الليل آيات ٥-٧ (ج٢ص٢٢٥ح١٣٧٤).=

أخرج الشيخان مِنْ حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ وَطُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا، ثُمَّ قَالَ: اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أُولَئِكَ مِنْ الْمَلَائِكَةِ فَاسْتَمِعْ مَا يُحَيُّونَكَ تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَقَالُوا: السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، فَزَادُوهُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ، فَلَمْ يَزَلْ الْخَلْقُ يَنْقُصُ حَتَّى الْآنَ"(١).

أخرج أحمد مِنْ حديث أَبِي الدَّرْدَاءِ(٢) قَالَ: قَالَ رسول اللَّه ﷺ: "مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ قَطُّ إِلَّا بُعِثَ بِجَنْبَتَيْهَا مَلَكَانِ يُنَادِيَانِ يُسْمِعَانِ أَهْلَ الْأَرْضِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَلُمُّوا إِلَى رَبِّكُمْ، فَإِنَّ مَا قَلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَأَلْهَى، وَلَا آبَتْ شَمْسٌ قَطُّ إِلَّا بُعِثَ بِجَنْبَتَيْهَا مَلَكَانِ يُنَادِيَانِ يُسْمِعَانِ أَهْلَ الْأَرْضِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ، اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَأَعْطِ مُمْسِكًا مَالًا تَلَفًا"(٣).

=والحديث أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الزكاة – باب في المنفق والممسك (ج٢ص٧٠٠ح١٠١٠) بمثله.

(١) أخرجه البخاري في الصحيح كتاب الاستئذان – باب بدء السلام (ج ٤ص١٣١ح٣٣٢٦).
والحديث أخرجه مسلم في صحيحه كتاب صفة الجنة ونعيمها– باب يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَقْوَامٌ أَفْئِدَتُهُمْ مِثْلُ أَفْئِدَةِ الطَّيْرِ (ج٨ ص١٤٩ح٧٣٤٢).

(٢) **أَبِو الدَّرْدَاءِ**: عويمر بن عامر، ويقال :عويمر بن قيس بن زيد وقيل :عويمر بن ثعلبة بن عامر بن زيد بن قيس بن أمية بن مالك بن عامر بن عدي بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرجي أبو الدرداء الأنصارى هو مشهور بكنيته، وقد قيل فى نسبه :عُوَيْمِر بن زيد بن قيس الأنصاري أبو الدرداء، مختلف في اسم أبيه وأما هو فمشهور بكنيته، صحابي جليل أول مشاهده أحد، قال عنه الرسول ﷺ: نعم الفارس عويمر وقال ﷺ: هو حكيم أمتي، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين سلمان الفارسي. وكان عابدا، مات في أواخر خلافة عثمان، وقيل عاش بعد ذلك. انظر: الاستيعاب(ج٣ص١٢٢٧) وأسد الغابة (ج٤ ص٣٤٠) والإصابة في تمييز الصحابة (ج٤ ٧٤٧).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (ج٥ ص١٩٧ح٢١٧٦٩) قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بن مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا هِشَامٌ (بن أبي عبدالله سنبر) عَنْ قَتَادَةَ (بن دعامة) عَنْ خُلَيْدِ بن عبدالله الْعَصَرِيِّ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ...
والحديث أخرجه الحاكم في المستدرك كتاب التفسير – باب تفسير سورة حم عسق (ج٢ص٤٨٢ح٣٦٦٢) وأخرجه الطيالسي في مسنده (ج١ص١٣١ح٩٧٩) والطيالسي في مسنده الطيالسي(ج١/ص١٣١ ح٩٧٩) وابن حبان في صحيحه كتاب الزكاة – باب صدقة التطوع (ج٨ ص١٢١ح٣٣٢٩) جميعهم من طريق قتادة عن خليد بن عبد الله العصري به بنحوه.
رجال الإسناد: جميعهم ثقات عدا خليد، قال الألباني: رجاله رجال الصحيح .انظر: السلسلة الصحيحة (ج١ص٤٤٢).
خُلَيْد بن عبدالله الْعَصَرِيِّ: أبو سليمان البصري يقال :إنه مولى لأبي الدرداء، تابعي حضر مع علي بن أبي طالب يوم النهروان وحدث عنه وعن أبي ذر الغفاري وأبي الدرداء، روى له مسلم وأبو داود .
وثقه الذهبي، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: صدوق يرسل من الرابعة.
قلت: هو صدوق يرسل.=

قال القرطبي رحمه الله: "يعني الممسك عن النفقات الواجبات، وأما الممسك عن المندوبات فقد لا يستحق هذا الدعاء اللهم إلا أن يغلب عليه البخل بها، وإن قلَّت كالحبة واللقمة فهذا قد يتناوله هذا الدعاء، لأنه إنما يكون كذلك لغلبة صفة البخل المذمومة عليه، وقل ما يكون كذلك إلا ويبخل بكثير من الواجبات أو لا يطيب نفساً بها"(١).

قال العلماء رحمهم الله:"العطاء يكون في الإنفاق في الطاعات ومكارم الأخلاق وعلى العيال والضيفان والصدقات ونحو ذلك، بحيث لا يذم ولا يسمى سرفاً، والإمساك المذموم هو الإمساك عن هذا"(٢).

قال السيوطي رحمه الله: "التلف للممسك عن النفقات الواجبات، وأما الممسك عن المندوبات فقد لا يستحق هذا الدعاء"(٣).

قال ابن بطال رحمه الله: "معنى هذا الحديث: الحض على الإنفاق فى الواجبات، كالنفقة على الأهل وصلة الرحم، ويدخل فيه صدقة التطوع، والفرض، ومعلوم أن دعاء الملائكة مجاب"(٤).

=انظر: تاريخ بغداد (ج٨ ص٣٤٠) وتقريب التهذيب (ج١ص١٩٥) وتهذيب التهذيب (ج٣ ص١٣٧)والثقات لابن حبان (ج٤ص٢١٠) ورجال صحيح مسلم أحمد بن علي بن منجويه الأصبهاني أبو= =بكر،تحقيق عبد الله الليثي،الناشر دار المعرفة ١٤٠٧، بيروت،عدد الأجزاء ٢ (ج١ ص١٩١) والكاشف (ج١ص٣٧٥).

الحكم على الحديث: قال الذهبي: في التلخيص صحيح. انظر حاشية مسند الطيالسي (ج١ص١٣١)وقال : إسناده صالح ، انظر الرد على ابن القطان في كتابه بيان الوهم والإيهام لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قيماز المعروف بالذهبي، الفاروق الحديثة – القاهرة / مصر – ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م،الطبعة : الأولى،تحقيق : أبو عبد الأعلى خالد بن محمد بن عثمان المصري (ج ١ / ص ٥٣)وقال الحاكم: في المستدرك(ج٢ص٤٨٢) هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (ج٣ص٣٠٥) :رجاله رجال الصحيح ،وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (ج١ص٨٠٤)،و في مشكاة المصابيح (ج٣ ص١٣١)، و قال شعيب الأرنؤوط: في حاشية مسند أحمد بن حنبل (ج٥ص١٩٧) :إسناده حسن من أجل خليد العصري .

قلت: الحديث إسناده حسن لوجود خُلَيْد بن عبدالله الْعَصَرِيِّ، وهو صدوق يرسل، والظاهر أنه سمع من أبي الدرداء لأنه مولى له.

(١) الجامع لأحكام القرآن (ج١٤ص٣٠٧) شرح السيوطي على مسلم (ج٣ص٨٢).

(٢) شرح النووي على مسلم (ج٧ ص٩٥).

(٣) شرح السيوطي على مسلم (ج٣ ص٨٢).

(٤) شرح صحيح البخارى ـ لابن بطال (ج ٣ ص ٤٣٩).

قيل: "أبهم الخلف، لتتناول المال والثواب وغيرهما، فكم من منفق مات قبل أن يقع لـــه الخلف المالي، فيكون خلفه الثواب المعد له في الآخرة، أو يدفع عنه من السوء ما يقابل ذلك"(١).

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح لأبي الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحماني المباركفوري، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء – الجامعة السلفية – ابنارس الهند،الطبعة: الثالثة – ١٤٠٤ هـــ ١٩٨٤م (ج ٦ ص ٢٨٣).

المبحث الثالث

عبادة الملائكة

وفيه ستة مطالب:

الملائكة مطبوعون على طاعة الله، ليس لديهم القدرة على العصيان.

قال الله عز وجل: "**لا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ**"[1].

فتركهم للمعصية وفعلهم للطاعة جبلّة، لا يكلفهم أدنى مجاهدة؛ لأنه لا شهوة لهم.

ولعلّ هذا هو السبب الذي دعا فريقاً من العلماء إلى القول: إن الملائكة ليسوا بمكلفين، وإنهم ليسوا بداخلين في الوعد والوعيد[2].

ويمكن القول: إن الملائكة ليسوا بمكلفين بالتكاليف نفسها التي كلف بها أبناء آدم.

"أما القول بعدم تكليفهم مطلقاً، فهو قول مردود، فهم مأمورون بالعبادة والطاعة لقوله عز وجل: "**يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ**"[3]. وفي الآية أنهم يخافون ربهم، والخوف نوع من التكاليف الشرعية، بل هو من أعلى أنواع العبودية، كما قال فيهم رب العزة: "**يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يَشْفَعُونَ إِلاَّ لِمَنِ ارْتَضَى وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ**[4]"[5].

والملائكة عباد يتصفون بكل صفات العبودية، قائمون بالخدمة، منفذون للتعاليم، ومن تمام عبودية الملائكة أنهم لا يتقدمون بين يدي ربهم مقترحين، ولا يعترضون على ما أمر من أوامره، بل هم عاملون بأمره، مسارعون مجيبون لله لقوله تعالى: "**لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ**"[6].

وهم "مثابرون على طاعته تعالى وامتثال أوامره وترك زواجره"[7].

---

(١) سورة التحريم :آية ٦.

(٢) لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية لشمس الدين أبي العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، مؤسسة الخافقين دمشق، الطبعة الثانية – ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م، عدد الأجزاء:٢ (ج٢ص٤٠٩).

(٣) سورة النحل :آية ٥٠.

(٤) سورة الأنبياء :آية ٢٨.

(٥) انظر :عالم الملائكة الأبرار (ص٣٥).

(٦) سورة الأنبياء: آية ٢٧.

(٧) تفسير ابن كثير (ج٢ ص٥٧٣).

أخرج البخاري من حديث عبد الله بن عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما قَالَ: "قَالَ رسول اللَّه ﷺ لِجِبْرِيلَ مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَزُورَنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا فَنَزَلَتْ "وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْـدِينَا وَمَـا خَلْفَنَا"(١)"(٢).

هم لاينزلون إلا بأمر من الله عز وجل، طاعة له، وامتثالاً لأوامره، وعبادة له، ومن عبادتهم.

المطلب الأول: التسبيح والذكر

يُعدُ التسبيح أفضل وسائل ذكر الله تعالى، لذا فإن الملائكة يقتفونه في عبادتهم لـربهم، يمجدونه ويعظمونه ويقدسونه وينزهونه عن النقائص والجور، قال رب العزة: "**تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ**"(٣).

وقال عز وجل "**يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ**"(٤).

قال الطبري رحمه الله: "والملائكة يصلون بطاعة ربهم، وشكرهم له من هيبة جلاله وعظمته، ويسبحون له"(٥).

فالملائكة عليهم السلام لا يصيبهم تعب من عبادة الله تعالى، ولا فتور، ولا كلل من تسبيحه سبحانه وتمجيده، بل حياتهم ودأبهم هي طاعة الله تعالى، وعبادته وتسبيحه وتحميده.

أخرج مسلمٌ مِنْ حديث أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: إَنَّ رسول اللَّه ﷺ: "سُئِلَ أَيُّ الْكَلَامِ أَفْـضَلُ قَالَ: "مَا اصْطَفَى(٦) اللَّهُ لِمَلَائِكَتِه أَوْ لِعِبَادِه سُبْحَانَ اللَّه وَبِحَمْدِه"(٧).

وأخرج مسلم من حديث عَبْد اللَّه بن عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما قَالَ: "إِذَا قَضَى أَمْرًا سَبَّحَ حَمَلَـةُ الْعَرْشِ، ثُمَّ سَبَّحَ أَهْلُ السَّمَاءِ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، حَتَّى يَبْلُغَ التَّسْبِيحُ أَهْلَ هَذِه السَّمَاءِ الدُّنْيَا ثُـمَّ قَالَ:الَّذِينَ يَلُونَ حَمَلَةَ الْعَرْشِ لِحَمَلَةِ الْعَرْشِ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ فَيُخْبِرُونَهُمْ مَاذَا قَالَ، قَالَ: فَيَسْتَخْبِرُ

---

(١) سورة مريم :آية ٦٤.

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح كتاب تفسير القرآن – باب وما نتنزل إلا بأمر ربك (ج٤ ص١٧٦٠ح٤٤٥٤).

(٣) سورة الشورى آية ٥ .

(٤) سورة الأنبياء: آية ٢٠ .

(٥) تفسير الطبري (ج ١١ص ١٢٨).

(٦) اصْطَفَى:الاصطفاء بمعنى الاختيار. الفائق في غريب الحديث والأثر(ج٣ ص٢١٦) والمصباح المنير (ج١ص٣٤٤).

(٧) أخرجه مسلم في الصحيح كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار– باب فضل سبحان الله وبحمده (ج٤ص٢٠٩٣ح٢٧٣١).

بَعْضُ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ بَعْضًا، حَتَّى يَبْلُغَ الْخَبَرُ هَذِهِ السَّمَاءَ الدُّنْيَا، فَتَخْطَفُ الْجِنُّ السَّمْعَ، فَيَقْذِفُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ، وَيُرْمَوْنَ بِه،فَمَا جَاءُوا بِهِ عَلَى وَجْهِهِ فَهُوَ حَقٌّ، وَلَكِنَّهُمْ يَقْرِفُــونَ[١] وَيَزِيــدُونَ فِيهِ....مختصرا"[٢].

"واختلف أهل التأويل في تسبيح الملائكة فقال ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم: تسبيحهم صلاتهم ومنه قول الله تعالى: "**فَلَوْلا أَنَّهُ كَانَ مِنْ الْمُسَبِّحِينَ**"[٣] أي المصلين وقيل: تسبيحهم رفع الصوت بالذكر..."[٤].

وقد قيل: "إن عبادة الملائكة لربها صلاتها وتعظيمها وتمجيدها له"[٥].

قال ابن الجوزي رحمه الله: "والإشارة إلى الملائكة يفزعون،خوفا من أمر يطرأ عليهم من أمر الله عز وجل"[٦].

المطلب الثاني: الدعاء والتأمين

الملائكة يؤمنون على دعاء المؤمن، وبذلك يكون الدعاء أقرب إلى الإجابة.

أخرج مسلمٌ مِنْ حديثِ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رسول اللَّهِﷺ: "إِذَا حَضَرْتُمْ الْمَرِيضَ أَوْ الْمَيِّتَ فَقُولُوا خَيْرًا، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يُؤَمِّنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ، قَالَتْ: فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ أَتَيْــتُ

---

(١) يَقْرِفُونَ: يخلطون فيه الكذب، أي يزيدون ويضيفون إليه ما ليس منه. غريب الحــديث للخطــابي (ج١ ص ١٨٣) وكشف المشكل من حديث الصحيحين (ج١ص ٥٩٢).

(٢) صحيح مسلم كتاب السلام – باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان (ج٧ ص٣٦ ح٥٩٥٥).

(٣) سورة الصافات آية ١٤٣.

(٤) تفسير القرطبي (ج١ص٣١٧).

(٥) المصدر السابق (ج١ص٢٤٠).

(٦) كشف المشكل من حديث الصحيحين (ج ١ص ٥٩٢).

النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ يَا رسول اللَّه إِنَّ أَبَا سَلَمَةَ[1] قَدْ مَاتَ، قَالَ :قُولِي اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلَهُ وَأَعْقِبْنِي[2] مِنْهُ عُقْبَى حَسَنَةً قَالَتْ فَقُلْتُ فَأَعْقَبَنِي اللَّهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ لِي مِنْهُ مُحَمَّدًا ﷺ"[3].

والحديث فيه: إن الندب إلى قول الخير حينئذ من الدعاء والاستغفار له، وطلب اللطف به والتخفيف عنه ونحوه، وحضور الملائكة حينئذ وتأمينهم[4].

لذلك يجب على المؤمنين القيام بالأعمال المشروعة، كالصلاة وقراءة القرآن والذكر والدعاء والتذلل بين يدي الجبار سبحانه وتعالى، والجلوس في المساجد لشهود الملائكة وتأمينها مع المصلين.

أخرج الشيخان من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: "إِذَا أَمَّنَ الإِمَامُ فَأَمِّنُوا فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ الْمَلاَئِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ». قَالَ ابن شِهَابٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ «آمِينَ»"[5].

وأما قوله في هذا الحديث "من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه" ففيه أقوال، منها أنه يحتمل أن يكون أراد: فمن أخلص في قوله آمين بنية صادقة وقلب صاف ليس بلسانه فيوافق الملائكة الذين في السماء الذين يستغفرون لمن في الأرض، ويدعون لهم بنيات صادقة ليس عن قلوب لاهية، غفر له إذا أخلص في دعائه، وقال آخرون: إنما أراد رسول الله ﷺ بقوله " فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة" الحث على الدعاء للمؤمنين والمؤمنات في الصلاة، فإن الملائكة تستغفر للمؤمنين في الأرض، فمن دعا في صلاته للمؤمنين غفر له لأنه يكون دعاؤه حينئذ موافقاً لدعاء الملائكة المستغفرين لمن في الأرض من المؤمنين..."[6] بتصرف.

---

(١) **أَبَو سَلَمَةَ:** عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي أبو سلمة المكي والد عمر بن أبي سلمة، من السابقين الأولين إلى الاسلام، قال ابن إسحق: أسلم بعد عشرة أنفس، أول من هاجر إلى أرض الحبشة، أخو النبي ﷺ من الرضاعة وابن عمته برة بنت عبد المطلب، كان من السابقين شهد بدرا، وفيه نزل قوله تعالى:" فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ " (سورة الحاقة :آية١٩) وفي أخيه الأسود نزل قوله تعالى:" وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ " سورة الحاقة :آية٢٥)، ومات رضي الله عنه في حياة النبي ﷺ وذلك في جمادى الآخرة سنة أربع بعد أحد فتزوج النبي ﷺ بعده زوجته أم سلمة رضي الله عنها.

الاستيعاب (ج١ص٢٨٦)، وأسد الغابة (ج١ص٦٣٢)، والإصابة في تمييز الصحابة (ج٤ ص١٥٢).

(٢) أَعْقِبني: أي أبدلني خيرا منه. انظر: النهاية في غريب الأثر (ج٣ص٥٢٦).

(٣) أخرجه مسلم في الصحيح كتاب الجنائز– باب ما يقال ثم المريض والميت (ج٢ ح٦٣٣ح٩١٩).

(٤) تحفة الأحوذي (ج٤ ص ٤٧)، شرح النووي على صحيح مسلم (ج٦ ص ٢٢٢).

(٥) صحيح البخاري كتاب الأذان – باب جهر الإمام بالتأمين (ج١ص١٥٦ح٧٨٠).

والحديث أخرجه مسلم في الصحيح كتاب الصلاة– باب التَّسْمِيعِ وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّأْمِينِ(ج٢ص١٧ح٩٤٢)بمثله.

(٦) التمهيد لابن عبد البر (ج٧ ص١٥-١٦).

أخرج مسلمٌ مِنْ حديثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رسول اللَّهِ ﷺ: "مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَدْعُو لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ إِلَّا قَالَ الْمَلَكُ وَلَكَ بِمِثْلٍ"(1).

قال النووي رحمه الله: "أما قوله ﷺ بظهر الغيب، فمعناه فى غيبة المدعو له،وفى سره، لأنه أبلغ فى الاخلاص...، وفى هذا فضل الدعاء لأخيه المسلم بظهر الغيب، ولو دعا لجماعة من المسلمين حصلت هذه الفضيلة، ولو دعا لجملة المسلمين فالظاهر حصولها أيضاً، وكان بعض السلف اذا أراد أن يدعو لنفسه يدعولأخيه المسلم بتلك الدعوة، لأنها تستجاب ويحصل له مثلها"(2).

الدعاء بظهر الغيب :هو أن يدعو المسلم لأخيه المسلم في غيبته، وهذه سنة حسنة درج عليها الأنبياء والصالحون، فهم يحبون لإخوانهم المؤمنين الخير، ويدعون لهم حال غيبتهم عندما يدعون لأنفسهم، ولما في ذلك من المحبة للمؤمنين، وإرادة الخير لهم والإخلاص لله في ذلك فإن الملائكة تؤمن على الدعاء، وتدعو للداعي بمثل ما دعا لأخيه.

إن من أسباب إجابة الدعاء الإقبال على الله بخشوع، تقبل على الله وأنت على طهارة، تلح في الدعاء، وتبدأ الدعاء بحمد الله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وتسأل الله بأسمائه وصفاته وأبشر بالخير، وأقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد.

أخرج مسلمٌ مِنْ حديثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رسول اللَّهِ ﷺ قَالَ :"أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ"(3).

وكذلك من أسباب الإجابة الدعاء بين الأذان والإقامة، وهكذا في جوف الليل وفي آخر الليل كل هذا محل إجابة، فاجتهد أخي المسلم في هذه الأوقات، وكن من المصلين في جوف الليل وفي آخر الليل، واجتهد في الدعاء وأصدق في الدعاء، وأخشع فيه، وأبشر...،(4).

والمراد بتأمين الملائكة قيل :"الموافقة في المكان والزمان، وقيل: الموافقة في الإخلاص بغير إعجاب والخشوع، وقيل الموافقة في إجابة الدعاء، أوالموافقة في الدعاء بالطاعة خاصة أواستغفارهم للمؤمنين..."(5).

---

(1) أخرجه مسلم في الصحيح كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار– باب فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب (ج٤ص٢٠٩٤ح ٢٧٣٢).

(2) شرح النووي على مسلم (ج ١٧ ص ٤٩).

(3) أخرجه مسلم في الصحيح كتاب الصلاة – باب ما يقال في الركوع والسجود (ج١ص٣٥٠ح٤٨٢).

(4) تنويرالحوالك (ج١ص٨٥) وشرح الزرقاني (ج١ص٢٦٠) والمصدر نفسه (ج٢ص٤٥) وفتح الباري (ج٢ص١٠٩).

(5) شرح الزرقاني (ج١ص٢٦٠) وفتح الباري (ج٢ص٢٦٥).

المطلب الثالث: طَاعتُهم وخضوعهم لله عزَ وجَل

طاعة الملائكة جبلية، وتركهم للمعصية لا يحتاج لأدنى مجاهدة، فهم لا شهوة لهم، بينما الإنسان يحتاج إلى مجاهدة لمصارعة هواه، وترقية روحه .ويتجلى ذلك في عبادتهم الدائمة لله، وطاعتهم لله عز وجل في الليل والنهار، قال رب العزة: "**لا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ**"(١).

فطبيعة الملائكة الطاعة التامة لله، والخضوع لجبروته، والقيام بأوامره، وهم يتصرفون فى شؤون العالم بإرادة الله ومشيئته، وهو سبحانه يدبر بهم ملكه، وهم لا يقدرون على شيء من تلقاء أنفسهم.

وخير من طاع فيهم أمر ربه عز وجل جبريل عليه السلام عندما نزل بأمر من الله لتطهير رسول الله ﷺ وتحضيره للنبوة.

أخرج البخاري من حديث أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "فُرِجَ سَقْفِي وَأَنَا بِمَكَّةَ فَنَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَام، فَفَرَجَ صَدْرِي ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا فَأَفْرَغَهَا فِي صَدْرِي، ثُمَّ أَطْبَقَهُ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَعَرَجَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا،قَالَ جِبْرِيلُ:لِخَازِنِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا افْتَحْ،قَالَ:مَنْ هَذَا ؟ قَالَ :جِبْرِيلُ..."(٢).

قال ابن عباس رضي الله عنهما: "من طاعة الملائكة جبريل – عليه السلام – أنَّه لمَّا أسري برسول الله ﷺ قال جبريلُ لرضوان خازن الجنانِ: افتحْ له ففتحَ، فدخلها فرأى ما فيها وقال لمالك خازن النار: افتح له ففتح، فدخلها، ورأى ما فيها"(٣).

أخرج البخاريُّ مِنْ حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: "...أَلَا تَنْظُرُونَ إِلَى مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ؟ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ: أَبُوكُمْ آدَمُ، فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُونَ: يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ وَأَسْكَنَكَ الْجَنَّةَ أَلَا تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ؟..."(٤).

في سجود الملائكة لآدم دلالة عظيمة لطاعتهم ربهم.

---

(١) سورة التحريم:آية ٦.

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح كتاب الحج – باب ما جاء في زمزم (ج ٢ ص٥٨٩ح١٥٥٥).

(٣) تفسير البغوي (ج٨ ص ٣٥٠)، اللباب في علوم الكتاب لأبي حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت/ لبنان – ١٤١٩ هـ –١٩٩٨م، الطبعة الأولى، عدد الأجزاء: ٢٠ (ج٢٠ ص ١٨٩).

(٤) أخرجه البخاري في الصحيح كتاب أحاديث الأنبياء – باب قول الله عز وجل إنا أرسلنا نوحا إلى قومه أن أنذر (ج٣ص١٢١٥ح٣١٦٢).

قال ابن حجر رحمه الله: "إن الله أمر الملائكة بالسجود لآدم على سبيل التكريم له"[١].

أخرج الترمذي مِنْ حديث أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رسول اللَّهِ ﷺ:"إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَأَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ، أَطَّتْ السَّمَاءُ وَحُقَّ لَهَا أَنْ تَئِطَّ، مَا فِيهَا مَوْضِعُ أَرْبَعِ أَصَابِعَ إِلَّا وَمَلَكٌ وَاضِعٌ جَبْهَتَهُ سَاجِدًا لِلَّهِ، وَاللَّهِ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ ! لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا، وَمَا تَلَذَّذْتُمْ بِالنِّسَاءِ عَلَى الْفُرُشِ، وَلَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعُدَاتِ تَجْأَرُونَ إِلَى اللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ شَجَرَةً تُعْضَدُ"[٢].

واختلف في أفضلية الطاعة بين البشر والملائكة، منهم من فضل الملائكة، لأن طاعة الملائكة بأصل الخلقة، ومنهم من فضل البشر، لأن طاعتهم بالمجاهدة للنفس.

قال ابن حجر رحمه الله: "لأن طاعة الملائكة بأصل الخلقة، وطاعة البشر غالباً مع المجاهدة للنفس لما طبعت عليه من الشهوة والحرص والهوى والغضب فكانت عبادتهم أشق؛ وأيضاً فطاعة الملائكة بالأمر الوارد عليهم؛ وطاعة البشر بالنص تارة، وبالاجتهاد تارة، والاستنباط تارة فكانت أشق، ولأن الملائكة سلمت من وسوسة الشياطين وإلقاء الشبه والإغواء الجائزة على البشر، ولأن الملائكة تشاهد حقائق الملكوت والبشر لا يعرفون ذلك إلا بالإعلام"[٣].

فإن طاعة الإنسان لله أعلى قيمة من طاعة الملائكة، وما ذلك إلا بسبب، أنها تصدر عن إنسان لديه القدرة أن يفعل عكس ذلك، فإعراض مثل هذا الإنسان عن طريق الشر، أو ترفعه عما هو أدنى، أو إعراضه عن الخير المادي النفعي الأناني، ثم اتجاهه بمحض اختياره إلى فعل ما يتطلبه القانون الأخلاقي إنما هو إحراز لقيمة أسمى.

---

(١) فتح الباري (ج١٣ ص ٣٨٦).

(٢) سبق تخريجه أنظر (ص٥).

(٣) فتح الباري (ج ١٣ص ٣٨٧).

المطلب الرابع: خوفهم وخشيتهم لله عزَ وجَل

قال الله تعالى في خوف الملائكة: "**يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ**"[1].

ولما كانت معرفة الملائكة بربهم كبيرة، كان تعظيمهم له، وخشيتهم له، عظيمة، قال الله فيهم: "**يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يَشْفَعُونَ إِلا لِمَنْ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ**"[2].

يصف الله ملائكته بأنهم يخافونه ويخشونه لأنه سبحانه مالك ذواتهم وبيده مقاليد أمورهم، وخوفهم، خوف إجلال وإعظام وإن كانوا آمنين من عذاب الله تعالى، وإن خوفهم من الله نشأ لعلمهم بالله عز وجل وبحقه.

قال ابن بطال رحمه الله: "وقد رأيت المحاسبي أشار إلى هذا المعنى، فقال: خوف الملائكة والأنبياء لله تعالى هو خوف إعظام، لأنهم آمنون فى أنفسهم بأمان الله لهم، فخوفهم تعبد لله إجلالاً وإعظامًا"[3].

أخرج البخاريُّ مِنْ حديثِ أبي هريرة رضي الله عنه يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ ضَرَبَتْ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ كَالسِّلْسِلَةِ عَلَى صَفْوَانٍ قَالَ عَلِيٌّ: وَقَالَ غَيْرُهُ: صَفْوَانٍ يَنْفُذُهُمْ ذَلِكَ، فَإِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا: مَاذَا ؟قَالَ رَبُّكُمْ ؟ قَالُوا لِلَّذِي قَالَ: الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ، فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرِقُ السَّمْعِ، وَمُسْتَرِقُ السَّمْعِ هَكَذَا بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ..."[4].

قال محمد الزرعي رحمه الله:" فإن قيل فما وجه خوف الملائكة وهم معصومون من الذنوب التي هي أسباب المخافة، وشدة خوف النبي ﷺ مع علمه بأن الله قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وأنه أقرب الخلق إلى الله"[5].

قيل: "كلما تقرب المخلوق من ربه كلما زاد خوفه، وهذا شأن الملائكة أكثر الخلق قربة لله، وعلم المخلوق العابد لله أن الله مقلب القلوب، يزيده خوفاً من أن يقلب الله قلبه، ويحول بينه وبين عبادته، ويزيغه بعد إقامته، وأن الله سبحانه وتعالى هو الذي خلق أفعال العبد الظاهرة والباطنة، فهو الذي يجعل الإيمان والهدى في القلب، ويجعل التوبة والإنابة والإقبال والمحبة والتفويض وأضدادها، والعبد في كل لحظة مفتقر إلى هداية يجعلها الله في قلبه وحركات يحركها بها في طاعته..."[6].

---

(١) سورة النحل: آية٥٠.

(٢) سورة الأنبياء:آية ٢٨.

(٣) شرح صحيح البخارى ــ لابن بطال (ج١٠ص ١٣٠).

(٤) سبق تخريجه انظر(ص١٩).

(٥) طريق الهجرتين (ج١ ص٤٢٧).

(٦) المصدر السابق بتصرف (ص٤٣٢).

المطلب الخامس: الصلاة والاصطفاف

أخرج البخاريُّ مِنْ حديثِ أبي هريرة رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "صَلَاةُ الْجَمِيعِ تَزِيدُ عَلَى صَلَاته فِي بَيْتِه وَصَلَاته فِي سُوقه خَمْسًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ وَأَتَى الْمَسْجِدَ لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ لَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً وَحَطَّ عَنْهُ خَطِيئَةً حَتَّى يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ وَإِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ كَانَ فِي صَلَاة مَا كَانَتْ تَحْبِسُهُ وَتُصَلِّي يَعْنِي عَلَيْه الْمَلَائِكَةُ مَا دَامَ فِي مَجْلِسِه الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ مَا لَمْ يُحْدِثْ فِيه"(١).

قال ابن حجر رحمه الله وغيره: "صلاة الملائكة هي الدعاء بالرحمة والمغفرة والتوبة لرسول الله محمد ﷺ وأتباعه من المؤمنين..."(٢).

أخرج مسلم مِنْ حديث حُذَيْفَةَ بن اليمان رضي الله عنه قَالَ:قَالَ رسول اللَّه ﷺ: " فُضِّلْنَا عَلَى النَّاسِ بِثَلَاثٍ: جُعِلَتْ صُفُوفُنَا كَصُفُوفِ الْمَلَائِكَة، وَجُعِلَتْ لَنَا الْأَرْضُ كُلُّهَا مَسْجِدًا، وَجُعِلَتْ تُرْبَتُهَا لَنَا طَهُورًا إِذَا لَمْ نَجِدْ الْمَاءَ، وَذَكَرَ خَصْلَةً أُخْرَى"(٣).

قال المناوي رحمه الله: "قد أمرنا الحق تعالى أن نصطف في الصلاة كما تصف الملائكة، وإن كانت الملائكة لا يلزم من خلل صفها لو اتفق أن يدخلها خلل، أعني ملائكة السماء، دخول الشياطين، لأن السماء ليست بمحل لهم، وإنما يتراصون لتناسب الأنوار حتى يتصل بعضها ببعض،فتنزل متصلة إلى صفوف المصلين فتعمهم تلك الأنوار فإن كان في صف المصلين خلل دخلت فيه الشياطين أحرقتهم تلك الأنوار، والملائكة يتمُّون الصفوف المقدمة ويتراصون..."(٤).

أخرج مسلم مِنْ حديثِ جَابِرِ بن سَمُرَةَ قَالَ: "خَرَجَ عَلَيْنَا رسول اللَّه ﷺ فَقَالَ: مَا لِي أَرَاكُمْ رَافِعِي أَيْدِيكُمْ كَأَنَّهَا أَذْنَابُ خَيْلٍ شُمْسٍ؟ اسْكُنُوا فِي الصَّلَاة قَالَ: ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا فَرَآنَا حَلَقًا فَقَالَ: مَالِي أَرَاكُمْ عِزِينَ؟ قَالَ: ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا فَقَالَ: أَلَا تَصُفُّونَ كَمَا تَصُفُّ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا !فَقُلْنَا :يَا رسول اللَّه ﷺ وَكَيْفَ تَصُفُّ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا؟ قَالَ: يُتِمُّونَ الصُّفُوفَ الْأُوَلَ وَيَتَرَاصُّونَ فِي الصَّفِّ"(٥).

والمطلوب من إتمام الصفوف و تسويتها محبة الله لعباده(٦).

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح كتاب الصلاة – باب الصلاة في مسجد السوق (ج١ص١٨١ح٤٦٥).

(٢) شرح الزرقاني (ج١ص٤٥٩) وسبل السلام لمحمد بن إسماعيل الأمير الكحلاني الصنعاني (ج٤ص٢١٤)، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الرابعة ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م وفتح الباري (ج٢ص١٣٦) و(ج١١ص١٥٥).

(٣)سبق تخريجه انظر(ص٢٦).

(٤) فيض القدير (ج٢ ص٧٥) .

(٥) سبق تخريجه انظر(ص٢٥).

(٦) فيض القدير (ج٤ ص ١١٦).

المطلب السادس: حضورهم مجالس العبادات

كل ملك من الملائكة الكرام الطيبين له وظيفة هي عبادته وقربته التي يتقرب بها إلى الله تعالى وذكرهم الله تعالى في القرآن العظيم بأنهم: "**لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ * يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ**"(١).

وقال تعالى:"**إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ**"(٢)

أخرج الشيخان مِنْ حديث أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّ رسول اللَّه ﷺ قَالَ: "يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ، فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ؟: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ"(٣).

وأختلف في أصل الملائكة التي تتعاقب فينا، قيل: "إنهم الحفظة، وقيل: ملائكة غيرهم، كما يحتمل أن التعاقب يقع بين طائفتين دون غيرهما وأن يقع التعاقب بينهما في النوع لا في الشخص...، قال عياض رحمه الله: والحكمة في اجتماعهم في هاتين الوقوف من لطف الله تعالى بعباده وإكرامه لهم بأن جعل اجتماع ملائكته في حال طاعة وعبادة دائمة لتكون شهادتهم لهم بأحسن الشهادة...، والذي يظهر أن المراد بهم من يشهد تلك الصلاة من الملائكة ممن في الأرض أو في السماء..."(٤) بتصرف.

قال ابن عبد البر رحمه الله التعاقب:"إن ملائكة النهار تنزل في صلاة الصبح فيحصون على بني آدم، ويعرج الذين باتوا فيهم ذلك الوقت، أي يصعدون، وكل من صعد في شيء فقد عرج، ولذلك قيل للدرج المعارج، فإذا كانت صلاة العصر نزلت ملائكة الليل فأحصوا على بني آدم، وعرجت ملائكة النهار يتعاقبون، هكذا أبداً والله أعلم"(٥).

وأخرج الشيخان مِنْ حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رسول اللَّه ﷺقَالَ: "مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ غُسْلَ الْجَنَابَةِ ثُمَّ رَاحَ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَقَرَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ كَبْشًا أَقْرَنَ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ

---

(١) سورة الأنبياء: آية ١٩-٢٠.

(٢) سورة الأعراف: آية٢٠٦.

(٣)سبق تخريجه انظر(ص٤٤).

(٤) فتح الباري (ج٢ص٣٥ /ص٢٦٥).

(٥) التمهيد لابن عبد البر (ج١٩ ص٥٠).

دَجَاجَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَيْضَةً، فَإِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ حَضَرَتْ الْمَلَائِكَةُ يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ(1) "(2).

قال ابن بطال رحمه الله: "فيه الحض على الاغتسال لصلاة الجمعة والتبكير إليها"(3).

قال الشَّافِعِيُّ رحمه الله: "وَأُحِبُّ لِكُلِّ من وَجَبَتْ عليه الْجُمُعَةُ أَنْ يُبَكِّرَ إلَى الْجُمُعَةِ جَهْدَهُ فَكُلَّمَا قَدَّمَ التَّبْكِيرَ كان أَفْضَلَ ما جاء عن رسول اللَّهِ ﷺ، ولِأَنَّ الْعِلْمَ يُحِيطُ أَنَّ من زَادَ في التَّقَرُّبِ إلَى اللَّهِ تَعَالَى كان أَفْضَلَ"(4).

قال ابن رجب رحمه الله: "يدل على أن الغسل المستحب لصلاة الجمعة أوله طلوع الفجر، وآخره الرواح إلى الجمعة، فإن اغتسل قبل دخول يوم الجمعة لم يات بسنة الغسل، كما لو اغتسل بعد صلاة الجمعة"(5).

وممن قال: لا يصيب السنة بالغسل لصلاة الجمعة قبل طلوع الفجر: مالكٌ، والشافعي، وأحمد، وأكثر العلماء...(6).

---

(١) انظر: حديث (ص٢٢).

(٢)سبق تخريجه انظر(ص٢٢).

(٣) شرح صحيح البخارى ـ لابن بطال(ج ٢ص ٤٧٩).

(٤) الأم (ج١ ص١٩٦).

(٥) فتح الباري ـ لابن رجب (ج ٥ص ٣٤٩).

(٦) الاستذكار (ج٢ص ٦) وحاشية الطحاوي على مراقي الفلاح (ج١ص ٣٣٥) وفتح العزير بشرح الوجيزلعبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني، وهو شرح لكتاب الوجيز في الفقه الشافعي لأبي حامد الغزالي(ج ٤ ص٦١٥) والكافي في فقه ابن حنبل لعبد الله بن قدامة المقدسي أبو محمد، عدد الأجزاء ٤ (ج١ص ٣٢٨).

الفصل الثاني

الملائكة والإنسان

ويتكون من مبحثان:

- المبحث الأول: الملائكة وبني آدم، وفيه ستة مطالب:
  - المطلب الأول: دورهم في تكوين الإنسان و حفظهم له.
  - المطلب الثاني: حبهم للعلم وتحريك بواعث الخير في نفوس العباد.
  - المطلب الثالث: نزع أرواح العباد وحمل جنازة الصالحين.
  - المطلب الرابع: الأشهاد على الناس يوم القيامة.
  - المطلب الخامس: من تلعنهم الملائكة.
  - المطلب السادس: بيوت لا تدخلها الملائكة.
- المبحث الثاني: بشريات الملائكة ورؤيتها، وفيه مطلبان:
  - المطلب الأول: الملائكة والبشريات.
  - المطلب الثاني: رؤية الملائكة.

المبحث الأول

الملائكة وبني آدم

المطلب الأول: دورهم في تكوين الإنسان وحفظهم له

علاقة الملائكة بذرية آدم علاقة وثيقة، فهم يقومون عليه عند خلقه، ويكلفون بحفظه بعد خروجه إلى الحياة، ويأتونه بالوحي من الله، ويراقبون أعماله وتصرفاته، وينزعون روحه إذا جاء أجله[1].

قال تعالى: "**لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللهِ**"[2].

قال القرطبي رحمه الله: "كأن المعقبات لصالح الإنسان، أي: أن للحق سبحانه وتعالى ملائكة يتناوبون على حراسة الإنسان، وحفظه ليلاً ونهاراً من الأشياء التي لا يمكن الاحتراز منها..."[3].

قال ابن كثير رحمه الله "حين يكون المؤمن على حق، فليوقن أن الله تعالى سيحفظه بما يحفظ به عباده الصالحين، فلله جنود السماوات والأرض، وقد حفظ الله تعالى رسوله ﷺ بملائكته، يقول رب العزة: "**وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا**"[4] وهي الملائكة[5].

حفظ الله عز وجل رسوله الكريم ﷺ من فرعون هذه الأمة أبي جهل عليه لعنات الله، عندما أصر على إيذائه ﷺ، ومنعه من السجود والركوع في البيت الحرام، فنزلت الملائكة لتقف سداً منيعاً تحمي رسول البشرية ﷺ من بطشه.

أخرج مسلم من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: "قَالَ أَبُو جَهْلٍ: هَلْ يُعَفِّرُ[6] مُحَمَّدٌ وَجْهَهُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ؟ قَالَ: فَقِيلَ: نَعَمْ، فَقَالَ: وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَئِنْ رَأَيْتُهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ لَأَطَأَنَّ عَلَى رَقَبَتِهِ أَوْ لَأُعَفِّرَنَّ وَجْهَهُ فِي التُّرَابِ! قَالَ: فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي زَعَمَ لِيَطَأَ عَلَى رَقَبَتِهِ، قَالَ: فَمَا فَجِئَهُمْ مِنْهُ إِلَّا وَهُوَ يَنْكُصُ عَلَى عَقِبَيْهِ، وَيَتَّقِي بِيَدَيْهِ، قَالَ: فَقِيلَ لَهُ مَا لَكَ؟ فَقَالَ: إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لَخَنْدَقًا مِنْ نَارٍ وَهَوْلًا وَأَجْنِحَةً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَوْ دَنَا مِنِّي لَاخْتَطَفَتْهُ الْمَلَائِكَةُ عُضْوًا عُضْوًا"[7].

---

(١) انظر: عالم الملائكة الأبرار (ص٤٤).

(٢) سورة الرعد: آية ١١.

(٣) تفسير القرطبي (ج٩ص٢٩١) وتفسير الطبري (ج١٣ص١١٦).

(٤) سورة التوبة: آية ٤٠.

(٥) تفسير ابن كثير (ج٤ ص١٥٥).

(٦) **يُعَفِّر**: أي يسجد ويلصق وجهه بالعفر وهو التراب. غريب الحديث لابن الجوزي (ج ٢ص ١٠٧).

(٧) صحيح مسلم كتاب صفة القيامة والجنة والنار – باب قَوْلِهِ عز وجل: "**إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى**" سورة العلق: آية٦-٧(ج ٨ص١٣٠ح٧٢٤٣).

أخرج البخاري من حديث عَبْدِ اللَّهِ بن عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهما قال: قَالَ أَبُو جَهْلٍ: "لَئِنْ رَأَيْتُ مُحَمَّدًاﷺ يُصَلِّي عِنْدَ الْكَعْبَةِ لَأَطَأَنَّ عَلَى عُنُقِهِ فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: لَوْ فَعَلَهُ لَأَخَذَتْهُ الْمَلَائِكَةُ"[1].

قال بدر الدين: "قوله: (لأخذته الملائكة) أي: ملائكة العذاب، ووقع عند البلاذري نزل اثنا عشر ملكا من الزبانية رؤوسهم في السماء وأرجلهم في الأرض"[2].

ولا يُظن أن حماية الله تعالى لرسوله ﷺ بالملائكة خاصة به وحده، فإن من أهم وظائف الملائكة حماية المؤمنين الصادقين وحفظهم.

أخرج البخاري من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: "وَكَّلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ، فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو[3] مِنْ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فَقَالَ: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنْ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلَا يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ ذَاكَ شَيْطَانٌ"[4].

ثبت في الأحاديث الصحيحة عن النبي ﷺ، أن كل إنسان معه قرين من الملائكة، وقرين من الشياطين، حتى النبي ﷺ إلا أن الله أعانه عليه فأسلم فلا يأمره إلا بخير، والقرين من الملائكة يقوم بحفظ الإنسان من الشيطان وشروره، ويدفع عنه الأذى والبلاء.

أخرج أحمد من حديث عَبْدِ اللَّهِ بن عَمْرٍو عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "مَا أَحَدٌ مِنْ النَّاسِ يُصَابُ بِبَلَاءٍ فِي جَسَدِهِ إِلَّا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ يَحْفَظُونَهُ فَقَالَ: اكْتُبُوا لِعَبْدِي كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ مَا كَانَ يَعْمَلُ مِنْ خَيْرٍ مَا كَانَ فِي وِثَاقِي"[5].

---

(١) صحيح البخاري كتاب التفسير– باب"كَلا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ*نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ " سورة العلق: آية ١٥-١٦ (ج٤ص١٨٩٦ح٤٦٧٥).

(٢) عمدة القاري (ج ١٩ص ٣٠٨).

(٣) يَحْثُو: يحثي حثيا والحثي أخذ التراب بالكف ،والمعنى أنه يأخذ من الطعام دون كيل. تفسير غريب ما في الصحيحين البخارى ومسلم (ج١ ص١٨٦) النهاية في غريب الحديث (ج١ ص٣٣٩).

(٤) صحيح البخاري كتاب بدء الخلق – باب صفة إبليس وجنوده (ج ٤ص١٢٣ح٣٢٧٥).

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (ج٢ ص١٥٩ح ٦٤٨٢) قال: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بن يُوسُفَ الْأَزْرَقُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ عَلْقَمَةَ بن مَرْثَدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بن مُخَيْمِرَةَ عَنْ عبد الله بن عَمْرٍو.

والحديث أخرجه الدارمي في سننه كتاب الرقاق– باب المرض كفارة (ج٢ ص ٤٠٧ ح٢٧٧٠) والحاكم في المستدرك على الصحيحين (ج١ص٤٩٩ح١٢٨٧) كلاهما من طريق سفيان عن علقمة بن مرثد به بمثله وأخرجه البخاري في الأدب المفرد لمحمد بن إسماعيل أبي عبدالله البخاري الجعفي، دار البشائر الإسلامية بيروت،الطبعة الثالثة، ١٤٠٩ – ١٩٨٩تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، كتاب المريض– باب يكتب للمريض ما كان يعمل (ص١٧٦ح٥٠٠) بنحوه.

رجال الإسناد: جميعهم ثقات.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (ج٣ ص٣٢) رجال أحمد رجال الصحيح، قال حسين سليم أسد: إسناده صحيح إذا كان القاسم سمعه من عبد الله بن عمرو ،انظر: حاشية سنن الدارمي (ج ٢ص ٤٠٧) وثبت سماع القاسم من=

الابتلاء سنة دعوية، سواء كان بالسب والشتم والضرب والافتراء واللمز والهمز من الآخرين أو غيرها كما قال تعالى: " **لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ**"(١).

وهذه الابتلاءات ليست خاصة بهذه الأمة، بل جميع الأنبياء والرسل ابتلوا بأقوامهم، فمنهم من أوذي، ومنهم من أخرج من بلده، ومنهم من قتل، كما قال تعالى: "**إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ**"(٢).

وما من نوع من الابتلاء إلا نال الحبيب ﷺ منه نصيب، لكونه القدوة ﷺ الذي علَّم الأمـة درس الصبر والرضا والشكر على المحن.

الشيطان رأس الأعداء، وقائد المخذلين والمتربصين، حريص عرقلة مسيرة الإسلام، يتنوع في مكايده، فيبذل كل السبل لإغواء بني آدم، ويحاول بكل ما أوتي من قوة لإضلالهم.

هذا البلاء والإبتلاء، هو اختبار من الله عز وجل للمؤمنين للإقبال على الخير والزيادة.

والأحاديث فيها: دلالة على مدى حفظ الملائكة للرسولﷺ والصحابة الكرام، ودأب الملائكة هو حفظ عباد الله الصالحين في كل زمان ومكان، لأنهم وكلوا بذلك من الله عز وجل، وأن ابتلاءات الله سبحانه وتعالى لعباده لن تنقص من أجورهم.

ترعى الملائكة الإنسان منذ بداية خلقه،فقد وكل الله عز وجل ملائكة ترعى جميع مراحل خلقه .

أخرج الشيخان مِنْ حديثِ أَنَس بن مَالك رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَـلَّ وَكَّلَ بِالرَّحِمِ مَلَكًا يَقُولُ: يَا رَبِّ نُطْفَةٌ، يَا رَبِّ عَلَقَةٌ، يَا رَبِّ مُضْغَةٌ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْـضِيَ خَلْقَـهُ قَالَ:أَذَكَرٌ أَمْ أُنْثَى شَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ؟ فَمَا الرِّزْقُ وَالْأَجَلُ فَيُكْتَبُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ"(٣).

=ابن عمرو، التاريخ الكبير للبخاري (ج ٨ ص٣٨٦)، قال شعيب الأرنؤوط:إسناده صحيح على شـرط مـسلم رجاله ثقات رجال الشيخين والقاسم بن مخيمرة من رجال مسلم، انظر: تسمية من أخـرجهم البخـاري ومـسلم لمحمد بن عبد الله بن حمدويه النيسابوري الحاكم، تحقيق كمال يوسف الحوت، مؤسـسة الكتـب الثقافيـة، دار الجنان، النشر ١٤٠٧هـ بيروت (ج١ص٢٠٨) وتهذيب التهذيب (ج٨ص٣٠٢) وحاشية مسند أحمد بـن حنبـل (ج٢ص١٥٩).

الحكم على الحديث: صححه الحاكم و قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه انظر: المستدرك على الصحيحين (ج١ ص٤٩٩) ووافقه الذهبي في تلخيصه فقال: على شرطهما ، وصححه الألبـاني، انظـر: صحيح الترغيب والترهيب لمحمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعـارف – الرياض،الطبعـة الخامـسة، عـدد الأجزاء٣(ج ٣ ص ١٨٤) قال محمد فؤاد عبدالباقي: صحيح ،انظر: الأدب المفرد (ص١٧٦).

قلت: الحديث إسناده صحيح .

(١) سورة آل عمران: ١٨٦.

(٢) سورة آل عمران: ٢١.

(٣) سبق تخريجه انظر: (ص ٤١) .

المطلب الثاني: حبهم للعلم وتحريك بواعث الخير

أخبر الرسول الكريم ﷺ في الحديث الشريف أن الملائكة تحب العلم وأهله، وأنها ترضى عن طالب العلم رضا بما يفعل.

أخرج الترمذي مِنْ حديثِ صَفْوَانَ بن عَسَّالٍ الْمُرَادِيِّ[1] قَالَ: "... بَلَغَنِي أَنَّ الْمَلَائِكَةَ تَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضًا بِمَا يَفْعَلُ..."[2].

---

(١) **صَفْوَانَ بن عَسَّالٍ الْمُرَادِيَّ:** صفوان بن عسال المرادي ثم الربضي من بني الربض بن زاهر بن عامر ابن عوثبان بن زاهر بن مراد وعداده في بني جمل، **صحابي جليل**، غزا مع رسول الله ﷺ ثنتي عشرة غزوة وسكن الكوفة روى عن النبيﷺ .انظر:الاستيعاب (ج١ص٢١٨) وأسد الغابة (ج١ص٥٢٢) والإصابة (ج٣ ص٤٣٦).

(٢) أخرجه الترمذي في سننه كتاب الدعوات عن رسول الله ﷺ – باب في فضل التوبة والاستغفار وما ذكر من رحمة الله لعباده (ج٥ ص٥٤٦ح٣٥٣٦) قال: حَدَّثَنَا أحمد بن عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بن زَيْدٍ عَنْ عَاصِمٍ (عَاصِمُ بن بَهْدَلَةَ) عَنْ زِرِّ بن حُبَيْشٍ قَالَ أَتَيْتُ صَفْوَانَ بن عَسَّالٍ الْمُرَادِيَّ...

والحديث أخرجه النسائي في سننه كتاب الطهارة – باب الوضوء من الغائط والبول (ج١ص٩٨ح ١٥٨)، وأخرجه أحمد في مسنده (ج٤ ص٢٣٩)، وأخرجه الدارمي في المقدمة – باب فضل العلم والعالم (ج١ص١١٣ح٣٥٧) وابن أبي شيبة في مسنده (ج٣ ص١٥٠ح٨٨١)و الحميدي في مسنده(ج٢ ص٣٨٨ح٨٨١) وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه(ج١ ص١٣ح١٧) وأخرجه ابن حبان في صحيحه (ج٤ ص١٤٩ ح١٣٢١) وعبد الرزاق في مصنفه(ج ١ ص ٢٠٥ح٧٩٥) جميعهم من طريق عَاصِمُ بن بَهْدَلَةَ به بنحوه ، وتابعه سفيان بن عيينة وشعبة ومعمر بن راشد وجميعهم ثقات، ورواه الحاكم في المستدرك على الصحيحين (ج١ ص ١٠٠ح٣١٣) من طريق الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ بنحوه.

رجال الإسناد: جميعهم ثقات عدا

عَاصِمِ بن بَهْدَلَةَ: عاصم بن بهدلة وهو ابن أبى النجود، الأسدي الكوفي، أبو بكر المقرىء من الذين عاصروا صغار التابعين، مات: ١٢٨هـ.

روى له: (البخاري – مسلم – أبو داود – الترمذي – النسائي – ابن ماجه) أختلف فيه:

وثقه أحمد والعجلي وأبا زرعة والذهبي وابن سعد إلا أنه قال: كان كثير الخطأ في حديثه، و ذكره ابن حبان في الثقات وقال:كان من القراء، وقال يعقوب بن سفيان: في حديثه اضطراب وهو ثقة، وقال ابن معين: لا بأس به، وقال النسائي ليس به بأس، قال الهيثمي :هو ثقة يخطئ وفيه كلام لايضر، وقال ابن حجر: صدوق له أوهام.

وقد تكلم فيه ابن علية فقال: كان كل من اسمه عاصم سيء الحفظ، وقال ابن خرا ش: في حديثه نكرة، وقال العقيلي: لم يكن فيه إلا سوء الحفظ، وقال الدار قطني : في حفظه شيء، وقال أبو بكر البزار: لم يكن بالحافظ ولا نعلم أحدا ترك حديثه على ذلك وهو مشهور ...

قلت : كما قال ابن حجر هو صدوق وله أوهام .

انظر: تهذيب الكمال (ج١٣ص٤٧٣) والثقات لابن حبان (ج٧ص٢٥٦) وتقريب التهذيب (ج١ ص٢٨٥) والجرح والتعديل (ج٦ص٤٠) سؤالات أبي داود للإمام أحمد ابن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم لأحمد ابن حنبل، تحقيق د.زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم ،سنة النشر=

القول: "(إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم)، يتأول على وجوه، أحدها: أن يكون وضعها الأجنحة بمعنى التواضع والخشوع تعظيماً لحقه وتوقيراً لعلمه. وقيل: وضع الجناح معناه الكف عن الطيران للنزول عنده. وقيل: معناه المعونة وتيسير السعي له في طلب العلم..."(1).

يقول الشافعي رحمه الله: "طالب العلم يحتاج إلى ثلاث خصال إحداها حسن ذات اليد والثانية طول العمر والثالثة يكون له ذكاء"(2).

ومن أفعال الملائكة أنها تحث الإنسان لفعل الخير، وتحرك فيه بواعث الخير والتقرب لله.

وقد وكّل الله بكل إنسان قريناً من الملائكة، وقريناً من الجنّ.

أخرج مسلم من حديث عَبْدِ اللَّهِ بن مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ وُكِّلَ بِهِ قَرِينُهُ مِنْ الْجِنِّ، قَالُوا: وَإِيَّاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: وَإِيَّايَ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ فَلَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِخَيْرٍ...! غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ سُفْيَانَ"بن سعيد بن مسروق" وَقَدْ وُكِّلَ بِهِ قَرِينُهُ مِنْ الْجِنِّ وَقَرِينُهُ مِنْ الْمَلَائِكَةِ"(3).

= ١٤١٤ المدينة المنورة (ج ١ ص ٢٩٣) والطبقات الكبرى (ج٦ص٣٢٠) والعلل ومعرفة الرجال (ج١ص٤٢٠) و تاريخ أسماء الثقات (ج١ ص١٥٠) مجمع الزوائد – (ج ١ ص ٣٠٦).

الحكم على الحديث: قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، قال الزيلعي في نصب الراية لأحاديث الهداية (ج ١ ص ١٨٣)ذُكِرَ أَنَّهُ رَوَاهُ عَنْ عَاصِمٍ أَكْثَرُ مِنْ ثَلَاثِينَ مِنْ الْأَئِمَّةِ، وَهُوَ مَشْهُورٌ مِنْ حَدِيثِ عَاصِمٍ وصححه الألباني ورفعه في كتاب العلم (ج١ص٨)وقال : حسن الإسناد.انظر صحيح وضعيف سنن الترمذي (ج ٨ ص ٣٦) ، قال شعيب الأرنؤوط : في رواية للإمام احمد رحمه الله بعضه صحيح لغيره و إسناده حسن من أجل عاصم وبقية رجاله ثقات ، وأثبت سماع عاصم هذا الحديث من زر بن حبيش انظر مسند أحمد (ج ٤ ص ٢٤٠) قال الأعظمي : إسناده حسن .انظرصحيح ابن خزيمة (ج١ ص١٣).

والحديث له شاهد أخرجه الدارمي في سننه في المقدمة – باب فضل العلم والعالم (ج ١ ص ٣٦٠ح٣٥١) قال :أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ (عبد القدوس بن الحجاج)حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ (عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو)حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ رِيَابٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وذكر الحديث بنحوه مختصرا،ورجاله جميعهم ثقات.

قلت: مدار الحديث على عاصم ، الحديث إسناده حسن من أجل عاصم بن أبي النجود، فإن حديثه لا يرقى إلى الصحة ،وهو صدوق وله أوهام وقد ثبت سماع عاصم من زر بن جحش في رواية للإمام أحمد،ويرتقي للصحيح لغيره بالشاهد ، والحديث ليس من أوهامه لأنه توبع.

(١) تحفة الأحوذي (ج٧ ص٣٧٦) وعون المعبود (ج١٠ ص٥٣).

(٢) حلية الأولياء (ج٩ ص ١٢٠).

(٣) صحيح مسلم كتاب صفة القيامة والجنة والنار – باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس (ح٤ص٢١٦٨ح٢٨١٤).

"لعلّ هذا القرين من الملائكة،غير الملائكة الذين أمروا بحفظ أعماله،قيَّضه الله لـــه ليهديـــه ويرشـــده، وقرين الإنسان من الملائكة وقرينه من الجنّ يتعاوران الإنسان، هذا يأمره بالشر ويرغبـــه فيـــه، وذاك يحثه على الخير ويرغبه فيه [(١)].

ودلالة الخير تكون في النوم واليقظة، الملائكة تحث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما الإكثار من قيـــام الليل، فكان بن عمر رضي الله عنه لايترك قيام الليل.

أخرج الشيخان منْ حديث عَبْد اللَّه بن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما قَالَ: "إنَّ رِجَالًـــا مِـــنْ أَصْـــحَاب رسول اللَّه ﷺ كَانُوا يَرَوْنَ الرُّؤْيَا عَلَى عَهْد رسول اللَّه ﷺ فَيَقُصُّونَهَا عَلَى رسول اللَّه ﷺ فَيَقُولُ فيهَا رسول اللَّه ﷺ: "مَا شَاءَ اللَّهُ وَأَنَا غُلَامٌ حَديثُ السِّنِّ وَبَيْتي الْمَسْجِدُ قَبْلَ أَنْ أَنْكحَ فَقُلْتُ في نَفْسي :لَوْ كَانَ فيكَ خَيْرٌ لَرَأَيْتَ مثْلَ مَا يَرَى هَؤُلَاءِ فَلَمَّا اضْطَجَعْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ قُلْتُ: اللَّهُمَّ إنْ كُنْتَ تَعْلَمُ فيَّ خَيْرًا فَأَرِني رُؤْيَا، فَبَيْنَمَا أَنَا كَذَلكَ إذْ جَاءَني مَلَكَان في يَد كُلِّ وَاحد منْهُمَا مقْمَعَةٌ مـــنْ حَديد يُقْبِلَانِ بي إلَى جَهَنَّمَ وَأَنَا بَيْنَهُمَا أَدْعُو اللَّهَ، اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بكَ منْ جَهَنَّمَ، ثُمَّ أُرَاني لَقِيَني مَلَكٌ في يَده مقْمَعَةٌ منْ حَديد فَقَالَ: لَنْ تُرَاعَ[(٢)] نعْمَ الرَّجُلُ أَنْتَ لَوْ كُنْتَ تُكْثرُ الصَّلَاةَ، فَـــانْطَلَقُوا بي حَتَّى وَقَفُوا بي عَلَى شَفير جَهَنَّمَ[(٣)]"[(٤)].

أخرج الشيخان منْ حديث حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبيُّ ﷺ: "تَلَقَّتْ الْمَلَائكَةُ رُوحَ رَجُلٍ ممَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ قَالُوا: أَعَملْتَ منْ الْخَيْر شَيْئًا ؟ قَالَ: كُنْتُ آمُرُ فتْيَاني أَنْ يُنْظرُوا وَيَتَجَاوَزُوا عَنْ الْمُوسرِ قَالَ: قَالَ: فَتَجَاوَزُوا عَنْهُ "[(٥)].

وهذه الأحاديث ترشدنا إلى الإكثار من الأعمال الخيرة التي تصلح نفوسنا، وتقرب الملائكة منّـــا، ففي قرب الملائكة منا خير عظيم .

---

(١) عالم الملائكة الأبرار (ج١ ص٣٢ – ٣٣).

(٢) **تُرَاعَ**: أي لا فَزَع ولا خَوف. النهاية في غريب الحديث (ج٢ ص٢٧٧).

(٣) **شَفير جَهَنَّم**:أي جانبها وحَرْفها وشَفير كُل شيء حرفُه. النهاية في غريب الحديث (ج٢ص٤٨٥).

(٤) صحيح البخاري كتاب التعبير– باب الأمن وذهاب الروع في المنام (ج٦ص٢٥٧٨ح ٦٦٢٥).

الحديث أخرجه مسلم في الصحيح كتاب فضائل الصحابة – باب فقه فضائل عبد الله بـــن عمـــر (ج٧ ص١٥٨ ح٦٥٢٥) بنحوه.

(٥) صحيح البخاري كتاب البيوع – باب من أنظر موسرا صحيح البخاري (ج٢ ص٧٣١ح١٩٧١).

والحديث أخرجه مسلم في الصحيح كتاب المساقاة – فضل من أنظر موسرا (ج٣ص١١٩٤ح١٥٦٠) بنحوه.

المطلب الثالث: نزع أرواح العباد وحضور جنازة الصالحين

من أعمال الملائكة نزع أرواح العباد، والصعود بها الى السماء، وتنطلق بها الى آخر الأجل، الى سدرة المنتهى إن كانت روحاً طيبة، وإلى سِجّين إن كانت روحاً خبيثة، وتحضر الملائكة جنائز من تقبض أرواحهم.

أخرج مسلم منْ حديثِ أبي هريرة قَالَ:"إِذَا خَرَجَتْ رُوحُ الْمُؤْمِنِ تَلَقَّاهَا مَلَكَانِ يُصْعِدَانِهَا قَالَ حَمَّادٌ: فَذَكَرَ مِنْ طِيبِ رِيحِهَا وَذَكَرَ الْمِسْكَ قَالَ: وَيَقُولُ أَهْلُ السَّمَاءِ رُوحٌ طَيِّبَةٌ جَاءَتْ مِنْ قِبَلِ الْأَرْضِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكِ وَعَلَى جَسَدٍ كُنْتِ تَعْمُرِينَهُ، فَيُنْطَلَقُ بِهِ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ يَقُولُ: انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى آخِرِ الْأَجَلِ قَالَ: وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا خَرَجَتْ رُوحُهُ قَالَ حَمَّادٌ :وَذَكَرَ مِنْ نَتْنِهَا وَذَكَرَ لَعْنًا وَيَقُولُ أَهْلُ السَّمَاءِ: رُوحٌ خَبِيثَةٌ جَاءَتْ مِنْ قِبَلِ الْأَرْضِ قَالَ: فَيُقَالُ انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى آخِرِ الْأَجَلِ"[1].

وأخرج البخاري من حديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِذَا وُضِعَتْ الْجِنَازَةُ وَاحْتَمَلَهَا الرِّجَالُ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ فَإِنْ كَانَتْ صَالِحَةً قَالَتْ: قَدِّمُونِي وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ صَالِحَةٍ قَالَتْ: يَا وَيْلَهَا أَيْنَ يَذْهَبُونَ بِهَا يَسْمَعُ صَوْتَهَا كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا الْإِنْسَانَ وَلَوْ سَمِعَهُ صَعِقَ"[2].

في الحديث دلالة على سماع صوت الميت ممن خلقهم الله عز وجل عدا الإنسان، ومن هذه المخلوقات الملائكة، التي تكون حاضرة مع الإنسان منذ خلقه إلى ساعة الذهاب به الى القبر.

قال ابن بطال رحمه الله: "(واحتملها الرجال) دليل أن النساء لا يحملنها، لأنهن لا يلزمهن ما يلزم الرجال من المؤن، والقيام بالحقوق، ونصرة الملهوف، وإعانة الضعيف، وقد سقط عنهن كثير من الأحكام، عذرهن الله بضعفهن"[3].

وقيل "يحرم حملها على هيئة مزرية، كحمله في قفة وغراره، كما يحرم حملها على هيئة يخاف منها سقوطه، ويسن الإسراع بها، ويكره اللغط فيها، واتباعها بنار، واتباع النساء"[4].

وفي الحديث دلالة على حضور وسماع الخلائق للميت، إلا الإنسان عند الذهاب به إلى القبر.

أخرج النسائي من حديث عَبْدِ اللَّهِ بن عُمَرَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: " هَذَا الَّذِي تَحَرَّكَ لَهُ

---

(١) صحيح مسلم كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها- باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه (ج٤ ص٢٢٠٢ح٢٨٧٢).

(٢) صحيح البخاري كتاب الجنائز - باب حمل الرجال الجنازة دون النساء (ج١ص٤٤٢ح١٢٥١).

(٣) شرح صحيح البخارى لابن بطال (ج٣ ص ٢٩٦).

(٤) المقدمة الحضرمية لعبد الله عبد الرحمن بافضل الحضرمي ،تحقيق ماجد الحموي الناشر الدار المتحدة، دمشق، سنة النشر ١٤١٣ (ج١ص١١٨).

الْعَرْشُ وَفُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَشَهِدَهُ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ الْمَلَائِكَةِ لَقَدْ ضُمَّ ضَمَّةً ثُمَّ فُرِّجَ عَنْهُ"[(١)].

الذي اهتز له عرش الرحمن هو الصحابي الجليل "سعد بن معاذ"[(٢)].

أخرج مسلم من حديث جَابِرَ بن عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " وَجَنَازَةُ سَعْدِ ابن مُعَاذٍ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ « اهْتَزَّ لَهَا عَرْشُ الرَّحْمَنِ»"[(٣)].

المطلب الرابع: الأشهاد على الناس

تشهد الملائكة أحوال العباد، وهو ثابت في القرآن والسنة.

أخرج البخاري من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "فَضْلُ صَلَاةِ الْجَمِيعِ عَلَى صَلَاةِ الْوَاحِد خَمْسٌ وَعِشْرُونَ دَرَجَةً وَتَجْتَمِعُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ :اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا"[(٤)].

قال الشافعي رحمه الله: في قول الله عز وجل: " **إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا** "أي أن الملائكة تشهد به الصلوات.

وقال: "مشهوداً بأكثر مما تشهد به الصلوات أو أفضل، أو مشهوداً بنزول الملائكة يريد صلاة الصبح"[(٥)].

---

(١) سنن النسائي كتاب الجنائز – باب ضمة القبر وضغطته (ج ٤ ص ١٠٠ ح٢٠٥٥)قال: أَخْبَرَنَا إِسْحَقُ بن إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بن مُحَمَّدٍ الْعَنْقَزِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عبد الله (بن إِدْرِيسَ بن يزيد) عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ(بن عمر ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب) عَنْ نَافِعٍ (مولى بن عمر) عَنْ عبد الله بن عُمَرَ ...

الْعَنْقَزِيُّ: نسبة إلى العنقز وهو المرزنجوش ،نوع من الزهور ،وقيل: الريحان .الأنساب للسمعاني (ج٤ص٢٥٣) واللباب في تهذيب الأنساب (ج٢ ص٣٦٢).

رجال الإسناد: جميعهم ثقات.

الحكم على الحديث: الحديث انفرد به النسائي، صححه الألباني، انظر: الجامع الصغير وزيادته (ج١ص١٢٩٥)، ومشكاة المصابيح (ج١ ص٣٠).

قلت: الحديث إسناده صحيح.

(٢) شرح السيوطي لسنن النسائي (ج٤ ص١٠١).

(٣) صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة – باب مِنْ فَضَائِلِ سَعْد بن مُعَاذٍ رضى الله عنه (ج٧ص١٥٠ح٦٤٩٩).

(٤) صحيح البخاري كتاب تفسير القرآن – باب قوله إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا (ج٤ ص١٧٤٨ح ٤٤٤٠).

(٥) أحكام القرآن لمحمد بن إدريس الشافعي أبو عبد الله، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٠٠، تحقيق عبد الغني عبد الخالق،عدد الأجزاء ٢(ج١ ص٦١).

قال الترمذي وابن عبد البر رحمهما الله: "إن الله وملائكته يشهدون القراءة في صلاة الفجر، لأن أهل العلم قالوا في تأويل هذه الآية تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار..."[١].

المطلب الخامس: من تلعنهم الملائكة

ممن تلعنهم الملائكة:

أولاً- من أحدث في المدينة حدثاً أو آوى محدثاً:

أخرج الشيخان من حديث أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "الْمَدِينَةُ حَرَمٌ مِنْ كَذَا إِلَى كَذَا لَا يُقْطَعُ شَجَرُهَا وَلَا يُحْدَثُ فِيهَا حَدَثٌ مَنْ أَحْدَثَ حَدَثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ"[٢].

حرم المدينة: قال جماهير العلماء رحمهم الله :"على أن المدينة حرم لا ينفر صيدها ولا يختلى خلاها، وخالف أبو حنيفة رحمه الله الجمهور، فقال: إن حرم المدينة ليس بحرم على الحقيقة ولا تثبت له أحكام الحرم من تحريم قتل الصيد، وقطع الشجر، والأحاديث الصحيحة الصريحة ترد هذا القول، وتقضي بأن ما بين لابتي المدينة[٣] حرم لا ينفر صيده، ولا يختلى خلاه إلا لعلف...، والمراد من تحريم المدينة: تحريم صيدها، وقطع شجرها، ولا يحدث فيها حدث...، واتفق العلماء على تحريم قطع أشجارها التي لم ينبتها الآدميون في العادة، وعلى تحريم قطع خلاها وهو الرطب من الكلأ فإذا يبس فهو الحشيش، واختلفوا فيما ينبته الآدميون، فقال القرطبي رحمه الله: الجمهور على الجواز..."[٤].

قال ابن تيمية رحمه الله: "إِنَّمَا مَقْصُودُهُ مَنْ أَحْدَثَ فِيهَا بِدْعَةً تُخَالِفُ مَا قَدْ سُنَّ وَشُرِعَ وَيُقَالُ لِلْجَرَائِمِ: الْإِحْدَاثُ وَلَفْظُ الْإِحْدَاثِ يُرِيدُونَ بِهِ ابْتِدَاءَ مَا لَمْ يَكُنْ قَبْلَ ذَلِكَ"[٥].

---

(١) التمهيد لابن عبد البر (ج١٩ ص٥١) ونوادر الأصول في أحاديث الرسول لمحمد بن علي بن الحسن أبي عبد الله الحكيم الترمذي، تحقيق عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، سنة النشر ١٩٩٢م، بيروت، عدد الأجزاء٤ (ج٢ ص٤٨).

(٢) صحيح البخاري كتاب أبواب فضائل المدينة – باب حرم المدينة (ج٢ ص٦٦١ح١٧٦٨).
والحديث أخرجه مسلم في الحج باب فضل المدينة ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم فيها بالبركة (ج٢ص٩٩٤ح ١٣٦٦) بنحوه.

(٣) **لَابَتَيْ الْمَدِينَةِ:** أي جانبيها، واللابة الحرة، وهي حجارة سود قد أحاطت بالمدينة. تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم (ج١ص٥٠).

(٤) انظر: تفسير القرطبي (ج٦ص٣٠٥-٣٠٦) وسبل السلام (ج١ص٩٧) وفقه العبادات شافعي (ج١ص٧٣٠).

(٥) انظر: مجموع الفتاوى (ج٦ ص٣٢٩).

ثانياً- المرأة إذا هجرت فراش زوجها لغير سبب:

أخرج الشيخان من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :قَالَ رسول اللَّه ﷺ: "إِذَا دَعَا الرَّجُـلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ فَبَاتَ غَضْبَانَ عَلَيْهَا لَعَنَتْهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ"(١).

قال النووي رحمه الله "هذا دليل على تحريم امتناعها من فراشه لغير عذر شرعي وليس الحيض بعذر في الامتناع ،لأن له حقا في الاستمتاع بها فوق الإزار ومعنى الحديث أن اللعنـة تستمر عليها حتى تزول المعصية بطلوع الفجر والاستغناء عنها أو بتوبتهـا ورجوعهـا إلـى الفراش"(٢).

قلت: ليس للمرأة أن تمنع نفسها من زوجها، بل يجب عليها أن تلبي طلبه كلما دعاها مـا لـم يضرها أو يشغلها عن واجب.

قال ابن حزم رحمه الله: "وفرض على الأمة والحرة أن لا يمنعا السيد والزوج الجمـاع متى دعاهما ما لم تكن المدعوة حائضاً أو مريضة تتأذى بالجماع أو صائمة فرض فإن امتنعت لغير عذر فهي ملعونة"(٣).

وهذا اللعن مقيّد بما إذا بات غضبانا عليها، أما إذا دعاها فأبت عليه، ثم تنازل عن حقه فإنها لا يلحقها لعن.وقيل:"لعن الملائكة لا يلزم منه جواز اللعن منا فإن التكليف مختلف"(٤).

وجعلها الشوكاني رحمه الله من الكبائر وقال: في الحديث دلالة على تأكيد وجوب طاعة الزوج وتحريم عصيانه ومغاضبته..."(٥).

فاحرص يرحمك الله ألا تبيت يوما على زوجتك غاضباً حتى لا تتسبب في لعن الملائكـة لهـا وفي المقابل لا تغضب المرأة زوجها فتمتنع عن فراشه(٦).

ثالثاً- من أشار إلى مسلم بسلاح:

وممن تلعنه الملائكة الذي يُشير إلى أخيه بحديدة أو سلاح.

أخرج مسلم من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ: "مَنْ أَشَارَ إِلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَلْعَنُهُ حَتَّى يَدَعَهُ وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ"(١).

---

(١) صحيح البخاري كتاب بدء الخلق – باب إذا قال أحدكم آمين والملائكة في السماء فوافقت إحداهما الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه (ج٣ ص١١٨٢ ح٣٠٦٥) ....

والحديث أخرجه مسلم في النكاح – باب تحريم امتناعها من فراش زوجها (ج٢ ص١٠٥٩ح١٤٣٦) بنحوه.

(٢) شرح النووي على مسلم (ج١٠ ص٨).

(٣) المحلى (ج١٠ص٤٠).

(٤) سبل السلام (ج٣ص١٤٤).

(٥) نيل الأوطار (ج٣ ص٢١٦).

(٦) المفصل في الرد على شبهات أعداء الإسلام جمع وإعداد الباحث في القرآن والسـنةعلي بـن نـايف الـشحود (ج٤ ١ص٢٣٢).

(من أشار إلى أخيه بحديدة) فيه تأكيد حرمة المسلم والنهي الشديد عن ترويعه وتخويفه والتعرض له بما قد يؤذيه ...، وما ذاك إلا لأن فيه ترويعاً لأخيه المسلم،وذريعة إلى الإصابة بمكروه، ولعل الشيطان يعينه وينزع فى يده فيقع المحذور ويقرب منه، ولأن الشيطان قد يوقعه مازحاً أو عامداً أو مستهيناً في قتل نفس مؤمنة، وقد وقعت حوادث كثيرة تدل على ذلك، لذا نهى ﷺ عن تعاطي السيف مسلولاً(٢).

قال ابن العربي رحمه الله: "إذا استحق الذي يشير بالحديدة اللعن فكيف الذي يصيب بها؟ وإنما يستحق اللعن إذا كانت إشارته تهديداً سواء كان جاداً أم لاعباً كما تقدم، وإنما أوخذ اللاعب لما أدخله على أخيه من الروع، ولا يخفى أن إثم الهازل دون إثم الجاد، وإنما نهى عن تعاطي السيف مسلولاً لما يخاف من الغفلة عند التناول فيسقط فيؤذي"(٣).

رابعاً- ممن تلعنهم الملائكة الذين يحولون دون تنفيذ شرع الله تعالى:

أخرج النسائي من حديث عَبْدِ اللَّهِ بن عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَرْفَعُهُ قَالَ: "مَنْ قُتِلَ فِي عِمِّيَّةٍ(٤) أَوْ رِمِّيَّةٍ بِحَجَرٍ، أَوْ سَوْطٍ، أَوْ عَصًا فَعَقْلُهُ عَقْلُ(٥) الْخَطَأِ، وَمَنْ قُتِلَ عَمْدًا فَهُوَ قَوَدٌ(٦) وَمَنْ حَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا(٧)"(٨).

---

(١) صحيح مسلم كتاب البر والصلة والأداب- باب النهي عن الإشارة بالسلاح الى مسلم (ج٤ ص٢٠٢٠ ح٢٦١٦).

(٢) إعلام الموقعين عن رب العالمين- ابن قيم الجوزية لمحمد ابن أبي بكر أيوب الزرعي أبي عبد الله، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل بيروت، ١٩٧٣، عدد الأجزاء ٤ (ج٣ ص١٥٣).

(٣) فتح الباري ابن حجر (ج١٣ ص٢٥).

(٤) **عِمِّيَّة**: هي الأمر الذي لا يستبين وجهه. وقيل : كناية عن جماعة مجتمعين على أمر مجهول لا يعرف أنه حق أو باطل. النهاية في غريب الأثر (ج٣ ص٥٧٦).

(٥) **فَعَقْلُهُ عَقْلُ**: أما العَقْل: فهو الدِّية وأصلُه أنَّ القاتل كان إذا قَتَل قتيلا جمع الدِّيَة من الإبل فعَقَلها بفِنَاء أوْلِياء المَقْتول:أي شَدَّها في عُقُلها ليُسَلِمها إليهم ويَقبِضُوها منه فسُمِّيت الدِّية عَقْلاً بالمصدر.النهاية في غريب الأثر (ج٣ص٥٣٤).

(٦) **قَوَدٌ**: بفتحتين أي القصاص. الفائق في غريب الحديث والأثر (ج١ص٦٨).

(٧) **صَرْفًا وَلَا عَدْلًا**: قال الخطابي: فسروا العدل الفريضة والصرف التطوع ،وقيل: الصرف التوبة والعدل الفدية. حاشية السندي على النسائي لنور الدين بن عبدالهادي أبي الحسن السندي، تحقيق عبدالفتاح أبو غدة مكتبة المطبوعات الإسلامية – حلب ،الطبعة الثانية ،١٤٠٦- ١٩٨٦، عدد الأجزاء ٨ (ج٨ ص٣٩).

(٨) سنن النسائي كتاب القسامة – باب من قتل بحجر أو سوط (ج ٨ص٤٠٩ح٤٨٠٤) قال: أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بن مَعْمَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن كَثِيرٍ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بن كَثِيرٍ عَنْ عَمْرِو بن دِينَارٍ عَنْ طَاوُسٍ (بن كيسان)عَنْ ابن عَبَّاسٍ. والحديث أخرجه أبو داود في سننه كتاب الديات – باب فيمن قتل في عميا بين قوم (ج٢ص٦٠٥ح٤٥٩١) من طريق سليمان بن كثير به، وأخرجه ابن ماجة في سننه بإسناد صحيح كتاب الديات – باب من حال بين ولي المقتول وبين القود أو الدية (ج٢ ص٨٨٠ح٢٦٣٥) بنفس السند كلاهما بمثله.=

خامساً- من أخفر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة:

أخرج الشيخان من حديث عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قال: "الْمَدِينَةُ حَرَمٌ مَا بَيْنَ عَائِرٍ[(١)] إِلَى كَذَا مَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا أَوْ آوَى مُحْدِثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ وَقَالَ: ذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ فَمَنْ أَخْفَرَ[(٢)] مُسْلِمًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ وَمَنْ تَوَلَّى قَوْمًا بِغَيْرِ إِذْنِ مَوَالِيهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ قَالَ أَبُو عَبْد اللَّهِ: عَدْلٌ فِدَاءٌ"[(٣)].

=**رجال الإسناد: مُحَمَّد بن مَعْمَرٍ** بن رِبْعِيّ القَيْسِيّ البصري البَحرَانِيّ بالموحدة والمهملة ،صدوق من كبار الحادية عشرة ،مات سنة ٥٠هـ، روى عنه الجماعة.

وثقه أبو بكر الخطيب و النسائي وقال في موضع آخر لا باس به، وذكره ابن حبان في كتاب الثقات،قال: أبو حاتم صدوق، وقال أبو داود: ليس به بأس صدوق: وقال أبو بكر البزار: حدثنا محمد بن معمر وكان من خيار عباد الله ،وقال ابن حجر: صدوق.

قلت: هو صدوق.تقريب التهذيب (ص٥٠٨)، تهذيب التهذيب (ج٩ ص٤١٢)، تهذيب الكمال (ج٢٦ ص٤٨٥)، الجرح والتعديل (ج٨ ص١٠٥)، الكاشف (ج٢ ص٢٢٣).

سُلَيْمَانُ بن كَثِيرٍ: البصرى، أبو داود، و يقال: أبو محمد من كبار أتباع التابعين، مات ١٣٣هـ،روى له: (البخاري- مسلم - أبو داود - الترمذي - النسائي - ابن ماجة).

قال أبو حاتم: يكتب حديثه، وقال العجلي: جائز الحديث لا بأس به ،وقال العقيلي: مضطرب الحديث عن ابن شهاب وهو في غيره أثبت، وقال ابن حبان: كان يخطىء كثيرا فأما روايته عن الزهري فقد اختلطت عليه صحيفته فلا يحتج بشيء ينفرد به عن الثقات، وقال ابن عدي: لم أسمع أحدا في روايته عن غير الزهري شيئا قال: وله عن الزهري وعن غيره أحاديث صالحة ولا بأس به، و قال النسائي: ليس به بأس إلا فى الزهري قال ابن حجر: لا بأس به فى غير الزهري، قال الذهبي: صويلح ،وضعفه ابن معين.

قلت: لا بأس به فى غير الزهري .

انظر: تقريب التهذيب (ج١ ص٢٥٤) وتهذيب التهذيب(ج٤ ص)١٨٩وتهذيب الكمال (ج١٢ ص٥٧) والثقات للعجلي (ج١ ص٤٣٠) والجرح والتعديل (ج٤ ص١٣٨) وضعفاء العقيلي (ج٢ ص١٣٧) الكاشف (ج١ ص٤٦٣) والكامل في الضعفاء (ج٣ ص٢٨٨) والمجروحون (ج١ ص٣٣٤).

قال ابن الملقن: "وَإِسْنَاد رِوَايَة ابن مَاجَة عَلَى شَرط الشَّيْخَيْنِ (وَوَصله) الْحسن بن عمادة وَالْحسن بن مُسلم أَيْضا" انظر: البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير لابن الملقن سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، تحقيق: مصطفى أبو الغيط وعبدالله بن سليمان وياسر بن كمال، دار الهجرة للنشر والتوزيع-الرياض-السعودية ،الطبعة الاولى،١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، عدد الأجزاء٩ (ج٨ ص٤٠٩).

الحكم على الحديث: صححه الألباني ،انظر: صحيح وضعيف سنن النسائي (ج١٠ص ٣٦٢).

قلت: الحديث إسناده حسن لوجود مُحَمَّد بن مَعْمَرٍ صدوق، وسُلَيْمَانُ بن كَثِيرٍ لابأس به في غير الزهري.

(١) **عَائِر:** قال الزبير:هو جبل في المدينة إلى ثور خلف جبل أحد. معجم البلدان (ج٤ ص٧٣).

(٢) **أَخْفَرَ:** أي نَقَضَ عهده وذمامه. غريب الحديث لابن الجوزي (ج١ص٢٩٠) والنهاية في غريب الأثر (ج٢ص١٢٧)

(٣) صحيح البخاري كتاب الحج - باب حرم المدينة (ج٢ص٦٦١ ح١٧٧١).=

قال النووي رحمه الله :"هذا صريح في غلظ تحريم انتماء الإنسان إلى غير أبيه، أو انتماء العتيق إلى ولاء غير مواليه ،لما فيه من كفر النعمة وتضييع حقوق الإرث والولاء والعقل وغير ذلك مع ما فيه من قطيعة الرحم والعقوق"(١).

سادساً- الفاجر من أئمة قريش فعليه لعنة الله والملائكة:

أخرج أحمد من حديث أَبي بَرْزَةَ (٢)قال: قال النَّبِيِّ ﷺ: " الْأَئِمَّةُ مِنْ قُرَيْشٍ إِذَا اسْتُرْحِمُوا رَحِمُوا وَإِذَا عَاهَدُوا وَفَوْا وَإِذَا حَكَمُوا عَدَلُوا فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْهُمْ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ"(٣).

الأصل في الإمام العدل والرحمة والوفاء، إن ساروا على ذلك لهم منا السمع والطاعة.

ويقول المناوي رحمه الله: "ومفهوم الحديث أنهم إذا عدلوا عن هذه الأحكام جاز العدول بالإمارة عنهم، ولعل المراد أن هذا حض لهم على أن يتمسكوا بتلك الخصال، إذ لا يجوز الخروج على الإمام بمجرد الجور"(٤).

=والحديث أخرجه مسلم في الصحيح كتاب العتق – باب تحريم تولي العتيق غير مواليه (ج٢ص١١٤٦ح١٣٧٠) بنحوه.

(١) شرح النووي على مسلم (ج٩ / ص ١٤٤).

(٢) **أبو بـرزة:** نَضْلة بن عبيد أبو بَرْزَةَ الأَسْلَمِيّ صحابي مشهور بكنيته، أسلم قبل الفتح وغزا سبع غزوات، ثم نزل البصرة، وغزا خراسان ومات بها بعد سنة ٦٥هـ على الصحيح.

انظر: أسد الغابة (ج٥ص٣٣٦) والإصابة في تمييز الصحابة (ج٦ص٤٣٣).

(٣) مسند أحمد بن حنبل (ج٤ ص٤٢١ح ١٩٧٩٢) قال: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بن دَاوُدَ حَدَّثَنَا سُكَيْن (بن عبد العزيز القطان) حَدَّثَنَا سَيَّارُ بن سَلَامَةَ سَمِعَ أَبَا بَرْزَةَ قَالَ...

والحديث أخرجه الطيالسي في المسند(ج٢ص٢٤٠ح٩٦٨) عن سُلَيْمَانُ بن دَاوُدَ عن سُكَيْنٌ مختصرا،وابن أبي عاصم في السنة (ج٣ص١٣٠ح٩٣٤)من طريق سُكَيْنٌ مختصرا.

رجال الإسناد: جميعهم ثقات.

الحكم على الحديث: الحديث انفرد به الإمام أحمد، صححه الألباني ،انظر: إرواء الغليل (ج٢ ص٢٩٨)

وقال شعيب الأرناؤوط: صحيح لغيره وهذا إسناد قوي، أنظر: حاشية مسند أحمد بن حنبل (ج٤ ص٤٢١)، وفي عمدة القاري قال: إن الحديث مثال للمتواتر، انظر: (ج٢ ص١٥٧).

قلت: الحديث إسناده صحيح.

(٤) فيض القدير (ج٣ ص١٨٣).

المطلب السادس: بيوت لا تدخلها الملائكة

أولاً- الملائكة لا تدخل بيتاً فيه كلب:

أخرج الشيخان من حديث أَبِي طَلْحَةَ[١] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رسول اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةُ تَمَاثِيلَ"[٢].

قال السيوطي رحمه الله المراد بالملائكة التي لاتدخل البيت."هي غير الحفظة ، وقال الخطابي و القاضي عياض رحمهم الله: المراد كلب وصورة يحرم اقتناؤهما بخلاف ما ليس بحرام من كلب الصيد والزرع والماشية والصورة التي في البساط ونحوه..."[٣].

وقال النووي رحمه الله: الأظهر أنه عام في كل كلب وصورة والسبب في ذلك نجاسة الكلب وأن الصور عبدت من دون الله"[٤].

أخرج مسلم من حديث عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهاُ قالت: "وَاعَدَ رسول اللَّهِ ﷺ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَام فِي سَاعَةٍ يَأْتِيهِ فِيهَا ،فَجَاءَتْ تِلْكَ السَّاعَةُ، وَلَمْ يَأْتِهِ وَفِي يَدِهِ عَصًا فَأَلْقَاهَا مِنْ يَدِهِ وَقَالَ: مَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَا رُسُلُهُ، ثُمَّ الْتَفَتَ فَإِذَا جِرْوُ كَلْبٍ تَحْتَ سَرِيرِهِ فَقَالَ: يَا عَائِشَةُ مَتَى دَخَلَ هَذَا الْكَلْبُ هَاهُنَا فَقَالَتْ: وَاللَّهِ مَا دَرَيْتُ فَأَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ، فَجَاءَ جِبْرِيلُ، فَقَالَ رسول اللَّهِ ﷺ:

---

(١) **أَبَو طَلْحَةَ**: زيد بن سهل بن الأسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عمرو بن مالك بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري الخزرجي أبو طلحة، مشهور بكنيته ،صحابي جليل، ووهم من سماه سهل بن زيد، وهو قول ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة في تسمية من شهد العقبة، وقد قال ابن سعد: أخبرنا معن بن عيسى أخبرنا أبو طلحة من ولد أبي طلحة قال: اسم أبي طلحة زيد وهو القائل: أنا أبو طلحة واسمي زيد ... وكل يوم في جرابي صيد، خطب أبو طلحة أم سليم فقالت: يا أبا طلحة ما مثلك يرد ولكنك امرؤ كافر وأنا مسلمة لا تحل لي ،فإن تسلم فذلك مهري فأسلم فكان ذلك مهرها، وقيل: إنه خير من ألف رجل، وعن أنس أنه كان يرمي بين يدي النبي ﷺ يوم أحد فرفع النبي ﷺ ينظر، فرفع أبو طلحة صدره وقال: هكذا لا يصيبك بعض سهامهم نحري دون نحرك، شهد أبو طلحة العقبة مع السبعين من الأنصار في روايتهم جميعا، آخى رسول الله ﷺ بينه وبين أبي عُبَيدة بن الجَرَّاح، وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وقال النبي ﷺ: لصوت أبي طلحة في الجيش خير من فئة...، واختلف في وفاته فقال الواقدي وتبعه ابن نمير ويحيى بن بكير وغير واحد: مات سنة ٣٤هـ وصلى عليه عثمان وقيل: قبلها بسنتين.

الاستيعاب (ج٢ ص٥٥٣) وأسد الغابة (ج٦ ص١٩٣) والإصابة في تمييز الصحابة (ج٢ص٦٠٧/٦٠٨).

(٢) صحيح البخاري كتاب بدء الخلق – باب ذكر الملائكة (ج ٣ ص١١٧٩ح٣٠٥٣).

والحديث أخرجه مسلم كتاب اللباس والزينة – باب تحريم تصوير صورة الحيوان وتحريم اتخاذ ما فيه صورة غير ممتهنة (ج٣ ص١٦٦٥ح٢١٠٦) بنحوه.

(٣) شرح السيوطي على مسلم – (ج٥ ص١٤٦).

(٤) شرح النووي على مسلم (ج١٤ص٨٤).

وَاعَدْتَنِي فَجَلَسْتُ لَكَ فَلَمْ تَأْتِ فَقَالَ: مَنَعَنِي الْكَلْبُ الَّذِي كَانَ فِي بَيْتِكَ، إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ"(١).

وأخرج مسلم من حديث مَيْمُونَةُ بنت الحارث(٢) **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهاُ قالت: "إِنَّ رسول اللَّه ﷺ أَصْبَحَ يَوْمًا وَاجِمًا**(٣) **فَقَالَتْ مَيْمُونَةُ: يَا رسول اللَّه ﷺ لَقَدْ اسْتَنْكَرْتُ هَيْئَتَكَ مُنْذُ الْيَوْمِ قَالَ رسول اللَّه ﷺ: إِنَّ جِبْرِيلَ كَانَ وَعَدَنِي أَنْ يَلْقَانِي اللَّيْلَةَ فَلَمْ يَلْقَنِي ! أَمَا وَاللَّه مَا أَخْلَفَنِي، قَالَ: فَظَلَّ رسول اللَّه ﷺ يَوْمَهُ ذَلِكَ عَلَى ذَلِكَ، ثُمَّ وَقَعَ فِي نَفْسِهِ جِرْوُ كَلْبٍ تَحْتَ فُسْطَاطٍ**(٤) **لَنَا فَأَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِهِ مَاءً فَنَضَحَ مَكَانَهُ، فَلَمَّا أَمْسَى لَقِيَهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ لَهُ: قَدْ كُنْتَ وَعَدْتَنِي أَنْ تَلْقَانِي الْبَارِحَةَ قَالَ: أَجَلْ وَلَكِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ، فَأَصْبَحَ رسول اللَّه ﷺ يَوْمَئِذٍ فَأَمَرَ بِقَتْلِ الْكِلَابِ، حَتَّى إِنَّهُ يَأْمُرُ بِقَتْلِ كَلْبِ الْحَائِطِ الصَّغِيرِ، وَيَتْرُكُ كَلْبَ الْحَائِطِ الْكَبِيرِ"**(٥).

قال النووي رحمه الله: "قال العلماء: وسبب امتناعهم من بيت فيه كلب، لكثرة أكله النجاسات، ولأن بعضها يسمى شيطانا، والملائكة ضد الشياطين، ولقبح رائحة الكلب، والملائكة تكره الرائحة القبيحة، ولأنه منهي عن اتخاذها فعوقب متخذها بحرمانه دخول الملائكة بيته، وصلاتها فيه واستغفارها له وتبريكها عليه وفى بيته، ودفعها أذى للشيطان، وأما هؤلاء الملائكة الذين لا يدخلون بيتا فيه كلب أو صورة فهم ملائكة يطوفون بالرحمة والتبريك والاستغفار، وأما الحفظة فيدخلون فى كل بيت ولا يفارقون بني آدم فى كل حال لأنهم مأمورون بإحصاء أعمالهم وكتابتها، قال الخطابى:

---

(١) صحيح مسلم كتاب اللباس والزينة – باب تحريم تصوير صورة الحيوان وتحريم اتخاذ ما فيه صورة غير ممتهنة (ج٣ ص١٦٦٤ح٢١٠٤).

(٢) **مَيْمُونَةُ بنت الحارث:** الهلالية زوج النبي ﷺ، وكان اسم ميمونة (بَرَّة) فسماها رسول الله ﷺ ميمونة وكانت قبلَ رسول الله ﷺ عند أبي رُهْمٍ بن عبد العُزَّى بن عبد وُدّ بن مالك بن حِسْلِ بن عامر بن لُؤي، وقيل: عند سخبرة بن أبي رهم، وقيل: كانت عند حُوَيطب بن عبد العزى. وقيل: عند فروة بن عبد العُزَّى الأسَدي أسَدِ ابن خُزَيمة، تزوّجها رسول الله ﷺ بعد زوجها سنة سبع في عُمرة القضاء في ذي القعدة، فأرسل رسول الله ﷺ جَعفَر بن أبي طالب إليها فخطبها، فجعلت أمرها إلى العباس بن عبد المطلب، فزوّجها من رسول الله ﷺ بسفر سنة سبع وماتت بها ودفنت سنة ٥١هـ على الصحيح. "سَرِفِ وَادٍ مُتَوَسِّطُ الطُّولِ على ستة أميال وقيل سبعة من مكة".

الاستيعاب (ج٤ص١٩١٤) أسد الغابة (ج٧ ص٢٩٤) الإصابة في تمييز الصحابة (ج٨ ص١٢٦) معجم البلدان (ج٣ ص٢١٢).

(٣) **وَاجِماً:** هو سكوت مع غيظ وهمّ، وقيل: الذي اشتدَّ حزنه حتَّى أمسك عن الكلام. انظر: غريب الحديث لابن الجوزي (ج ٢ ص ٤٥٥).

(٤) **فُسْطَاطٍ:** بضم الفاء وكسرها بيت من الشعر والجمع (فَسَاطِيطُ) وهو الخَيْمَةُ .المصباح المنير (ج٢ ص٤٧٢) والنهاية في غريب الأثر (ج٢ ص٦٠١).

(٥) صحيح مسلم كتاب اللباس والزينة – باب تحريم تصوير صورة الحيوان وتحريم اتخاذ ما فيه صورة غير ممتهنة (ج٣ ص١٦٦٤ح٢١٠٥).

وانما لاتدخل الملائكة بيتا فيه كلب أو صورة مما يحرم اقتناؤه من الكلاب والصور، فأما ما ليس بحرام من كلب الصيد والزرع والماشية والصورة التى تمتهن فى البساط والوسادة وغيرهما فلا يمتنع دخول الملائكة بسببه، وأشار القاضي رحمه الله: إلى نحو ما قاله الخطابى رحمه الله ،والأظهر أنه عام فى كل كلب وكل صورة ،وأنهم يمتنعون من الجميع لإطلاق الأحاديث ،ولأن الجرو الذى كان فى بيت النبى ﷺ تحت السرير كان له فيه عذر ظاهر ،فإنه لم يعلم به ،ومع هذا امتنع جبريل ﷺ من دخول البيت، وعلل بالجرو فلو كان العذر فى وجود الصورة والكلب لا يمنعهم ،لم يمتنع جبريل "(١).

ثانياً- الملائكة لا تدخل بيتاً فيه صورة:

أخرج البخاري من حديث عَبْدِ اللَّهِ بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قَالَ: "وَعَدَ النَّبِيَّ ﷺ جِبْرِيلُ فَقَالَ: إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ وَلَا كَلْبٌ"(٢).

وأخرج مسلم من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رسول اللَّهِ ﷺ " لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ تَمَاثِيلُ أَوْ تَصَاوِيرُ"(٣).

قال السندي رحمه الله: "كصورة الحيوان من آدمي وغيره ما لم تقطع رأسه أو يمتهن، والمعنى فيه أن متخذها قد تشبه بالكفار لأنهم يتخذون الصور في بيوتهم يعظمونها، فكرهت الملائكة ذلك، فلم تدخل بيته هجراً له"(٤).

أخرج الشيخان من حديث عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: "أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا اشْتَرَتْ نُمْرُقَةً(٥) فِيهَا تَصَاوِيرُ فَلَمَّا رَآهَا رسول اللَّهِ ﷺ قَامَ عَلَى الْبَابِ فَلَمْ يَدْخُلْهُ، فَعَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ الْكَرَاهِيَةَ فَقُلْتُ: يَا رسول اللَّهِ ﷺ أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رسوله ﷺ مَاذَا أَذْنَبْتُ ! فَقَالَ رسول اللَّهِ ﷺ: مَا بَالُ هَذِهِ النُّمْرُقَةِ ؟ قُلْتُ: اشْتَرَيْتُهَا لَكَ لِتَقْعُدَ عَلَيْهَا وَتَوَسَّدَهَا ؛ فَقَالَ رسول اللَّهِ ﷺ: إِنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ الصُّوَرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُعَذَّبُونَ فَيُقَالُ لَهُمْ أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ، وَقَالَ: إِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ الصُّوَرُ لَا تَدْخُلُهُ الْمَلَائِكَةُ"(٦).

---

(١) شرح النووي على مسلم (ج١٤ص ٨٤).

(٢) صحيح البخاري كتاب بدء الخلق – باب ذكر الملائكة (ج ٣ ص١١٧٩ ح٣٠٥٥).
والحديث انفرد به البخاري.

(٣) صحيح مسلم كتاب اللباس والزينة– باب تحريم تصوير صورة الحيوان وتحريم اتخاذ ما فيه صورة غير ممتهنة (ج٣ ص ١٦٧٢ح٢١١٢) انفرد به مسلم.

(٤) حاشية السندى على صحيح البخارى لمحمد بن عبد الهادي السندي المدني، الحنفي، دار الفكر، عدد المجلدات ٤ (ج٤ص٢٤).

(٥) **نُمْرُقَةً**: أي وِسادة وهي بضم النون والراء وبكسرهما وبغير هاءٍ وجمعُها: نَمارِقُ. النهاية في غريب الأثر (ج٥ص٢٥٠).

(٦) صحيح البخاري كتاب البيوع – باب التجارة فيما يكره لبسه للرجال والنساء (ج٢ ص٧٤٢ح١٩٩٩).=

ثالثاً- الملائكة لا تدخل بيتاً فيه جرس.

أخرج مسلم من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَ قَالَ: أَنَّ رسول اللَّهِ ﷺ قَالَ: "لَا تَصْحَبُ الْمَلَائِكَةُ رُفْقَةً[(١)] فِيهَا كَلْبٌ وَلَا جَرَسٌ"[(٢)].

قال المناوي رحمه الله: "الجرس هو كل شيء في العنق، أو الرجل حين يصوت، وذلك لأنه إنما يعلق على الدواب للرعاية والحفظ ليعرف سيرها ووقوفها فتسكن الرفقة إلى سماعها، ويتكلون في السير عليها، والملائكة حفظ لهم من بين أيديهم ومن خلفهم، فإذا سكنت القلوب انقطعت بعد سكونها إليها عن سكونها لمسيرها ومسيرهم ومصيرها ومصيرهم وحافظها وحافظهم، فإذا اتخذوا لهم حفظة لأنفسهم وكلوا إليها، وليس الجرس كسائر ما يجعل وقاية للنفس والمال لأن في ذلك فوائد أخرى بخلاف الجرس ذكره الكلاباذي ... وقال: "فإن وقع ذلك بمحل ولم يستطع تغييره ولا الخروج منه، فليقل اللهم إني أبرأ إليك من هذا فلا تحرمني صحبة ملائكتك"[(٣)].

=والحديث أخرجه مسلم كتاب اللباس والزينة – باب تحريم تصوير صورة الحيوان وتحريم اتخاذ ما فيه صورة غير ممتهنة (ج ٦ ص ١٦٠ح٥٦٥٥) بنحوه .

(١) **رُفْقَةً**: الرُّفْقَةُ، الجماعة، وهي بضم الراء في لغة بني تميم. المصباح المنير (ج١ ص٢٣٤).

(٢) صحيح مسلم كتاب اللباس والزينة – باب كراهية الكلب والجرس في السفر (ج٦ ص١٦٢ح٥٦٦٨).

(٣) فيض القدير (ج٦ ص٥٠٩).

المبحث الثاني

بشريات الملائكة ورؤيتها

المطلب الأول: الملائكة والبشريات

قال الله عز وجل:"إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ"(١).

من كان في هذه الحياة على استقامة أصلح الله أمره، وأحسن له عاقبته، وتنزلت عليه الملائكة بالبشائر، فابتهج وسر وظهر السرور على وجهه، تراه مشرق الوجه مسرورًا.

ومن علامات حسن الخاتمة أن ترى وجهه المؤمن أشرق ما يكون عند الموت، وأبيض ما يكون عند السكرات، حتى يلقى الله جل جلاله، فيرى من رحمته ما لم يخطر له على بال. تتنزل ملائكة الرحمن تُبشر بما عند الله من الروح والريحان والجنان، وأن الله راض عن المؤمنين غير غضبان، فيحن إلى لقاء الله، ويشتاق إلى الرحيل؛ لكي يقف بين يدي الله جل جلاله، ويبشره الله جل وعلا بأن ذريته من بعده محفوظة .

إن الملائكة تبشر من كان من أهل الثواب بالجنة حتى يرى مكانه في الجنة ويعلمه.

تبشر المؤمن فتزيل عنه الحزن المتعلق بأهله وبمصيره في الآخرة، ومن البشريات.

١- الزيارة في الله:

أخرج مسلم من حديث ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ": مَنْ عَادَ مَرِيضًا لَمْ يَزَلْ فِي خُرْفَةِ الْجَنَّةِ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا خُرْفَةُ الْجَنَّةِ(٢) قَالَ جَنَاهَا"(٣).

أخرج ابن ماجة من حديث عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رسول اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:" مَنْ أَتَى أَخَاهُ الْمُسْلِمَ عَائِدًا مَشَى فِي خِرَافَةِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَجْلِسَ، فَإِذَا جَلَسَ غَمَرَتْهُ الرَّحْمَةُ ،فَإِنْ كَانَ غُدْوَةً صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُمْسِيَ ،وَإِنْ كَانَ مَسَاءً صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُصْبِحَ"(٤).

---

(١) سورة فصلت: آية٣٠.

(٢) **خُرْفَةُ الْجَنَّةِ**: ما يخترف من النخل حين يدرك، أي ثمار الجنة. النهاية في غريب الحديث (ج٢ص٢٤).

(٣) صحيح مسلم كتاب البر والصلة – باب فضل عيادة المريض (ج ٨ ص ١٢ح٦٧١٦).

(٤) سنن ابن ماجة كتاب الجنائز – باب ما جاء في ثواب من عاد مريضا (ج١ص٤٦٣ح١٤٤٢) قال: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بن أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ(محمد بن خازم) حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ (سليمان بن مهران) عَنْ الْحَكَمِ بن عتيبة عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن أَبِي لَيْلَى عَنْ عَلِيٍّ بن أبي طالب قَالَ.... =

هناك حقوق واجبة للمسلم على أخيه المسلم، ومن هذه الحقوق الزيارة في الله، وزيارة الأخ إذا مرض، أو أصابه أي مكروه.

قال ابن عبد البر رحمه الله:" وقد عاد رسول الله ﷺ كافرا، وقد كره بعض أهل العلم عيادة الكافر لما في العيادة من الكرامة، وقد أمرنا أن لا نبدأهم بالسلام فالعيادة أولى أن لا تكون فإن أتونا فلا بأس بحسن تلقيهم لقول الله عز وجل:" **وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ** "[(١)].

يقول السيوطي رحمه الله: "للمسلم على المسلم ستة يدل على أن العيادة وأخواتها من حقوق الإسلام"[(٢)].

قال القحطاني رحمه الله: "إن من وسائل الدعوة المؤثرة في حياة المدعو: الزيارة وعيادة المرضى"[(٣)].

٢- النفقة في سبيل الله:

أخرج الشيخان مِنْ حديثِ أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَيَقُولُ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا"[(٤)].

= الحديث أخرجه أبو داود في سننه كتاب الجنائز – باب فضل العيادة على وضوء (ج٣ ص١٥٢ح٣١٠٠) عن الحكم عن عبدالله بن نافع به بنحوه وأحمد بن حنبل في المسند (ج١ص٨١ح٦١٢) وأبي يعلى في المسند (ج١ص٢٢٧)والحاكم في صحيحه كتاب الجنائز (ج١ص٥٠١ح١٢٩٣) كلاهما من طريق أبي معاوية عن الأعمش به بنحوه.

رجال الإسناد: جميعهم ثقات.

الحكم على الحديث: قال الشيخ الألباني: صحيح .انظر السلسلة الصحيحة وقال موقوف (ج٣ ص٣٥٣) وصحيح وضعيف سنن ابن ماجة (ج ٣ ص ٤٤٢)، وقال شعيب الأرناؤوط: صحيح موقوفا رجاله ثقات رجال الشيخين لكن اختلف في وقفه ورفعه والوقف أصح ...انظر: حاشية مسند أحمد بن حنبل (ج١ص٨١) وقال حسين سليم أسد: رجاله رجال الصحيح، حاشية مسند أبي يعلى (ج١ص٢٢٧)وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه...، وقال الحاكم: لاعلة في السند، فَإِنَّ أَبَا مُعَاوِيَةَ أَحْفَظُ أَصْحَابِ الْأَعْمَشِ، وَالْأَعْمَشُ أَعْرَفُ بِحَدِيثِ الْحَكَمِ مِنْ غَيْرِهِ" انظر: المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص(ج١ص٣٥٠).

قلت الحديث: إسناده صحيح .

(١) سورة البقرة: آية٨٣.

(٢) شرح سنن ابن ماجة (ج ١ص ١٠٤).

(٣) فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري لسعيد بن علي بن وهب القحطاني ،الطبعة: الأولى، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ١٤٢١هـ ،عدد الأجزاء: ٢- (ج ٢ ص ٤١٨).

(٤) سبق تخريجه، انظر: (ص٥٢).

قد تمثل المَلك بصورة أبرص، ثم بصورة أقرع، ثم بصورة أعمى حيث أرسله الله تعالى ليبتلي الذي كان أبرص ،والذي كان أقرع، والذي كان أعمى، فأكرمهم الله بحسن الحال والصحة والكمال فجاء الملَك يختبرهم: أيشكرون نعمة الله عليهم ويعرفونها ويؤدون حقها، أم يجحدون ويكفرون بنعمة الله تعالى.

فبخل الأبرص والأقرع فزالت النعمة: وحل عليهما السخط..، وبارك الله للأعمى في رزقه ورضي الله عنه لإنفاقه في سبيل الله كما يوضح الحديث.

أخرج الشيخان منْ حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: " إِنَّ ثَلَاثَةً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ أَبْرَصَ وَأَقْرَعَ وَأَعْمَى بَدَا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا ....، وَأَتَى الْأَعْمَى فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ وَابن سَبِيلٍ انْقَطَعَتْ بِيَ الْحِبَالُ فِي سَفَرِي فَلَا بَلَاغَ لِي الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ؟ شَاةً أَتَبَلَّغُ بِهَا فِي سَفَرِي، فَقَالَ: قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصَرِي فَخُذْ مَا شِئْتَ وَدَعْ مَا شِئْتَ فَوَاللَّهِ لَا أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ شَيْئًا أَخَذْتَهُ لِلَّهِ، فَقَالَ: أَمْسِكْ مَالَكَ فَإِنَّمَا ابْتُلِيتُمْ فَقَدْ رُضِيَ عَنْكَ وَسُخِطَ عَلَى صَاحِبَيْكَ..."[(١)].

٣- بشرى الرضوان ومقعد في الجنة:

أخرج الشيخان من حديث عُبَادَةَ بن الصَّامت[(٢)] عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى ﷺ قَالَ: "مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ، قَالَتْ عَائِشَةُ أَوْ بَعْضُ أَزْوَاجِهِ: إِنَّا لَنَكْرَهُ الْمَوْتَ، قَالَ: لَيْسَ ذَاكِ وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا حَضَرَهُ الْمَوْتُ بُشِّرَ بِرِضْوَانِ اللَّهِ وَكَرَامَتِهِ فَلَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ فَأَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ وَأَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا حُضِرَ بُشِّرَ بِعَذَابِ اللَّهِ وَعُقُوبَتِهِ فَلَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَهَ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ وَكَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ"[(٣)].

---

(١) صحيح البخاري كتاب الأنبياء- باب ما ذكر عن بني إسرائيل (ج٣ ص١٢٧٦ح٣٢٧٧) مختصرا.
والحديث أخرجه مسلم في الصحيح كتاب الزهد والرقائق (ج٤ ص٢٢٧٥ ح٢٩٦٤) بنحوه.

(٢) **عُبَادَةَ بن الصَّامت**: عُبَادَةُ بنُ الصَّامت بن قَيْس بن أصْرَم بن فِهْر بن ثَعْلَبة بن غَنْم بن عوف، واسمه غَنْم بن عوف ابن عمرو بن عوف بن الخزرج، الأنصاري الخزرجي، أبو الوليد، شهد العقبة الأولى والثانية وكان نقيباً على قَواقِل بني عوف بن الخزرج، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين أبي مَرْثَد الغَنَوِيّ، وشهد بدراً وأُحد والخندق والمشاهد كلَّها مَعَ رسول الله ﷺ، واستعمله النبي ﷺ على بعض الصدقات، وقال له: اتق الله، جمع القرآن في زَمَنْ النَّبي ﷺ، أرسله النبي ﷺ ليعلم الناس القرآن بالشام ويُفَقِّهم في الدين، وأقام عبادة بحِمْص، ثم صار عبادة بَعْدُ إلى فلسطين، قال الأوزاعي: أول من ولى قضاءَ فلسطين عُبَادةُ بن الصامت، وتوفي عبادة سنة ٣٤هـ بالرملة، وقيل: بالبيت المقدس، وهو ابن ٧٢هـ، وقيل: سنة ٤٥هـ أيام معاوية، والأول أصح. الاستيعاب (ج٢ ص ٨٠٧) و أسد الغابة (ج٣ ص١٥٨).

(٣) صحيح البخاري كتاب الرقاق - بَابٌ مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُم (ج ٨ ص ١٠٦ ح٦٥٠٧).
والحديث أخرجه مسلم في الصحيح كتاب الذكر والدعاء والتوبة- باب مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُم (ج٨ ص ٦٥ح٦٩٩٦) بنحوه .

قال الزرقاني رحمه الله: "قال الخطابي رحمه الله: معنى محبة لقاء الله إيثار العبد الآخرة على الدنيا، ولا يحب طول القيام فيها لكن يستعد للارتحال عنها، واللقاء على وجوه: منها الرؤية، ومنها البعث كقوله تعالى: "**قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلا سَاءَ مَا يَزِرُونَ**"[١] أي البعث، ومنها الموت كقوله تعالى: "**مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**"[٢].

وقال ابن الأثير رحمه الله: المراد باللقاء المصير إلى الدار الآخرة، وطلب ما عند الله، وليس الغرض به الموت لأن كلا يكرهه، فمن ترك الدنيا وأبغضها أحب لقاء الله، ومن آثرها وركن إليها كره لقاء الله، ومحبة الله لقاء عبده إرادة الخير له وإنعامه عليه"[٣].

قال النووي رحمه الله: "الكراهة المعتبرة هي التى تكون عند النزع فى حالة لا تقبل توبته ولا غيرها، فحينئذ يبشر كل إنسان بما هو صائر إليه، وما أعدله ويكشف له عن ذلك، فأهل السعادة يحبون الموت ولقاء الله لينتقلوا إلى ما أُعد لهم، ويحب الله لقاءهم أى فيجزل لهم العطاء والكرامة، وأهل الشقاوة يكرهون لقاءه لما علموا من سوء ما ينتقلون إليه، ويكره الله لقاءهم أى يبعدهم عن رحمته وكرامته ولا يريد ذلك بهم، وهذا معنى كراهته سبحانه لقاءهم، وليس معنى الحديث أن سبب كراهة الله تعالى لقاءهم كراهتهم ذلك، ولا أن حبه لقاء الآخرين حبهم ذلك بل هو صفة لهم"[٤].

في الحديث فوائد ذكرها المباركفوري:

"منها أن المحتضر إذا ظهر عليه علامات السرور كان ذلك دليلاً على أنه بشر بالخير، وكذا بالعكس. ومنها أن محبة لقاء الله لا تدخل في النهي عن تمني الموت، لأنها ممكنة مع عدم تمني الموت، كأن تكون المحبة حاصلة لا يفترق حاله فيها بحصول الموت ولا بتأخره، وأن النهي عن تمني الموت محمول على حالة الحياة المستمرة، وأما عند الاحتضار والمعاينة فلا تدخل تحت النهي، بل هي مستحبة، ومنها أن في كراهة الموت في حال الصحة تفصيلاً فمن كرهه إيثاراً للحياة على ما بعد الموت من نعيم الآخرة كان مذموماً، ومن كرهه خشية أن يفضي إلى المؤاخذة كأن يكون مقصراً في العمل لم يستعد له بالأهبة بأن يتخلص من التبعات ويقوم بأمر الله كما يجب فهو معذور، لكن ينبغي لمن وجد ذلك أن يبادر إلى أخذ الأهبة حتى إذا حضره الموت لا يكرهه بل يحبه لما يرجو بعده من لقاء الله"[٥].

---

(١) سورة الأنعام: ٣١.

(٢) سورة العنكبوت: ٥.

(٣) عمدة القاري (ج٢٣ص٩٣) و فتح الباري لابن حجر (ج١١ص٣٦٠).

(٤) شرح النووي على مسلم (ج١٧ ص١٠).

(٥) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (ج ٥ ص٢٩١).

أخرج الشيخان من حديث أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: "إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ، وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ، أَتَاهُ مَلَكَانِ فَيُقْعِدَانِهِ فَيَقُولَانِ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ مُحَمَّدٍ ﷺ؟ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ فَيُقَالُ: لَهُ انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنْ النَّارِ قَدْ أَبْدَلَكَ اللَّهُ بِهِ مَقْعَدًا مِنْ الْجَنَّةِ فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا...مختصرا"[١].

قال ابن بطال رحمه الله: "قال أبو بكر بن مجاهد رحمه الله: أجمع أهل السُّنَّة أن عذاب القبر حق، وأن الناس يُفتنون فى قبورهم بعد أن يُحيوا فيها، ويُسألوا فيها، ويثبت الله من أحب تثبيته منهم"[٢].

قال الفخر الرازي رحمه الله: "إن الملائكة تبشر في القبر من كان من أهل الثواب بالجنة حتى يرى مكانه في الجنة ويعلمه"[٣].

٤- بشرى الدعاء في ظهر الغيب:

أخرج مسلم من حديث أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رسول اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "مَنْ دَعَا لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ آمِينَ وَلَكَ بِمِثْلٍ"[٤].

فالدعاء لأهل الإيمان، من القربات التي يتقرب بها العباد إلى ربهم، وخير الدعاء أن تدعو للمسلم بظهر الغيب.

ومن المعلوم أن الإنسان إذا دعا ربه بنفسه كان خيراً له لأنه يفعل عبادة يتقرب بها إلى الله عز وجل فإن الدعاء من العبادة كما قال الله تعالى: "**ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ**"[٥]، والإنسان إذا دعا ربه بنفسه فإنه ينال أجر العبادة، ثم يعتمد على الله عز وجل في حصول المنفعة، ودفع المضرة بخلاف ما إذا طلب من غيره أن يدعو الله له.

فالإسلام يحث كل المسلمين أن يدعو بعضهم لبعض في ظهر الغيب الأمر الذي قد لا نجده في دين آخر، ومتى استشعر المسلم ذلك زالت الأحقاد التي يثيرها الشيطان في النفوس بين آونة وأخرى، إذ كيف يعقل أن يحقد المسلم على أخيه وهو يستغفر له في ظهر الغيب.

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح كتاب الجنائز – باب ماجاء في عذاب القبر(ج١ص٤٦٢ح١٣٠٨)....
والحديث أخرجه مسلم في الصحيح كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها – باب عرض مقعد الميت في الجنة أو النار عليه (ج٤ ص٢٢٠٠ح٢٨٧٠) بنحوه.

(٢) شرح صحيح البخارى ــ لابن بطال (ج ٣ ص ٣٥٨).

(٣) تفسير الفخر الرازى (ج١ ص٣٠٠٢).

(٤) أخرجه مسلم في الصحيح كتاب الذكر والدعاء والتوبة – باب فَضْلِ الدُّعَاءِ لِلْمُسْلِمِينَ بِظَهْرِ الْغَيْبِ (ج٨ص٨٦ح٧١٠٤).

(٥) سورة غافر: آية ٦٠.

قال القاضي عياض رحمه الله: "في الحديث دليل إخلاص الأخ الذي يدعو لأخيه وأبعد من التصنع، وكأنه من إلقاء الإنسان الشيء وراء ظهره إذا ستره من غيره..."[(١)].

ولما كان هذا حال الملائكة عليهم السلام محبة للمؤمنين، وولاء لهم، وقربا منهم، وحرصا عليهم، حتى إنهم يدعون لهم؛ كان من الاقتداء بهم عليهم السلام، أن يوالى المؤمنون بعضهم بعضا، ويتباذلون المحبة والنصح فيما بينهم، ويدعو بعضهم لبعض، فإن رابطة الإيمان التي ربطت بين عباد الله الصالحين تحت العرش وحوله من الملائكة، وبين المؤمنين في الأرض مع ما بينهما من اختلاف الجنس، وبعد المكان؛ لحقيقة أن تربط بين المؤمنين من البشر وهم من جنس واحد وفي ملكوت واحد، والله تعالى يقول: "**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ**"[(٢)].

فكونوا يا أيها المؤمنون لإخوانكم كما كان الملائكة المقربون لكم؛ محبة وولاء ونصحا ودعاء.

أخرج مسلم من حديث أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رسول اللَّه ﷺ :"إِذَا حَضَرْتُمْ الْمَرِيضَ أَوْ الْمَيِّتَ فَقُولُوا خَيْرًا فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يُؤَمِّنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ قَالَتْ: فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رسول اللَّه إِنَّ أَبَا سَلَمَةَ قَدْ مَاتَ قَالَ: قُولِي اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلَهُ وَأَعْقِبْنِي مِنْهُ عُقْبَى حَسَنَةً قَالَتْ: فَقُلْتُ فَأَعْقَبَنِي اللَّهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ لِي مِنْهُ مُحَمَّدًا ﷺ"[(٣)].

قال النووي رحمه الله: "فيه الندب إلى قول الخير حينئذ من الدعاء والاستغفار له، وطلب اللطف به، والتخفيف عنه ونحوه، وفيه حضور الملائكة حينئذ وتأمينهم"[(٤)].

فحري بك أخي المسلم أن تشرك إخوانك المسلمين في دعائك، لتكسب من ثمرات ذلك الشيء الكثير.

٥- من مات تائباً:

أخرج الشيخان مِنْ حديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَنَّ نَبِيَّ اللَّه ﷺ قَالَ:" كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ إِنْسَانًا ثُمَّ خَرَجَ يَسْأَلُ فَأَتَى رَاهِبًا فَسَأَلَهُ فَقَالَ لَهُ هَلْ مِنْ تَوْبَةٍ قَالَ لَا فَقَتَلَهُ فَجَعَلَ يَسْأَلُ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ ائْت قَرْيَةَ كَذَا وَكَذَا فَأَدْرَكَهُ الْمَوْتُ فَنَاءَ بِصَدْرِهِ نَحْوَهَا فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى هَذِهِ أَنْ تَقَرَّبِي وَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى هَذِهِ أَنْ تَبَاعَدِي وَقَالَ قِيسُوا مَا بَيْنَهُمَا فَوُجِدَ إِلَى هَذِهِ أَقْرَبَ بِشِبْرٍ فَغُفِرَ لَهُ"[(٥)].

---

(١) مشارق الأنوار على صحاح الآثار للقاضي أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي، المكتبة العتيقة ودار التراث، عدد الأجزاء: ٢ (ج١ ص٣٣١).

(٢) سورة الحجرات: آية١٠.

(٣) سبق تخريجه انظر: (ص٥٨).

(٤) شرح النووي على مسلم (ج٦ ص٢٢٢).

(٥) صحيح البخاري كتاب أحاديث الأنبياء- باب حديث الغار (ج ٤ ص ١٧٤ح٣٤٧٠)....

والحديث أخرجه مسلم في الصحيح كتاب التوبة- باب قبول توبة القاتل وإن كثر قتله (ج٤ ص٢١١٨ ح٢٧٦٦) بنحوه، وفي لفظ مسلم يوضح فضل التوبة ودخول الجنة.

من رحمة الله بعباده أن جعل باب التوبة مفتوحاً إلى أن تطلع الشمس من مغربها، وإلى أن تبلغ الروح التراقي، وأن الله عز وجل لا يرد توبةً من عبده إذا أقبل عليه بصدق مهما بلغ ذنبه كثرةً وحجماً، إن الله يغفر الشرك لمن تاب عنه وأناب وعمل صالحاً.

قال الله عز وجل: **"وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى"**(١).

قال النووي رحمه الله: "قال العلماء: فى هذا استحباب مفارقة التائب المواضع التى أصاب بها الذنوب، والأخدان المساعدين له على ذلك، ومقاطعتهم ما داموا على حالهم، وأن يستبدل بهم صحبة أهل الخير والصلاح والعلماء والمتعبدين الورعين ومن يقتدى بهم وينتفع بصحبتهم وتتأكد بذلك توبته"(٢).

والحديث فيه دلالة على عظم مغفرة الله عز وجل، ورحمة الملائكة بالإنسان ،وأن رحمة الله تسبق عذابه.

ويقول النووي رحمه الله "أما قياس الملائكة ما بين القريتين، وحكم الملك الذى جعلوه بينهم بذلك فهذا محمول على أن الله تعالى أمرهم عند اشتباه أمره عليهم واختلافهم فيه أن يحكموا رجلا ممن يمر بهم فمر الملك فى صورة رجل فحكم بذلك"(٣).

٦- بشرى دوام الذكر:

أخرج الشيخان مِنْ حديثِ أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَال رسول اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَنَادَوْا هَلُمُّوا إِلَى حَاجَتِكُمْ قَالَ: فَيَحُفُّونَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا قَالَ: فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ مِنْهُمْ مَا يَقُولُ عِبَادِي؟ قَالُوا: يَقُولُونَ يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيُمَجِّدُونَكَ قَالَ: فَيَقُولُ هَلْ رَأَوْنِي؟ قَالَ: فَيَقُولُونَ لَا وَاللَّهِ مَا رَأَوْكَ قَالَ: فَيَقُولُ وَكَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي قَالَ: يَقُولُونَ لَوْ رَأَوْكَ كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً وَأَشَدَّ لَكَ تَمْجِيدًا وَتَحْمِيدًا وَأَكْثَرَ لَكَ تَسْبِيحًا...مختصرا "(٤).

أخرج مسلم من حديثَ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: "خَرَجَ مُعَاوِيَةُ عَلَى حَلْقَةٍ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ: مَا أَجْلَسَكُمْ ؟ قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ، قَالَ: آللَّهِ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ، قَالُوا: وَاللَّهِ مَا أَجْلَسَنَا إِلَّا ذَاكَ، قَالَ: أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تُهْمَةً لَكُمْ، وَمَا كَانَ أَحَدٌ بِمَنْزِلَتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَقَلَّ عَنْهُ حَدِيثًا مِنِّي، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ عَلَى حَلْقَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: مَا أَجْلَسَكُمْ؟

---

(١) سورة طه: آية٨٢.

(٢) شرح النووي على مسلم (ج١٧ص٨٣).

(٣) المصدر السابق (ج١٧ص٨٤).

(٤) صحيح البخاري كتاب الدعوات – باب فضل ذكر الله عز وجل (ج٥ ص٢٣٥٣ح٦٠٤٥).
والحديث أخرجه مسلم في الصحيح كتاب الذكر والدعاء والتوبة – باب فضل مجالس الذكر (ج٤ص٢٠٦٩ح٢٦٨٩) بنحوه.

قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ وَنَحْمَدُهُ عَلَى مَا هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ، وَمَنَّ بِهِ عَلَيْنَا، قَالَ: آللَّهِ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ ؟ قَالُوا: وَاللَّهِ مَا أَجْلَسَنَا إِلَّا ذَاكَ ! قَالَ: أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تُهْمَةً لَكُمْ، وَلَكِنَّهُ أَتَانِي جِبْرِيلُ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبَاهِي بِكُمْ الْمَلَائِكَةَ"[1].

فالأعمال الصالحة تقرب الملائكة منا، وتقربنا منهم، ولو استمر العباد في حالة عالية من السمو الروحي، لوصلوا إلى درجة مشاهدة الملائكة ومصافحتهم كما في الحديث.

أخرج مسلم من حديث حَنْظَلَةَ[2] قَالَ: "كُنَّا عِنْدَ رسول اللَّه ﷺ فَوَعَظَنَا فَذَكَّرَ النَّارَ، قَالَ: ثُمَّ جِئْتُ إِلَى الْبَيْتِ فَضَاحَكْتُ الصِّبْيَانَ وَلَاعَبْتُ الْمَرْأَةَ، قَالَ: فَخَرَجْتُ فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ: وَأَنَا قَدْ فَعَلْتُ مِثْلَ مَا تَذْكُرُ، فَلَقِينَا رسول اللَّه ﷺ؛ فَقُلْتُ يَا رسول اللَّه ﷺ: نَافَقَ حَنْظَلَةُ، فَقَالَ: مَهْ، فَحَدَّثْتُهُ بِالْحَدِيثِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَأَنَا قَدْ فَعَلْتُ مِثْلَ مَا فَعَلَ فَقَالَ: يَا حَنْظَلَةُ سَاعَةً وَسَاعَةً، وَلَوْ كَانَتْ تَكُونُ قُلُوبُكُمْ كَمَا تَكُونُ عِنْدَ الذِّكْرِ لَصَافَحَتْكُمْ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُسَلِّمَ عَلَيْكُمْ فِي الطُّرُقِ"[3].

قال الصنعاني رحمه الله "هذا من فضائل مجالس الذكر تحضرها الملائكة بعد التماسهم لها، والمراد بالذكر هو التسبيح والتحميد وتلاوة القرآن"[4].

وقال رحمه الله: "والذكر حقيقة في ذكر اللسان ويؤجر عليه الناطق ولا يشترط استحضار معناه وإنما يشترط أن لا يقصد غيره فإن انضاف إلى الذكر باللسان الذكر بالقلب فهو أكمل وإن انضاف إليهما استحضار معنى الذكر وما اشتمل عليه من تعظيم الله تعالى ونفي النقائص عنه إزداد كمالا فإن وقع ذلك في عمل صالح مما فرض من صلاة أو جهاد أو غيرهما فكذلك فإن صح التوجه وأخلص لله فهو أبلغ في الكمال"[5].

قالت صاحبة كتاب العمدة رحمها الله :"إن لأهل ذكر الله تعالى أربعًا: تنزل عليهم السكينة، وتغشاهم الرحمة، وتحف بهم الملائكة، ويذكرهم الرب فيما عنده"، وقد قال الله تعالى:

---

(١) صحيح مسلم كتاب الذكر والدعاء والتوبة والإستغفار – باب فَضْلِ الِاجْتِمَاعِ عَلَى تِلَاوَةِ القرآن وَعَلَى الذِّكْرِ (ج٨ ص٧٢ح٧٠٣٢).

(٢) حَنْظَلَة: حنظلة بن الربيع بن صيفي التميمي : صحابي، يقال له (حنظلة الكاتب) لأنه كان من كتاب النبي ﷺ، شهد القادسية ونزل الكوفة، وتخلف عن علي يوم الجمل. مات في خلافة معاوية بن أبي سفيان.

الاستيعاب (ج ١ ص ٣٧٩) وأسد الغابة (ج٢ ص٨٣) والإصابة في تمييز الصحابة (ج٢ ص١٣٤).

(٣) صحيح مسلم كتاب التوبة – باب باب فَضْلِ دَوَامِ الذِّكْرِ وَالْفِكْرِ فِى أُمُورِ الآخِرَةِ وَالْمُرَاقَبَةِ وَجَوَازِ تَرْكِ ذَلِكَ فِى بَعْضِ الأَوْقَاتِ وَالاِشْتِغَالِ بِالدُّنْيَا (ج٨ ص٩٥ح٧١٤٣).

(٤) سبل السلام (ج٤ ص٢١٣).

(٥) المصدر السابق (ج٤ ص٢١٣/٢١٤).

"**فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلا تَكْفُرُونِ**"(١)، وذِكْرُ الله لعبده هو ثناؤه عليه في الملأ الأعلى بين ملائكته ومباهاته به وتنويهه بذكره"(٢).

٧- بشرى أسياد أهل الجنة:

ومن البشريات التي بشرت بها الملائكة رسول الله ﷺ بشرى فاطمة رضي الله عنها أنها سيدة نساء أهل الجنة، وأن الحسن والحسين سيدا أهل الجنة.

أخرج الترمذي من حديث حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: "سَأَلَتْنِي أُمِّي مُنْذُ مَتَى عَهْدُكَ بِالنَّبِيِّ ﷺ قَالَ: فَقُلْتُ لَهَا مُنْذُ كَذَا وَكَذَا قَالَ: فَنَالَتْ مِنِّي وَسَبَّتْنِي قَالَ: فَقُلْتُ لَهَا دَعِينِي فَإِنِّي آتِي النَّبِيَّ ﷺ فَأُصَلِّي مَعَهُ الْمَغْرِبَ ثُمَّ لَا أَدَعُهُ حَتَّى يَسْتَغْفِرَ لِي وَلَكِ قَالَ: فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَصَلَّيْتُ مَعَهُ الْمَغْرِبَ فَصَلَّى النَّبِيُّ ﷺ الْعِشَاءَ ثُمَّ انْفَتَلَ(٣) فَتَبِعْتُهُ فَعَرَضَ لَهُ عَارِضٌ(٤)؛ فَنَاجَاهُ ثُمَّ ذَهَبَ فَاتَّبَعْتُهُ فَسَمِعَ صَوْتِي فَقَالَ: مَنْ هَذَا ؟ فَقُلْتُ حُذَيْفَةُ قَالَ: مَا لَكَ ؟ فَحَدَّثْتُهُ بِالْأَمْرِ فَقَالَ: غَفَرَ اللَّهُ لَكَ وَلِأُمِّكَ ثُمَّ قَالَ: أَمَا رَأَيْتَ الْعَارِضَ الَّذِي عَرَضَ لِي قُبَيْلُ قَالَ: قُلْتُ بَلَى قَالَ: فَهُوَ مَلَكٌ مِنْ الْمَلَائِكَةِ لَمْ يَهْبِطْ الْأَرْضَ قَبْلَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ فَاسْتَأْذَنَ رَبَّهُ أَنْ يُسَلِّمَ عَلَيَّ وَيُبَشِّرَنِي أَنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَنَّ فَاطِمَةَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ"(٥).

---

(١) سورة البقرة: ١٥٢.

(٢) العمدة" في مشيخة شُهْدَة بنت أحمد بن الفرج الدِّيْنَوَرِي الإِبَرِي (العمدة من الفوائد والأثار الصحاح والغرائب) لشُهْدَة بنت أحمد بن الفرج الدِّيْنَوَرِي الإِبَرِي، دراسة وتحقيق: د. رفعت فوزي عبد المطلب، مكتبة الخانجي بالقاهرة العمدة (ج١ ص١٠٤).

(٣) **انْفَتَلَ:** أي فرغ وانصرف من الصلاة. المغرب في ترتيب المعرب (ج٢ ص١٢٢).

(٤) **عَارِضٌ**:السحاب يعترض في الأُفق، وهو ما يعرض للانسان فيشغله عن الهدف الذي يقصده. الفائق في غريب الحديث والأثر (ج٢ ص١٠) والنهاية في غريب الحديث (ج٣ ص٢١٣).

(٥) سنن الترمذي كتاب المناقب – باب مناقب الحسن والحسين (ج٥ ص٦٦٠ح٣٧٨١) قال: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ ابن مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ مَيْسَرَةَ بن حَبِيبٍ عَنِ الْمِنْهَالِ بن عَمْرٍو عَنْ زِرِّ بن حُبَيْشٍ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ....
والحديث أخرجه أحمد في مسنده (ج٥ ص٣٩١ح٢٣٣٧٧) وابن أبي شيبة في مصنفه(ج١٢ ص ٩٦ح٣٢٨٤١) والحاكم في مستدركه (ج٣/ص٤٢٩ ح٥٦٣٠)جميعهم من طريق إِسْرَائِيلُ به بنحوه.
رجال الإسناد: ثقات عدا
مَيْسَرَةَ بن حَبِيبٍ: ميسرة بن حبيب النهدي بفتح النون أبو حازم الكوفي من السابعة.
وثقه: ابن سعد و أحمد بن حنبل و يحيى بن معين و العجلي والنسائي والذهبي وذكره ابن حبان في كتاب الثقات، وقال ابن حجر: صدوق ،وقال أبو داود: معروف وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سألت ما قولك فيه قال لا بأس به، روى له البخاري في الأدب وأبو داود والترمذي والنسائي.
قلت: هو صدوق.=

=الطبقات الكبرى (ج٦ص٣١٧) وتهذيب الكمال (ج٢٩ص١٩٢) وتهذيب التهذيب (ج١٠ص٣٤٤) وتقريب التهذيب (ج١ص٥٥٥) والكاشف (ج٢ص٣١٠) والثقات لابن حبان (ج٧ص٤٨٤) والثقات للعجلي (ج٢ص٣٠٦) والجرح والتعديل (ج٨ ص٢٥٣).=

الْمِنْهَالِ بن عَمْرٍو: المِنْهال بن عَمْرو الأَسَدي، مولاهم الكوفي.

وثقه ابن معين، العجلي، والنسائي، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الدارقطني: صدوق، وكذا ابن حجر، وزاد: ربما وهم، وقد تركه شعبة لسماعه من بيت المنهال صوت قراءة بالتطريب، وعند العقيلي أن الصوت الذي سمعه شعبة هو صوت الطنبور، فرجع ولم يسمع، وعن المفضل بن غسان الغلابي: أن يحيى كان يضع من شأن منهال، وقال في موضع آخر: ذم يحيى، المنهال بن عمرو، وقال الجوزجاني: سيء المذهب، وقد جرى حديثه، وغمزه يحيى بن سعيد القطان، وقد نهى المغيرة، الأعمش، عن الرواية عن المنهال، لكن الأعمش، روى عنه، فقال: لا تجوز شهادة المنهال على درهمين، وأقره يزيد بن أبي زياد، وهذه الواقعة ذكرها محمد بن عمر الحنفي، قال ابن حجر: فيه نظر، وقال أبو الحسن القطان: معلقاً على الحكاية فإن هذا ليس بجرح إلا إن تجاوز إلى حد تحريم، ولم يصح ذلك عنه، وجرحه بهذا تعسف ظاهر.

قلت: صدوق ربما وهم..، ومن منا لايهم.

انظر: تاريخ ابن معين: رواية الدوري (ج٣ص٤٠٧) و(ج٤ص١٨٤) والجرح والتعديل (ج٨ص٣٥٦) وضعفاء العقيلي (ج٢ص٢٣٦) وتهذيب الكمال (ج٢٨ص٥٧١) ومعرفة الثقات (ج٢ص٣٠٠) وسؤالات الحاكم (ص٢٧٣) وتقريب التهذيب (ج٢ص٦٠٥) وأحوال الرجال (ص٥٦) وتهذيب التهذيب (ج٨ص٣٦٧) وضعفاء العقيلي (ج٤ص٢٣٦).

والحديث له متابعات وشواهد .

تابعه أحمد في المسند بسند صحيح (ج ٣٨ ص ٣٥٥ح٢٣٣٣٠) قال: حَدَّثَنَا أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنِ ابْنِ أَبِي السَّفَرِ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وذكر الحديث مختصرا ، ورجال الإسناد جميعهم ثقات ، وله شاهد رواه أحمد في مسنده بإسناد صحيح (ج ٥ / ص ٧٧ح٢٩٠١) قال : حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا دَاوُدُ عَنْ عِلْبَاءَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما ، وله شاهدأخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين (ج ٣ ص ١٦٦ح٤٧٦٢) وابن حبان في صحيحه (ج١٥ ص٤١١ح٦٩٥٩) كلاهما من طريق الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نُعْمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وذكر الحديث بنحوه ، وقال: هَذَا حَدِيثٌ قَدْ صَحَّ مِنْ أَوْجُهٍ كَثِيرَةٍ، وَأَنَا أَتَعْجَبُ أَنَّهُمَا لَمْ يُخَرِّجَاهُ "أي الشيخان ، ووافقه الذهبي، وصححه شعيب الأرناؤوط ،انظر حاشية صحيح ابن (ج١٥ ص٤١١).

الحكم على الحديث: قال الحاكم : هذا حديث صحيح ولم يخرجاه ،وقال الشيخ الألباني: صحيح. انظر: إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل لمحمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي بيروت، الطبعة الثانية١٤٠٥- ١٩٨٥، عدد الأجزاء: ٨ (ج٢ص٢٢٣) وحاشية سنن الترمذي (ج٥ ص٦٦٠)، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح انظر حاشية مسند أحمد بن حنبل (ج٥ ص٣٩١)، قال صاحب تحفة الأحوذي: إسناده حسن (ج٣ ص ١٨١).

قلت: الحديث إسناده حسن لأن ميسرة والمنهال بدرجة صدوق ويتقوى بمتابعة رواية أحمد وشاهده ورواية الحاكم .

المطلب الثاني: رؤية الملائكة

نحن لا نستطيع أن نرى الملائكة أو نسمعهم لأنهم مخلوقون من نور بكيفية خاصة، فليست لهم أجسام محسوسة تستطيع حواسنا البشرية إدراكها، لكننا نؤمن بوجودهم، وأن الله خلقهم واختصهم بصفات خاصة، فهم لا يأكلون، ولا يشربون، ولا ينامون، وليسوا ذكورا وإناثا مثل البشر، وإنما هم عالم آخر مختلف تماما عن عالم البشر، ورؤية الملائكة على حقيقتهم أمر خص به الله رسوله محمد ﷺ، "لأن البشر لا يطيقون رؤية الملائكة على حقيقتهم..."(١).

لكنه ثبت في السنة النبوية وفي الصحيح رؤية الملائكة في المنام وعلى الحقيقة إذا تمثل الملك بصورة الرجال .

أخرج الشيخان من حديث سَعْدِ بن أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: "رَأَيْتُ رسول اللَّه ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ وَمَعَهُ رَجُلَانِ(٢) يُقَاتِلَانِ عَنْهُ، عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بِيضٌ كَأَشَدِّ الْقِتَالِ مَا رَأَيْتُهُمَا قَبْلُ وَلَا بَعْدُ"(٣).

قال النووي رحمه الله: "إن رؤية الملائكة لا تختص بالأنبياء، بل يراهم الصحابة والأولياء، وفي الحديث منقبة لسعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الذي رأى الملائكة والله أعلم"(٤).

أخرج الشيخان من حديث عَبْدِ اللَّهِ بن عُمَرُ بن الْخَطَّاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما قَالَ: "كَانَ الرَّجُلُ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺإِذَا رَأَى رُؤْيَا قَصَّهَا عَلَى رسول اللَّه ﷺ فَتَمَنَّيْتُ أَنْ أَرَى رُؤْيَا فَأَقُصَّهَا عَلَى رسول اللَّه ﷺ وَكُنْتُ غُلَامًا شَابًّا ،وَكُنْتُ أَنَامُ فِي الْمَسْجِدِ عَلَى عَهْدِ رسول اللَّه ﷺ فَرَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَأَنَّ مَلَكَيْنِ أَخَذَانِي فَذَهَبَا بِي إِلَى النَّارِ، فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ الْبِئْرِ، وَإِذَا لَهَا قَرْنَانِ(٥)، وَإِذَا فِيهَا أُنَاسٌ قَدْ عَرَفْتُهُمْ، فَجَعَلْتُ أَقُولُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ النَّارِ قَالَ: فَلَقِيَنَا مَلَكٌ آخَرُ

---

(١) تفسير الرازي (ج ٢ ص ١٨) ونظم الدرر للبقاعي (ج٩ ص٣٨).

(٢) **رَجُلَانِ**: يعني جبريل وميكائيل عليهما السلام كما هو عند مسلم في الصحيح (ج٤ ص١٨٠٢).

(٣) سبق تخريجه انظر : (ص٣٥).

(٤) شرح النووي على مسلم (ج١٥ص٦٦).

(٥)**قَرْنَانِ** : أي طرفان .غريب الحديث لابن قتيبة – (ج١ ص ٤٩١).

فَقَالَ لِي: لَمْ تُرَعْ[1] فَقَصَصْتُهَا عَلَى حَفْصَةَ، فَقَصَّتْهَا حَفْصَةُ[2] عَلَى رسول اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنْ اللَّيْلِ، فَكَانَ بَعْدُ لَا يَنَامُ مِنْ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا"[3].

قال ابن بطال رحمه الله: "في الحديث تفقد رسول الله ﷺ أحوال العباد من الأصحاب رضي الله عنهم، فعلم أن عبد الله لم يترك من الفرائض شيئا، فدله إلى قيام الليل، لأن قيام الليل ينجى من النار..."[4].

أخرج الشيخان من حديث عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ لِي رسول اللَّهِ ﷺ :"رَأَيْتُكِ فِي الْمَنَامِ يَجِيءُ بِكِ الْمَلَكُ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ[5] فَقَالَ لِي هَذِهِ امْرَأَتُكَ فَكَشَفْتُ عَنْ وَجْهِكِ الثَّوْبَ فَإِذَا أَنْتِ هِيَ فَقُلْتُ إِنْ يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يُمْضِهِ"[6].

في الحديث: "جواز النظر إلى الأجنبية للخطبة وذلك لأن منام الأنبياء وحي، على أن ظاهر قوله يجيء بك الملك يدل على أنه شاهد حقيقة صورة عائشة، وكانت هي في سرقة من حرير"[7].

ثانيا: رؤية الديكة للملائكة:

أخرج الشيخان من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيَكَةِ فَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا، وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهِيقَ الْحِمَارِ فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ رَأَى شَيْطَانًا"[8].

---

(١) **لَمْ تُرَعْ**: أي لا روع عليك ولا ضرر ، من الخوف والفزع . غريب الحديث لابن الجوزي(ج١ ص٤٢١).

(٢) **حَفْصَةُ**: حفصة بنت عمر بن الخطاب أمير المؤمنين، هي أم المؤمنين، وأمها زينب بنت مظعون، وكانت قبل أن يتزوجها النبي ﷺ عند خُنَيس بن حُذافة السَّهْمي رضي الله عنه وكان من أصحاب رسول الله ﷺ، وكان ممن شهد بدرا، ومات بالمدينة فانقضت عدتها فعرضها عمر على أبي بكر فسكت، فعرضها على عثمان حين ماتت رقية ولم يتزوجها، فعلم الرسول ﷺ فقال: يتزوجها من هو خير من عثمان، فتزوجها رسول الله ﷺ، وكانت من المهاجرات. أسد الغابة (ج٧ص٧٤) والإصابة في تمييز الصحابة (ج٧ص٥٨١).

(٣) صحيح البخاري كتاب التهجد – باب فضل قيام الليل (ج١ص٣٧٨ح١٠٧٠).

والحديث أخرجه مسلم في الصحيح كتاب فضائل الصحابة– باب من فضائل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (ج٤ ص١٩٢٧ح٢٤٧٩) بنحوه.

(٤) شرح صحيح البخارى ـ لابن بطال (ج٣ص١١١) بتصرف.

(٥) **سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ**: أي في قِطْعة من جَيِّد الحرير وجمعها سَرَق. النهاية في غريب الأثر (ج٢ ص٩١٦).

(٦) صحيح البخاري كتاب النكاح – باب النظر الى المرأة قبل التزويج (ج٥ ص١٩٦٩ح٤٨٣٢).

والحديث أخرجه مسلم في الصحيح كتاب فضائل الصحابة– باب في فضل عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا (ج٤ص١٨٨٩ح ٢٤٣٨) بنحوه وذكر " أُرِيتُكِ فِي الْمَنَامِ ثَلَاثَ لَيَالٍ جَاءَنِي بِكِ الْمَلَكُ".

(٧) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (ج ٢٩ ص٢٩٧).

(٨) صحيح البخاري كِتَابُ بَدْءِ الْخَلْقِ – بَابٌ خَيْرُ مَالِ الْمُسْلِمِ غَنَمٌ يَتْبَعُ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ (ج٣ص١٢٠٢ح٣١٢٧).=

قال ابن حجر رحمه الله: "للديك خصيصة ليست لغيره من معرفة الوقت الليلـــي، فإنـــه يقـــسط أصواته فيها تقسيطا، لا يكاد يتفاوت، ويوالى صياحه قبل الفجر وبعده لا يكاد يخطئ سواء أطال الليل أم قصر، ومن ثم أفتى بعض الشافعية باعتماد الديك المجرب في الوقت"[(١)].

قال القاضي عياض رحمه الله: سؤال الله من فضله "سببه رجاء تأمين الملائكـــة علـــى الدعاء واستغفارهم وشهادتهم بالتضرع والإخلاص ،وفيه اســـتحباب الـــدعاء عنـــد حـــضور الصالحين والتبرك بهم"[(٢)].

"وفائدة الأمر بالتعوذ لما يخشى من شر الشيطان وشر وسوسته فيلجأ إلى الله في دفع ذلك".

قال أبو الحسن الداودي رحمه الله: "يتعلم من الديك خمس خصال حسن الصوت والقيام في السحر والغيرة والسخاء وكثرة الجماع"[(٣)].

قيل: "في الحديث دلالة على نزول الرحمة عند حضور أهل الصلاح فيستحب الدعاء في ذلـــك الوقت وعلى نزول الغضب عند رؤية أهل المعصية فيستحب التعوذ"[(٤)].

= والحديث أخرجه مسلم في الصحيح كتاب الذكر والدعاء والتوبة – باب استحباب الدعاء عند صياح الديك (ج٤ص ٢٠٩٢ ح٢٧٢٩) بمثله.

قال ابن حجر رحمه الله: هذا الحديث مما اتفق الأئمة على إخراجه .انظر فتح الباري (ج٦ ص٣٥٢).

(١) تحفة الأحوذي (ج٩ ص٢٩٩) وحاشية المغربى على نهاية المحتاج لأحمد بن عبد الرزاق بن محمـــد بـــن أحمد المغربي الرشيدي، دار الفكر للطباعة بيروت١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م، عدد الأجزاء: ٨ (ج٨ ص٣١٦) والشرح الكبير للرافعي (ج٣ ص٥٨) وفتح الباري (ج٦ ص٣٥٣).

(٢) شرح النووي على مسلم (ج١٧ ص٤٧) وعمدة القاري (ج١٥ ص١٩٢).

(٣) فتح الباري (ج٦ ص٣٥٣).

(٤) عون المعبود (ج١٤ ص٦).

الفصل الثالث

جبريل عليه السلام مكانته ووظائفه

ويتكون من مبحثين:

- المبحث الأول: مكانة جبريل وأعماله، وفيه مطلبان:
  - المطلب الأول: مكانة جبريل.
  - المطلب الثاني: أعمال جبريل.
- المبحث الثاني: مبشرات نزل بها جبريل وصوره، وفيه مطلبان:
  - المطلب الأول: المبشرات.
  - المطلب الثاني: الصور التي نزل بها جبريل عليه السلام.

المبحث الأول
مكانـة جبريـل وأعماله

المطلب الأول: مكانة جبريل

قال الله تعالى: "**شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**"(١).

هذه الشهادة هي أعظم الشهادات وأقومها وأعلاها، إنها شهادة الله بأنه لا إله إلا هو عز وجل.

ففي هذه الآية الكريمة أن الله تعالى قرن شهادة الملائكة وأولي العلم بشهادته سبحانه وتعالى التي سجلها في جميع كتبه.

وقال الامام جعفر الصادق رحمه الله في قوله: "شهد الله" فقال: شهد الله بوحدانيته وأبديته وصمديته، وشهد الملائكة وأولو العلم له بتصديق ما شهد هو لنفسه"(٢).

وفي ذلك وجوه من العز والشرف والكرامة وعلو المكانة والمرتبة للملائكة الكرام والعلماء المخلصين الذين قرنهم الله تعالى بملائكته.

١- مكانة جبريل عند الله عز وجل وملائكته:

جبريل هو أحد الملائكة المقربين لله، وهو الموكل بتنزيل الوحي إلى الأنبياء، فهو أمين الوحي، ويعتبر جبريل أحد رؤساء الملائكة، وهو الرسول الذي أرسل إلى الرسل جميعاً، ومن المعروف أن الملائكة مخلوقات من نور، خلقهم الله عز وجل لوظيفة معينة، وهي طاعة أوامره ولكل ملك وظيفة معينة يؤديها، وقد قال تعالى عنهم في القرآن: "**وَمَا مِنَّا إِلا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ**"(٣). أي مهمة لا يتأخر عنها ولا يتقدم.

قال ابن كثير رحمه الله: "أي له موضع مخصوص في السموات، ومقامات العبادة لا يتجاوزه ولا يتعداه"(٤).

قال الله عز وجل: عن جبريل مبيناً مكانته عند الله عز وجل، ووظيفته الأساسية في هذا الكون: "**قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نزلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ**"(٥).

---

(١) سورة آل عمران: آية ١٨.

(٢) تفسير السلمي وهو حقائق التفسير لأبي عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسى الأزدي السلمي، تحقيق سيد عمران، دار الكتب العلمية ١٤٢١هـ-٢٠٠١م، لبنان/ بيروت، عدد الأجزاء ٢(ج١ ص٩١).

(٣) سورة الصافات: آية١٦٤.

(٤) تفسير ابن كثير (ج٧ ص٤٣).

(٥) سورة البقرة: آية٩٧.

الظاهر من القرآن والسنة أن جبريل عليه الصلاة والسلام أعظم الملائكة قدرا، ووظيفته الأساسية هي تنزيل الوحي إلى الرسل عامة، وإلى النبي ﷺ خاصة، وتبليغ الوحي من أشرف وأعظم الأعمال.

وقد عرف جبريل قبل الإسلام بالناموس الأكبر.

أخرج الشيخان من حديث عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: "فَرَجَعَ النَّبِيُّ صَلَّى ﷺ إِلَى خَدِيجَةَ يَرْجُفُ فُؤَادُهُ فَانْطَلَقَتْ بِهِ إِلَى وَرَقَةَ ابن نَوْفَلٍ، وَكَانَ رَجُلًا تَنَصَّرَ يَقْرَأُ الْإِنْجِيلَ بِالْعَرَبِيَّةِ فَقَالَ وَرَقَةُ: مَاذَا تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ (١)الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى وَإِنْ أَدْرَكَنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا؛ النَّامُوسُ صَاحِبُ السِّرِّ الَّذِي يُطْلِعُهُ بِمَا يَسْتُرُهُ عَنْ غَيْرِهِ "(٢).

جبريل عليه السلام هو سيد الملائكة وروح القدس ومعلم الرسل، وتظاهرت الأدلة القرآنية والنبوية على فضائله عليه السلام وكريم منزلته عند الله تعالى.

وهو الروح الأمين، الموكلُ بالوحي من الله تعالى إلى رسله عليهم الصلاة والسلام.

قال الله تعالى "**نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ. عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ* بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ**"(٣).

وقال تعالى "**قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ**"(٤).

وقال تعالى "**إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى * عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى * ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى * وَهُوَ بِالأُفُقِ الأَعْلَى * ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى**"(٥).

وهو أول من يرفع رأسه إذا أمر رب العزة أمراً في أهل السماء:

أخرج البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه يَقُولُ: إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ ضَرَبَتْ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ كَأَنَّهُ سِلْسِلَةٌ عَلَى صَفْوَانٍ فَإِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ، قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ؟ قَالُوا لِلَّذِي قَالَ الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ، فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرِقُ السَّمْعِ، وَمُسْتَرِقُ السَّمْعِ هَكَذَا بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ..."(٦).

وفي رواية أبي داود يوضح أن الذي قال : هو جبريل عليه السلام .

---

(١) **النَّامُوسُ**: صاحبُ سرِّ المَلِك وهو جبريل عليه السلام. النهاية في غريب الأثر(ج٥ص ٢٥١).

(٢) صحيح البخاري كتاب أحاديث الأنبياء – باب "وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولا نَبِيًّا" سورة الأنبياء:(٥١) (ج٣ ص١٢٤١ح٣٢١٢).

وأخرجه مسلم في الصحيح كتاب الإيمان – باب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ (ج١ص٩٧ح٤٢٢) بنحوه.

(٣) سورة الشعراء: آية ١٩٣.

(٤) سورة النحل: آية١٠٢.

(٥) سورة النجم: آية٤-٩.

(٦)سبق تخريجه انظر(ص١٩).

أخرج أبو داود من حديث عَبْد اللَّه بن مسعود قَالَ: قَالَ رسول اللَّه ﷺ: "إِذَا تَكَلَّمَ اللَّهُ بِالْوَحْيِ سَمِعَ أَهْلُ السَّمَاءِ لِلسَّمَاءِ صَلْصَلَةً كَجَرِّ السِّلْسِلَةِ عَلَى الصَّفَا[1] فَيُصْعَقُونَ[2] فَلَا يَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ جِبْرِيلُ حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ جِبْرِيلُ فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالَ، فَيَقُولُونَ: يَا جِبْرِيلُ مَاذَا قَالَ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ :الْحَقَّ فَيَقُولُونَ: الْحَقَّ الْحَقَّ"[3].

---

(١) **الصَّفَا:** جبل معروف في مكة، وهو صَّخْر أملس، ويقال لكل صخر أملس صفا لصفائه، الفائق في غريب الحديث والأثر (ج٣ص ٣٦١) معجم البلدان (ج ٣ ص٤١١).

(٢) **يُصْعَقُونَ:** أي: يموتُون وقال آخَرون: كُلُّ عَذابٍ مُهلك وفيها ثلاثُ لُغاتٍ: صاعِقَة، وصَعْقَة، وصاقِعَة. وقيلَ: الصّاعِقَة: صَيْحَةُ العَذاب. وقيلَ: هو الصَّوتُ الشَّديدُ من الرّعْدَةِ يسْقُط معها قِطْعَةُ نارٍ، ويُقال: إنّها المِخْراقُ الذي بيَدِ المَلَكِ سائِق السّحابِ، ولا يأْتِي علَى شيءٍ إلا أحْرَقَه. تاج العروس من جواهر القاموس لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية، عدد الأجزاء / ٤٠ (ج ٢٦ ص ٢١).

(٣) سنن أبي داود كتاب السنة – باب في القرآن (ج٢ ص٦٤٨ ح٤٧٣٨) قال: حَدَّثَنَا أحمد بن أَبِي سُرَيْجٍ الرَّازِيُّ وَعَلِيُّ بن الْحُسَيْنِ بن إِبْرَاهِيمَ وَعَلِيُّ بن مُسْلِمٍ قَالُوا حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (محمد بن خازم) حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ(سليمان بن مهران)عَنْ مُسْلِمٍ(بن صبيح)عَنْ مَسْرُوقٍ(بن الأجذع بن مالك) عَنْ عبد الله بن مسعود... وأخرجه ابن عساكر في معجمه (ج١ص٢١٤ح٤٢٤) وابن حبان في صحيحه في المقدمة كتاب الوحي (ج١ص٢٢٣ح٣٧) كلاهما من طريق عَلِيُّ بن الْحُسَيْنِ بن إِبْرَاهِيمَ عن أَبُي مُعَاوِيَةَ به بمثله ، وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (ج١ص ٤٦١ح٤٢١) من طريق سعدان بن نصر عن أَبُي مُعَاوِيَةَ به بنحوه.

رجال الإسناد: جميعهم ثقات عدا

عَلِيُّ بن الْحُسَيْنِ بن إِبْرَاهِيمَ:علي بن الحسين بن إبراهيم بن الحر بن زعلان العامري أبو الحسن بن إشكاب البغدادي أخو محمد بن الحسين وكان أكبر من محمد وإشكاب لقب الحسين.

وثقة النسائي وعبد الرحمن ابن أبي حاتم وقال: سئل أبي عنه فقال: صدوق وذكره ابن حبان في كتاب الثقات، قال ابن حجر: صدوق من العاشرة، قال محمد بن مخلد: مات يوم الأربعاء لأربع بقين من شوال سنة إحدى وستين ومائتين، وكذلك قال أبو الحسين ابن المنادي، وزاد وكان بين موته وموت أخيه عشرة أشهر تزيد أو تنقص.

قلت: هو صدوق.

انظر: تهذيب الكمال (ج٢٠ ص٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١) وتقريب التهذيب (ج١ص٤٠٠) وتاريخ بغداد (ج١١ص٣٩٢) والثقات لابن حبان (ج٨ ص٤٧٢) والكاشف (ج٢ص٣٧).

الحكم على الحديث: الحديث تفرد به أبو داود في الكتب التسعة،. صحيح انظر: السلسلة الصحيحة (ج٣ ص ٢٨٣)،و قال الشيخ الألباني:في إسناد البيهقي ، هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين السلسلة الصحيحة المجلدات الكاملة (ج ٣ / ص ٣٦٧)، قال شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح،انظر: حاشية صحيح ابن حبان (ج١ ص٢٢٣).

قلت: الحديث إسناده صحيح من طريق أحمد بن أَبِي سُرَيْجٍ الرَّازِيُّ وَعَلِيُّ بن مُسْلِمٍ ، ولا يقدح صدق عَلِي بن الْحُسَيْنِ في صحة الإسناد ويقويه رواية الإمام البخاري رحمه الله .

في الحديث دلالة على عظم شأن جبريل عليه السلام عند الله وبين الملائكة.

قال أبو الطيب رحمه الله: "قال بعض العلماء: والمعنى أن الله تبارك وتعالى إذا تكلم بالوحي أرعد أهل السموات من الهيبة فيلحقهم كالغشي، فإذا جلي عن قلوبهم سأل بعضهم بعضا ماذا قال ربكم؟ قالوا القول الحق أي المطابق للواقع، يعني أخبر بعضهم بعضا بما قال الله تعالى من غير زيادة ونقصان"(١).

٢- مكانة جبريل عند رسول الله ﷺ:

كان لجبريل عليه السلام عند رسول الله ﷺ، منزلة كريمة ومحبة عظيمة، ورتبة مكينة، وأخوة متينة، هو الصديق في الضيق، والأنيس في الشدة، والصاحب في الوحدة، والمعلم له وصاحب الوحي، والمخلص لرسول الله ﷺ في الكرب، وهو العظيم الذي أرسل لعظيم الرسل محمد ﷺ سيد الأنبياء وعظيمهم، وهو صاحب المقام الكريم والأمر المطاع، لقوله عز وجل: "**إِنَّهُ لَقَوْلُ رسول كَرِيمٍ**"(٢).

هو الذي اشتاق رسول الله ﷺ لرؤيته وزيارته دوما، طالبا منه المداومة على زيارته.

أخرج البخاري من حديث عَبْدِ اللَّهِ بن عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رسول اللَّهِ ﷺ: "لِجِبْرِيلَ أَلَا تَزُورُنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا قَالَ: فَنَزَلَتْ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ ما بَيْنَ أَيْدِينا وَمَا خَلْفَنَا الْآيَةَ"(٣).

له مكانة ومنزلة عالية رفيعة، مطاع في الملأ الأعلى، ذو أمانة عظيمة ولهذا كان هو رسول الله إلى الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام. وقد رآه رسول الله ﷺ على حقيقته مرّتين، مرّة عند نزول أول الوحي، ومرّة عند سدرة المنتهى في الإسراء والمعراج، ومرة عندما فتر عنه الوحي، رآه في السماء قاعداً على كرسي سد الأفق .

قال تعالى: "**وَلَقَدْ رَآَهُ نَزْلَةً أُخْرَى *عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى**"(٤).

أخرج الشيخان من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: "أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ ثُمَّ فَتَرَ عَنِّي الْوَحْيُ فَتْرَةً فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي سَمِعْتُ صَوْتًا مِنْ السَّمَاءِ فَرَفَعْتُ بَصَرِي قِبَلَ السَّمَاءِ فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ قَاعِدٌ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَجُئِثْتُ مِنْهُ حَتَّى هَوَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ..."(٥).

---

(١) عون المعبود (ج١٣ ص٤٨).

(٢) سورة التكوير: آية ١٩.

(٣) صحيح البخاري كتاب بدء الخلق – باب ذكر الملائكة (ج٣ ص١١٧٧ح٣٠٤٦).

(٤) سورة النجم: آية ١٣/١٤.

(٥) سبق تخريجه انظر: (ص١٠).

وهو عليه السلام صاحبه في رحلة الإسراء والمعراج.

أخرج الشيخان من حديث مَالِك بن صَعْصَعَةَ: "أَنَّ نَبِيَّ اللَّه ﷺ حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِيَ بِهِ ثُمَّ صَعِدَ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ فَاسْتَفْتَحَ قِيلَ مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا يَحْيَى وَعِيسَى وَهُمَا ابنا خَالَةٍ قَالَ :هَذَا يَحْيَى وَعِيسَى فَسَلِّمْ عَلَيْهِمَا فَسَلَّمْتُ فَرَدَّا ثُمَّ قَالَا :مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ"(١).

وهو عليه السلام إمام لرسول الله ﷺ.

أخرج الشيخان من حديث أَبَي مَسْعُود(٢) قال:" أَمَا إِنَّ جِبْرِيلَ قَدْ نَزَلَ فَصَلَّى أَمَامَ رسول اللَّه ﷺ فَقَالَ عُمَرُ: اعْلَمْ مَا تَقُولُ يَا عُرْوَةُ قَالَ: سَمِعْتُ بَشِيرَ بن أَبِي مَسْعُود يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا مَسْعُود يَقُولُ: سَمِعْتُ رسول اللَّه ﷺ يَقُولُ: نَزَلَ جِبْرِيلُ فَأَمَّنِي فَصَلَّيْتُ مَعَهُ ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ يَحْسُبُ بِأَصَابِعِهِ خَمْسَ صَلَوَاتٍ"(٣).

والأحاديث كثيرة في الكتب التسعة تدل على مكانة جبريل عليه السلام عند رسول الله ﷺ.

٣- مكانة جبريل عند الرسُل عليهم السلام:

كان لجبريل عند الرسل عليهم السلام مكانة عظيمة وجليلة، هو صاحب الوحي الذي يوحيه الله تعالى إلى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، والناصر لهم بإذن من الله عز وجل، والصاحب في السراء والضراء.

أخرج الشيخان من حديث أَبُي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُحَدِّثُ أَنَّ رسول اللَّه ﷺ قَالَ: "فُرِجَ سَقْفُ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ فَنَزَلَ جِبْرِيلُ فَفَرَجَ صَدْرِي، ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا فَأَفْرَغَهَا فِي صَدْرِي، ثُمَّ أَطْبَقَهُ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَعَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ فَلَمَّا

---

(١) صحيح البخاري كتاب أحاديث الأنبياء – باب قول الله تعالى "ذكر رحمة ربك عبده زكريا إذ نادى" (ج٣ ص١٢٦٣ح٣٢٤٧)....

الحديث أخرجه مسلم في الصحيح كتاب الإيمان – باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السموات وفرض الصلوات (ج١ ص١٤٩ح١٦٤) بنحوه.

(٢) **أَبَو مَسْعُودٍ:** هو عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن أسيرة بن عطية بن خدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج الأنصاري البدري، مشهور بكنيته، اتفقوا على أنه شهد العقبة واختلفوا في شهوده بدرا، فقال الأكثر: نزلها فنسب إليها وجزم البخاري بأنه شهدها، وكان واليً علي على الكوفة، مات أيام علي قال خليفة: مات قبل الأربعين يعني بالكوفة وقال المدائني: مات سنة٤٠، وقيل: غير ذلك في تاريخ وفاته وقيل: مات بالمدينة. الاستيعاب (ج٣ص ١٠٧٤)و الإصابة في تمييز الصحابة (ج٤ ص٥٢٤) والتاريخ الكبير (ج٦ ص٤٢٩).

(٣) صحيح البخاري كتاب بدء الخلق – باب ذكر الملائكة (ج٣ ص١١٧٨ح٣٠٤٩).

ومسلم في الصحيح كتاب المساجد ومواضع الصلاة – باب أوقات الصلوات الخمس (ج١ ص٤٢٥ ح٦١٠) بمثله.

جَاءَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا قَالَ جِبْرِيلُ: لِخَازِنِ السَّمَاءِ افْتَحْ، قَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ :هَذَا جِبْرِيلُ قَالَ: مَعَكَ أَحَدٌ؟ قَالَ: مَعِي مُحَمَّدٌ قَالَ: أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ: نَعَمْ فَافْتَحْ، فَلَمَّا عَلَوْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا إِذَا رَجُلٌ عَنْ يَمِينِهِ أَسْوِدَةٌ[١] وَعَنْ يَسَارِهِ أَسْوِدَةٌ، فَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ، وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ شِمَالِهِ بَكَى فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالِابنِ الصَّالِحِ قُلْتُ مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ ؟قَالَ: هَذَا آدَمُ وَهَذِهِ الْأَسْوِدَةُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ نَسَمُ ابنيه، فَأَهْلُ الْيَمِينِ مِنْهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ، وَالْأَسْوِدَةُ الَّتِي عَنْ شِمَالِهِ أَهْلُ النَّارِ، فَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ، وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ شِمَالِهِ بَكَى ثُمَّ عَرَجَ بِي جِبْرِيلُ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ فَقَالَ لِخَازِنِهَا: افْتَحْ فَقَالَ لَهُ خَازِنُهَا: مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُ ففتح قَالَ أَنَسٌ: فَذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ فِي السَّمَوَاتِ إِدْرِيسَ وَمُوسَى وَعِيسَى وَإِبْرَاهِيمَ وَلَمْ يُثْبِتْ لِي كَيْفَ مَنَازِلُهُمْ غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ ذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ آدَمَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَإِبْرَاهِيمَ فِي السَّادِسَةِ، وَقَالَ أَنَسٌ: فَلَمَّا مَرَّ جِبْرِيلُ بِإِدْرِيسَ قَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا إِدْرِيسُ ثُمَّ مَرَرْتُ بِمُوسَى فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ قُلْتُ مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا مُوسَى ثُمَّ مَرَرْتُ بِعِيسَى فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ قُلْتُ مَنْ هَذَا؟ قَالَ :عِيسَى ﷺ، ثُمَّ مَرَرْتُ بِإِبْرَاهِيمَ فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالِابنِ الصَّالِحِ قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا إِبْرَاهِيمُ"[٢].

قال المناوي رحمه الله: "ورؤيته كل نبي في سماء تدل على تفاوت رتبهم، وعبوره على كلهم يدل على أنه أعلاهم رتبة"[٣].

الحديث فيه دلالة على مكانة جبريل عليه السلام عند الرسل، وهو عظيم الملائكة وكبيرهم وصاحب المقام الكريم والأمر المطاع.

٤- قوة جبريل عليه السلام:

جاء في وصف جبريل "**إِنَّهُ لَقَوْلُ رسول كَرِيمٍ * ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ**"[٤].

المراد بالرسول الكريم هنا: "جبريل عليه السلام"[١].

---

(١) **أَسْوِدَةٌ**: جمع سواد، وهو الشخص، يقال: سواد وأسودة، مثل قراح وأقرحة، وتجمع: أسودة على أساود، فهو جمع الجمع وهو الجماعة. غريب الحديث لابن سلام (ج٥ ص١٥٣) والفائق في غريب الحديث و الأثر (ج٢ ص٢٠٨).

(٢) صحيح البخاري كتاب أحاديث الأنبياء – باب ذكر إدريس وهو جد أبي نوح ويقال جد نوح (ج٣ص١٢١٧ح٣١٤٦).

وأخرجه مسلم في الصحيح كتاب الإيمان – باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السموات وفرض الصلوات (ج١ ص١٤٨ح) بنحوه.

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير الإمام الحافظ زين الدين عبد الرؤوف المناوي دار النشر / مكتبة الإمام الشافعي – الرياض – ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م، الطبعة الثالثة، عدد الأجزاء: ٢ (ج٢ ص ٣٢٦).

(٤) سورة التكوير آية ١٩-٢٠.

ووصفه رب العزة فقال عز من قال: "**ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى**"(٢) قال ابن عباس رضي الله عنهما: ذو منظر حسن، وقال قتادة رحمه الله: ذو خلق طويل حسن، ولا منافاة بين القولين فإنه عليه السلام ذو منظر حسن وقوة شديدة (٣).

والمرة: القوة والشدة في الخلق، وقيل: ذو صحة جسم وسلامة من الآفات، وقيل: حسن الخلق وهو جبريل عليه السلام(٤).

قال مجاهد رحمه الله: "في قوله تعالى ذو مرة فاستوى، أي ذو قوة شديدة، وعن أبي عبيدة ذو شدة وهو جبريل عليه السلام، وعن ابن عباس رضي الله عنهما ذو خلق حسن، وعن الكلبي من قوة جبريل عليه السلام أنه اقتلع قريات قوم لوط عليه السلام من الماء الأسود وحملها على جناحه ورفعها إلى السماء ثم قلبها"(٥).

من قوة جبريل الربانية أن خلقه سد الأفق عندما رآه سيدنا محمد ﷺ على حقيقته التي خلق عليها.

أخرج الشيخان من حديث عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: "عندما سئلت؟ فَأَيْنَ قَوْلُهُ: "ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى، فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى"؟ قَالَتْ: ذَاكَ جِبْرِيلُ كَانَ يَأْتِيهِ فِي صُورَةِ الرَّجُلِ وَإِنَّهُ أَتَاهُ هَذِهِ الْمَرَّةَ فِي صُورَتِهِ الَّتِي هِيَ صُورَتُهُ فَسَدَّ الْأُفُقَ(٦)"(٧).

وفي حديث سيدنا إبراهيم، وخروجه بسيدنا إسماعيل وأمه ﷺ جميعا إلى صحراء الجزيرة العربية ظهرت قوة جبريل عليه السلام، عندما وكز الأرض بعقبه فأخرج ماءً.

أخرج الشيخان من حديث عَبْدِ اللَّهِ بن عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: "...فَنَظَرَتْ مَا فَعَلَ فَإِذَا هِيَ بِصَوْتٍ فَقَالَتْ: أَغِثْ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ خَيْرٌ، فَإِذَا جِبْرِيلُ قَالَ: فَقَالَ: بِعَقِبِهِ هَكَذَا، وَغَمَزَ عَقِبَهُ

---

(١) الدر المنثور (ج٨ ص٤٣٣) والكشف والبيان (ج١٠ ص١٤٢).

(٢) سورة النجم: آية ٦.

(٣) تفسير ابن كثير (ج٤ ص٣١٦) وتفسير البغوي (ج١ص٤٠٠) وتفسير الطبري (ج١١ ص٥٠٥).

(٤) أصول الإيمان (ص٩١) وفتح القدير (ج٥ ص١٤٩).

(٥) الصفدية لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، الطبعة الثانية، ١٤٠٦، عدد الأجزاء: ٢ (ج١ص١٦٤) عمدة القاري (ج١٩ ص١٩٥).

(٦) **فَسَدَّ الْأُفُقَ**: أي ملأ أطراف السماء. تحفة الأحوذي (ج٩ ص١١٩).

(٧) صحيح البخاري كتاب بدء الخلق – باب ذكر الملائكة (ج٣ ص١١٨١ح٣٠٦٣).

وأخرجه مسلم في الصحيح كتاب الإيمان – باب معنى قول الله عز وجل: "**وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى**" سورة النجم (آية١٣) وهل رأى النبي ﷺ ربه ليلة الإسراء (ج١ ص١٥٩ح ١٧٧) بنحوه.

عَلَى الْأَرْضِ قَالَ:فَانْبَثَقَ الْمَاءُ فَدَهَشَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ، فَجَعَلَتْ تَحْفِزُ[1] قَالَ: فَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ :لَوْ تَرَكَتْهُ كَانَ الْمَاءُ ظَاهِرًا قَالَ: فَجَعَلَتْ تَشْرَبُ مِنْ الْمَاءِ"[2].

قال ابن الجوزي رحمه الله: "كان ظهور زمزم نعمة من الله محضة بغير عمل عامل، فلما خالطها تحويط هاجر داخلها كسب البشر، فقصرت على ذلك"[3].

قال العيني رحمه الله: "وفيه: أن الملك يتكلم مع غير الأنبياء عليهم السلام"[4].

أخرج الترمذي من حديث بُرَيْدَةَ بن الحُصَيب[5] قَالَ: قَالَ رسول اللَّهِ ﷺ: "لَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ قَالَ جِبْرِيلُ: بِإِصْبَعِهِ فَخَرَقَ بِهِ الْحَجَرَ وَشَدَّ بِهِ الْبُرَاقَ[6]"[7].

---

(١) **تَحْفِزُ**: احتث واجتهدت تُرِيْدُ القِيامَ. النهاية في غريب الحديث (ج١ص٤٠٧).

(٢) صحيح البخاري كتاب أحاديث الانبياء– باب قول الله تعالى: "**وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا**" سورة النساء (آية:١٢٥) (ج٣ص١٢٣٠ح٣١٨٥) مختصرا....

(٣) فتح الباري لابن حجر (ج٦ ص٤٠٢).

(٤) عمدة القاري (ج١٥ ص ٢٥٧).

(٥) **بُرَيْدَةَ بن الحُصَيب**: بن عبد الله بن الحارث الاسلمي: من أكابر الصحابة، وسكن المدينة، أسلم قبل بدر، ولم يشهدها، وشهد خيبر وفتح مكة، واستعمله النبي ﷺ على صدقات قومه.

وسكن البصرة لما فتحت، وفي الصحيحين عنه أنه غزا مع النبي ﷺ ست عشرة غزوة،، وكان غزا خراسان في زمن عثمان ثم تحول إلى مرو فسكنها إلى أن مات في خلافة يزيد بن معاوية قال ابن سعد:مات سنة ٦٣.

انظر: الاستيعاب(ج١ص١٨٥) وأسد الغابة(ج١ص٢٦٣) والإصابة في تمييز الصحابة (ج١ص ٢٨٦).

(٦) **الْبُرَاقَ**:وهي الدَّابة التي ركبها ﷺ ليلة الإسراء، سُمِّي بذلك لِنُصُوع لَوْنه وشِدة بَرِيقه، وقيل لسُرعة حركته شَبَّهَهُ فيهما بالبَرق. النهاية في غريب الأثر (ج١ص ٣٠٥).

(٧) سنن الترمذي كتاب تفسير– باب سورة بني إسرائيل (ج٥ص٣٠١ ح٣١٣٢) قال: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بن إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو تُمَيْلَةَ (يحي بن واضح) عَنْ الزُّبَيْرِ بن جُنَادَةَ عَنْ ابن بُرَيْدَةَ (عبد الله بُرَيْدَةَ بن الحصيب)عَنْ أَبِيهِ..

والحديث أخرجه الحاكم في المستدرك كتاب تفسير – باب تفسير سورة بني إسرائيل المستدرك (ج٢ص٣٩٢ ح٣٣٧٠) عن يَعْقُوبُ ابن إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ عن أَبُي تُمَيْلَةَ بمثله.

رجال الإسناد: جميعهم ثقات.

الحكم على الحديث: الحديث انفرد به الترمذي في الكتب التسعة، وقَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، قال الحاكم: في المستدرك (ج٢ ص ٣٩٢) هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه و أبو تميلة و الزبير مروزيان ثقتان، قال الشيخ الألباني: صحيح الإسناد. انظر: صحيح وضعيف سنن الترمذي (ج٧ ص١٣٢) وصححه في الصحيحة انظر: السلسلة الصحيحة (ج ١٦ص ٣٢).

قلت الحديث: إسناده حسن.

وأخرج الترمذي من حديث أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ: "أُتِيَ بِالْبُرَاقِ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ مُلْجَمًا مُسْرَجًا فَاسْتَصْعَبَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ: أَبِمُحَمَّدٍ تَفْعَلُ هَذَا ! فَمَا رَكِبَكَ أَحَدٌ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْهُ، قَالَ: فَارْفَضَّ عَرَقًا[١] قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ"[٢].

---

(١) **فَارْفَضَّ عَرَقًا:** أي جرى عرقه وسال، ثم سكن وانقاد وترك الاستصعاب، تحفة الأحوذي (ج٨ ص ٤٤٨).

(٢) سنن الترمذي كتاب تفسير– باب سورة بني اسرائيل (ج ٥ ص ٢٠٢ح٣١٣١) قال: حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ (بن همام بن نافع) أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ (بن راشد) عَنْ قَتَادَةَ (بن دعامة بن قتادة) عَنْ أَنَسِ بن مالك...

والحديث أخرجه أحمد في مسنده (ج٣ ص١٦٤ح١٢٦٩٤) بنحوه وابن حبان في صحيحه (ج١ص٢٣٥ح٤٦) بنحوه وأبو يعلى في مسنده (ج٥ ص٤٥٩ح٣١٨٤) بمثله وعبد بن حميد في مسنده (ج١ص٣٥٧ح١١٨٥) بمثله جميعهم من طريق عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٌ به.

رجال الإسناد: جميعهم ثقات عدا.

عَبْدُ الرَّزَّاقِ: هو عبد الرَّزاق بن همام بن نافع الحِمْيَرِيُّ، مولاهم، اليمانيُّ، أبو بكر الصنعانيُّ، روى عن: ثور بن يزيد، وابن جريج، ومعمر بن راشد وغيرهم، وعنه: أحمد بن حنبل، وإسحاق الدَّبَري، ويحيى بن معين وغيرهم.

مختلف فيه:

قال ابن حجر وابن القطان: ثقة حافظ مصنف شهير عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع من التاسعة، قال معمر: عبد الرزاق خليق أن يضرب إليه أكباد الإبل. وقال أحمد بن حنبل: ما رأيت أحسن من عبد الرزاق وقال الحافظ أبو أحمد بن عدي، قال ابن معين:ليس بالقوي، ونسبه العباس بن عبد العظيم إلى الكذب، وقال أبو أحمد: لعبد الرزاق حديث كثير، وقد رحل إليه الناس وكتبوا عنه، ولم يروا بحديثه بأساً، إلاَّ أنهم نسبوه إلى التشيع، وقد روى أحاديث في فضائل أهل البيت ومثالب غيرهم مما لم يوافقه عليها أحد من الثقات، فهذا أعظم ما ذموه به من روايته المناكير، وقال النسائي في كتاب (الضعفاء): عبد الرزاق بن همام فيه نظر لمن كتب عنه بآخره، وزاد بعضهم عن النسائي: كتبت عنه أحاديث مناكير. وقال البخاري في (التاريخ الكبير): ما حدث به عبد الرزاق من كتابه فهو أصح، مات سنة ٢١١هـ، روى له الجماعة.

من خلال تأمل أقوال النقاد في عبد الرزاق يتبين أنّ حديثه على ثلاث درجات:

الأولى: ما حدّث به من كتابه،أو عن شيخيه معمر وابن جريج،فهذه الدرجة من أصح حديثه،وهو فيها ثقة ثبت.

الثانية: ما كان من حديثه من غير الدرجة الأولى، ولا الثالثة، وهو في هذه الدرجة ثقة.

الثالثة: ما حدّث به من حفظه بعدما عَمِي وتَغيّر، أو ما حدّث به عن شيخه عبيد الله بن عمر بن حفص، فحديثه في هذه الدرجة فيه ضعف.

قلت: ثقة حافظ ثبت.

انظر: بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام للحافظ بن القطان الفاسي أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الملك، تحقيق د.الحسين آيت سعيد، دار طيبة، سنة النشر١٤١٨هـ–١٩٩٧م، الرياض، عدد الأجزاء ٦ (ج٥ص٦٣٢) وتاريخ ابن معين رواية الدوري (ج٣ ص٦٥) والتاريخ الكبير (ج٦ص١٣٠) وتاريخ دمشق (ج٣٦ص١٦٠–١٩٣) وتقريب التهذيب (ج١ ص٦٠٧) وتهذيب الكمال (ج١٨ص٥٢–٦٢) والثقات (ج٨ ص٤١٢) والرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق =

قال ابن حجر رحمه الله: "فيه دلالة على أن البراق كان معدا لركوب الأنبياء خلافا لمن نفى ذلك، كابن دحية وأول قول جبريل فما ركبك أكرم على الله منه، أي ماركبك أحد قط فكيف يركبك أكرم منه، وقد جزم السهيلي رحمه الله :إن البراق إنما استصعب عليه لبعد عهده بركوب الأنبياء ﷺ قبله"(١).

ودلالة قوته نزوله من السماء إلى الأرض وعروجه بسرعة، وهو أمر خارق للعادة، لايستطيعه إلا من هو موكل من الله عز وجل.

المطلب الثاني: أعمال جبريل عليه السلام

١- تعليمه رسولَ الله محمداً ﷺ والصحابة الكرام القراءة:

أول ما بدأ جبريل مع رسول الله ﷺ هو القراءة والعلم عندما نزل جبريل عليه السلام على سيدنا محمد ﷺ وهو في الغار

أخرج الشيخان من حديث عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رضي الله عنها أَنَّهَا قَالَتْ:" أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رسول اللَّه ﷺ مِنْ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ وكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ(٢) فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ وَهُوَ التَّعَبُّدُ اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ الْعَدَدِ

=محمد إبراهيم الموصلي، دار البشائر الإسلامية ١٤١٢هـ -١٩٩٢م، بيروت (ص١٢٥) و سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم، تحقيق د. زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم، النشر ١٤١٤المدينة المنورة (ص٢٤١-٢٤٢)، الضعفاء والمتروكون للنسائي(ص١٦٤) وشرح علل الترمذي لابن رجب الإمام العالم زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد البغدادي المعروف (بابن رجب الحنبلي) تحقيق: د.نور الدين عتر، مع مقدمة تحقيق د. همام عبد الرحيم سعيد، عدد الأجزاء: ٢ (ج٢ص٥٧٧-٥٨١، و٦٦٥-٦٦٦) والضعفاء الكبير (ج٣ص ٨٥٧-٨٥٨) والطبقات (ج٥ص٥٤٨) والكامل (ج٥ص٣١١-٣١٥) والكواكب النيرات (ج١ص٢٦٦-٢٨١) والميزان (ج٢ص٦٠٩-٦١٤).

انظر التفصيل كاملاً: في رسالة الأحاديث المرفوعة المعلّة في كتاب (حلية الأولياء)من ترجمة طاووس بن كيسان إلى نهاية ترجمة مسعر بن كدام جمعاً، وتخريجاً، ودراسةً، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في السنة وعلومها، إعداد: سعيد بن صالح الرقيب الغامدي، إشراف: أ.د. فالح بن محمد الصغير.

قال الألباني: صحيح الإسناد، صحيح وضعيف سنن الترمذي (ج ٧ص١٣١) قال شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين، انظر حاشية مسند أحمد (ج ٣ص ١٦٤).

الحكم على الحديث: قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، قال الألباني: صحيح، مشكاة المصابيح (ج٣ص٢٨٧).

قلت الحديث: إسناده صحيح لأن عبد الرزاق ثقة و ثبت في معمر.

(١) فتح الباري لابن حجر (ج ٧ ص٢٠٧).

(٢) **غَارِ حِرَاءٍ:** جبل من جبال مكة على ثلاثة أميال، وهو معروف، يقع على بعد ساعة واحدة من مكة المكرمة بالسير على الأقدام، وعلى يسار الذاهب إلى منى تمتد سلسلة من الجبال والآكام المتلاصقة، ويلوح في=

قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إِلَى أَهْلِهِ وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا حَتَّى جَاءَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ، فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ: اقْرَأْ قَالَ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ قَالَ: فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي[1] حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأْ؟ قُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأْ؟ فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ:اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ"[2].

كانت أول كلمة نطقها جبريل عليه السلام هي اقرأ، فرد عليه الرسول صلى ﷺ مَا أَنَا بِقَارِئٍ، وسورة العلق "هي أول سورة أنزلها الله على محمد ﷺ بلسان جبريل"[3].

ولكن أول شيء أراده الله للبشرية هي القراءة، وأعادها عليه كلمة اقرأ أكثر من مرة، و طلب القراءة هي أيضا طلب العلم.

ومن العلوم التي علمها جبريل للرسول محمد ﷺ علم القران الكريم.

أخرج الشيخان من حديث عَبْدِ اللَّهِ بن عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رسول اللَّهِ ﷺ قَالَ: "أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ عَلَى حَرْفٍ فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ"[4].

قال ابن شهاب رحمه الله: "بلغني أن تلك السبعة الأحرف إنما هي في الأمر الذي يكون واحدا لا يختلف في حلال ولا حرام"[5].

ومن العلوم التي تعلمها ﷺ علوم الدين.

أخرج الشيخان من حديث أبي هريرة قَالَ: "كَانَ النَّبِيُّ ﷺ بَارِزًا يَوْمًا لِلنَّاسِ فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ: مَا الْإِيمَانُ؟ قَالَ: الْإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَبِلِقَائِهِ وَرُسُلِهِ وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ قَالَ: مَا الْإِسْلَامُ؟ قَالَ: الْإِسْلَامُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ وَتُؤَدِّيَ الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ وَتَصُومَ رَمَضَانَ قَالَ: مَا الْإِحْسَانُ؟ قَالَ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ قَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنْ السَّائِلِ وَسَأُخْبِرُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا إِذَا وَلَدَتْ الْأَمَةُ

=وسطها جبل أحد يطل على تلك الفيافي الشاسعة والجبال الفارعة وكأنه المنارة الساطعة. ذلكم هو الجبل الأشم الخالد على الزمن: جبل حراء. انظر: معجم البلدان (ج٢ ص٢٣٣).

(١) **فَغَطَّنِي**: غَطَّهُ غطًّا، هو: العَصْرُ الشديد والكَبْسُ ومنه الغَطُّ في الماء الغَوْصُ، قيل: إنما غطَّه لِيَخْتَبِره هل يقول من تلقاء نفسه شيئاً. غريب الحديث لابن الجوزي (ج٢ص١٥٨) والنهاية في غريب الحديث (ج٤ص٣٧٣).

(٢) صحيح البخاري كتاب بدء الوحي- باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ (ج١ ص٤ح٣)....
الحديث أخرجه مسلم في الصحيح كتاب الإيمان-باب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ (ج١ص١٣٩ح١٦)بمثله.

(٣) تفسير الطبري (ج١ ص٧٦) وتفسير ابن كثير (ج١ ص١٠).

(٤) صحيح البخاري كتاب بدء الخلق – باب ذكر الملائكة (ج٣ ص١١٧٧ح٣٠٤٧). والحديث أخرجه مسلم في الصحيح كتاب صلاة المسافر وقصرها – باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف (ج١ ص٥٦١ ح٨١٩) بنحوه.

(٥) صحيح مسلم (ج١ ص٥٦١).

رَبَّهَا وَإِذَا تَطَاوَلَ رُعَاةُ الْإِبِلِ الْبُهْمُ[(١)] فِي الْبنيَانِ فِي خَمْسٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ ثُمَّ تَلَا النَّبِيُّﷺ :"إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ... "الْآيَةَ ثُمَّ أَدْبَرَ فَقَالَ: رُدُّوهُ فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا فَقَالَ: هَذَا جِبْرِيلُ جَاءَ يُعَلِّمُ النَّاسَ دِينَهُمْ قَالَ أَبُو عَبْد اللَّهِ: جَعَلَ ذَلك كُلَّهُ مِنْ الْإِيمَانِ"[(٢)].

أخرج البخاري من حديث أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: "بَلَغَ عَبْدَ اللَّهِ بن سَلَامٍ[(٣)] مَقْدَمُ رسول اللَّهِﷺ الْمَدِينَةَ فَأَتَاهُ فقَالَ: إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ؟ قَالَ: مَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ؟ وَمَا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ ؟وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزِعُ الْوَلَدُ إِلَى أَبِيهِ؟ وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزِعُ إِلَى أَخْوَالِه ؟فَقَالَ رسول اللَّهِ ﷺ: خَبَّرَنِي بِهِنَّ آنِفًا جِبْرِيلُ قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ ذَاكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ مِنْ الْمَلَائِكَةِ"[(٤)].

---

(١) الْبُهْمُ: البِهَامُ جمع بهم والبَهْمُ جمع بَهْمَةٍ وهي ولد الضأن ذكرا كان أو أنثى، والسخال أولاد المعز فإذا اجتمعت البهام والسخال قيل لهما جميعا بهام وبُهْمٌ. مختار الصحاح (ج١ص٧٣).قال صاحب الفائق: "أي ليس معهم شيء من أعراض الدنيا "، دلالة على فقرهم. الفائق في غريب الحديث و الأثر (ج١ص ١٣٧) وقيل: صغار الغنم الواحدة بهمة. انظر: تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم (ج١ص ٢٧٤)، لمحمد بن أبي نصر فتوح ابن عبد الله بن فتوح بن حميد بن يصل الأزدي الحميدي، مكتبة السنة – القاهرة – مصر – ١٤١٥ – ١٩٩٥، الطبعة الأولى، تحقيق: الدكتورة زبيدة محمد سعيد عبد العزيز.

(٢) صحيح البخاري كتاب الإيمان – باب سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان والإسلام والإحسان وعلم الساعة (ج١ ص٢٧ح٥٠).

الحديث أخرجه مسلم في الصحيح كتاب الإيمان – باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان ووجوب الإيمان بإثبات قدر الله سبحانه وتعالى (ج١ ص٣٩ح٩) بنحوه.

(٣) **عبد الله بن سَلَامٍ:** عَبْدُ الله بنُ سَلاَمِ بنِ الحَارِثِ الإِسْرَائِيلِيُّ، الأنصَاري صحابي جليل رضي الله عنه وكان يهوديا من بني قينقاع أسلم عند قدوم النبي ﷺ المدينة " قيل: كان اسمه الحصين فسماه رسول الله ﷺ عبد الله وشهد له بالجنة وأنزل الله تعالى فيه:" **وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بني إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَآَمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ** " سورة الأحقاف: آية ١٠. قيل: شهد الخندق وشهد مع عمر بن الخطاب فتح بيت المقدس والجابية، قال الهيثم بن عدي وأبو عبيد وخليفة بن خياط وغير واحد: مات بالمدينة سنة ٤٣هـ، روى عنه خلق كثير من الصحابة.

انظر: الاستيعاب (ج٣ص٩٢١) وأسد الغابة(ج٣ص٢٦٨) والإصابة في تمييز الصحابة (ج٤ ص١١٨).

(٤) صحيح البخاري كتاب أحاديث الأنبياء – باب خلق آدم وذريته (ج٣ ص١٢١١ح٣١٥١).

ومن العلوم التي تعلمها رسول الله ﷺ فقه الحج.

أخرج الترمذي من حديث السَّائِبِ بن خَلَّاد[1] قَالَ رسول ﷺ: "أَتَانِي جِبْرِيلُ فَأَمَرَنِي أَنْ آمُرَ أَصْحَابِي أَنْ يَرْفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالْإِهْلَالِ وَالتَّلْبِيَةِ، قَالَ أَبُو عِيسَى: حَدِيثُ خَلَّادٍ عَنْ أَبِيهِ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ"[2].

قال منصوربن يونس رحمه الله: "يسن الجهر بالتلبية في غير مساجد الحل وأمصاره، وفي غير طواف القدوم والسعي بعده، وتشرع بالعربية للقادر، وإلا فبلغته، ويسن بعدها دعاء وصلاة على النبي ﷺ وتخفيها المرأة بقدر ما تسمع رفيقتها، ويكره جهرها فوق ذلك مخافة الفتنة، ولا تكره التلبية لحلال"[3].

قال ابن قدامة رحمه الله: "قال أنس رحمه الله: سمعتهم يصرخون بها صراخا، وقال أبو حازم رحمه الله: كان أصحاب رسول الله ﷺ لا يبلغون الروحاء[4] حتى تبح حلوقهم من التلبية، وقال سالم

---

(١) **السَّائِبِ بن خَلَّادٍ:** السائب بن خلاد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو بن حارثة بن امرئ القيس بن مالك الأنصاري الخزرجى أبو سهلة صحابي جليل، شهد بدرا، وولى اليمن لمعاوية، وله أحاديث روى عنه ابنه خلاد وصالح بن حيوان وعطاء بن يسار وغيرهم، مات سنة ٧١هـ. انظر: الاستيعاب (ج١ ص١٧١) وأسد الغابة (ج١ص ٤١٣) والإصابة في تمييز الصحابة (ج٣ ص٢١).

(٢) سنن الترمذي كتاب الحج – باب ما جاء في رفع الصوت بالتلبية (ج٣ ص١٩١ ح٨٢٩) قال: حَدَّثَنَا أحمد بن مَنِيعٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بن عُيَيْنَةَ عَنْ عبد الله بن أَبِي بَكْرٍ وَهُوَ بن مُحَمَّد بن عَمْرِو بن حَزْمٍ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ابن أَبِي بَكْرِ بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن الْحَارِثِ بن هِشَامٍ عَنْ خَلَّاد بن السَّائِبِ بن خَلَّادٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ....

والحديث أخرجه أبو داود في سننه كتاب المناسك – باب كيف التلبية (ج١ ص٥٦٣ ح١٨١٤)والنسائيفي سننه كتاب مناسك الحج – باب رفع الصوت بالإهلال (ج ٥ ص ١٦٢ ح٢٧٥٣)وابن ماجه في سننه كتاب المناسك – باب رفع الصوت بالتلبية (ج٢ ص٩٧٥ ح٢٩٢٢) وأحمد في مسنده (ج٤ ص٥٥ ح١٦٦٠٥) والدارمي في سننه كتاب المناسك – باب رفع الصوت بالتلبية (ج٢ ص٥٣ ح١٨٠٩)ومالك في الموطأ الموطأ كتاب الحج باب رفع الصوت بالإهلال (ج١ ص٣٣٤ ح٧٣٦) جميعهم من طريق عبد الله بن أَبِي بَكْرٍ به بنحوه.

رجال الإسناد: جميعهم ثقات.

الحكم على الحديث: قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وقال المقدسي: "أسانيده جيدة " (ج ٥ ص ٣٩١) كتاب الفروع و معه تصحيح الفروع لعلاء الدين علي بن سليمان المرداوي لمحمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢٤ هـ -٢٠٠٣م، وصححه الألباني وقال شعيب الأرناؤوط إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير خلاد بن السائب فقد روى له أصحاب السنن وهو ثقة، أنظر حاشية مسند أحمد (ج٤ ص٥٥).

قلت: الحديث إسناده صحيح.

(٣) الروض المربع شرح زاد المستنقع في اختصار المقنع لمنصور بن يونس بن إدريس البهوتي، تحقيق سعيد محمد اللحام، دار الفكر للطباعة والنشر بيروت – لبنان (ج١ص١٧٦).

(٤) **الروحاء:** بفتح أوله وبالحاء المهملة ممدود قرية جامعة لمزينة على ليلتين من المدينة، وهي من المدينة ستة وثلاثون ميلا، وهي مذكورة في رسم ورقان. معجم ما استعجم (ج٢ص ٦٨١).

بن عبد الله رحمهم الله: كان ابن عمر يرفع صوته بالتلبية فلا يأتي الروحاء حتى يصحل صوته ولا يجهد نفسه في رفع الصوت زيادة على الطاقة لئلا ينقطع صوته وتلبيه"(١).

ونص التلبية كما جاء في الحديث.

أخرج الشيخان من حديث عَبْدِ اللَّهِ بن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: "أَنَّ تَلْبِيَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ"(٢).

ومن العلوم التي تعلمها رسول الله ﷺ فقه صلاة الخوف.

أخرج الشيخان من حديث عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ إِذَا سُئِلَ عَنْ صَلَاةِ الْخَوْفِ؟ قَالَ :يَتَقَدَّمُ الْإِمَامُ وَطَائِفَةٌ مِنْ النَّاسِ فَيُصَلِّي بِهِمْ الْإِمَامُ رَكْعَةً ، وَتَكُونُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْعَدُوِّ لَمْ يُصَلُّوا ،فَإِذَا صَلَّى الَّذِينَ مَعَهُ رَكْعَةً اسْتَأْخَرُوا مَكَانَ الَّذِينَ لَمْ يُصَلُّوا وَلَا يُسَلِّمُونَ وَيَتَقَدَّمُ الَّذِينَ لَمْ يُصَلُّوا فَيُصَلُّونَ مَعَهُ رَكْعَةً ثُمَّ يَنْصَرِفُ الْإِمَامُ وَقَدْ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، فَيَقُومُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ الطَّائِفَتَيْنِ فَيُصَلُّونَ لِأَنْفُسِهِمْ رَكْعَةً بَعْدَ أَنْ يَنْصَرِفَ الْإِمَامُ فَيَكُونُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ الطَّائِفَتَيْنِ قَدْ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، فَإِنْ كَانَ خَوْفٌ هُوَ أَشَدَّ مِنْ ذَلِكَ صَلَّوْا رِجَالًا قِيَامًا عَلَى أَقْدَامِهِمْ أَوْ رُكْبَانًا مُسْتَقْبِلِي الْقِبْلَةِ ، أَوْ غَيْرَ مُسْتَقْبِلِيهَا ،قَالَ مَالِكٌ :قَالَ نَافِعٌ: لَا أُرَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ ذَكَرَ ذَلِكَ إِلَّا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ "(٣).

---

(١) المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني لعبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي، دار الفكر – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥، عدد الأجزاء: ١٠ (ج٣ ص ٢٥٦).

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح كتاب الحج – باب التلبية (ج٢ ص٥٦١ح١٤٧٤).

والحديث أخرجه مسلم في الصحيح كتاب الحج – باب التلبية وصفتها ووقتها (ج٤ ص ٧ح٢٨٦٨) بنحوه قَالَ مسلم: وَكَانَ عبد الله بن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا – يَزِيدُ فِيهَا لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ بِيَدَيْكَ لَبَّيْكَ وَالرَّغْبَاءُ إِلَيْكَ وَالْعَمَلُ.

(٣) أخرجه البخاري في الصحيح كتاب تفسير القرآن – بَابُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ "فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَاذْكُرُوا اللهَ" (ج ٦ / ص ٣١ح٤٥٣٥).

والحديث أخرجه مسلم في الصحيح كتاب صلاة المسافرين وقصرها – باب صلاة الخوف صحيح مسلم(ج٢ص٢١٢ح١٩٧٩) بنحوه .

وثبت عند أهل العلم أن جبريل عليه السلام علم رسول الله ﷺ أداء الصلاة والكيفية .

أخرج الترمذي من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رسول اللَّهِ ﷺ: "نَزَلَ بَيْنَ ضَجْنَانَ[1] وَعُسْفَانَ[2] فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: إِنَّ لِهَؤُلَاءِ صَلَاةً هِيَ أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِنْ آبَائِهِمْ وأبنائهم هِيَ الْعَصْرُ، فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ فَمِيلُوا عَلَيْهِمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً، وَأَنَّ جِبْرِيلَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَمَرَهُ أَنْ يَقْسِمَ أَصْحَابَهُ شَطْرَيْنِ فَيُصَلِّيَ بِهِمْ وَتَقُومُ طَائِفَةٌ أُخْرَى وَرَاءَهُمْ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ، ثُمَّ يَأْتِي الْآخَرُونَ وَيُصَلُّونَ مَعَهُ رَكْعَةً وَاحِدَةً، ثُمَّ يَأْخُذُ هَؤُلَاءِ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ فَتَكُونُ لَهُمْ رَكْعَةٌ رَكْعَةٌ وَلِرسول اللَّهِ ﷺ رَكْعَتَانِ"[3].

---

(١) **ضَجْنَانَ**: جبل بناحية مكة على طريق المدينة، والغميم في أسفله مسجد صلى فيه رسول الله ﷺ وله ذكر في المغازي، وقال الواقدي بين ضجنان ومكة خمسة وعشرون ميلا.

انظر: الروض المعطار في خبر الأقطار لمحمد بن عبد المنعم الحِميري، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة – بيروت، الطبعة: ٢ – ١٩٨٠م (ج١ ص٣٧٦)، والفائق في غريب الحديث والأثر (ج٢ص٣٣٠) ومعجم البلدان (ج٣ ص٤٥٣).

(٢) **عُسْفَانَ**: بلد بين مكّة والمدينة، بينها وبين مكة تسعة وأربعون ميلاً، وفيها آبار عذبة، وبين عسفان وقديد أربعة وعشرون ميلاً، وعسفان كثيرة الأهل خصيبة، ماؤها من الآبار. (قديد) مِنْ أَوْدِيَةِ الْحِجَازِ التِّهَامِيَّةِ، في الطريق بين مكة والمدينة، هو حصن صغير. الروض المعطار في خبر الأقطار (ج١ ص٤٢١– ٤٥٤) ومعجم البلدان(ج٤ص٣١٣).

(٣) سنن الترمذي كتاب تفسير– باب سورة سبأ (ج٥ ص٢٤٣ ح٣٠٣٥) قال: حَدَّثَنَا مَحْمُود بن غَيْلَانَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَد بن عَبْدِ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا سَعِيد بن عُبَيْدٍ الْهُنَائِيُّ حَدَّثَنَا عبد الله بن شَقِيقٍ حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ. ....

والحديث أخرجه النسائي في سننه كتاب صلاة الخوف في الباب (ج٣ ص ١٧٤ ح ١٥٤٤)، وأحمد في مسنده (ج٢ ص٥٢٢ ح١٠٧٧٥)، كلاهما من طريق عَبْد الصَّمَد بن عَبْدِ الْوَارِثِ به بنحوه.

رجال الإسناد: رجال الإسناد ثقات عدا.

عَبْدُ الصَّمَد بن عَبْدِ الْوَارِثِ بن سعيد أَبُو سهل التَّمِيمِي الْعَنْبَرِي مَوْلَاهُم الحافظ الحجة البصري محدث البصرة مات ٢٠٧ أخرج له الشيخان.

وثقه ابن سعد، وابن نمير، والحاكم، وقال ابن قانع ثقة يخطيء، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبو أحمد صدوق صالح الحديث وقال علي بن المديني: عبد الصمد ثبت في شعبة، قال الذهبي: حافظ، وقال ابن معين ليس بشيء.

قلت: صدوق ثبت في شعبة.=

=تاريخ ابن معين رواية الدوري (ج٣ص٣٠٠) وتسمية من أخرجهم البخاري ومسلم (ج١ص١٧٥) وتقريب التهذيب (ج١ص٦١٠) وتهذيب الكمال (ج١٨ص٩٩) ورجال صحيح البخاري (ج٢ص٤٩٥) والطبقات الكبرى (ج٧ص٣٠٠) والكاشف (ج١ص٦٥٣).

سَعِيد بن عُبَيْدٍ الْهُنَائِيُّ: بضم الهاء وتخفيف النون البصري من السادسة وهناءة حي من الأزد. =

الحديث فيه دلالة على مشروعية صلاة الخوف، واختلف في الكيفية.
قال مالك رحمه الله: "وقد رويت في كيفية صلاة الخوف أخبار مرفوعة وآثار موقوفة على صفات مختلفة حتى ذكر بعضهم، أنه ورد ستة عشر نوعا، وأخذ بكل جماعة من العلماء، وذكر ابن تيمية في "منهاج السنة" وغيره أن الاختلاف الوارد فيه ليس اختلاف تضاد بل اختلاف سعة وتخيير[(١)].

قال ابن حجر رحمه الله: "حديث ابن عمر عن النبي ﷺ: "أنه كان إذا سئل عن صلاة الخوف، قال: "يتقدم الإمام، وطائفة من الناس، فيصلي بهم ركعة، وتكون طائفة منهم بينه وبين العدو لم يصلوا، فإذا صلى الذين معه ركعة، استأخروا مكان الذين لم يصلوا، ولا يسلموا، ويتقدم الذين لم يصلوا فيصلوا معه ركعة، ثم ينصرف الإمام، وقد صلى ركعتين فتقدم كل واحدة من الطائفتين، فيصلون لأنفسهم ركعة ركعة بعد أن ينصرف الإمام، فيكون كل واحدة من الطائفتين قد صلوا ركعتين، فإن كان خوف أشد من ذلك صلوا رجالاً قياماً على أقدامهم، أو ركباناً مستقبلي القبلة، أو غير مستقبليها"[(٢)].
المسألة خلافية بين العلماء، انظر الاختلاف[(٣)].

=قال أبو حاتم: شيخ وذكره ابن حبان في كتاب الثقات روى له الترمذي والنسائي وقال أبو بكر البزار في مسنده، وابن حجر: ليس به بأس.
قلت: لابأس به.
تقريب التهذيب (ج١ ص٢٣٩) وتهذيب التهذيب (ج٤ ص٥٥) وتهذيب الكمال (ج١٠ ص٥٥٠) والثقات لابن حبان (ج٦ ص٣٥٢) والجرح والتعديل (ج٤ ص٤٧).
الحكم على الحديث:
قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ، قال الشيخ الألباني: صحيح الإسناد. انظر: حاشية سنن النسائي (ج٣ ص١٧٤)،ومشكاة المصابيح لمحمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٥ – ١٩٨٥، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، عدد الأجزاء: ٣(ج١ ص ٣٢٠) ، وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده جيد أنظر حاشية مسند أحمد (ج٢ ص٥٢٢).
قلت الحديث: إسناده حسن لوجود سعيد بن عبيد الهنائي لابأس به.
(١) الموطأ (ج٢ ص٦٠).
(٢) التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ. ١٩٨٩م، عدد الأجزاء: ٤ (ج١ص ٥٢٧).
(٣) الأم (ج١ص٢١٠) والمغني (ج٢ ص٢٥٠) ومواهب الجليل لشرح مختصر الخليل شمس الدين أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب الرُّعيني، تحقيق: زكريا عميرات، دار عالم الكتب، طبعة ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م (ج٢ص٥٦٧).

أخرج الشيخان من حديث جَابِرِ بن عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: " فَتَهَدَّدَهُ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ وَأُقِيمَتْ الصَّلَاةُ فَصَلَّى بِطَائِفَةٍ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ تَأَخَّرُوا وَصَلَّى بِالطَّائِفَةِ الْأُخْرَى رَكْعَتَيْنِ وَكَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَرْبَعٌ وَلِلْقَوْمِ رَكْعَتَانِ... الحديث"(١).

٢- مواساته رسول الله محمد ﷺ:

أخرج أحمد من حديث أَنَسِ بن مَالِكٍ قَالَ: "جَاءَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ جَالِسٌ حَزِينٌ قَدْ خُضِبَ بِالدِّمَاءِ ضَرَبَهُ بَعْضُ أَهْلِ مَكَّةَ قَالَ: فَقَالَ لَهُ وَمَا لَكَ؟ قَالَ: فَقَالَ لَهُ: فَعَلَ بِي هَؤُلَاءِ وَفَعَلُوا قَالَ: فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَام: أَتُحِبُّ أَنْ أُرِيَكَ آيَةً؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: فَنَظَرَ إِلَى شَجَرَةٍ مِنْ وَرَاءِ الْوَادِي فَقَالَ: ادْعُ بِتِلْكَ الشَّجَرَةِ فَدَعَاهَا فَجَاءَتْ تَمْشِي حَتَّى قَامَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: مُرْهَا فَلْتَرْجِعْ فَأَمَرَهَا فَرَجَعَتْ إِلَى مَكَانِهَا فَقَالَ رسول اللَّهِ ﷺ: حَسْبِي"(٢).

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح كتاب المغازي – باب غزوة ذات الرقاع (ج٤ ص١٥١٥ح٣٩٠٦).
والحديث أخرجه مسلم في الصحيح كتاب صلاة المسافرين وقصرها– باب صلاة الخوف (ج٢ص٢١٤ ح١٩٨٦) بنحوه.

(٢) مسند أحمد بن حنبل (ج٣ ص١١٣ح١٢١٣٣) قال: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (محمد بن خازم) عَنْ الْأَعْمَشِ (سليمان بن مهران) عَنْ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ أَنَسِ بن مَالِكٍ...
والحديث أخرجه ابن ماجه في سننه كتاب الفتن – باب الصبر على البلاء ج٢ ص١٣٣٦ح٤٠٢٨، وأخرجه الدارمي في المقدمة– باب ما أكرم الله به نبيه ﷺ من إيمان الشجر به والبهائم والجن (ج١ ص٢٦ح٢٣) وأبي يعلى في مسنده (ج٦ ص٣٥٨ ح٣٦٨٦)جميعهم عن أبي معاوية "محمد بن خازم" به بنحوه.
رجال الإسناد: ثقات عدا
أَبو سُفْيَانَ: طلحة بن نافع القُرشِي مَولاهم، أبو سفيان الواسطي. صدوق، روى له الجماعة و البخاري مقرونا بغيره.
وثقه الذهبي، وقال مرة: صدوق، وكذلك قال الدارقطني، قال ابن عدي: وقد روي عنه أحاديث صالحة، رواها الأعمش عنه، ورواه الأعمش عن الثقات، وهو لا بأس به، وكذلك قال: النسائي، وأحمد، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان يهم، وعده الحاكم من التابعين الذين لا يدلسون إلا عن ثقة، ومع ذلك جعله ابن حجر في المرتبة الثالثة من المدلسين، قال العجلي: جائز الحديث، وليس بالقوي، وهو من رجال صحيح مسلم.
وقال ابن معين: أبو سفيان لا شيء، وأَبَى أبو زرعة أن يجعله ثقة كسفيان وشعبة.
قلت: لا بأس به صدوق.
انظر: التاريخ الكبير (ج٤ص٣٤٦)وتقريب التهذيب (٢٦٤)و تهذيب الكمال (ج١٣ ص٤٣٩)والجرح والتعديل (ج٣ ص٤٩١) وسؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن عبد الله بن جعفر المديني أبي الحسن تحقيق موفق عبد الله عبد القادر، مكتبة المعارف–الرياض، ١٤٠٤هـ (ص١٤٦) وشرح علل الترمذي (ج١ ص٤٤٦) وطبقات المدلسين (ص٦١) والعلل ومعرفة الرجال (ج٢ ص٤٧٤) والكامل في ضعفاء الرجال (ج٤ ص١١٣) ومعرفة الثقات (ج١ص٣٨٦) والمغني في الضعفاء (ج١ص٣١٧). =

في الحديث دلالة على مدى ما كان المشركون يضمرون لرسول الله ﷺ من عداوة، حيث كانوا يجتمعون على محاربته، ويوصي بعضهم بعضا بالوقوف في وجهه، ويلوم بعضهم بعضا على التقصير في مبادأته بالعداء.

٣- طاعة ربه وتلبية ندائه:

أخرج الشيخان من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :قَالَ رسول اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا نَادَى جِبْرِيلَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّ فُلَانًا فَأَحِبَّهُ، فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ يُنَادِي جِبْرِيلُ فِي السَّمَاءِ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ وَيُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي أَهْلِ الْأَرْضِ"(١).

قال القرطبي رحمه الله: "في هذا الحديث من العلم والفقه أن الله عز وجل في السماء ليس في الأرض وأن جبريل أقرب الملائكة إليه وأحظاهم عنده ﷺ"(٢).

قال ابن بطال رحمه الله: القبول في الأرض " يريد المحبة في الناس"(٣).

قال بدر الدين العيني رحمه الله: "القبول، يعني عند أكثر من يعرفه من المؤمنين، ويبقى له ذكر صالح ويقال: معناه يلقي في قلوب أهلها محبته مادحين مثنين عليه"(٤).

=الحسن تحقيق موفق عبد الله عبد القادر، مكتبة المعارف-الرياض، ١٤٠٤هـ (ص١٤٦) وشرح علل الترمذي (ج١ ص٤٤٦) وطبقات المدلسين (ص٦١) والعلل ومعرفة الرجال (ج٢ ص٤٧٤) والكامل في ضعفاء الرجال (ج٤ ص١١٣) ومعرفة الثقات (ج١ص٣٨٦) والمغني في الضعفاء (ج١ص٣١٧).

الحكم على الحديث: قال محقق الأحاديث المختارة لأبي عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي، تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مكتبة النهضة الحديثة، ١٤١٠هـ، مكة المكرمة، عدد الأجزاء ١٠ إسناده صحيح، انظر (ج٦ ص ٢١٤)، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط:إسناده قوي على شرط مسلم، انظر حاشية مسند أحمد بن حنبل (ج٣ ص١١٣) قال حسين سليم أسد: إسناده صحيح أنظر حاشية سنن الدارمي (ج١ ص٢٦)وقال الشيخ الألباني: سنده صحيح و صححه. انظر: صحيح السيرة النبوية (ص١٣٩) لمحمد ناصر الدين الألباني، المكتبة الإسلامية - عمان - الأردن، الطبعة: الأولى، وصحيح وضعيف الجامع- الصغير (ج١ ص٢٨٣)، .

قلت: الحديث إسناده حسن لأن أَبو سُفْيَانَ صدوق لابأس به .

(١) صحيح البخاري كتاب التوحيد - باب كلام الرب مع جبريل ونداء الله الملائكة (ج٦ص٢٧٢١ ح٧٠٤٧) الحديث أخرجه مسلم في الصحيح كتاب البر والصلة والآداب - باب إذا أحب الله عبدا حببه إلى عباده (ج٨ ص ٤٠ح٦٨٧٣) بنحوه.

(٢) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (ج٢١ ص ٢٣٨).

(٣) شرح صحيح البخاري ــ لابن بطال (ج٩ ص ٢٣٦).

(٤) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (ج٢٢ ص ٤٦٥).

٤- رسول الله عز وجل إلى رسول الله محمد ﷺ:

من أهم الوظائف المنوطة بجبريل عليه السلام أنه رسول الله عز وجل إلى رسله، يقوم بتبليغ الوحي إلى رسول الله ﷺ وأنبيائه، لقوله عز وجل:" **نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ*عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ**"(١).

وقوله عز وجل "**قل مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ**"(٢).

أخرج أحمد من حديث عَبْدِ اللَّهِ بن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: "قَالَتْ قُرَيْشٌ: لِلنَّبِيِّ ﷺ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ أَنْ يَجْعَلَ لَنَا الصَّفَا ذَهَبًا؛ وَنُؤْمِنُ بِكَ، قَالَ: وَتَفْعَلُونَ قَالُوا: نَعَمْ قَالَ: فَدَعَا فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ: إِنَّ رَبَّكَ عَزَّ وَجَلَّ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ: إِنْ شِئْتَ أَصْبَحَ لَهُمْ الصَّفَا ذَهَبًا فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْهُمْ عَذَّبْتُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنْ الْعَالَمِينَ، وَإِنْ شِئْتَ فَتَحْتُ لَهُمْ بَابَ التَّوْبَةِ وَالرَّحْمَةِ، قَالَ: بَلْ بَابُ التَّوْبَةِ وَالرَّحْمَةِ"(٣).

قال أبو جعفر رحمه الله: "في هذا الحديث تخيير جبريل ﷺ عن الله سبحانه وتعالى نبيه ﷺ بين الشيئين المذكورين في هذا الحديث؛ واختيار رسول الله ﷺ منهما ما ذكر في اختياره منهما؛ فعقلنا بذلك أن الذي كان من رسول الله ﷺ مما اختاره من هذين الشيئين اللذين خير بينهما، هو كراهية أن يختار السبب الآخر منهما؛ فتكفر قريش بعد ذلك فيصيبهم العذاب الذي أوعدهم الله

---

(١) سورة الشعراء: آية ١٩٣-١٩٤.

(٢) سورة البقرة: آية ٩٧.

(٣) أحمد في مسنده (ج١ ص٢٤٢ ح٢١٦٦) قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ(بن مهدي بن حسان) حَدَّثَنَا سُفْيَانُ(بن سعيد بن مسروق) عَنْ سَلَمَةَ بن كُهَيْلٍ عَنْ عِمْرَانَ بن الحارث أَبِي الْحَكَمِ عَنِ عبد الله بن عَبَّاسٍ قَالَ. ... وفي رواية المتابعة عن سعيد بن جبير عَنِ عبد الله بن عَبَّاسٍ (ج٤ ص١٧٣ح٢٣٣٣)بنحوه.

والحديث أخرجه الطبراني في المعجم الكبير(ج ١٢ص ١٥٢ ح١٢٧٣٦) وأخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين(ج ٢ص٣٤٤ح٣٢٢٥) وعبد بن حميد في مسنده (ج ١ / ص ٥٢٢ح٧٠٠) كلاهما من طريق سَلَمَةَ بن كُهَيْلٍ به بنحوه.

رجال الإسناد: جميعهم ثقات.

قال شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم، انظر: حاشية مسند أحمد بن حنبل (ج١ص٢٤٢).

الحكم على الحديث: قال الحاكم: في المستدرك هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه. انظر: المستدرك على الصحيحين للحاكم (ج٢ ص٣٤٤)، قال الهيثمي الرواة من رجال الصحيح ، انظر: مجمع الزوائد (ج ٧ ص١٤٠)،قال الألباني: صحيح. انظر: صحيح الترغيب والترهيب (ج٣ص١٢٢).

قلت: الحديث إسناده صحيح.

به إن فعل لهم ما سألوه ثم كفروا به بعد ذلك، كما فعله بمن تقدمهم من الأمم بعد أن أراهم الآيات التي كانوا سألوها منه"[١].

وفي الحديث: إنَّ الأمة المحمدية، هي أمة مرحومة إن شاء الله.

أخرج الترمذي من حديث حُذَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ: "سَأَلَتْنِي أُمِّي مُنْذُ مَتَى عَهْدُكَ بِالنَّبِيِّ ﷺ قَالَ: فَقُلْتُ لَهَا مُنْذُ كَذَا وَكَذَا قَالَ: فَنَالَتْ مِنِّي وَسَبَّتْنِي قَالَ: فَقُلْتُ لَهَا دَعِينِي فَإِنِّي آتِي النَّبِيَّ ﷺ فَأُصَلِّي مَعَهُ الْمَغْرِبَ ثُمَّ لَا أَدَعُهُ حَتَّى يَسْتَغْفِرَ لِي وَلَكِ قَالَ: فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَصَلَّيْتُ مَعَهُ الْمَغْرِبَ فَصَلَّى النَّبِيُّ ﷺ الْعِشَاءَ ثُمَّ انْفَتَلَ فَتَبِعْتُهُ فَعَرَضَ لَهُ عَارِضٌ؛ فَنَاجَاهُ ثُمَّ ذَهَبَ فَاتَّبَعْتُهُ فَسَمِعَ صَوْتِي فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَقُلْتُ حُذَيْفَةُ قَالَ: مَا لَكَ؟ فَحَدَّثْتُهُ بِالْأَمْرِ فَقَالَ: غَفَرَ اللَّهُ لَكَ وَلِأُمِّكَ ثُمَّ قَالَ: أَمَا رَأَيْتَ الْعَارِضَ الَّذِي عَرَضَ لِي قُبَيْلُ قَالَ: قُلْتُ بَلَى قَالَ: فَهُوَ مَلَكٌ مِنْ الْمَلَائِكَةِ لَمْ يَهْبِطْ الْأَرْضَ قَبْلَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ فَاسْتَأْذَنَ رَبَّهُ أَنْ يُسَلِّمَ عَلَيَّ وَيُبَشِّرَنِي أَنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَنَّ فَاطِمَةَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ"[٢].

جبريل رسول الله إلى رسول الله محمد ﷺ كان في كل زمان ومكان إلى جانب رسول الله النبي الأعظم محمد ﷺ، يبلغه الوحي من الله عز وجل، يفرج عنه الكرب بأمر من الله عز وجل.

أخرج البخاري من حديث أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:" بَلَغَ عَبْدَ اللَّهِ بن سَلَامٍ مَقْدَمُ رسول اللَّه ﷺ الْمَدِينَةَ فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ؟ قَالَ: مَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ؟ وَمَا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ؟ وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزِعُ الْوَلَدُ إِلَى أَبِيهِ؟ وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزِعُ إِلَى أَخْوَالِهِ: فَقَالَ رسول اللَّه ﷺ: خَبَّرَنِي بِهِنَّ آنِفًا جِبْرِيلُ قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ ذَاكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ مِنْ الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ رسول اللَّه ﷺ ....مختصرا"[٣].

أخرج البخاري من حديث رِفَاعَةَ بن رَافِعٍ الزُّرَقِيِّ[٤] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ قَالَ: "جَاءَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: مَا تَعُدُّونَ أَهْلَ بَدْرٍ فِيكُمْ قَالَ: مِنْ أَفْضَلِ الْمُسْلِمِينَ أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا قَالَ: وَكَذَلِكَ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنْ الْمَلَائِكَةِ"[٥].

---

(١) شرح مشكل الآثار لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، سنة النشر ١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م، لبنان/ بيروت، عدد الأجزاء ١٥(ج١٢ص ٣٢).

(٢) سبق تخريجه انظر: (ص ١٠٥).

(٣) سبق تخريجه انظر: (١٢١).

(٤) **رِفَاعَةَ بن رَافِعٍ الزُّرَقِيِّ**: رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق الأنصاري الزرقي. وأمه أم مالك بنت أبي بن سلول، يكنى أبا معاذ شهد بدراً وأحداً وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ، وشهد رفاعة بن رافع مع علي الجمل وصفين، وتوفي في أول إمارة معاوية.
انظر: الاستيعاب (ج١ص١٤٧) وأسد الغابة (ج١ ص ٣٦٦).

(٥) صحيح البخاري كتاب المغازي- باب شهود الملائكة بدرا (ج٤ ص١٤٦٧ح٣٧٧١). الحديث انفرد به البخاري.

٥- عروجه للسماء:

قال رب العزة: "**تَعْرُجُ الملائكة والروح إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ**"[(١)].

عرج بالرسول الكريم محمد ﷺ إلى السموات السبع، يصطحبه جبريل الأمين عليه السلام مرشدا له في رحلته إلى السموات العلى، وأراه من آياته العظمى.

أخرج الشيخان من حديث أَنَسَ بن مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما:"يُحَدِّثُنَا عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ ﷺ مِنْ مَسْجِدِ الْكَعْبَةِ جَاءَهُ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ[(٢)] قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ وَهُوَ نَائِمٌ فِي مَسْجِدِ الْحَرَامِ فَقَالَ: أَوَّلُهُمْ أَيُّهُمْ هُوَ[(٣)]؟ فَقَالَ أَوْسَطُهُمْ: هُوَ خَيْرُهُمْ، وَقَالَ آخِرُهُمْ: خُذُوا خَيْرَهُمْ فَكَانَتْ تِلْكَ، فَلَمْ يَرَهُمْ حَتَّى جَاءُوا لَيْلَةً أُخْرَى فِيمَا يَرَى قَلْبُهُ وَالنَّبِيُّ ﷺ نَائِمَةٌ عَيْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ وَكَذَلِكَ الْأَنْبِيَاءُ تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ وَلَا تَنَامُ قُلُوبُهُمْ فَتَوَلَّاهُ جِبْرِيلُ ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ"[(٤)].

أخرج مسلم من حديث عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: "لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ انْتُهِيَ بِهِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، وَهِيَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، إِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يُعْرَجُ بِهِ مِنْ الْأَرْضِ فَيُقْبَضُ مِنْهَا، وَإِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يُهْبَطُ بِهِ مِنْ فَوْقِهَا فَيُقْبَضُ مِنْهَا قَالَ: إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى، قَالَ: فَرَاشٌ مِنْ ذَهَبٍ، قَالَ: فَأُعْطِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثًا، أُعْطِيَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ، وَأُعْطِيَ خَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، وَغُفِرَ لِمَنْ لَمْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ مِنْ أُمَّتِهِ شَيْئًا الْمُقْحِمَاتُ[(٥)] "[(٦)].

والمشهور عند أهل الحديث والعلم، أن صاحب رسول الله ﷺ في رحلة الإسراء والمعراج جبريل عليه السلام، ومن إكرام الله تعالى لنبيه محمد ﷺ أنه وصل سدرة المنتهى، وقد رأى جبريل هنالك، وهذا فيه إكرام عظيم لجبريل عليه السلام.

والمراد والله أعلم بالغفران، أن الله يغفر المقحمات ولا يخلد في النار بخلاف المشركين، وليس المراد أنه لا يعذب أصلا....[(٧)].

---

(١) سورة المعارج: آية٤.

(٢) **ثَلَاثَةُ نَفَرٍ**: هم الملائكة عليهم الصلاة والسلام، قال بدر الدين العيني: الذي يظهر لي أن هؤلاء الثلاثة كانوا جبريل وميكائيل وإسرافيل. عمدة القاري شرح صحيح البخاري (ج٢٤ ص ١١٨).

(٣) **أَيُّهُمْ هُوَ**: أي الثلاثة محمد وكان نائما بين اثنين أو أكثر، وقد قيل: كان نائما بين عمه حمزة وابن عمه جعفر بن أبي طالب. عمدة القاري شرح صحيح البخاري (ج ٢٤ ص ١١٨).

(٤) صحيح البخاري كتاب المناقب – كان النبي ﷺ تنام عينه ولاينام قلبه (ج٣ ص١٣٠٨ح٣٣٧٧)....

والحديث أخرجه مسلم في الصحيح كتاب الإيمان – باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السموات وفرض الصلوات (ج١ ص١٤٥ح١٦٢) بنحوه.

(٥) **الْمُقْحِمَاتُ**: الذنوب العظام التي تقحم أصحابها في النار. تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم (ج١ ص ١٨) لمحمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد بن يصل الأزدي الحميدي، مكتبة السنة– القاهرة– مصر– ١٤١٥– ١٩٩٥، الطبعة: الأولى، تحقيق الدكتورة: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، النهاية في غريب الأثر (ج٤ ص ٣٦).

(٦)سبق تخريجه انظر: (ص٣٠).

(٧) تحفة الأحوذي (ج٩ ص١١٦– ١١٧) و شرح النووي على مسلم (ج٣ ص٣).

الحديث يرشد إلى مدى رحمة رسول الله ﷺ بعباد الله وأمته، حيث التخفيف بعدد الصلوات، وطلب الرحمة والمغفرة لهم من الله العزيز الرحيم، القائل في محكم التنزيل: "**رَبنا وَسعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا**"(١).

٦- مشاركة جبريل القتال مع رسول الله ﷺ والصحابة الكرام:

أخرج البخاري من حديث عَبْدِ اللَّه بن عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يَوْمَ بَــدْرٍ:" هَــذَا جِبْرِيلُ آخذٌ بِرَأْسِ فَرَسِهِ عَلَيْهِ أَدَاةُ الْحَرْبِ"(٢).

أخرج البخاري من حديث عَبْدِ اللَّه بن عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ :"هَذَا جِبْرِيلُ آخذٌ بِرَأْسِ فَرَسِهِ عَلَيْهِ أَدَاةُ الْحَرْبِ"(٣).

أخرج الشيخان من حديث عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: "أَنَّ رسول اللَّه ﷺ لَمَّا رَجَــعَ يَــوْمَ الْخَنْــدَقِ وَوَضَعَ السِّلَاحَ وَاغْتَسَلَ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ وَقَدْ عَصَبَ رَأْسَهُ الْغُبَارُ فَقَالَ: وَضَعْتَ الــسِّلَاحَ فَوَاللَّــهِ مَــا وَضَعْتُهُ فَقَالَ رسول اللَّهِ ﷺ: فَأَيْنَ؟ قَالَ: هَا هُنَا وَأَوْمَأَ إِلَى بني قُرَيْظَةَ قَالَتْ: فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ رســول اللَّهِ ﷺ"(٤).

قال ابن بطال رحمه الله: "إنما اغتسل من الغبار للتنظيف، وإن كان الغبار في سبيل الله شــاهدًا من شواهد الجهاد. وقد قال ﷺ: "**مَنْ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ**"(٥).

ألا ترى أن جبريل لم يغسله عن نفسه تبركًا به في سبيل الله.

وفيه من الفقه: أن النبي ﷺ لم يخرج إلى حرب إلا بإذن من الله تعالى، وفيه دليل أن الملائكــة تصحب المجاهدين في سبيل الله، وأنها في عونهم ما استقاموا؛ فإن خانوا وَغَلُّوا فارقتهم"(٦).

قال بدر الدين: "وفيه قتال الملائكة بالسلاح، ومصاحبتهم المجاهدين في سبيل الله تعالى، وأنهــم في عونهم ما استقاموا فإن خانوا فارقتهم"(٧).

---

(١) سورة غافر: آية٧.

(٢) صحيح البخاري كتاب المغازي – باب شهود الملائكة بدرا (ج٤ ص١٤٦٨ح٣٧٧٣).

(٣) صحيح البخاري كتاب المغازي – باب غزوة أحد (ج٤ ص١٤٨٦ح٣٨١٥).

(٤) صحيح البخاري كتاب الجهاد والسير – باب الغسل بعد الحرب والجهاد (ج٣ ص١٠٣٥ح٢٦٥٨).

والحديث أخرجه مسلم في الصحيح كتاب الجهاد والسير – باب جواز قتال من نقض العهد وجواز إنــزال أهــل الحصن على حكم حاكم عدل أهل للحكم (ج٣ ص١٣٨٩ح١٧٦٩) بنحوه.

(٥) صحيح البخاري كتاب الجمعة – باب المشي إلى الجمعة (ج ١ص ٣٠٨ح٨٦٥).

(٦) شرح صحيح البخاري ــ لابن بطال (ج٥ ص ٢٨).

(٧) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (ج٢١ ص ٢٣٠).

أخرج مسلم من حديث سَعْدِ بن أبي وقاص قَالَ: "رَأَيْتُ عَنْ يَمِينِ رسول اللَّهِ ﷺ وَعَنْ شِمَالِهِ يَوْمَ أُحُدٍ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا ثِيَابُ بَيَاضٍ مَا رَأَيْتُهُمَا قَبْلُ وَلَا بَعْدُ يَعْنِي جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَام"[1].

قال النووي رحمه الله: قوله ﷺ: "رأيت عن يمين رسول الله ﷺ وعن شماله يوم أحد رجلين عليهما ثياب بياض ما رأيتهما قبل ولا بعد يعني جبريل وميكائيل عليهما السلام وفي الرواية الأخرى أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره يقاتلان عنه كأشد القتال، وفيه: بيان كرامة النبي ﷺ على الله تعالى وإكرامه إياه بإنزال الملائكة تقاتل معه، وبيان أن الملائكة تقاتل، وأن قتالهم لم يختص بيوم بدر، وهذا هو الصواب خلافا لمن زعم أنه اختصاص فهذا صريح في الرد عليه، وفيه فضيلة الثياب البيض، وأن رؤية الملائكة لا تختص بالأنبياء بل يراهم الصحابة والأولياء، وفيه منقبة لسعد بن أبي وقاص الذي رأي الملائكة والله أعلم"[2].

٧- علاجه و حفظه لرسول الله محمد ﷺ:

أخرج مسلم من حديث عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ: "كَانَ إِذَا اشْتَكَى رسول اللَّهِ ﷺ رَقَاهُ [3] جِبْرِيلُ قَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ يُبْرِيكَ وَمِنْ كُلِّ دَاءٍ يَشْفِيكَ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ وَشَرِّ كُلِّ ذِي عَيْنٍ"[4].

وأخرج مسلم من حديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: "أَنَّ جِبْرِيلَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ اشْتَكَيْتَ فَقَالَ: "نَعَمْ "قَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ اللَّهُ يَشْفِيكَ بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ"[5].

قال النووي رحمه الله: "(نفس) قيل يحتمل أنه أراد بالنفس نفس الآدمي، وقيل يحتمل أن المراد بها العين فإن النفس تطلق على العين، ويقال: رجل نفوس إذا كان يصيب الناس بعينه"[6].

قال ابن القيم رحمه الله: "الاستعاذة من الحاسد، لأن روحه مؤذية للمحسود مؤثرة فيه أثرا بينا لا ينكره إلا من هو خارج عن حقيقة الإنسانية، وهو أصل الإصابة بالعين، فإن النفس الخبيثة الحاسدة تتكيف بكيفية خبيثة تقابل المحسود فتؤثر فيه بتلك الخاصة، والتأثير كما يكون بالاتصال

---

(١) صحيح مسلم كتاب الفضائل-باب في قتال جبريل وميكائيل عن النبي ﷺ يوم أحد (ج٤ص١٨٠٢ح٢٣٠٦).

(٢) شرح النووي على مسلم (ج١٥ص٦٦).

(٣) رَقَاهُ: رقاه الراقي رَقْياً ورُقْية إذا عوَّذه ونفَث في عُوذته، قالوا: وإنما تُكره الرُّقْية إذا كانت بغير لسان العرب ولا يُدرى ما هو، ولعلّه يَدخله سِحْر أو كُفر، وأما ما كان من القرآن وشيءٍ من الدَعوات فلا بأس. المغرب في ترتيب المعرب (ج ١ص ١٠٨).

(٤) صحيح مسلم كتاب السلام – باب الطب والمرض والرقى (ج٤ ص١٧١٨ح٢١٨٥).

(٥) صحيح مسلم كتاب السلام – باب الطب والمرض والرقى (ح٢١٨٦).

(٦) شرح النووي على مسلم (ج١٤ ص١٧٠).

قد يكون بالمقابلة وبالرؤية وبتوجه الروح وبالأدعية والرقى والتعوذات، وبالوهم والتخييل وغير ذلك، وفيه ندب الرقية بأسماء الله وبالعوذ الصحيحة من كل مرض وقع أو يتوقع، وأنه لا ينافي التوكل ولا ينقصه، وإلا لكان المصطفي ﷺ أحق الناس بتحاشيه، فإن الله لم يزل يرقى نبيه ﷺ في المقامات الشريفة والدرجات الرفيعة إلى أن قبضه، وقد رقى في أمراضه ﷺ حتى مرض موته، فقد رقته عائشة في مرض موته ومسحته بيدها ويده وأقر ذلك"(١).

قال السيوطي رحمه الله :"رقاه جبريل لا يخالف حديث لا يرقون ولا يسترقون(٢) لأن الرقي الممدوح تركها ما كان من كلام الكفار والمجهولة، والتي بغير العربية، وما لا يعرف معناها لاحتمال أن يكون معناها كفر أو قريب منه أو مكروه، وأما الرقي بآيات القرآن وبالأذكار المعروفة فلا نهي فيه، بل هو سنة"(٣).

ومن كل داء يشفيك، دليل على شمول الرقية لجميع أنواع الأمراض النفسية والعضوية.

وباستقراء السنّة نجد الأمراض التي عولجت بالرقية في عهد الرسول ﷺ كانت من الأمراض العضوية، مثل لدغ الثعبان.

أخرج الشيخان من حديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: "انْطَلَقَ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفْرَةٍ سَافَرُوهَا حَتَّى نَزَلُوا عَلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ فَاسْتَضَافُوهُمْ، فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمْ فَلُدِغَ سَيِّدُ ذَلِكَ الْحَيِّ فَسَعَوْا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ لَا يَنْفَعُهُ شَيْءٌ، فَقَالَ: بَعْضُهُمْ لَوْ أَتَيْتُمْ هَؤُلَاءِ الرَّهْطَ الَّذِينَ نَزَلُوا لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ عِنْدَ بَعْضِهِمْ شَيْءٌ فَأَتَوْهُمْ فَقَالُوا: يَا أَيُّهَا الرَّهْطُ !إِنَّ سَيِّدَنَا لُدِغَ، وَسَعَيْنَا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ لَا يَنْفَعُهُ، فَهَلْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْكُمْ مِنْ شَيْءٍ؟ فَقَالَ: بَعْضُهُمْ نَعَمْ وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْقِي، وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَقَدْ اسْتَضَفْنَاكُمْ فَلَمْ تُضَيِّفُونَا! فَمَا أَنَا بِرَاقٍ لَكُمْ حَتَّى تَجْعَلُوا لَنَا جُعْلًا! فَصَالَحُوهُمْ عَلَى قَطِيعٍ مِنْ الْغَنَمِ، فَانْطَلَقَ يَتْفِلُ عَلَيْهِ، وَيَقْرَأُ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، فَكَأَنَّمَا نُشِطَ مِنْ عِقَالٍ، فَانْطَلَقَ يَمْشِي وَمَا بِهِ قَلَبَةٌ (٤)، قَالَ: فَأَوْفَوْهُمْ جُعْلَهُمْ الَّذِي صَالَحُوهُمْ عَلَيْهِ، فَقَالَ: بَعْضُهُمْ اقْسِمُوا، فَقَالَ: الَّذِي رَقَى لَا تَفْعَلُوا حَتَّى نَأْتِيَ النَّبِيَّ ﷺ فَنَذْكُرَ لَهُ الَّذِي كَانَ

---

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد (ج٤ص١٦٦).

(٢) صحيح البخاري كتاب الطب– بَابُ مَنِ اكْتَوَى أَوْ كَوَى غَيْرَهُ وَفَضْلِ مَنْ لَمْ يَكْتَوِ(ج٧ ص١٢٦ح٥٧٠٥).
ومسلم في الصحيح كتاب الإيمان – باب الدَّلِيلِ عَلَى دُخُولِ طَوَائِفَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلاَ عَذَابٍ (ج ١ ص ١٣٧ح٥٤٩) بنحوه.

(٣) شرح السيوطي على مسلم (ج٥ ص٢٠٣).

(٤) **قَلَبَةٌ**: أي لا داءَ ولا غائِلةَ ولاتعب. العين (ج٥ ص١٧٢)و القاموس المحيط لمحمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ج١ ص١٦٣).

فَنَنْظُرَ مَا يَأْمُرُنَا فَقَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرُوا لَهُ، فَقَالَ: وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّهَا رُقْيَةٌ؟ ثُمَّ قَالَ: قَدْ أَصَبْتُمْ...."(١).

وأما زعم بعض المنكرين لسنة الرسول محمد ﷺ أن هذا من الخرافات، والقرآن لا علاقة له بعلاج هذه الأمراض، فهذا برهان جهلهم بدين الله، وقلة فقههم بشرع الله، وكثيرٌ منهم قاسوا الأسباب الشرعية على العلوم التجريبية، وهذا خطأ في أصل التدين عندهم، نسأل الله العافية والسلامة.

وجملة هذه الأحاديث فيها بيانٌ كافٍ شافٍ أن رسولَ الله ﷺ كان يمرض كسائر البشر، ولربما اشتدَّ عليه المرض حتى يقعده الليالي والأيام ذوات العدد.

٨- وصيته المحافظة على الجار:

أمر الشارع الكريم ورسوله الأمين محمد ﷺ بالإحسانِ إلى الجار، سواء الجار القريب منك، أو الجار البعيد منك، أو الجارُ الذي لك به قرابة، والجارُ القريب من ليس له قرابة، كلُّ الجيران لهم حقٌّ عليك حتى ولو كان على غير دينك. فالجوار في الإسلام محترم، ولا إيمانَ لمن لم يأمَن جارُه بوائقَه: غدراته وخيانته. والجارُ تحسن إليه لفقره، وتحسن إليه بتعليمه ونصيحته وتوجيهه، تكفُّ الأذى عنه، تحسِن إليه، إن استنصرك بالحقّ نصرتَه، وإن استعان بك في معروفٍ أعنته، وإن استقرضَك أقرضته، وإن غاب حفِظته في أهله، فأنت ترعاه كما ترعى أهلَ بيتك، سواء كان قريبًا فله حقُّ الجوار والقرابة، أو جار غير قريبٍ فله حقُّ الإسلام والجوار، هكذا دلَّ الكتاب والسنة.

قال الله تعالى: "**وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالا فَخُورًا**"(٢).

أخرج الشيخان من حديث عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "مَا زَالَ يُوصِينِي جِبْرِيلُ بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ"(٣).

---

(١) صحيح البخاري كتاب الإجارة – باب ما يعطى في الرقية على أحياء العرب بفاتحة الكتاب (ج٣ص٩٢ح٢٢٧٦).

والحديث أخرجه مسلم في الصحيح كتاب السلام – باب جَوَازِ أَخْذِ الأُجْرَةِ عَلَى الرُّقْيَةِ بِالْقُرْآنِ وَالأَذْكَارِ (ج٧ص١٩ح٥٨٦٣) بنحوه.

(٢) سورة النساء: آية٣٦.

(٣) صحيح البخاري كتاب الأدب – باب الوصاة بالجار (ج٥ ص٢٢٣٩ ح٥٦٦٨).

والحديث أخرجه مسلم في الصحيح كتاب البر والصلة والآداب–باب الوصية بالجار والإحسان إليه (ج٤ص٢٠٢٥ح٢٦٢٤) بنحوه.

أخرج الشيخان من حديث عَبْدِ اللَّه بن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رسول اللَّهِ ﷺ :"مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ"(١).

قال ابن بطال رحمه الله: "في هذه الآية والحديث الأمر بحفظ الجار، والإحسان إليه، والوصاية برعي ذمته والقيام بحقوقه، ألا ترى تأكيد الله لذكره بعد الوالدين والأقربين، فقال تعالى: (والجار ذى القربى والجار الجنب) وقال أهل التفسير: (الجار ذي القربى) هو الذي بينك وبينه قرابة فله حق القرابة وحق الجوار "(٢)، وعن ابن عباس رحمه الله وغيره:

وقيل: "الجار ذي القربى: أي ذي القرابة، والجار الجنب: أي الغريب، والصاحب بالجنب: أي الرفيق في السفر، وابن السبيل: أي الضيف"(٣).

وقيل: "واختلف في معنى الجار ذي القربى و الجنب، فقال ابن عباس ومجاهد وعكرمة وغيرهم: الجار ذو القربى: هو الجار القريب النسب، والجار الجنب: هو الجار الأجنبي الذي لا قرابة بينك وبينه"(٤).

فرعايتك لجارك واهتمامك به هو واجب شرعي، وقيامك به على الوجه الأكمل فيه طاعة لله وللرسولﷺ.

---

(١) صحيح البخاري كتاب الأدب – باب الوصاة بالجار (ج٥ ص٢٢٣٩ح٥٦٦٩).
والحديث أخرجه مسلم في الصحيح كتاب البر والصلة والآداب – باب الوصية بالجار والإحسان إليه (ج٤ص٢٠٢٥ ح٢٦٢٥) بمثله.

(٢) شرح صحيح البخاري ــ لابن بطال (ج٩ ص٢٢١).

(٣) غريب القرآن لأبي بكر محمد بن عزيز السجستاني، تحقيق محمد أديب عبد الواحد جمران، دار قتيبة للنشر ١٤١٦هـ– ١٩٩٥م (ج١ ص١٧٣).

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية ١٤١٣هـ– ١٩٩٣م لبنان، عدد الأجزاء ٥ (ج٢ ص٥٠) تفسير الطبري (ج٨ ص٣٣٩).

المبحث الثاني

مبشرات نزل بها جبريل وصوره

المطلب الأول: المبشرات

١- تبليغه سلام الله وبيتاً في الجنة لخديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زوج رسول الله محمد ﷺ:

أخرج الشيخان من حديث عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: "مَا غِرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ مِنْ كَثْرَةِ ذِكْرِ رسول اللَّه ﷺ إِيَّاهَا قَالَتْ: وَتَزَوَّجَنِي بَعْدَهَا بِثَلَاثِ سِنِينَ وَأَمَرَهُ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَوْ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَام أَنْ يُبَشِّرَهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ[1] "[2].

قال النووي رحمه الله: "قال القاضي عياض رحمه الله: قال محمد بن الحسن المصري رحمه الله وغيره من العلماء: الغيرة مسامح للنساء فيها لا عقوبة عليهن فيها، لما جبلن عليه من ذلك، ولهذا لم تزجر عائشة عنها، قال القاضي رحمه الله: وعندي أن ذلك جرى من عائشة لصغر سنها، وأول شبيبتها، ولعلها لم تكن بلغت حينئذ"[3].

في الحديث الذي يلي دلالة على قطع الشك، أن الأمر بالبشارة من جبريل.

أخرج الشيخان من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: "أَتَى جِبْرِيلُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رسول اللَّه ﷺ هَذِهِ خَدِيجَةُ قَدْ أَتَتْ مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ إِدَامٌ[4] أَوْ طَعَامٌ أَوْ شَرَابٌ فَإِذَا هِيَ أَتَتْكَ فَاقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا وَمِنِّي وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ لَا صَخَبَ[5] فِيهِ وَلَا نَصَبَ[6] "[7].

---

(١) **قَصَبٍ**: لؤلؤ مجوف واسع كالقصر المنيف، والقصب من الجوهر ما استطال منه في تجويف. النهاية في غريب الحديث (ج ٤ص٦٧).

(٢) صحيح البخاري كتاب فضائل الصحابة – باب تزويج النبي ﷺ خديجة وفضلها رضي الله عنها (ج٣ص١٣٨٩ح٣٦٠٩).

والحديث أخرجه مسلم في الصحيح كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم – باب فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنه (ج٤ ص١٨٨٨ح٢٤٣٥) بنحوه.

(٣) شرح النووي على مسلم (ج١٥ ص٢٠٢).

(٤) **إِدَامٌ**: الإدام بالكسر الخل، والأدم بالضم ما يؤكل مع الخبز أي شيء كان، ومنه الحديث سيد إدام أهل الدينا والآخرة اللحم جعل اللحم أدما. النهاية في غريب الحديث (ج١ ص٣١).

(٥) **صَخَبَ**: الضجة واضطراب الأصوات للخصام. النهاية في غريب الحديث (ج٣ ص ١٤).

(٦) **نَصَبَ**: المشقة و التعب. النهاية في غريب الحديث (ج٥ ص٦١).

(٧) صحيح البخاري كتاب المناقب – باب تزويج النبي ﷺ خديجة وفضلها رضي الله عنهما (ج٥ص٣٩ح٣٨٢٠).=

لقد تفردت خديجة بهذا الفضل.. ومن أجل ذلك كان رسول الله ﷺ، دائم الذكر لها والحنين إليها، يترحم عليها، ويتحدث بأيامها، ويبر صواحبها، ويتهلل لمن يراه من أهلها.

قال ابن كثير رحمه الله: "قال عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي رحمه الله: و إنما بشرها ببيت في الجنة من قصب يعني قصب اللؤلؤ لأنها حازت قصب السبق إلى الإيمان، والمراد بالبيت هنا القصر، لا صخب فيه و لا نصب، لأنها لم ترفع صوتها على النبي ﷺ، ولم تتعبه يوما من الدهر فلم تصخب عليه يوم، ولا آذته أبدا"(١).

٢- تبشيره بهداية أمة محمد ﷺ وفيضان الخير:

أخرج مسلم من حديث عَبْدِ اللَّهِ بن عَمْرِو بن الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: "أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَلَا قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي إِبْرَاهِيمَ: "رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنْ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي" الْآيَةَ(٢) وَقَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَام: "إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ"(٣)، فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ أُمَّتِي أُمَّتِي، وَبَكَى، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ فَسَلْهُ مَا يُبْكِيكَ؟ فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَام فَسَأَلَهُ؟ فَأَخْبَرَهُ رسول اللَّه ﷺ بِمَا قَالَ: وَهُوَ أَعْلَمُ فَقَالَ اللَّهُ: يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ فَقُلْ إِنَّا سَنُرْضِيكَ فِي أُمَّتِكَ وَلَا نَسُوؤُكَ"(٤).

قال النووي رحمه الله: "هذا الحديث مشتمل على أنواع من الفوائد منها: بيان كمال شفقة النبي ﷺ على أمته واعتناؤه بمصالحهم، واهتمامه بأمرهم، ومنها: استحباب رفع اليدين في الدعاء، ومنها البشارة العظيمة لهذه الأمة زادها الله تعالى شرفا بما وعدها الله تعالى بقوله سنرضيك في أمتك ولا نسوؤك، وهذا من أرجى الأحاديث لهذه الأمة أو أرجاها، ومنها: بيان عظم منزلة النبي ﷺ عند الله تعالى، وعظيم لطفه سبحانه به ﷺ والحكمة في إرسال جبريل لسؤاله ﷺ إظهار شرف النبي ﷺ وأنه بالمحل الأعلى فيسترضي ويكرم بما يرضيه والله أعلم"(٥).

وأعظم رحمة حظيت بها أمة محمد ﷺ من الله جل جلاله: اختصاصها بنبي الرحمة ﷺ، الذي ختم الله تعالى به النبوات، وأخرج العباد به من الظلمات، وأنزل ببركته أنواع الرحمات، فأهل

= والحديث أخرجه مسلم كتاب فضائل الصحابة- باب فضائل خديجة رضي الله (ج٧ ص١٣٣ح٦٤٢٦) بمثله.

(١) سيرة ابن كثير(ج٢ ص ١٣٣) و شرح النووي على مسلم (ج١٥ ص٢٠٠).

(٢) سورة إبراهيم: آية ٣٦.

(٣) سورة المائدة، آية: ١١٨.

(٤) صحيح مسلم كتاب الإيمان - باب دعاء النبي ﷺ لأمته وبكائه شفقة عليهم (ج١ص١٩١ح٢٠٢).

(٥) شرح النووي على مسلم (ج٣ ص ٧٨).

الأرض يتراحمون بها إلى يوم القيامة، وصدق الله الكريم إذ يقول: "**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ**"(١).

والله ما كرمت هذه الأمة إلَّا لكرامة الله للمصطفي ﷺ.

أخرج الشيخان من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: "أُتِيَ رسول اللَّه ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ بِإِيلِيَاءَ(٢) **بِقَدَحَيْنِ مِنْ خَمْرٍ وَلَبن فَنَظَرَ إِلَيْهِمَا فَأَخَذَ اللَّبن قَالَ جِبْرِيلُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَاكَ لِلْفِطْرَةِ لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ غَوَتْ**(٣) **أُمَّتُكَ**"(٤).

يؤخذ من الحديث استحباب الحمد عند حصول نعمة أو اندفاع مكروه، سواءً أحصل ذلك للحامدِ نفسه أم لقريبه أم لصاحبه أم للمسلمين عامة، لفعل جبريل ذلك.

قال ابن بطال رحمه الله: "في الحديث، دليل على تحريم الخمر؛ لأن الغي محرم، و في هذا دليل على أن الأقدار عند الله بشروط، متى وقعت الشروط وقعت الأقدار، ومتى لم تقع الشروط لم يوقع الله تلك الأقدار"(٥).

قال النووي رحمه الله: "ألهمه الله تعالى ﷺ اختيار اللبن، لما أراده سبحانه وتعالى من توفيق هذه الأمة، واللطف بها فلله الحمد والمنة، وقول جبريل عليه السلام أصبت الفطرة قيل في معناه أقوال: المختار منها، أن الله تعالى أعلم جبريل أن النبي ﷺ إن اختار اللبن كان كذا، وان اختار الخمر كان كذا، وأما الفطرة فالمراد بها هنا الإسلام والاستقامة"(٦).

٣- بشرى الجنة للموحدين:

أخرج الشيخان من حديث أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "قَالَ لِي جِبْرِيلُ: مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِكَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ أَوْ لَمْ يَدْخُلْ النَّارَ قَالَ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ قَالَ: وَإِنْ"(٧).

---

(١) سورة الأنبياء: آية١٠٧.

(٢) **بِإِيلِيَاءَ**: بكسر أوله واللام وياء وألف ممدودة اسم مدينة بيت المقدس، قيل: معناه بيت الله، وحكى محمد بن إدريس الحفصي فيه القصر، قال أبو علي القالي: وقد سمي البيت المقدس إيلياء. معجم البلدان (ج١ص٢٩٣) ومعجم ما استعجم (ج١ص٢١٧).

(٣) **غَوَتْ**: يقال غوى مغوى غيا وغواية فهو غاوي، أي ضل، والغي الضلال والانهماك في الباطل، وغوت أمتك أي ضلت. النهاية في غريب الحديث (ج٣ ص٣٩٧).

(٤) صحيح البخاري كتاب تفسيرالقرآن – باب سورة بني إسرائيل "الإسراء" (ج٤ ص١٧٤٣ح٤٤٣٢).

والحديث أخرجه مسلم كتاب الأشربة – باب جواز شرب اللبن (ج٣ ص١٥٩٢ح١٦٨) بمثله.

(٥) شرح صحيح البخاري ـ لابن بطال (ج٦ ص٣٧).

(٦) شرح النووي على مسلم (ج١٣ ص ١٨١).

(٧) صحيح البخاري كتاب بدء الخلق – باب ذكر الملائكة (ج٣ ص١١٧٨).=

قال محمد عبد الرؤوف المناوي رحمه الله: "قوله وإن: أي وإن زنى وإن سرق ومات مصرا على ذلك، ولم يتب فهو تحت المشيئة، إن شاء عذبه الله ثم أدخله الجنة، وإن شاء عفى عنه ابتداء فلم يدخله النار، وفيه رد على المعتزلة الزاعمين أن صاحب الكبيرة إذا مات بغير توبة يخلد في النار"(١).

قال النووي رحمه الله: "وأما دخول من مات غير مشرك الجنة فهو مقطوع له به، لكن إن لم يكن صاحب كبيرة مات مصرا عليها دخل الجنة أولا، وان كان صاحب كبيرة مات مصرا عليها فهو تحت المشيئة فان عفي عنه دخل أولا، وإلا عذب ثم أخرج من النار وخلد في الجنة والله أعلم. وأما قوله ﷺ وإن زنى وإن سرق، فهو حجة لمذهب أهل السنة، أن أصحاب الكبائر لا يقطع لهم بالنار، وأنهم إن دخلوها أخرجوا منها وختم لهم بالخلود في الجنة "(٢).

قال العيني رحمه الله: "قال الخطابي: الحديث فيه إثبات دخول، ونفي دخول، وكل واحد منهما متميز عن الآخر بوصف أو وقت، والمعنى: إن مات على التوحيد فإن مصيره إلى الجنة، وإن ناله قبل ذلك من العقوبة ما ناله، ومعنى لم يدخل النار، فمعناه: لم يدخل دخولاً تخليدياً"(٣).

يدل الحديث: على فضل العبادة الخالصة وعدم الإشراك بالله تعالى، وأن صاحب هذا من عباد الله يدخل الجنة، وإن دخل النار بسبب ارتكابه لبعض الكبائر .. ولكن أي جسد يتحمل النار دقيقة فكيف بالساعة بين جحيمها..! وكيف الحال إذا كان يتقلب في لظاها يوماً كاملاً..! وكيف به وهو يقضي أسبوعاً كاملاً وهو يصلى بها، وكيف بالشهر فالسنة فالسنين .. فالعشرات من السنين فالمئات فالألوف! فعلى المؤمن أن يتدبر عاقبة الأمور، ولا يخلد إلى شهوة للحظات، ولا لدنيا فانية فإن العاقل يحاسب نفسه قبل أن تقف بين يدي الجبار، ويبني لمستقبله الأخروي الذي لا تتحقق مطالب النفس الأساسية لمستقبله الأخروي الذي لا تتحقق مطالب النفس الأساسية إلا بها.

٤- بشرى النورين:

أخرج مسلم مِنْ حديثْ عَبْدِ اللَّهِ بن عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما قَالَ:" بَيْنَمَا جِبْرِيلُ قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّﷺ سَمِعَ نَقِيضًا (٤)مِنْ فَوْقِهِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: هَذَا بَابٌ مِنْ السَّمَاءِ فُتِحَ الْيَوْمَ لَمْ يُفْتَحْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ فَنَزَلَ مِنْهُ مَلَكٌ فَقَالَ: هَذَا مَلَكٌ نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ فَسَلَّمَ وَقَالَ: أَبْشِرْ

= والحديث أخرجه مسلم كتاب الإيمان – باب من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ومن مات مشركا دخل النار (ج١ ص٩٤ح٩٤) بنحوه.

(١) فيض القدير (ج٤ ص ٦٥٥).

(٢) شرح النووي على مسلم(ج٢ ص ٩٧).

(٣) عمدة القاري (ج١٥ ص ١٣٧).

(٤) **نَقِيضًا**: النقيض الصوت ونقيض المحامل صوتها ونقيض السقف تحريك خشبه.النهاية في غريب الحديث (ج٥ص ١٠٦).

بنورَيْنِ أُوتِيتَهُمَا لَمْ يُؤْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ، فَاتِحَةُ الْكِتَابِ، وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ لَنْ تَقْـرَأَ بِحَـرْفٍ مِنْهُمَا إِلَّا أُعْطِيتَهُ"[١].

قد يشكل هذا الحديث فيقال: كأن سورة البقرة أوتيها نبي قبله ﷺ أو آل عمران أو غير ذلك من القرآن! فكيف خص الفاتحة وخواتيم البقرة؟، والجواب أن المقصود ما فيهما، فإن الفاتحة قد علمنا فيها سؤال الصراط المستقيم، وقد وهب لأمتنا فيها ما لم يوهب لمتقدمي الأمم، وسلمت من أوصاف المغضوب عليهم، وهم اليهود والضالين وهم النصارى، وآمنت بجميع كتب الله ورسولهﷺ ولم تفرق بين رسول ورسول ﷺ، كما فرقت الأمم قبلها في الإيمان بالرسل، وقالت: سمعنا وأطعنا، وقد قال: من قبلها وعصينا، وعفي لها عن الخطأ والنسيان ولم يحمل عليها إصرا – وهو الثقل – كما حمل على من قبلها، ولا مالا طاقة لها به"[٢].

وقد ثبت بالسنة الصحيحة أن بعض القرآن أعظم وأفضل من بعض، كما ثبت أن الفاتحة أعظم السور، وخواتيم سورة البقرة من الآيات العظيمة الواقية من المكروه والآفات.

وقد وردت الأحاديث بفضل تلاوة القرآن عموما وبعض السور خصوصاً.

أخرج البخاري من حديث أَبِي سَعِيدِ بن الْمُعَلَّى[٣] **قَالَ: "كُنْتُ أُصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ، فَدَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ أُجِبْهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي؛ فَقَالَ: أَلَمْ يَقُلْ اللَّهُ اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ ﷺ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ، ثُمَّ قَالَ لِي: لَأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ السُّوَرِ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ الْمَسْجِدِ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ قُلْتُ لَهُ: أَلَمْ تَقُلْ لَأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ، قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ"**[٤].

---

(١) صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها– باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة والحث على قراءة الآيتين من آخر البقرة (ج٢ص١٩٨ح١٩١٣).

(٢) كشف المشكل من حديث الصحيحين (ج١ص ٥٩٠).

(٣) **أَبو سَعِيدِ بن الْمُعَلَّى:** صحابي جليل، قيل: اسمه رافع بن المعلى بن لوذان بن المعلى، وقيل: الحارث بن المعلى، وقيل: أوس بن المعلى، وقيل: أبو سعيد بن أوس بن المعلى، ومن قال: هو رافع بن المعلى فقد أخطأ لأن رافع ابن المعلى قتل ببدر، وأصح ما قيل: والله أعلم في اسمه الحارث بن نفيع بن المعلى بن لوذان بن حارثة بن زيد ابن ثعلبة من بني زريق الأنصاري الزرقي، أمه أميمة بنت قرط بن خنساء من بني سلمه، له صحبة، يعد في أهل الحجاز، قيل:أن أول من صلى إلى الكعبة حين صرفت القبلة عن بيت المقدس، توفي سنة ٧٤هـ وهو ابن أربع وستين سنة. انظر: الاستيعاب (ج٤ص١٦٦٩–١٦٧٠) وأسد الغابة(ج٦ ص١٥١) والإصابة في تمييز الصحابة(ج٧ ص١٧٥).

(٤) صحيح البخاري كِتَابُ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ – بَابُ وَسُمِّيَتْ أُمَّ الْكِتَابِ (ج٦ ص١٧ح٤٤٧٤).

أخرج الشيخان من حديث أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ[١] قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "الْآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مَنْ قَرَأَ بِهِمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ[٢]"[٣].

٥- المغفرة لأهل البقيع:

أخرج مسلم من حديث عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ النبي ﷺ: "فَإِنَّ جِبْرِيلَ أَتَانِي حِينَ رَأَيْت فَنَادَانِي فَأَخْفَاهُ مِنْك، فَأَجَبْتُهُ فَأَخْفَيْتُهُ مِنْك، وَلَمْ يَكُنْ يَدْخُلُ عَلَيْك، وَقَدْ وَضَعْت ثِيَابَك وَظَنَنْتُ أَنْ قَدْ رَقَدْت فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَك، وَخَشِيتُ أَنْ تَسْتَوْحِشِي، فَقَالَ: إِنَّ رَبَّكَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَأْتِيَ أَهْلَ الْبَقِيعِ[٤] فَتَسْتَغْفِرَ لَهُمْ، قَالَتْ: قُلْتُ :كَيْفَ أَقُولُ لَهُمْ يَا رسول اللَّه ﷺ؟ قَالَ: قُولِي السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ وَيَرْحَمُ اللَّهُ الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنَّا وَالْمُسْتَأْخِرِينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَلَاحِقُونَ"[٥].

يؤخذ من الحديث جواز زيارة القبور للنساء والرجال بشرط الأمن من محظورٍ شرعي، وفيه الدعاء الذي يقال عند زيارة القبور، أو أثناء المرور بجوارها، وفيه المغفرة لأهل البقيع، وهي بشرى الجنة لكل من استغفر له رسول الله ﷺ.

قال النووي رحمه الله: "في هذا الحديث دليل لاستحباب زيارة القبور والسلام على أهلها والدعاء لهم والترحم عليهم، وفيه فضيلة زيارة قبور البقيع، وقوله ﷺ عليكم دار قوم مؤمنين، قال

---

(١) **أبومَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ**: عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن أسيرة بن عطية بن خدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج الأنصاري البدري مشهور بكنيته، اتفقوا على أنه شهد العقبة، واختلفوا في شهوده بدرا فقال الأكثر: نزلها فنسب إليها، وجزم البخاري بأنه شهدها...، وقال الطبراني: أهل الكوفة يقولون شهدها ولم يذكره أهل المدينة فيهم، وقال ابن سعد: ليس بين أصحابنا اختلاف في أنه لم يشهدها، وقيل: إنه نزل ماء ببدر فنسب إليه، وشهد أحدا وما بعدها، ونزل الكوفة وكان من أصحاب علي، واستخلف مرةعلى الكوفة، قال خليفة: مات قبل سنة أربعين، وقال المدائني: مات سنة أربعين، قلت والصحيح أنه مات بعدها فقد ثبت أنه أدرك إمارة المغيرة على الكوفة وذلك بعد سنة أربعين قطعا، قيل: مات بالكوفة وقيل مات بالمدينة.

الاستيعاب (ج٣ ص ١٠٧٤) وأسد الغابة (ج٦ ص٣٠١) والإصابة في تمييز الصحابة (ج٤ ص٥٢٤)

(٢) **كَفَتَاهُ**: أي أغنتاه عن قيام الليل، وقيل: أراد أنهما أقل ما يجزئ من القراءة في قيام الليل، وقيل: تكفيان الشر وتقيان من المكروه من الآفات في ليلته. النهاية في غريب الحديث (ج٤ ص ١٩٣).

(٣) صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن – باب من لم ير بأسا أن يقول سورة البقرة وسورة كذا (ج٦ص١٩٤ح٥٠٤٠).

والحديث أخرجه مسلم في الصحيح كتاب صلاة المسافرين وقصرها – باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة (ج٢ ص ٢٤٦ح١٩١٤) بنحوه.

(٤) **الْبَقِيعِ**: بفتح أوله وكسر ثانيه وعين مهملة مقبرة أهل المدينة، وتسمى بقيع الغرقد وهي العوسج تقع داخل المدينة قرب مسجد الرسول ﷺ، وفيها يرقد كبار الصحابة والتابعين. معجم ما استعجم(ج١ص ٢٦٥).

(٥) صحيح مسلم كتاب الجنائز– باب مايقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها صحيح مسلم (ج٢ص٦٦٩ح٩٧٤).

الخطابي وغيره فيه أن السلام على الأموات والأحياء سواء في تقديم السلام عليكم، بخلاف ما كانت عليه الجاهلية من قولهم ... عليك سلام الله قيس ابن عاصم ... ورحمته ما شاء أن يترحما..."[١].

وقال رحمه الله: "وفيه دليل لمن جوز للنساء زيارة القبور، وفيها خلاف للعلماء وهي ثلاثة أوجه لأصحابنا، أحدها تحريمها عليهن، والثاني يكره، والثالث يباح ويستدل له بهذا الحديث"[٢].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "الزيارة تنقسم إلى قسمين: زيارة شرعية، وزيارة بدعية، فالزيارة الشرعية يقصد بها السلام على الميت والدعاء له بمنزلة الصلاة على جنازته....، وأما الزيارة البدعية، فمثل قصد قبر بعض الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والصالحين للصلاة عنده، أو الدعاء عنده، أو الدعاء به، أو طلب الحوائج منه أو طلبها من الله تعالى عند قبره، أو الاستغاثة به ونحو ذلك. فهذا من البدع التي لم يفعلها أحد من الصحابة ولا التابعين لهم بإحسان، بل قد نهى عن ذلك أئمة المسلمين الكبار"[٣].

٦- نداؤه في أهل السماء محبة من أحبهم الله:

أخرج الشيخان من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :قَالَ رسول اللَّه ﷺ:" إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا نَادَى جِبْرِيلَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّ فُلَانًا فَأَحِبَّهُ !فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ ثُمَّ يُنَادِي جِبْرِيلُ فِي السَّمَاءِ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ ! وَيُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي أَهْلِ الْأَرْضِ"[٤].

قيل: المحبة محتملة أن يراد استغفاره وثناؤه عليه ودعاؤه له وأن يراد بها ظاهرها المعروف من الخلق وهو ميل القلب إلى المحبوب وشوقه إلى لقائه، وسبب حبه إياه كونه مطيعاً لمولاه محبوباً له"[٥].

قال ابن عبد البر رحمه الله: "وفيه أن الود والمحبة بين الناس الله يبتدئها، ويبسطها والقرآن يشهد بذلك قال الله تعالى: "**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا**"[٦].

---

(١) شرح النووي على مسلم (ج٧ ص ٤١).

(٢)شرح النووي على مسلم (ج٧ ص ٤٥).

(٣) الفتاوى الكبرى لتقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: محمد ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م، عدد الأجزاء: ٦ (ج ٣ص٤٣).

(٤) سبق تخريجه انظر: (ص ١١٦).

(٥) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين لمحمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي (ج٤ ص ٩٤) وشرح الزرقاني (ج٤ ص ٤٤٤).

(٦) سورة مريم: آية٩٦.

قال المفسرون: "يحبهم ويحببهم إلى الناس"[1].

في الحديث دعوة للتقرب لله عز وجل وعبادته، ذلك أن عبادة الله تعالى تنهى عن الفحشاء والمنكر ومن نهي عن الفحشاء والمنكر أحبه الله، ومن أحبه الله أحبه معظم الناس، ومحبة الله هي النعمة، وهو الرضوان، وهي البشرى، فأبشر بالجنة وأبشر بالخير، وبمحبة الناس لك في هذه الحياة الدنيا، وهل تنال محبة الله تعالى إلا بإتباع رسول الله ﷺ فأنى لنا القبول في الأرض إذا تركنا ما أمرنا الله تعالى به ورسوله الكريم ﷺ.

٧- بشرى نهر الكوثر:

قال الله تعالى: "**إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ**"[2].

اختلف المفسرون في معنى الكوثر، وإجمالي ما قيل.

سبعة أقوال: "الأول حوض النبي ﷺ: الثاني أنه الخير الكثير الذي أعطاه الله له في الدنيا والآخرة. قاله ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما وتبعه سعيد بن جبير رحمه الله، فإن قيل: إن النهر الذي في الجنة من الخير الذي أعطاه الله فالمعنى أنه على العموم، الثالث أن الكوثر القرآن، الرابع أنه كثرة الأصحاب والأتباع، الخامس أنه التوحيد، . السادس أنه الشفاعة، السابع أنه نور وضعه الله في قلبه، ولا شك أن الله أعطاه هذه الأشياء كلها"[3].

أخرج البخاري من حديث ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ: "فِي الْكَوْثَرِ، هُوَ الْخَيْرُ الَّذِي أَعْطَاهُ اللهُ إِيَّاهُ، قَالَ أَبُو بِشْرٍ: قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: فَإِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ نَهَرٌ فِي الْجَنَّةِ، فَقَالَ سَعِيدٌ :النَّهَرُ الَّذِي فِي الْجَنَّةِ مِنَ الْخَيْرِ الَّذِي أَعْطَاهُ اللهُ إِيَّاهُ"[4].

أخرج الشيخان من حديث أَنَسُ بن مَالك عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "بَيْنَمَا أَنَا أَسِيرُ فِي الْجَنَّةِ إِذَا أَنَا بِنَهَرٍ حَافَتَاهُ قِبَابُ الدُّرِّ الْمُجَوَّفِ[5] قُلْتُ: مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ :هَذَا الْكَوْثَرُ الَّذِي أَعْطَاكَ رَبُّكَ فَإِذَا طِينُهُ أَوْ طِيبُهُ مِسْكٌ أَذْفَرُ[6]"[7].

---

(١) التمهيد لابن عبد البر (ج٢١ ص ٢٣٩).

(٢) سورة الكوثر: آية ١.

(٣) انظر: التسهيل لعلوم التنزيل لأبي القاسم جزي الكلبي، تحقيق: محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، ١٩٩٥، الطبعة الأولى، عدد الأجزاء:٢ (ج١ص٢٦٥١) وتفسير ابن كثير (ج ٨ ص٥٠٢).

(٤) صحيح البخاري كِتَابُ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ – في الباب (ج٦ص ١٧٨ح ٤٩٦٦).

(٥) **قِبَابُ الدُّرِّ الْمُجَوَّفِ:** أي خيم اللؤلؤ المجوف الذي له جوف وفي وسطه خلاء يسكن فيه، وتطلق القبة على بيت صغير مستدير. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (ج٢ ص٤٨٧) ومرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (ج١٦ ص١٣٧)والنهاية في غريب الحديث (ج ٤ ص٣).

(٦) **مِسْكٌ أَذْفَرُ:** بالذال معجمة فهو كل ريح ذكية طيبة، والذفر بالتحريك يقع على الطيب والكريه ويفرق بينهما بما يضاف إليه ويوصف به. غريب الحديث للخطابي (ج٢ص١٠٩) وغريب الحديث لابن سلام (ج٤ص١٣٥).

(٧) صحيح البخاري كتاب الرقاق – باب في الحوض (ج٥ ص٢٤٠٦ ح٦٢١٠).

في الجنة أنهار كثيرة، جعلها الله تعالى نعيما لأوليائه الصالحين من عباده المتقين، وهي مختلفة الأشكال والألوان والمذاق.

وقد اختص نبيه محمدا ﷺ بالكوثر، كما أخبر الله تعالى: " **إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ**"(١).

أخرج البخاري من طريق أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ: "سَأَلْتُهَا عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى "إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ"؟ قَالَتْ: نَهَرٌ أُعْطِيَهُ نَبِيُّكُمْ ﷺ شَاطِئَاهُ عَلَيْهِ دُرٌّ مُجَوَّفٌ آنِيَتُهُ كَعَدَدِ النُّجُومِ"(٢).

٨- بشرى الصلاة على النبي ﷺ:

قال الله تعالى: "إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا"(٣).

قال البخاري رحمه الله: " قَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ صَلَاةُ الله ثَنَاؤُهُ عَلَيْهِ عِنْدَ الْمَلَائِكَةِ، وَصَلَاةُ الْمَلَائِكَةِ الدُّعَاءُ، وَقَالَ ابن عَبَّاسٍ رحمه الله: يُصَلُّونَ: أي يُبَرِّكُونَ"(٤).

قال ابن كثير رحمه الله: "المقصود من هذه الآية: أن الله سبحانه أخبر عباده بمنزلة عبده ونبيه ﷺ عنده في الملأ الأعلى، بأنه يثني عليه عند الملائكة المقربين، وأن الملائكة تصلي عليهﷺ، ثم أمر تعالى أهل العالم السفلي بالصلاة والتسليم عليهﷺ، ليجتمع الثناء عليه من أهل العالمين العلوي والسفلي جميعا"(٥).

أخرج أحمد من حديث عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن عَوْفٍ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَوَجَّهَ نَحْوَ صَدَقَتِهِ فَدَخَلَ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، فَخَرَّ سَاجِدًا فَأَطَالَ السُّجُودَ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ قَبَضَ نَفْسَهُ فِيهَا، فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَجَلَسْتُ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: "مَنْ هَذَا"؟ قُلْتُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: "مَا شَأْنُكَ"؟ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَجَدْتَ سَجْدَةً خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ قَبَضَ نَفْسَكَ فِيهَا، فَقَالَ: "إِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَام أَتَانِي فَبَشَّرَنِي فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: "مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ، وَمَنْ سَلَّمَ عَلَيْكَ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ" فَسَجَدْتُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ شُكْرًا"(٦).

والحديث أخرجه مسلم في الصحيح كتاب الصلاة باب حُجَّةِ مَنْ قَالَ الْبَسْمَلَةُ آيَةٌ مِنْ أَوَّلِ كُلِّ سُورَةٍ سِوَى بَرَاءَةَ (ج٢ص١٢ح٩٢١) بنحوه.

(١) سورة الكوثر: آية ١.

(٢) صحيح البخاري كتاب التفسير – في الباب (ج٦ ص ١٧٨ح٤٩٦٥)....

(٣) سورة الأحزاب: آية٥٦.

(٤) صحيح البخاري (ج٦ ص ١٢٠).

(٥) تفسير ابن كثير (ج٦ ص ٤٥٧).

(٦) مسند أحمد (ج٣ ص٢٠١ح١٦٦٤) قال: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ مَوْلَى بني هَاشِمٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بن بِلَالٍ حَدَّثَنَا عَمْرُو بن أَبِي عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن عَوْفٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن عَوْفٍ قَالَ... وفي=

إنها بشرى الصلاة على النبي ﷺ، ويؤخذ من الحديث جواز سَجْدَة الشُّكْر، حيث قال: بعض العلماء أن النبي ﷺ كان إذا جاء أَمْرٌ سُرَّ به خر ساجدا، والصحابة رضوان الله عليهم كانوا يسجدون شكرا لله اذا بشروا بخير.

"فَأَمَّا سُجُودُ الشُّكْرِ فَمُسْتَحَبٌّ: عِنْدَ حُلُولِ نِعْمَةٍ، أَوْ دَفْعِ نِقْمَةٍ، وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ رحمه الله: سجدة الشكر جائزة لا واجبة، وهو معنى ما روي عنه أنها ليست مشروعة أي: وجوبا، وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، لَمَّا بَلَغَهُ فَتْحُ الْيَمَامَةِ، وَقَتْلُ مُسَيْلِمَةَ أَنَّهُ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَسَجَدَ شُكْرًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. وعَنْ عُمَرَ بن الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ سَجَدَ شُكْرًا لِلَّه عَزَّ وَجَلَّ، حِينَ بَلَغَهُ فَتْحُ الْقَادسيَّةِ، وَالْيَرْمُوكِ. وعَنْ عَلِيٍّ بن أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ لَمَّا رَأي ذَا الثُّدَيَّةِ[1] بِالنَّهْرَوَانِ

=رواية لأحمد في المسند من طريق يزيد بن الهاد تابع وهو ثقة مكثرعَمْرُو بن أَبِي عَمْرٍو (ج٣ ص٢٠٠ح١٦٦٢).

والحديث أخرجه عبد بن حميد في مسنده (ص١٧١ح١٥٧) والحاكم في المستدرك على الصحيحين (ج١ص٢٢٣) والمقدسي في الأحاديث المختارة (ج ٣ / ص ١٢٥ح٩٢٦)ثلاثتهم من طريق عَمْرُو بن أَبِي عَمْرٍو به بنحوه، وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه(ج١٦ص٥٠٧ح٣٢٤٤٩) والبزار في مسنده(ج١ص١٨٣ح١٠٠٦)كلاهما من طريقْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ،عَنْ أَبِيهِ(سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ)،عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ بنحوه، والبيهقي في شعب الإيمان (ج٢ ص٢١٠ح١٥٥٥) من طريق مولى عبد الرحمن بن عوف عن محمد بن جبير وهو ثقة حافظ به بنحوه.

رجال الإسناد: جميعهم ثقات عدا

أَبُو سَعِيدٍ: عبد الرحمن بن عبد الله بن عبيد البصري، أبو سعيد مولى بني هاشم نزيل مكة، لقبه جَرْدَقَةُ بفتح الجيم والدال بينهما راء ساكنة ثم قاف صدوق ربما أخطأ، مات سنة ٩٧هـ.

وثقه ابن معين وأبو القاسم الطبراني والدارقطني و البغوي والذهبي، وذكره ابن شاهين في الثقات. قال أبو حاتم: "كان أحمد بن حنبل يرضاه، وما كان به بأس ".

أما الساجي فقال: "يهم في الحديث". وحكي العقيلي عن أحمد بن حنبل أنه قال: "كان كثير الخطأ".

قلت: هو صدوق ربما أخطأ.

انظر: تقريب التهذيب (٣٤٤) وتهذيب التهذيب (ج٦ص١٩٠) وتهذيب الكمال (ج١٧ص٢١٧) ولسان الميزان (ج٧ص٢٨٢).

الحكم على الحديث: قال الحاكم: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ ولَمْ يُخَرِّجَاهُ، المستدرك (ج١ص٢٢٣)، قال الهيثمي: في مجمع الزوائد (ج٢ ص ٥٧٨) رواه أحمد ورجاله ثقات، قال الألباني: حسن لغيره، صحيح الترغيب والترهيب(ج٢ص ١٣٤)قال محقق الأحاديث المختارة إسناده حسن (ج٣ ص ١٢٦) ،**قال** محققي البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير إِسْنَاده جيد(ج٤ ص ٢٧٧).

قلت : الحديث إسناده حسن لوجود أَبِي سَعِيدٍ وهو صدوق ربما أخطأ ويرتقي بالمتابعة إلى الصحيح لغيره .

(١) **ذو الثُّدَيَّة:** بضم الثاء المثلثة، وفتح الدال المهملة، وتشديد الياء، هو رجل من الخوارج اسمه نافع بن المخدع، قاتلهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب – كرَّم الله وجهه –، وأخبر أن فيهم رجلا يقال له: ذو=

قَتِيلًا سَجَدَ شُكْرًا لِلَّهِ سُبْحَانَهُ. وَقَالَ: لَوْ أَعْلَمُ شَيْئًا أَفْضَلَ مِنْهُ لَفَعَلْتُ، وَفِي اسْتِفَاضَةِ ذَلِكَ، وَتَسْمِيَتِهَا، وَشَاهِدِ الْعُقُولِ لَهَا مِنْ حَيْثُ أَنَّ الْوَاحِدَ يُعَظِّمُ مَنْ أَنْعَمَ عَلَيْهِ عِنْدَ إِدْخَالِ نِعْمَةٍ عَلَيْهِ مُطَابَقَةٌ لِقَوْلِنَا، وَإِبْطَالُ قَوْلِ مَنْ جَعَلَهَا بِدْعَةً مِنْ مُخَالِفِينَا.... "[١].

وعلمنا رسولنا الكريم ﷺ كيفية الصلاة عليه ﷺ.

أخرج البخاري من حديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ:" قُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ ﷺ هَذَا التَّسْلِيمُ فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ قَالَ: قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ...مختصرا"[٢].

وأخرج مسلم من حديث أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: "أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ فِي مَجْلِسِ سَعْدِ بن عُبَادَةَ، فَقَالَ لَهُ بَشِيرُ بن سَعْدٍ[٣]: أَمَرَنَا اللَّهُ تَعَالَى أَنَّ نُصَلِّيَ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ قَالَ: فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى تَمَنَّيْنَا أَنَّهُ لَمْ يَسْأَلْهُ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ"[٤].

المطلب الثاني: الصور التي نزل بها جبريل عليه السلام

وهب الله تعالى الملائكة قدرة عالية على التصور بالصور المختلفة، والتشكل بعديد من الأشكال المتنوعة..، وجبريل عليه السلام تروي لنا نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية نزوله في

=الثُّدَيَّة ناقص اليد، وأن رسول الله ﷺ أخبره بذلك. وأخبره أنه يقاتلهم، وأنهم من شر الخليقة، يمرقون من الدِّين مروق السهم من الرمية، وهو أسود حبشي فيما يقال. الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة (ج١ص ٧٢) والإصابة في تمييز الصحابة (ج٢ ص٤٠٩).

(١) إرواء الغليل(ج٢ ص٢٣٠) والأشباه والنظائر – حنفي(ج١ ص٤١٠) و الحاوي الكبير الماوردى (ج٢ص٤٧٠) والحاوي في فقه الشافعي(ج٢ ص ٢٠٥– ٢٠٦) وشرح السنة ــ للإمام الحسين بن مسعود البغوي، المكتب الإسلامي دمشق ــ بيروت ــ ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م، تحقيق: شعيب الأرناؤوط – محمد زهير الشاويش الطبعة:الثانية، عدد الأجزاء:١٥ (ج٣ ص ٣١٦) وشرح بلوغ المرام للشيخ عطية محمد سالم (ج٨٣ ص٢) بتصرف.

(٢) صحيح البخاري كتاب تفسير القرآن – باب قوله "**إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ**" (ج٦ص١٢١ح٤٧٩٨).

(٣) **بَشِيرُ بن سَعْدٍ:** بن ثَعْلَبَة بن خِلَاس بن زيد بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج الأنصاري البدري والد النعمان، استشهد بعين التمر مع خالد بن الوليد في خلافة أبي بكر سنة ١٢هـ، ويقال: أنه أول من بايع أبا بكر من الأنصار، وقال الواقدي: بعثه النبي ﷺ في سرية إلى فدك في شعبان، ثم بعثه في شوال نحو وادي القرى. أسد الغابة (ج١ص٢٩١) والإصابة في تمييز الصحابة (ج١ص٣١١).

(٤) صحيح مسلم كتاب الصلاة – باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد (ج٢ ص١٦ح٩٣٤).

صور متعددة، فقد صور جبريل له ستمائة جناح، كل جناح يسد ما بين المشرق إلى المغـــرب، وجاء جبريلُ عليه السلام بصورة بشرٍ سوي الخِلقة لمريمَ عليها السلام، يبشّرها بغلامٍ زكيٍّ هو المسيح عيسى ابن مريم عليهم السلام.

قال رب العزة: "**فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا**"(١).

وفي العصر النبوي كان جبريل يأتي النبي ﷺ في صور مختلفة، حسب المناسبات التي تقتضيها الحالات، ومن هذه الصور ما جاء به جبريل عليه السلام حسب المناسبة التي كان ينـــزل بهـــا عليه السلام.

١- مجيء الملك على صورته الملائكية الحقيقية:

وفي هذه الحالة يأتي الملك وهو جبريل عليه السلام على صورته الأصلية، وهيئتـــه الحقيقيـــة الملائكية التي يراد اللّه عليها، صورة الملك العظيم الذي يعجز الوصف عن وصفه، من عظمة خلقه، ولم يأت جبريل عليه السلام رسول اللّه ﷺ على هذه الحالة إلا مرتين.

أخرج الشيخان من طريق مَسْرُوقٍ بن الأجدع قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: "يَا أُمَّتَاهْ هَلْ رَأى مُحَمَّدٌ ﷺ رَبَّهُ؟ فَقَالَتْ لَقَدْ قَفَّ شَعَرِي(٢) مِمَّا قُلْتَ! أَيْنَ أَنْتَ مِنْ ثَلَاثٍ مَنْ حَدَّثَكَهُنَّ فَقَدْ كَذَبَ، مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ رَأي رَبَّهُ فَقَدْ كَذَبَ، ثُمَّ قَرَأَتْ:" لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُـــدْرِكُ الْأَبْـــصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ " "وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ " وَمَنْ حَـــدَّثَكَ أَنَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ فَقَدْ كَذَبَ ! ثُمَّ قَرَأَتْ: "وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا " وَمَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ كَتَمَ فَقَدْ كَذَبَ ! ثُمَّ قَرَأَتْ: "يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْآيَةَ " وَلَكِنَّهُ رَأي جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَام فِي صُورَتِهِ مَرَّتَيْنِ"(٣).

ووضح البخاري رحمه الله في نفس الباب الهيئة التي رأى محمدٌ ﷺ جبريل عليه السلام.

أخرج البخاري من حديث عبد لله بن مسعود رضي الله عنه قال: "لَقَدْ رَأى مِنْ آيَـــاتِ رَبِّـــهِ الْكُبْرَى" قَالَ: رَأى رَفْرَفًا أَخْضَرَ سَدَّ أُفُقَ السَّمَاءِ"(٤).

كانت المرة الأولى في بداية الوحي بعد حراء وقد حدث عنها رسول اللّه ﷺ بقوله ﷺ.

أخرج الشيخان من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: "أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ ثُمَّ فَتَرَ عَنِّي الْوَحْيُ فَتْرَةً، فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي سَمِعْتُ صَوْتًا مِنْ السَّمَاءِ فَرَفَعْتُ بَصَرِي قِبَلَ الـــسَّمَاءِ فَـــإِذَا

---

(١) سورة مريم: آية١٧.

(٢) **قَفَّ شَعَرِي**: اقْشَعَرَّ ووقف من الفزع.غريب الحديث لابن الجوزي (ج٢ص ٢٥٨)

(٣) صحيح البخاري كتاب تفسير القرآن – باب وقال مجاهد ذو مرة (ج٦ ص١٤٠ح٤٨٥٥).

والحديث أخرجه مسلم في الصحيح كتاب الإيمان – باب مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ "**وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْـــرَى**" وَهَلْ رَأي النَّبِيُّ ﷺ رَبَّهُ لَيْلَةَ الإِسْرَاءِ (ج١ص١١٠ح٤٥٧) بنحوه.

(٤) سبق تخريجه انظر: (ص ١٦).

الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ قَاعِدٌ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَجُئِثْتُ مِنْهُ حَتَّى هَوَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ، فَجِئْتُ أَهْلِي فَقُلْتُ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: "يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ "إِلَى قَوْلِهِ "وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ "قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: وَالرِّجْزُ الْأَوْثَانُ"(١).

فقوله ﷺ: "**فَجُئِثْتُ مِنْهُ**" يفيد أنه رآه على صورته الحقيقية، وهي صورة لفرط عظمتها تبعث على الروع.

وكانت الرؤية الثانية ليلة الإسراء.

أخرج الشيخان من حديث عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: " فَأَيْنَ قَوْلُهُ: "ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى"؟ قَالَتْ: إِنَّمَا ذَاكَ جِبْرِيلُ ﷺ كَانَ يَأْتِيهِ فِي صُورَةِ الرِّجَالِ وَإِنَّهُ أَتَاهُ فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ فِي صُورَتِهِ الَّتِي هِيَ صُورَتُهُ فَسَدَّ أُفُقَ السَّمَاءِ"(٢).

٢- أن يأتيه جبريل ولا يراه النبي ﷺ:

كان يأتي جبريل للرسل صلى الله عليهم وسلم، ولا يراه أحد من الصحابة، ولكن تُرى بعض الآثار على النبي ﷺ، وقد تُسمع بعض الأصوات، ولكن جبريل لا يُرى، فالصحابة رضي الله عنهم كانوا يسمعون عند وجه النبي ﷺ إذا نزل عليه جبريل صوتاً كدوي النحل، ويتفصد العرق من جبينه في اليوم الشاتي، ويدل على ذلك حديث عائشة رضي الله تعالى عنها.

أخرج الشيخان من حديث الْحَارِثَ بن هِشَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: "يَا رسول اللَّهِ ﷺ كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ؟ فَقَالَ رسول اللَّهِ ﷺ: أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلَ صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ فَيُفْصَمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ مَا قَالَ، وَأَحْيَانًا يَتَمَثَّلُ لِي الْمَلَكُ رَجُلًا فَيُكَلِّمُنِي فَأَعِي مَا يَقُولُ، قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ فِي الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْبَرْدِ فَيَفْصِمُ عَنْهُ وَإِنَّ جَبِينَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقًا"(٣).

---

(١) سبق تخريجه انظر(ص١١).

(٢) سبق تخريجه انظر (ص/ ث).

(٣) سبق تخريجه انظر (ص ٤٦)

أخرج الشيخان من حديث يَعْلَى بن أُمَيَّةَ(١) رضي الله عنه قال:" إِنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ بِالْجِعْرَانَةِ(٢) وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ وَعَلَيْهِ أَثَرُ الْخَلُوقِ، أَوْ قَالَ: صُفْرَةٌ، فَقَالَ: كَيْفَ تَأْمُرُنِي أَنْ أَصْنَعَ فِي عُمْرَتِي، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسُتِرَ بِثَوْبٍ، وَوَدِدْتُ أَنِّي قَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَقَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ، فَقَالَ عُمَرُ: تَعَالَ أَيَسُرُّكَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْوَحْيَ، قُلْتُ: نَعَمْ، فَرَفَعَ طَرَفَ الثَّوْبِ فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ لَهُ غَطِيطٌ(٣) وَأَحْسِبُهُ قَالَ: كَغَطِيطِ الْبَكْرِ(٤) فَلَمَّا سُرِّيَ(٥) عَنْهُ، قَالَ: أَيْنَ السَّائِلُ عَنْ الْعُمْرَةِ اخْلَعْ عَنْكَ الْجُبَّةَ، وَاغْسِلْ أَثَرَ الْخَلُوقِ عَنْكَ، وَأَنْقِ(٦) الصُّفْرَةَ، وَاصْنَعْ فِي عُمْرَتِكَ كَمَا تَصْنَعُ فِي حَجِّكَ"(٧).

أخرج الشيخان من حديث جَابِرِ بن عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: "لَا أُحَدِّثُكَ إِلَّا مَا حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: جَاوَرْتُ بِحِرَاءٍ فَلَمَّا قَضَيْتُ جِوَارِي، هَبَطْتُ فَنُودِيتُ فَنَظَرْتُ عَنْ يَمِينِي فَلَمْ أَرَ شَيْئًا، وَنَظَرْتُ عَنْ شِمَالِي فَلَمْ أَرَ شَيْئًا، وَنَظَرْتُ أَمَامِي فَلَمْ أَرَ شَيْئًا، وَنَظَرْتُ خَلْفِي فَلَمْ أَرَ

---

(١) **يَعْلَى بن أُمَيَّةَ**: يعلى بن أمية بن أبي عبيدة (واسمه عبيد)، ويقال: زيد بن همام التميمي الحنظلي: أول من أرخ الكتب، وهو صحابي، من الولاة، ومن الأغنياء الأسخياء من سكان مكة، كان حليفا لقريش، وأسلم بعد الفتح، وشهد الطائف وحنينا وتبوك مع النبي ﷺ، واستعمله أبو بكر على "حلوان" في الردة، ثم استعمله عمر على "نجران" واستعمله عثمان على اليمن فأقام بصنعاء، وهو أول من ظاهر للكعبة بكسوتين، أيام ولايته على اليمن، صنع ذلك بأمر عثمان، ولما قتل عثمان انضم يعلى إلى الزبير وعائشة، ويقال: إنه حمل عائشة على الجمل الذي كان تحته، في وقعة الجمل، قال ابن سعد: شهد حنينا والطائف وتبوك.

انظر: الاستيعاب (ج٤ ص١٥٨٥)والإصابة في تمييز الصحابة(ج٦ص٦٨٥) والأعلام لخيرالدين الزركلي دار العلم للملايين –بيروت، الطبعة الخامسة ١٩٨٠م (ج٨ص٢٠٤) والطبقات الكبرى (ج٥ ص ٤٥٦).

(٢) **الْجِعْرَانَة**: يقولُونه بكسر الجيم وسكون العين وتشديد الراء، هي: ماء بين الطائف ومكة، وهي إلى مكة أقرب، نزلها النبي ﷺ لما قسم غنائم هوازن مرجعه من غزاة حنين، وأحرم منها ﷺ وله فيها ﷺ مسجد، وبها بئار متقاربة. معجم البلدان (ج٢ص١٤٢).

(٣) **غَطِيطٌ**: هو تردد النَّفَس في حلقه وقد يكون ذلك من النائم إذا استغرق في نومه، ومن المغمى عليه والمصروع بالجنون، وهو الشخير أو النخير الذي كان يغشاه عند الوحي. تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم (ج١ ص ١٥٧) و شرح السيوطي على مسلم (ج٣ ص٢٧٣) غريب الحديث للحربي(ج٢ ص٦٣٩) مختار الصحاح(ج١ص ٤٨٨).

(٤) **كَغَطِيطِ الْبَكْرِ**: بفتح الموحدة وسكون الكاف الفتيّ من الإبل، ومن الناس العذراء الجارية التي لم يمسها رجل. النهاية في غريب الحديث (ج١ص١٤٩- ١٩٦).

(٥) **سُرِّيَ**: أي كُشِفَ عَنْهُ الخَوْفُ. الفائق في غريب الحديث و الأثر(ج٣ ص٣٠٨) غريب الحديث لابن الجوزي – (ج١ ص٤٧٧).

(٦) **أَنْقِ**: الإعجاب بالمرعى يقال: أَنَقِ الشيء فهو آنق وأنق إذا أعجب. وأنقْت الشيء أنقاً إذا أحببته وأُعجبت به، والمقصود تطهر من الطيب، تواضعا لله. الفائق في غريب الحديث والأثر (ج٢ ص٤٣٦) وفتح الباري لابن حجر (ج٣ ص٦١٤).

(٧) صحيح البخاري كتاب الحج – باب يفعل في العمرة ما يفعل في الحج(ج٣ص٥ح١٧٨٩).

والحديث أخرجه مسلم في الصحيح كتاب الحج – باب مَا يُبَاحُ لِلْمُحْرِمِ بِحَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ، وَمَا لاَ يُبَاحُ وَبَيَانِ تَحْرِيمِ الطِّيبِ عَلَيْهِ(ج٤ ص٣ح٢٨٥٥)بنحوه.

شَيْئًا، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَرَأَيْتُ شَيْئًا، فَأَتَيْتُ خَدِيجَةَ فَقُلْتُ دَثِّرُونِي[1] وَصُبُّوا عَلَيَّ مَاءً بَارِدًا قَـالَ: فَدَثَّرُونِي وَصَبُّوا عَلَيَّ مَاءً بَارِدًا، قَالَ: فَنَزَلَتْ "يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ"[2].

قال ابن حجر رحمه الله: "الحديث من مرسل الصحابي[3] لأن جابرا لم يدركه زمـان القـصة، فيحتمل أن يكون سمعها من النبي ﷺ، أو من صحابي آخر حضرها والله أعلم"[4].

وقال رحمه الله: "يؤخذ منه جواز رفع البصر إلى السماء عند وجود حادث من قبلها وقد ترجم له المصنف في الأدب ويستثنى من ذلك رفع البصر إلى السماء في الصلاة لثبوت النهـي عنه"[5].

قال العيني رحمه الله: "(فرأيت شيئا)، يحتمل أن يكون المراد به، رأيت جبريل، عليـه الصلاة والسلام)"[6].

وفي رواية لمسلم يوضح أن الذي رآه جبريل عليه السلام، حيث أخرج

"...ثُمَّ نُودِيتُ فَنَظَرْتُ فَلَمْ أَرَ أَحَدًا، ثُمَّ نُودِيتُ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا هُوَ عَلَى الْعَرْشِ فِي الْهَـوَاءِ يَعْنِي جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَام، فَأَخَذَتْنِي رَجْفَةٌ شَدِيدَةٌ"[7].

٣- مجيء الملك على صورة رجل:

كان جبريل عليه السلام يأتي النبي ﷺ بصور حسب المناسبة التي اقتضتها تلك الحالة.

جاء جبريل عليه السلام النبيَّ ﷺ بصور متعددة منها:

أ- صورة رجل أعرابي حسن المنظر غير معلوم لدى الصحابة الكرام:

أخرج البخاري من حديث عُمَرُ بن الْخَطَّابِ قَالَ: "بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رسول اللَّه ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّـا أَحَـدٌ حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّـدُ،

---

(١) **دَثِّرُونِي**: أي غطوني بما أدفأ به. النهاية في غريب الحديث (ج٢ ص ١٠٠).

(٢) صحيح البخاري كتاب تفسير القرآن - باب قَالَ ابن عَبَّاسٍ [عَسِيرٌ] شَدِيدٌ قَسْوَرَةٌ رِكْزُ النَّـاسِ وَأَصْـوَاتُهُمْ (ج٦ص١٦١ح٤٩٢٢).

والحديث أخرجه مسلم في الصحيح كتاب الإيمان - باب بَدْءِ الوحي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (ج١ ص١٣ح٤٢٧) بنحوه.

(٣) مرسل الصحابة محكوم بوصله عند الجمهور ويحتج به. انظر: جامع الأصـول فـي أحاديـث الرسـول (ج١ص١١٧) شرح النووي على مسلم (ج١ ص١٩٨) شرح علل الترمذي لابـن رجـب (ج١ ص٢٢٠) وفتح الباري (ج١ص١٩).

(٤) فتح الباري لابن حجر (ج٨ ص ٧٢١).

(٥) نفس المرجع والتوثيق.

(٦) عمدة القاري (ج١٩ ص٢٦٦).

(٧) مسلم في الصحيح كتاب الإيمان - باب بَدْءِ الوحي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (ج١ ص١٣ح٤٢٧).

أَخْبِرْنِي عَنْ الْإِسْلَامِ؟ قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثْتُ مَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ لِي: يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنْ السَّائِلُ؟ قُلْتُ: اللَّهُ وَرسولهُ ! أَعْلَمُ، قَالَ: فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ"[1].

يدل الحديث على أن الملائكة عليهم الصلاة والسلام يمكن أن يظهروا للناس بأشكال البشر ، لأن جبريل عليه الصلاة والسلام طلع على الصحابة على الوصف المذكور في الحديث رجل شديد سواد الشعر شديد بياض الثياب لايرى عليه أثر السفر ولا يعرفه من الصحابة أحد .

قال ابن دقيق العيد رحمه الله: "هذا حديث عظيم قد اشتمل على جميع وظائف الأعمال الظاهرة والباطنة، وعلوم الشريعة كلها راجعة إليه، ومتشعبة منه لما تضمنه من جمعه علم السنة فهو كالأم للسنة كما سميت الفاتحة: أم القرآن، لما تضمنته من جمعها معاني القرآن، وفيه دليل على تحسين الثياب والهيئة والنظافة عند الدخول على العلماء، والفضلاء، والملوك فإن جبريل أتى معلما للناس بحاله ومقاله"[2].

من فوائد هذا الحديث: حسن أدب المتعلم أمام المعلم حيث جلس جبريل عليه السلام أمام النبي ﷺ هذه الجلسة الدالة على الأدب والإصغاء والاستعداد، لما يلقى إليه فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذه، ومن فوائده: جواز سؤال الإنسان عما يعلم من أجل تعليم من لا يعلم، لأن جبريل كان يعلم الجواب، لقوله في الحديث "صدقت" ولكن إذا قصد السائل أن يتعلم من حول المجيب فإن ذلك يعتبر تعليما لهم"[3].

ب- صورة محارب:

جاء جبريل عليه السلام يوم بني قريظة بصورة محارب عليه السلاح.

أخرج الشيخان من حديث عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: "أَنَّ رسول اللَّه ﷺ لَمَّا رَجَعَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَوَضَعَ السِّلَاحَ وَاغْتَسَلَ فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ وَقَدْ عَصَبَ رَأْسَهُ[4] الْغُبَارُ فَقَالَ: وَضَعْتَ السِّلَاحَ فَوَاللَّه مَا وَضَعْتُهُ فَقَالَ رسول اللَّه ﷺ: "فَأَيْنَ"؟ قَالَ: هَا هُنَا وَأَوْمَأَ إِلَى بني قُرَيْظَةَ قَالَتْ: فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ رسول اللَّه ﷺ"[5].

في الحديث دلالة على أن جبريل والملائكة كانت تقاتلُ مع النبي ﷺ في غزواته، فكانت معه في غزوةِ الخندق، فلما رجعَ النبي ﷺ واغتسلَ ووَضَعَ سلاحَه؛ أتاه جبريلُ ولما يزل عنه أثرُ الحربِ، فالغبارَ قد عصبَ رأسَه، وهذا دليلٌ على أنه ما زال لم ينتهِ من القتالِ أو من الحربِ

---

(١) صحيح مسلم كتاب الإيمان – باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان (ج١ص٣٦ح٨).

(٢) شرح الأربعين نووية لابن دقيق العيد (ج١ ص١٢) وشرح النووي على مسلم (ج١ ص ١٥٨).

(٣) الأربعون النووية بتعليقات ابن عثيمين (ج١ ص٦) وشرح رياض الصالحين لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين (ج١ ص٦٨) وشرح النووي على مسلم (ج١ ص١٥٧).

(٤) **عَصَبَ رَأْسَهُ:** أي ركبه وعلق به. النهاية في غريب الحديث (ج٣ ص٢٤٤).

(٥) سبق تخريجه انظر ص(١٢٩).

بعد، فقال للنبيِّ ﷺ وضعتَ السلاح؟ يستنكرُ جبريل على النبي ﷺ كيف وضعَ الــسلاحَ، وفيــه دلالة على أن عقاب بني قريظة من الله لأنهم نقضوا العهد في الخندق.

إنما اغتسل ﷺ من الغبار للتنظيف، وإن كان الغبار في سبيل الله شاهدًا من شواهد الجهاد. وقــد قال ﷺ: "**مَنْ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ**"(١) دلالة على بركة الجهاد فــي سبيل الله، وبركة الغبار الحاصل منه.

قال ابن بطال رحمه الله: "ألا ترى أن جبريل لم يغسله عن نفسه تبركًا به في سبيل الله. وفيه من الفقه: أن النبي ﷺ لم يخرج إلى حرب إلا بأذن من الله تعالى، وفيه دليل أن الملائكــة تــصحب المجاهدين في سبيل الله، وأنها في عونهم ما استقاموا؛ فإن خانوا وغلوا فارقتهم"(٢).

أخرج البخاري من حديث أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:" كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْغُبَارِ سَاطِعًا فِي زُقَاقِ بَنِي غَنْمٍ(٣)، مَوْكِبَ جِبْرِيلَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ حِينَ سَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ"(٤).

ت- صورة الصحابي الجليل دِحْيَة الكلبي:

كان جبريل عليه السلام يأتي النبي ﷺ بصورة دِحْيَة الكلبي إذ كان جميل الصورة وحسن الهيئة.

أخرج مسلم من حديث جَابِرٍ بن عبد الله أَنَّ رسول اللَّه ﷺ قَالَ:" عُرِضَ عَلَــيَّ الْأَنْبِيَــاءُ فَــإِذَا مُوسَى ضَرْبٌ(٥) مِنْ الرِّجَالِ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ، وَرَأَيْتُ عِيسَى بن مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَام فَــإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا عُرْوَةُ بن مَسْعُودٍ(٦)، وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ

---

(١) صحيح البخاري كتاب الجمعة باب المشي إلى الجمعة (ج٢ ص٧ح٩٠٧).

(٢) شرح صحيح البخاري لابن بطال(ج٥ ص٢٨) وعمدة القاري (ج١٤ ص١١٠).

(٣) **زُقَاقِ بَنِي غَنْمٍ**: بفتح غين معجمة وسكون نون قبيلة من الأنصار والزقاق بضم الزاي السكة.

جمهرة أنساب العرب لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، دار الكتب العلمية – بيروت- لبنان – ١٤٢٤ هـــ – ٢٠٠٣م، الطبعة: الثالثة، عدد الأجزاء/٢ (ج٢ ص٣٥٤).

(٤) صحيح البخاري كتاب المغازي – باب مَرْجِعِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْأَحْزَابِ وَمَخْرَجِهِ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ وَمُحَاصَــرَتِهِ إِيَّاهُمْ (ج٥ ص١١١ح٤١١٨)....

(٥) **ضَرْبٌ**: هو الخفيفُ الجسمِ. غريب الحديث لابن الجوزي (ج٢ ص ٨).

(٦) **عُرْوَةُ بن مَسْعُودٍ**: عُرْوَة بن مَسْعُود بن مُعَتِّب بن مالك بن كعب بن عَمْرو بن سَعْد بن عَوْف الثقفي، أبــو مسعود، وقيل: أبو يعفور، هو ممن أرسلته قريش إلى النبي يوم الحُدَيْبِيَة، فعاد إلى قُرَيْش وقال لهم: عَرَض عليكم خُطَّة رُشْدٍ فاقْبَلُوها، قال رضي الله عنه:أسلمت وتحتي عشر نسوة، فقال لي رســول الله ﷺ: "اتخــذ منهن أربعا وخل سائرهن فاخترت أربعا منهن، له صحبة، طلب من رسول الله ﷺ أن يظهر اسلامه عنــد قومه فقال ﷺ: "يقتلوك " ففعل فقتلوه، فقيل لعُرْوة: ما ترى في دمك، فقال: كَرَامَةٌ أكرمني الله بها، وشَــهَادة سَاقَهَا الله إِلَيَّ، فليس فِيَّ إلا ما في الشهداءِ الذين قتلوا في سبيل الله مع رسول الله ﷺ قبل أن يرحل عــنكم، فادفنوني معهم. فدفنوه معهم.

الاستيعاب (ج ٣ ص ١٠٦٦) أسد الغابة (ج ٤ ص٣٥- ٣٦).

رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا صَاحِبُكُمْ، يَعْنِي: نَفْسَهُ ﷺ، وَرَأَيْتُ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَام فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِـــهِ شَبَهًا دَحْيَةُ، وَفِي رِوَايَةِ ابن رُمْحٍ دَحْيَةُ بن خَلِيفَةَ"[1].

وهذا هو الغالب للحالات التي كان يأتي بها جبريل إلى رسول الله محمد ﷺ.

---

(١) صحيح مسلم كتاب الإيمـــان- بـــاب الإِسْــرَاءِ بِرَسُــولِ اللَّـــهِ ﷺ إِلَـــى الـــسَّمَوَاتِ وَفَـــرْضِ الـــصَّلَوَاتِ (ج١ص١٠٦ح٤٤١).

الخاتمــة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه وسلم، ومن سار على نهجه واتبع سنته إلى يوم الدين، أما بعد.

إن السنة النبوية الشريفة، دللت وأظهرت أن الإسلام قد اهتم بالجانب العقائدي والغيبي، اهتمامه بالقيم والأخلاق التي خرجت رعيلاً مؤمنا بعقيدته، فقامت على كواهلهم دولة الإسلام في المدينة المنورة، ومن هذه الأركان الإيمان بالملائكة.

فالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، جاء في نصوصهما ما يدل على أهمية العالم الغيبي وأثر الإيمان به.....، وأثر الإيمان بالملائكة.

والباحث من خلال بحثه قد توصل إلى النتائج والتوصيات التالية:

أولاً: أهم نتائج البحث:

١- تعتبر العقيدة الإسلامية هي المرجعية الأولى للثقافة الإسلامية، وأن غيرها مــن العقائــد الفاسدة تعتبر معاول هدم للقيم والأخلاق الإسلامية.

٢- الإيمان بالملائكة ركن من أركان الإيمان، فلا يتحقق إيمان عبد حتى يــؤمن بوجــودهم، وعليه أن يؤمن بمن ورد ذكرهم في القرآن والسنة على وجه التفصيل.

٣- أن الإيمان بالغيب أصل من أصول الإيمان، بل هو الفيصل الحقيقي بين المــؤمن الحــق الثابت الراسخ، وبين الآخر الذي تزعزعه أعاصير الــشبهات، وتعــصف بــه ريــاح الشهوات، والإيمان بالملائكة جزء من الغيب.

٤- لم ينزل أهل الكتاب الملائكة منازلهم التي أعدها الله لهم، ودرجاتهم، فأكنوا لهم العــداء، واختلفوا في ذلك، منكرين فضل جبريل وعلو درجته، التي أقرها ديننا الإسلامي الحنيف.

٥- التصديق بوجودهم، وإنزالهم منازلهم وإثبات أنهم عبــاد الله، وخلقــه كــالإنس والجــن مأمورون مكلفون لا يقدرون إلا على ما يقدرهم الله تعالى عليه، والموت جــائز علــيهم ولكن الله تعالى جعل لهم أمدا بعيدا فلا يتوفاهم حتى يبلغوه.

٦- يجب الإيمان بصفاتهم الخلقية والخلقية، وأسمائهم ووظائفهم، والأعمال التي يقومون بها.

٧- إن إنكار وجود الملائكة هو تكذيب وجحود بالأدلة الصحيحة الــصريحة مــن الكتــاب والسنة، فقد تواترت نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية في الحديث عن الملائكة، ومن ثم فإن وجود الملائكة أمر متواتر ومعلوم بالاضطرار من دين الإسلام.

٨- الإيمان بهم يوجب إجلالهم وإكرامهم، فهم عباد مكرمون، لا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يؤمرون، وتنزيههم عما لا يليق بهم من الصفات.

٩- إنا نعلم عن الملائكة ما أخبرنا الله ورسوله ﷺ عنهم، وما سوى ذلك فهو رجم بالغيب.

١٠- أنهم أكثر المخلوقات عبادة وطاعة لله، وخشية من جلاله، لأنهم جبلوا عليها.

١١- الاعتراف بأن منهم رسل الله يرسلهم إلى من يشاء من البشر، والاعتراف بأن منهم حملة العرش، ومنهم الصافون، ومنهم خزنة الجنة، ومنهم خزنة النار، ومنهم كتبة الأعمال ومنهم الذين يسوقون السحاب، وأن خيرهم جبريل وميكائيل، وهما مقربان عظيمان عند الله تعالى، وأن جبريل هو سيد الملائكة وأقربهم عند الله.

١٢- أنهم خلقوا لمساعدة بني آدم، وحفظهم في الليل والنهار، وفي كل مكان، وتشارك في الدفاع عنهم.

١٣- أنه من الممكن رؤية الملائكة في المنام، وفي اليقظة.

١٤- أن الملائكة مخلوقات نورانية وليست بمادية، لكن الله أعطاها قدرة على التشكل بالصور المادية، وأكثرها صورة البشر.

١٥- لا يلزم من تمثل الملك بصورة بشر أن تناله الأحكام البشرية كلها بل تعتريه بعض العوارض المناسبة له:

مثال ذلك:

أ- إصابة الملك بغبار فيمسحه، فقد ورد أنَّ رسول الله ﷺ لما رجع من الخندق، وضع السلاح واغتسل، فأتاه جبريل وهو ينفض رأسه من الغبار.

ب- إصابة الجسم بآفة إذا أصيب بضربة كاللطمة على العين فتفقأها.

ت- تأذي الملائكة من الروائح الكريهة.

١٦- أن يستشعر المؤمنون وجودهم بينهم، ويتعاملون معهم كحقائق ثابتة.

١٧- الاقتداء بهم في حسن نظامهم وإتقان أعمالهم.

ثانياً: أهم التوصيات:

١- الاهتمام بعلم التخريج للوقوف على المرويات الصحيحة والمقبولة منها، وتمحيص الرويات الأخرى.

٢- على الأمة الإسلامية أن تتأسى برسول الله ﷺ في أفعالها وأقوالها، وأن ترد قضاياها العقائدية والغيبية إلى كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، فلا تخطو خطوة واحدة إلا بعد عرضها على الكتاب والسنة الصحيحة.

٣- على زعماء وحكام الدول الإسلامية، والدعاة بناء مجتمع إسلامي على أساس العقيدة الإسلامية الصحيحة، التي تنهل من كتاب الله عز وجل، وسنة رسول الله ﷺ الصحيحة.
٤- على المؤسسات الدينية والعلمية في الدولة الاهتمام بنشر الوعي والثقافة الإسلامية بشقيها النظري والغيبي بين المواطنين، وأن يحملوا على عاتقهم تبرئة الملائكة مما نسب إليها من قذف وتجريح خاصة من قبل يهود عليهم اللعنة .
٥- أن يتحدث الدعاة والمدرسون لطلابنا عن الملائكة ووصفهم في القرآن، وألا يمروا مرور الكرام أمام تلك الآيات والأوصاف العظيمة، إذن نحن بحاجة ماسة إلى وضع برامج عملية لطلابنا ومدرسينا، للتعرف على أركان الإيمان وخاصة ركن الإيمان بالملائكة.
٦- محاربة الخرافات والشعوذات الناتجة عن بعض الإنحرافات الفكرية وغيرها .

الفهـارس

أولاً: فهرس الآيات القرآنية:

٢٤.	" رَبنا وَسعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعلْمًا "	غافر	١١٩
٢٥.	" شَهدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إلا هُوَ وَالْمَلائكَةُ ...."	آل عمران	١١٠
٢٦.	" عَلَّمَهُ شَديدُ الْقُوَى "	النجم	٣٠
٢٧.	" فَاتَّخَذَتْ منْ دُونهمْ حجَابًا فَأَرْسَلْنَا إلَيْهَا رُوحَنَا "	مريم	١٣٦
٢٨.	" فَإذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبهمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ...."	سبأ	٢١
٢٩.	" فَلَمَّا سَمعَتْ بمَكْرهنَّ أَرْسَلَتْ إلَيْهنَّ .... "	يوسف	١٦
٣٠.	" فَلَوْلا أَنَّهُ كَانَ منْ الْمُسَبِّحينَ "	الصافات	٥٨
٣١.	" قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ ما لا تعلمون "	البقرة	٣٠
٣٢.	" قَدْ خَسرَ الَّذينَ كَذَّبُوا بلقَاء اللَّه حَتَّى إذَا جَاءَتْهُمُ الساعة"	الأنعام	٨٨
٣٣.	" قُلْ إنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لمَنْ يَشَاءُ منْ عبَاده وَيَقْدرُ لَهُ"	سبأ	٥٢
٣٤.	" قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لجبْريلَ فَإنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبكَ ...."	البقرة	٣٣
٣٥.	" قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُس منْ رَبِّكَ بالْحَقّ "	النحل	١٠٠
٣٦.	" قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْت الَّذي وُكِّلَ بكُمْ ...."	السجدة	٣٧
٣٧.	" لا يَسْبقُونَهُ بالْقَوْل وَهُم بأَمْره يَعْمَلُونَ "	الأنبياء	٢٣
٣٨.	" لَا يَسْتَكْبرُونَ عَنْ عبَادَته وَلَا يَسْتَحْسرُونَ ...."	الأنبياء	٦٥
٣٩.	" لا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ "	التحريم	٥٦
٤٠.	" لَتُبْلَوُنَّ في أَمْوَالكُمْ وَأَنْفُسكُمْ ... "	آل عمران	٧٠
٤١.	" لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْن يَدَيْه وَمنْ خَلْفه يَحْفَظُونَهُ .... "	الرعد	٤٩
٤٢.	" لَيْلَةُ الْقَدْر خَيْرٌ منْ أَلْف شَهْرٍ "	القدر	٤٣
٤٣.	" مُتَّكئينَ عَلَى رَفْرَف خُضْر وَعَبْقَريٍّ حسَانٍ "	الرحمن	١٦
٤٤.	" مَنْ كَانَ يَرْجُو لقَاءَ اللَّه فَإنَّ أَجَلَ اللَّه لَآَت .... "	العنكبوت	٨٨
٤٥.	" نَزَلَ به الرُّوحُ الْأَمينُ . عَلَى قَلْبكَ لتَكُونَ منَ الْمُنْذرينَ"	الشعراء	١٠٠
٤٦.	" هَلْ أَتَاكَ حَديثُ مُوسَى"	النازعات	١٤
٤٧.	" وإذْ تَأَذَنَ رَبكُمْ لئَنْ شَكَرتُمْ لأَزيْدَنكُمْ"	إبراهيم	ت
٤٨.	" وَالصَّافَّات صَفًّا "	الصافات	٢٥
٤٩.	" وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَملَ صَالحاً ثُمَّ اهْتَدَى"	طه	٩١
٥٠.	" وَالْمُرْسَلَات عُرْفًا"	المرسلات	٢
٥١.	" وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائهَا وَيَحْملُ عَرْشَ رَبِّكَ .... "	الحاقة	١١
٥٢.	" وَإنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافظينَ"	الانفطار	٥٠

٥٣.	" وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا "	التوبة	٦٨
٥٤.	" وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا .... "	الزمر	١٣
٥٥.	" وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ "	غافر	٤٠
٥٦.	" وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ ...."	الأنبياء	٢٣
٥٧.	" وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ "	البقرة	٨٦
٥٨.	" وَكُلاًّ فضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ "	الأنعام	٣٢
٥٩.	" وَلَقَدْ رَآَهُ نَزْلَةً أُخْرَى *عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى"	النجم	١٠
٦٠.	" وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلا مَلائِكَةً ...."	المدثر	٣
٦١.	" وَمَا مِنَّا إِلا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ "	الصافات	٤٢
٦٢.	" وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ .... "	الزخرف	١٣
٦٣.	" وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ .... "	الزمر	٣٦
٦٤.	" وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ "	الأنبياء	٢١
٦٥.	" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ...."	التحريم	٩
٦٦.	" يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ "	المدثر	١١
٦٧.	" يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ "	النحل	٥٦
٦٨.	" يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ "	الأنبياء	٥٧
٦٩.	" يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ .... "	الأنبياء	٥٦
٧٠.	" يُنَزِّلُ الْمَلائكةَ بِالْرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِ"	النحل	٤٥

ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية الشريفة:

٢٧.	" الْآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مَنْ قَرَأَ بِهِمَا "	١٣٠
٢٨.	" الْمَدِينَةُ حَرَمٌ مَا بَيْنَ عَائِرٍ إِلَى كَذَا مَنْ أَحْدَثَ فِيهَا "	٧٩
٢٩.	" الْمَدِينَةُ حَرَمٌ مِنْ كَذَا إِلَى كَذَا لَا يُقْطَعُ شَجَرُهَا "	٧٦
٣٠.	" الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ "	٢٤
٣١.	" أَمَا إِنَّ جِبْرِيلَ قَدْ نَزَلَ فَصَلَّى أَمَامَ رسول اللَّهِ ﷺ "	١٠٣
٣٢.	" إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ "	٨٩
٣٣.	" إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا نَادَى جِبْرِيلَ "	١١٦
٣٤.	" إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَكَّلَ بِالرَّحِمِ مَلَكًا يَقُولُ يَا رَبِّ نُطْفَةٌ "	٤١
٣٥.	" إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَنْزِلُ فِي الْعَنَانِ وَهُوَ السَّحَابُ "	٤٤
٣٦.	" أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَلَا قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي إِبْرَاهِيمَ "	١٢٦
٣٧.	" أَنَّ تَلْبِيَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ"	١١٢
٣٨.	" إِنَّ ثَلَاثَةً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ أَبْرَصَ وَأَقْرَعَ وَأَعْمَى "	٨٧
٣٩.	" أَنَّ جِبْرِيلَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ اشْتَكَيْتَ "	١٢١
٤٠.	" أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَام أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَعِنْدَهُ أُمُّ سَلَمَةَ "	ج
٤١.	" أَنَّ جَدَّتَهُ مُلَيْكَةَ دَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِطَعَامٍ صَنَعَتْهُ لَهُ "	٨
٤٢.	" إِنَّ رِجَالًا مِنْ أَصْحَابِ رسول اللَّهِ ﷺ كَانُوا يَرَوْنَ الرُّؤْيَا "	٧٣
٤٣.	" أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ بِالْجِعْرَانَةِ وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ "	١٣٨
٤٤.	" إِنَّ رسول اللَّهِ ﷺ أَصْبَحَ يَوْمًا وَاجِمًا فَقَالَتْ مَيْمُونَةَ "	٨٢
٤٥.	" أَنَّ رسول اللَّهِ ﷺ كَانَ يَوْمًا بَارِزًا لِلنَّاسِ"	ث
٤٦.	" أَنَّ رسول اللَّهِ ﷺ لَمَّا رَجَعَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَوَضَعَ السِّلَاحَ "	١٢٠
٤٧.	" إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ "	٩١
٤٨.	" أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ "	١٠٣
٤٩.	" انْطَلَقَ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفْرَةٍ سَافَرُوهَا"	١٢٢
٥٠.	" أَنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتُّ مِائَةِ جَنَاحٍ "	١٦
٥١.	" أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ ثُمَّ فَتَرَ عَنِّي الْوَحْيُ فَتْرَةً "	١٠
٥٢.	" أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ مَنْ صَلَّى بِأَرْضِ فَلَاةٍ صَلَّى عَنْ يَمِينِهِ "	٨
٥٣.	" أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا اشْتَرَتْ نُمْرُقَةً فِيهَا تَصَاوِيرُ "	٨٣
٥٤.	" إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَأَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ "	٥
٥٥.	" أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رسول اللَّهِ ﷺ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ "	٤٧

.٥٦	" أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رسول اللَّه ﷺ مِنْ الْوَحْيِ "	١٠٨
.٥٧	" بَلَغَ عَبْدَ اللَّه ابن سَلَامٍ مَقْدَمُ رسول اللَّه ﷺ الْمَدِينَةَ فَأَتَاهُ "	١١٠
.٥٨	" بَلَغَنِي أَنَّ الْمَلَائِكَةَ تَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ..."	٧١
.٥٩	" بَيْنَمَا أَنَا أَسِيرُ فِي الْجَنَّةِ إِذَا أَنَا بِنَهَرٍ حَافَتَاهُ قِبَابُ الدُّرِّ "	١٣٢
.٦٠	" بَيْنَمَا جِبْرِيلُ قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ سَمِعَ نَقِيضاً "	١٢٨
.٦١	" بَيْنَمَا رَجُلٌ مِنْ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ يَشْتَدُّ فِي أَثَرِ رَجُلٍ "	٥٢
.٦٢	" بَيْنَمَا هُوَ يَقْرَأُ مِنْ اللَّيْلِ سُورَةَ الْبَقَرَةِ وَفَرَسُهُ "	٢٢
.٦٣	" بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رسول اللَّه ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ"	١٣٩
.٦٤	" بَيْنَمَا يَهُودِيٌّ يَعْرِضُ سِلْعَتَهُ أُعْطِيَ بِهَا شَيْئًا كَرِهَهُ "	٣٦
.٦٥	" تَلَقَّتْ الْمَلَائِكَةُ رُوحَ رَجُلٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ قَالُوا "	٧٣
.٦٦	" ثُمَّ نُودِيتُ فَنَظَرْتُ فَلَمْ أَرَ أَحَدًا،ثُمَّ نُودِيتُ فَرَفَعْتُ رَأْسِي "	١٣٩
.٦٧	" جَاءَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ جَالِسٌ حَزِينٌ "	١١٥
.٦٨	" جَاءَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ:مَا تَعُدُّونَ أَهْلَ بَدْرٍ فِيكُمْ "	١١٨
.٦٩	" حَدَّثَنَا رسول اللَّه ﷺوَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ قَالَ "	٤٣
.٧٠	" خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَوَجَّهَ نَحْوَ صَدَقَتِه فَدَخَلَ "	١٣٣
.٧١	" خَرَجَ عَلَيْنَا رسول اللَّهﷺ فَقَالَ:مَا لِي أَرَاكُمْ رَافِعِي أَيْدِيكُمْ"	٢٥
.٧٢	" خَرَجَ مُعَاوِيَةُ عَلَى حَلْقَةٍ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ : مَا أَجْلَسَكُمْ "	٩١
.٧٣	" خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ وَطُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا "	٥٣
.٧٤	" خُلِقَتْ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ "	٣
.٧٥	" ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ "	٤٨
.٧٦	" رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي قَالَا الَّذِي يُوقِدُ النَّارَ "	٤١
.٧٧	" رَأَيْتُ جَعْفَرًا يَطِيرُ فِي الْجَنَّةِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ "	١٩
.٧٨	" رَأَيْتُ رسول اللَّه ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ وَمَعَهُ رَجُلَانِ يُقَاتِلَانِ "	٣٥
.٧٩	" رَأَيْتُ عَنْ يَمِينِ رسول اللَّه ﷺ وَعَنْ شِمَالِه يَوْمَ أُحُدٍ "	١٢٠
.٨٠	" رَأَيْتُكِ فِي الْمَنَامِ يَجِيءُ بِكِ الْمَلَكُ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ "	٩٦
.٨١	" سُئِلَ أَيُّ الْكَلَامِ أَفْضَلُ قَالَ: "مَا اصْطَفَى اللَّهُ لِمَلَائِكَتِه "	٥٧
.٨٢	" سَأَلَتْنِي أُمِّي مُنْذُ مَتَى عَهْدُكَ بِالنَّبِيِّ ﷺ "	٩٣
.٨٣	" سَأَلْتُهَا عَنْ قَوْلِه تَعَالَى "إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ" قَالَتْ "	١٣٣
.٨٤	" سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لِحَسَّانَ إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ"	٣٣

٨٥.	" صَلَاةُ الْجَمِيعِ تَزِيدُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ "	٦٤
٨٦.	" عُرِضَ عَلَيَّ الْأَنْبِيَاءُ فَإِذَا مُوسَى ضَرْبٌ مِنْ الرِّجَالِ "	١٤١
٨٧.	" عَلَى أَنْقَابِ الْمَدِينَةِ مَلَائِكَةٌ لَا يَدْخُلُهَا الطَّاعُونُ "	٤٨
٨٨.	" عندما سئلت ؟ فَأَيْنَ قَوْلُهُ :" ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى "	١٠٥
٨٩.	" فَإِنَّ جِبْرِيلَ أَتَانِي حِينَ رَأَيْتِ فَنَادَانِي فَأَخْفَاهُ مِنْكِ "	١٣٠
٩٠.	" فَإِنْ لَمْ تُصَدِّقُونِي فَاقْرَءُوا: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ"	٢٤
٩١.	" فَأَيْنَ قَوْلُه: "ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى "	ث
٩٢.	" فَتَهَدَّدَهُ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ وَأُقِيمَتْ الصَّلَاةُ فَصَلَّى بِطَائِفَةٍ "	١١٥
٩٣.	" فُرِجَ سَقْفُ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ فَنَزَلَ جِبْرِيلُ فَفَرَجَ صَدْرِي "	١٠٣
٩٤.	" فُرِجَ سَقْفِي وَأَنَا بِمَكَّةَ فَنَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَام "	٦١
٩٥.	" فُرِجَ عَنْ سَقْفِ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ فَنَزَلَ جِبْرِيلُ ﷺ "	٤٣
٩٦.	" فَرَجَعَ النَّبِيُّ صَلَّى ﷺ إِلَى خَدِيجَةَ يَرْجُفُ فُؤَادُهُ فَانْطَلَقَتْ "	١٠٠
٩٧.	" فَرُفِعَ لِي الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ فَسَأَلْتُ جِبْرِيلَ "	٤
٩٨.	" فَضْلُ صَلَاةِ الْجَمِيعِ عَلَى صَلَاةِ الْوَاحِدِ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ "	٧٥
٩٩.	" فُضِّلْنَا عَلَى النَّاسِ بِثَلَاثٍ:جُعِلَتْ صُفُوفُنَا كَصُفُوفِ الْمَلَائِكَةِ"	٢٦
١٠٠.	" فَقَالَ: لَهُ وَرَقَةُ يَا ابْنَ أَخِي مَاذَا تَرَى ؟"	٣٣
١٠١.	" فَنَظَرْتُ مَا فَعَلَ فَإِذَا هِيَ بِصَوْتٍ فَقَالَتْ : أَغِثْ "	١٠٥
١٠٢.	" فِي الْكَوْثَرِ ،هُوَ الْخَيْرُ الَّذِي أَعْطَاهُ اللهُ إِيَّاهُ"	١٣٢
١٠٣.	" قَالَ أَبُو جَهْلٍ : هَلْ يُعَفِّرُ مُحَمَّدٌ وَجْهَهُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ "	٦٨
١٠٤.	" قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لِحَسَّانَ اهْجُهُمْ أَوْ هَاجِهِمْ "	٣٣
١٠٥.	" قَالَ رسول اللَّهِ ﷺ لِجِبْرِيلَ مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَزُورَنَا أَكْثَرَ "	٥٧
١٠٦.	" قَالَ لِي جِبْرِيلُ:مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِكَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا "	١٢٧
١٠٧.	" قَالَتْ قُرَيْشٌ:لِلنَّبِيِّ ﷺ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ أَنْ يَجْعَلَ لَنَا الصَّفَا ذَهَبًا"	١١٧
١٠٨.	" قُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ ﷺ هَذَا التَّسْلِيمُ فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ "	١٣٥
١٠٩.	" قِيلَ : لِعَلِيٍّ وَلِأَبِي بَكْرٍ يَوْمَ بَدْرٍ ، مَعَ أَحَدِكُمَا جِبْرِيلُ "	٣٥
١١٠.	" كَانَ إِذَا اشْتَكَى رسول اللَّهِ ﷺ رَقَاهُ جِبْرِيلُ "	١٢١
١١١.	" كَانَ الرَّجُلُ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺإِذَا رَأَى رُؤْيَا قَصَّهَا "	٩٥
١١٢.	" كَانَ النَّبِيُّ ﷺ بَارِزًا يَوْمًا لِلنَّاسِ فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ "	١٠٩
١١٣.	" كَانَ رسول اللَّهِ ﷺ مُضْطَجِعًا فِي بَيْتِي كَاشِفًا "	٢٧

١١٤.	" كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ إِنْسَانًا "	٩٠
١١٥.	" كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْغُبَارِ سَاطِعًا فِي زُقَاقِ بَنِي غَنْمٍ "	١٤١
١١٦.	" كُنَّا عِنْدَ رسول اللَّهِ ﷺ فَوَعَظَنَا فَذَكَّرَ النَّارَ "	٩٢
١١٧.	" كُنْتُ أُصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ، فَدَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "	١٢٩
١١٨.	" لَئِنْ رَأَيْتُ مُحَمَّدًاﷺ يُصَلِّي عِنْدَ الْكَعْبَةِ لَأَطَأَنَّ عَلَى عُنُقِهِ "	٦٩
١١٩.	" لَا أُحَدِّثُكَ إِلَّا مَا حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ:جَاوَرْتُ بِحِرَاءٍ "	١٣٨
١٢٠.	" لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ تَمَاثِيلُ أَوْ تَصَاوِيرُ "	٨٣
١٢١.	" لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةُ تَمَاثِيلَ "	٨١
١٢٢.	" لَا تَصْحَبُ الْمَلَائِكَةُ رُفْقَةً فِيهَا كَلْبٌ وَلَا جَرَسٌ "	٨٤
١٢٣.	" لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ رُعْبُ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ "	٤٨
١٢٤.	" لَا يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا حَفَّتْهُمْ الْمَلَائِكَةَ "	٢٢
١٢٥.	" لَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ ابن مَتَّى "	١٣
١٢٦.	" لِجِبْرِيلَ أَلَا تَزُورُنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا قَالَ "	١٠٢
١٢٧.	" لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى"	١٦
١٢٨.	" لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ انْتُهِيَ بِهِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى "	٣٠
١٢٩.	" لَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ قَالَ جِبْرِيلُ "	١٠٦
١٣٠.	" لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ مَسَحَ ظَهْرَهُ فَسَقَطَ مِنْ ظَهْرِهِ "	٣٨
١٣١.	" لَمَّا عُرِجَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى السَّمَاءِ قَالَ "	٤٥
١٣٢.	" لَمَّا قُتِلَ أَبِي جَعَلْتُ أَكْشِفُ الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ "	١٩
١٣٣.	" لَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ.... وكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَخَبَّرُ عَنْ بَدْرٍ "	٥١
١٣٤.	" لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلَّا سَيَطَؤُهُ الدَّجَّالُ إِلَّا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ "	٤٩
١٣٥.	" لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ ﷺ مِنْ مَسْجِدِ الْكَعْبَةِ جَاءَهُ "	٤٣
١٣٦.	" لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ....ثُمَّ صَعِدَ بِي "	٣٠
١٣٧.	" مَا أَحَدٌ مِنْ النَّاسِ يُصَابُ بِبَلَاءٍ فِي جَسَدِهِ "	٦٩
١٣٨.	" مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ "	١٢٣
١٣٩.	" مَا زَالَ يُوصِينِي جِبْرِيلُ بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُه"	١٢٣
١٤٠.	" مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ قَطُّ إِلَّا بُعِثَ بِجَنْبَتَيْهَا مَلَكَانِ يُنَادِيَانِ "	٥٣
١٤١.	" مَا غِرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ "	١٢٥
١٤٢.	" مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَدْعُو لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ "	٦٠

١٤٣.	" مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ "	٥٢
١٤٤.	" مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ وُكِّلَ بِهِ قَرِينُهُ مِنَ الْجِنِّ "	٧٢
١٤٥.	" مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مع السفرة الكرام"	٢٧
١٤٦.	" مَنْ أَتَى أَخَاهُ الْمُسْلِمَ عَائِدًا مَشَى فِي خَرَافَةِ الْجَنَّةِ "	٨٥
١٤٧.	" مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ "	٨٧
١٤٨.	" مَنْ أَشَارَ إِلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَلْعَنُهُ "	٧٧
١٤٩.	" مَنْ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ "	١٢٠
١٥٠.	" مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ غُسْلَ الْجَنَابَةِ ثُمَّ رَاحَ "	٢٢
١٥١.	" مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ دَعَاهُ خَزَنَةُ الْجَنَّةِ "	٣٩
١٥٢.	" مَنْ دَعَا لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ قَالَ الْمَلَكُ "	٨٩
١٥٣.	" مَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ أَعْظَمَ "	١٠
١٥٤.	" مَنْ عَادَ مَرِيضًا لَمْ يَزَلْ فِي خُرْفَةِ الْجَنَّةِ "	٨٥
١٥٥.	" مَنْ قُتِلَ فِي عِمِّيَّةٍ أَوْ رِمِّيَّةٍ بِحَجَرٍ ، أَوْ سَوْطٍ "	٧٨
١٥٦.	" نَزَلَ بَيْنَ ضَجْنَانَ وَعُسْفَانَ فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ "	١١٣
١٥٧.	" نَهَى رسول اللَّه ﷺ عَنْ أَكْلِ الْبَصَلِ وَالْكُرَّاثِ "	٢٨
١٥٨.	" هَذَا الَّذِي تَحَرَّكَ لَهُ الْعَرْشُ وَفُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ "	٧٤
١٥٩.	" هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ "	١٤
١٦٠.	" وَاعَدَ رسول اللَّه ﷺ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَام فِي سَاعَةٍ "	٨١
١٦١.	" وَأَمَّا الرَّجُلُ الْكَرِيهُ الْمَرْآةِ الَّذِي عِنْدَ النَّارِ يَحُشُّهَا "	١٤
١٦٢.	" وَجَنَازَةُ سَعْد ابن مُعَاذٍ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ اهْتَزَّ لَهَا عَرْشُ الرَّحْمَنِ"	٧٥
١٦٣.	" وَعَدَ النَّبِيَّ ﷺ جِبْرِيلُ فَقَالَ "	٨٣
١٦٤.	" وَكَّلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ فَأَتَانِي آتٍ "	٦٩
١٦٥.	" يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ "	٤
١٦٦.	" يَا أُمَّتَاهْ هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ ﷺ رَبَّهُ ؟ فَقَالَتْ لَقَدْ قَفَّ شَعَرِي "	١٣٦
١٦٧.	" يَا رسول اللَّه ﷺ كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ؟فَقَالَ رسول اللَّه ﷺ"	٤٦
١٦٨.	" يَأْتِي الْمَسِيحُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ هِمَّتُهُ الْمَدِينَةُ "	٤٨
١٦٩.	" يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ "	٤٤
١٧٠.	" يُحَدِّثُنَا عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ ﷺ مِنْ مَسْجِدِ الْكَعْبَةِ "	١١٩
١٧١.	" يَقُولُ اللَّهُ:إِذَا أَرَادَ عَبْدِي أَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً فَلَا تَكْتُبُوهَا "	٤٢

١٧٢.	" يَوْمَ أُحُد هَذَا جِبْرِيلُ آخِذٌ بِرَأْسِ فَرَسِهِ عَلَيْهِ أَدَاةُ الْحَرْبِ "	١٢٠
١٧٣.	" يَوْمَ بَدْرٍ هَذَا جِبْرِيلُ آخِذٌ بِرَأْسِ فَرَسِهِ عَلَيْهِ أَدَاةُ الْحَرْبِ "	١٢٠

ثالثا: فهرس الرواة المترجم لهم:

رابعاً: فهرس الأماكن والبلدان:

خامساً: فهرس المصادر والمراجع:

١. الإتقان في علوم القرآن لعبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي،عدد الأجزاء:٢.

٢. الأحاديث المختارة لأبي عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش،الناشر مكتبة النهضة الحديثة،سنة النشر ١٤١٠، مكة المكرمة، عدد الأجزاء ١٠.

٣. الأحاديث المرفوعة المعلّة في كتاب (حلية الأولياء) من ترجمة طاووس بن كيسان إلى نهاية ترجمة مسعر بن كدام جمعاً، تخريجاً، ودراسةً، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في السنة وعلومها، إعداد: سعيد بن صالح الرقيب الغامدي، إشراف: أ.د. فالح بن محمد الصغير، الأستاذ بقسم السنة وعلومها، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ،كلية أصول الدين بالرياض، قسم السنة وعلومها.

٤. إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام لتقي الدين أبي الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري، المعروف ببن دقيق العيد، المحقق: مصطفى شيخ مصطفى ومدثر سندس، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢٦ هـ -٢٠٠٥م.

٥. أحكام القرآن لمحمد بن إدريس الشافعي أبي عبد الله، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٠٠، تحقيق: عبد الغني عبد الخالق، عدد الأجزاء: ٢.

٦. إحياء علوم الدين لمحمد بن محمد الغزالي أبي حامد، دار المعرفة – بيروت، عدد الأجزاء:٤.

٧. أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه لمحمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي أبو عبد الله تحقيق: د.عبد الملك عبد الله دهيش، الناشر دار خضر، ١٤١٤بيروت، عدد الأجزاء ٣٦.

٨. الأربعون النووية بتعليقات ابن عثيمين.

٩. إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم لمحمد بن محمد العمادي أبي السعود، دار إحياء التراث العربي – بيروت، عدد الأجزاء: ٩.

١٠. إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل لمحمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي – بيروت ، الطبعة الثانية – ١٤٠٥ – ١٩٨٥، عدد الأجزاء: ٨.

١١. الأسامي والكنى لأحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، مكتبة دار الأقصى– الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ – ١٩٨٥، تحقيق: عبدالله بن يوسف الجديع.

١٢. الإستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي، تحقيق سالم محمد عطا – محمد علي معوض، دار الكتب العلمية٢٠٠٠م، بيروت، عدد الأجزاء ٩.

١٣. الاستيعاب في معرفة الأصحاب ليوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، تحقيق: علي محمد البجاوي، الطبعة الأولى (١٤١٢)، دار الجيل- بيروت.
١٤. أسد الغابة في معرفة الصحابة لعز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجـزري، تحقيق عادل أحمد الرفاعي، دار إحياء التراث العربي، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م، بيروت - لبنان، عدد الأجزاء ٨.
١٥. الإسراء والمعراج وذكر أحاديثهما وتخريجها وبيان صحيحها من سقيمها لمحمد ناصـر الدين الألباني، المكتبة الإسلامية - عمان - الأردن، الطبعة الخامسة - ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠.
١٦. إسعاف المبطأ برجال الموطأ لعبد الرحمن بن أبي بكر أبي الفضل الـسيوطي، المكتبـة التجارية الكبرى - مصر، ١٣٨٩ - ١٩٦٩.
١٧. الإصابة في تمييز الصحابة لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجـر العـسقلاني الـشافعي تحقيق: علي محمد البجاوي، الطبعة الأولى (١٤١٢)، دار الجيل - بيروت.
١٨. إصلاح المنطق لبن السكيت، أبي يوسف يعقوب بن إسحاق، دار المعـارف - القـاهرة الطبعة الرابعة، ١٩٤٩، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبدالسلام محمد هارون.
١٩. أصول الإيمان لمحمد بن عبد الوهاب، تحقيق: باسم فيصل الجوابرة.
٢٠. أطراف الغرائب والأفراد للمقدسي، أبي الفضل محمد بن طاهر، دار الكتب العلمية ،عدد الأجزاء: ٥.
٢١. إعلام الموقعين عن رب العالمين - بن قيم الجوزية لمحمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، دار الجيل - بيروت ، ١٩٧٣، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، عدد الأجزاء:٤.
٢٢. الأعلام لخيرالدين الزركلي دار العلم للملايين -بيروت، الطبعة الخامسة ١٩٨٠م.
٢٣. الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى لعلي بن هبة الله بن أبي نصر بن ماكولا، دارالكتب العلمية- بيروت،الطبعة الأولى،١٤١١،عدد الأجزاء: ٥.
٢٤. الأم لمحمد بن إدريس الشافعي أبوعبد الله، دار المعرفة، ١٣٩٣، بيروت،عدد الأجزاء ٨.
٢٥. الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل لمجير الدين الحنبلي العليمي، مكتبة دنديس - عمان ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م، تحقيق: عدنان يونس عبد المجيد نباتة، عدد الأجزاء: ٢.
٢٦. الأنساب للسمعاني تحقيق: عبد الله عمر البارودي، دار الجنان بيروت، الطبعـة الأولـى ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م، عدد الأجزاء: ٥.
٢٧. أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء لقاسم بن عبد الله بن أميـر علـي القونوي، دارالوفاء - جدة، الطبعة ١، ١٤٠٦، تحقيق: د.أحمد بن عبد الرزاق الكبيسي.

٢٨. الإيمان بالملائكة عليهم السلام صفاتهم، أصنافهم، وظائفهم ومواقفهم، بقلم عبدالله سراج الدين.
٢٩. بحر العلوم لأبي الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي، دار الفكر – بيروت، تحقيق: د. محمود مطرجي، عدد الأجزاء: ٣.
٣٠. البداية والنهاية لإسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبي الفداء، مكتبة المعارف – بيروت، عدد الأجزاء: ١٤.
٣١. البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير لابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري تحقيق: مصطفى أبو الغيط وعبدالله بن سليمان وياسر بن كمال، دار الهجرة للنشر والتوزيع-الرياض-السعودية، الطبعة الاولى، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، عدد الأجزاء: ٩.
٣٢. البرهان في علوم القرآن لمحمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبي عبد الله، دار المعرفة بيروت، ١٣٩١، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، عدد الأجزاء: ٤.
٣٣. بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام لحافظ بن القطان الفاسي أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الملك، تحقيق د. الحسين آيت سعيد، دار طيبة، سنة النشر١٤١٨هـ-١٩٩٧م، الرياض، عدد الأجزاء ٦.
٣٤. تاج العروس من جواهر القاموس لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، تحقيق مجموعة من المحققين،دار الهداية، عدد الأجزاء: ٤٠.
٣٥. تاريخ أسماء الثقات لعمر بن أحمد أبي حفص الواعظ، الدار السلفية- الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ – ١٩٨٤م، تحقيق: صبحي السامرائي.
٣٦. التاريخ الصغير لمحمد بن إبراهيم بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، دار الوعي، مكتبة دار التراث- حلب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٩٧- ١٩٧٧، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، عدد الأجزاء: ٢.
٣٧. التاريخ الكبير لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبي عبدالله البخاري الجعفي، دار الفكر، تحقيق: السيد هاشم الندوي، عدد الأجزاء: ٨.
٣٨. تاريخ بن معين رواية الدوري ليحيى بن معين أبي زكريا، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي – مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٣٩٩ – ١٩٧٩، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، عدد الأجزاء: ٤.
٣٩. تاريخ دمشق، للحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله الشافعي المعروف بابن عساكر، دار الفكر بيروت، ١٩٩٥، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، عدد الأجزاء: ٧٠.

٤٠. تأويل مختلف الحديث لعبدالله بن مسلم بن قتيبة أبي محمــد الــدينوري، دار الجيــل – بيروت، ١٣٩٣ – ١٩٧٢، تحقيق: محمد زهري النجار.

٤١. التبيان تفسير غريب القرآن لشهاب الدين أحمد بن محمد الهائم المصري، دار الــصحابة للتراث بطنطا – القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٢، تحقيق: د. فتحي أنور الدابولي.

٤٢. تحرير ألفاظ التنبيه (لغة الفقه) ليحيى بن شرف بن مري النووي أبو زكريا، دار القلم – دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٨، تحقيق: عبد الغني الدقر.

٤٣. تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم لمحمد بن عبد الله بن حمدويه النيسابوري الحاكم أبي عبد الله، تحقيق كمال يوسف الحوت، مؤسسة الكتب الثقافية، دار الجنان، النشر١٤٠٧هــ بيروت.

٤٤. التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي لأبي القاسم جزي الكلبي، تحقيق: محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، ١٩٩٥، الطبعة الأولى، عدد الأجزاء: ٢.

٤٥. تفسير البغوي المسمى معالم التنزيل لمحيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضــميرية – ســليمان مــسلم الحرش، دار طيبة للنشر، الطبعة الرابعة، ١٤١٧ هــ – ١٩٩٧م ،عدد الأجزاء: ٨.

٤٦. تفسير البيضاوي للبيضاوي، دار النشر: دار الفكر – بيروت، عدد الأجزاء: ٥.

٤٧. تفسير السلمي وهو حقائق التفسير لأبي عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسى الأزدي السلمي، تحقيق سيد عمران، دار الكتب العلمية ١٤٢١هــ – ٢٠٠١م، لبنان– بيــروت، عدد الأجزاء ٢.

٤٨. تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمــشقي، تحقيــق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هــــ – ١٩٩٩م، عــدد الأجزاء: ٨.

٤٩. تفسير القرآن لأبي المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، تحقيق ياسر بــن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، الناشر دار الوطن – الرياض، سنة النشر ١٤١٨هــ– ١٩٩٧م السعودية.

٥٠. تفسير القرآن لعبد الرزاق بن همام الصنعاني، مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة الأولـــى ١٤١٠، تحقيق: د. مصطفى مسلم محمد، عدد الأجزاء: ٣.

٥١. تفسير النسفي لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، دار النفائس ــ بيــروت ٢٠٠٥، تحقيق الشيخ: مروان محمد الشعار، عدد الأجزاء: ٤.

٥٢. تفسير غريب ما فى الصحيحين البخارى ومسلم، لمحمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن فتوح الأزدي الحميدي، مكتبة السنة – القاهرة ١٤١٥ – ١٩٩٥، الطبعة الأولى، تحقيق الدكتورة: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز.
٥٣. تقريب التهذيب لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي، دار الرشيد – سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ – ١٩٨٦م، تحقيق: محمد عوامة.
٥٤. التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير لأبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ–١٩٨٩م، عدد الأجزاء: ٤.
٥٥. تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، النشر ١٩٩٧ بيروت.
٥٦. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوى ومحمد عبد الكبير البكرى، مؤسسة القرطبه.
٥٧. تنوير الحوالك شرح موطأ مالك لعبد الرحمن بن أبي بكر أبو الفضل السيوطي، المكتبة التجارية الكبرى – مصر، ١٣٨٩ – ١٩٦٩عدد الأجزاء: ٢.
٥٨. تهذيب الأسماء واللغات للعلامة أبى زكريا محيي الدين بن شرف النووي، المتوفى سنة ٦٧٦ هـ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.
٥٩. تهذيب التهذيب لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار الفكر – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ – ١٩٨٤، عدد الأجزاء: ١٤.
٦٠. تهذيب الكمال ليوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج المزي، مؤسسة الرسالة– بيروت، الطبعة الأولى،١٤٠٠–١٩٨٠، تحقيق:د.بشار عواد معروف، عدد الأجزاء:٣٥.
٦١. التوقيف على مهمات التعاريف لمحمد عبد الرؤوف المناوي، دار الفكر المعاصر، دار الفكر– بيروت، دمشق، الطبعة الأولى ١٤١٠، تحقيق: د. محمد رضوان الداية.
٦٢. التيسير بشرح الجامع الصغير للإمام الحافظ زين الدين عبد الرؤوف المناوي، مكتبة الإمام الشافعي – الرياض – ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م، الطبعة الثالثة، عدد الأجزاء: ٢.
٦٣. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر، عدد الأجزاء: ١٢.
٦٤. جامع التحصيل في أحكام المراسيل لأبو سعيد بن خليل بن كيكلدي أبو سعيد العلائي، المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي،عالم الكتب– بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧ – ١٩٨٦.

٦٥. الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣م.

٦٦. الجرح والتعديل لعبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبي محمد الرازي التميمي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ١٢٧١ – ١٩٥٢، عدد الأجزاء: ٩.

٦٧. الجواهر الحسان في تفسير القرآن لعبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت، عدد الأجزاء: ٤.

٦٨. حاشية السندي على النسائي لنور الدين بن عبد الهادي أبي الحسن السندي، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة الثانية، ١٤٠٦–١٩٨٦، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، عدد الأجزاء: ٨.

٦٩. حاشية السندى على صحيح البخارى لمحمد بن عبد الهادي السندي المدني، الحنفي، أبي الحسن، دارالفكر، عدد الأجزاء ٤.

٧٠. حاشية المغربى على نهاية المحتاج لأحمد بن عبد الرزاق بن محمد بن أحمد المغربي الرشيدي، دار الفكر للطباعة- بيروت- ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م، عدد الأجزاء: ٨.

٧١. حاشية على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح لأحمد بن محمد بن إسماعيل الطحاوي الحنفي، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق ١٣١٨هـ، مكان النشر مصر.

٧٢. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٥، عدد الأجزاء: ١٠.

٧٣. حياة الصحابة للكاندهلوى.

٧٤. الدر المنثور لعبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي، دار الفكر- بيروت، ١٩٩٣، عدد الأجزاء: ٨.

٧٥. دلائل النبوة لإسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني، دار طيبة – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩، تحقيق: محمد محمد الحداد.

٧٦. دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين لمحمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي.

٧٧. ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، المحقق: محمد شكور بن محمود الحاجي أمرير المياديني، مكتبة المنار- الزرقاء، الطبعة: الأولى ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

٧٨. ذكر المدلسين لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي، تحقيق: الشريف حاتم بن عارف العوني، دار عالم الفوائد – مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤٢٣.
٧٩. رجال صحيح مسلم لأحمد بن علي بن منجويه الأصبهاني أبو بكر، تحقيق عبد الله الليثي، دار المعرفة ١٤٠٧هـ بيروت، عدد الأجزاء ٢.
٨٠. الرد على ابن القطان في كتابه بيان الوهم والإيهام لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قيماز المعروف بالذهبي، الفاروق الحديثة – القاهرة / مصر – ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م،الطبعة : الأولى،تحقيق : أبو عبد الأعلى خالد بن محمد بن عثمان المصري
٨١. الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق محمد إبراهيم الموصلي، دار البشائر الإسلامية، سنة النشر ١٤١٢هـ– ١٩٩٢م، مكان النشر بيروت– لبنان.
٨٢. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لمحمود الألوسي أبو الفضل، دار إحياء التراث العربي – بيروت، عدد الأجزاء: ٣٠.
٨٣. الروض المربع شرح زاد المستنقع في اختصار المقنع، لمنصور بن يونس بن إدريس البهوتي تحقيق: سعيد محمد اللحام، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت – لبنان.
٨٤. الروض المعطار في خبر الأقطار لمحمد بن عبد المنعم الحِميري، المحقق: إحسان عباس مؤسسة ناصر للثقافة– بيروت – طبع على مطابع دار السراج، الطبعة: ٢ – ١٩٨٠م.
٨٥. الرياض النضرة في مناقب العشرة للمحب الطبري.
٨٦. زاد المسير في علم التفسير لعبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤، عدد الأجزاء: ٩.
٨٧. سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم لأحمد بن حنبل، تحقيق د. زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم، النشر ١٤١٤ المدينة المنورة.
٨٨. سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم، تحقيق د. زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم، النشر ١٤١٤ المدينة المنورة.
٨٩. سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن عبد الله بن جعفر المديني أبو الحسن، ص١٤٦، تحقيق موفق عبد الله عبد القادر، مكتبة المعارف– الرياض، ١٤٠٤هـ.
٩٠. سبل السلام لمحمد بن إسماعيل الأمير الكحلاني الصنعاني، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الرابعة، ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م.
٩١. السلسة الصحيحة لمحمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف – الرياض، النشر ١٩٩٢م، بيروت عدد الأجزاء: ٧.

٩٢. سنن أبي داود لسليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، دار الفكر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، عدد الأجزاء: ٤.
٩٣. سنن الترمذي لمحمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، دار إحياء التراث العربي– بيروت، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، عدد الأجزاء: ٥.
٩٤. سنن النسائي بشرح السيوطي وحاشية السندي لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، دار المعرفة بيروت، ١٤٢٠هـ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث، شركة التراث الطبعة الخامسة، عدد الأجزاء: ٨.
٩٥. سنن بن ماجه لمحمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني، دار الفكر، بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، عدد الأجزاء: ٢.
٩٦. سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق شعيب الأرناؤوط، الطبعة التاسعة مؤسسة الرسالة بيروت.
٩٧. السيرة النبوية لابن كثير.
٩٨. شرح الأربعين نووية لابن دقيق العيد
٩٩. شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك لمحمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني، الناشر دار الكتب العلمية، النشر ١٤١١ بيروت، عدد الأجزاء: ٤.
١٠٠. شرح السنة، للإمام الحسين بن مسعود البغوي، المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م، عدد الأجزاء: ١٥ ،الطبعة الثانية، تحقيق: شعيب الأرناؤوط – محمد زهير الشاويش.
١٠١. شرح الطحاوية في العقيدة السلفية لصدر الدين علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي تحقيق أحمد محمد شاكر، الطبعة الأولى، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، ١٤١٨هـ.
١٠٢. شرح العقيدة الواسطية – المصلح، لخالد بن عبد الله بن محمد المصلح.
١٠٣. الشرح الكبير للرافعي فتح العزيز بشرح الوجيزلعبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني، وهو شرح لكتاب الوجيز في الفقه الشافعي لأبي حامد الغزالي.
١٠٤. شرح رياض الصالحين لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين.
١٠٥. شرح سنن بن ماجه المؤلف: السيوطي، عبدالغني، فخر الحسن الدهلوي، الناشر: قديمي كتب خانة – كراتشي.
١٠٦. شرح صحيح البخارى– لبن بطال لأبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي، مكتبة الرشد – السعودية – الرياض، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م، الطبعة الثانية، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، عدد الأجزاء: ١٠.

١٠٧. شرح علل الترمذي لبن رجب للإمام العالم الحافظ النّقّاد زين الدين أبـــي الفـــرج عبـــد الرحمن بن أحمد البغدادي المعروف (ببن رجب الحنبلي) تحقيق: د.نور الدين عتر، مـــع مقدمة تحقيق د.همام عبد الرحيم سعيد، عدد الأجزاء: ٢.
١٠٨. شرح مشكل الاثار أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، سنة الولادة ٢٣٩هـ- سنة الوفاة ٣٢١هـ، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، سنـــة النشر ١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م، لبنان - بيروت، عدد الأجزاء ١٥.
١٠٩. صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعـــة الأولـــى ١٤٢٢هـــ، عـــدد الأجزاء: ٩.
١١٠. صحيح الترغيب والترهيب لمحمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الخامسة، عدد الأجزاء: ٣.
١١١. صحيح السيرة النبوية لمحمد ناصر الدين الألباني، المكتبة الإسلامية - عمان - الأردن، الطبعة الأولى.
١١٢. صحيح بن حبان بترتيب بن بلبان لمحمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمـــي البـــستي، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤ - ١٩٩٣، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، عدد الأجزاء: ١٨.
١١٣. صحيح مسلم بشرح النووي لأبي زكريا يحيى بن شرف بن مري النـــووي، دار إحيـــاء التراث العربي بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢، عدد الأجزاء: ١٨.
١١٤. صحيح مسلم لأبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيـــسابوري، دار الجيـــل بيروت + دار الأفاق الجديدة ـ بيروت، عدد الأجزاء: ٨.
١١٥. صحيح وضعيف سنن النسائي محمد ناصر الدين الألباني.
١١٦. الصفدية لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، الطبعـــة الثانيـــة، ١٤٠٦، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، عدد الأجزاء: ٢.
١١٧. الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة لأبي العباس أحمد بن محمد بـــن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، مؤسسة الرسالة - بيروت.
١١٨. الضعفاء الكبير لأبو جعفر محمد بن عمر بن موسى العقيلـــي، دار المكتبـــة العلميـــة - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجـــي، عـــدد الأجزاء: ٤.
١١٩. الضعفاء والمتروكون لأحمد بن شعيب أبو عبدالرحمن النسائي، دار الـــوعي - حلـــب، الطبعة الأولى، ١٣٦٩، تحقيق: محمود إبراهيم زايد.

١٢٠. الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البـصري الزهـري، الناشـر: دار صادر- بيروت، عدد الأجزاء: ٨.
١٢١. طبقات المدلسين لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، مكتبة المنار - عمان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ - ١٩٨٣، تحقيق: د. عاصم بن عبدالله القريوتي.
١٢٢. طبقات بن خياط لخليفة بن خياط أبي عمر الليثي العـصفري، دار طيبـة - الريـاض، الطبعة الثانية، ١٤٠٢ - ١٩٨٢، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري.
١٢٣. عالم الملائكة الأبرار - الدكتورعمر سليمان الأشـقر - طبعـة دار النفـائس، الأردن، ١٤٢٦هـ، عدد الأجزاء: ٨.
١٢٤. العلل الواردة في الأحاديث النبوية لعلي بن عمر بن أحمد بن مهدي أبي الحسن الدارقطني البغدادي، دار طيبة - الرياض، الطبعة الأولـى، ١٤٠٥-١٩٨٥، تحقيـق د. محفـوظ الرحمن زين الله السلفي، عدد الأجزاء: ٩.
١٢٥. عمدة القاري شرح صحيح البخاري لبدر الدين محمود بن أحمد العيني ،الناشر دار إحياء التراث العربي، بيروت،عدد الأجزاء ٢٥.
١٢٦. العمدة من الفوائد والآثار الصحاح والغرائب لشُهْدَة بنت أحمد بن الفرج الدِّيْنَوَرِي الإِبَرِي، دراسة وتحقيق: د. رفعت فوزي عبد المطلب، مكتبة الخانجي بالقاهرة.
١٢٧. عون المعبود شرح سنن أبي داود لمحمد شمس الحق العظيم آبادي أبو الطيب، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٥، عدد الأجزاء: ١٤.
١٢٨. العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، دار ومكتبة الهلال للنشر، تحقيـق: د.مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي، عدد الأجزاء: ٨.
١٢٩. غرائب القرآن ورغائب الفرقان لنظام الدين الحـسن بـن محمـد بـن حـسين القمـي النيسابوري، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنـان - ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م، الطبعـة الأولى، تحقيق: الشيخ زكريا عميران، عدد الأجزاء: ٦.
١٣٠. غريب الحديث لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيدالله بن حمادي بن أحمد بن جعفر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٥،
١٣١. غريب الحديث لحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي أبي سليمان، جامعة أم القرى- مكة المكرمة، ١٤٠٢، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم العزباوي، عدد الأجزاء: ٣.
١٣٢. غريب الحديث لعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري أبي محمد، مطبعة العاني - بغـداد، الطبعة الأولى، ١٣٩٧، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، عدد الأجزاء: ٣.
١٣٣. غريب الحديث للحربي إبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق، جامعة أم القـرى- مكـة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤٠٥، تحقيق: د.سليمان إبراهيم محمد العايد، عدد الأجزاء:٣.

١٣٤. غريب الحديث للقاسم بن سلام الهروي أبي عبيد ،دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، عدد الأجزاء: ٤.
١٣٥. غريب القرآن لأبي بكر محمد بن عزيز السجستاني، تحقيق محمد أديب عبد الواحد جمران، دار قتيبة للنشر ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.
١٣٦. الفائق في غريب الحديث لمحمود بن عمر الزمخشري ، دار المعرفة – لبنان الطبعة الثانية، تحقيق: علي محمد البجاوي – محمد أبو الفضل إبراهيم، عدد الأجزاء: ٤.
١٣٧. الفتاوي الكبرى لتقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني تحقيق: محمد عبدالقادر عطا – مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ -١٩٨٧م، عدد الأجزاء: ٦.
١٣٨. فتح الباري شرح صحيح البخاري لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، عدد الأجزاء: ١٤.
١٣٩. فتح الباري لابن رجب لزين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين البغدادي ثم الدمشقي الشهير بابن رجب، دار ابن الجوزي – السعودية / الذمام – ١٤٢٢هـ، الطبعة الثانية، تحقيق: أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، عدد الأجزاء: ٦.
١٤٠. فتح العزير بشرح الوجيزلعبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني وهو شرح لكتاب الوجيز في الفقه الشافعي لأبي حامد الغزالي، دار الفكر.
١٤١. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، لمحمد بن علي الشوكاني، عدد الأجزاء: ٥.
١٤٢. الفصل في الملل والأهواء والنحل لعلي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبو محمد، مكتبة الخانجي – القاهرة عدد الأجزاء: ٥.
١٤٣. فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري لسعيد بن علي بن وهب القحطاني، الطبعة الأولى، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ١٤٢١هـ، عدد الأجزاء: ٢.
١٤٤. فيض القدير شرح الجامع الصغير لعبد الرؤوف المناوي، المكتبة التجارية الكبرى – مصرالطبعة الأولى، ١٣٥٦ عدد الأجزاء: ٦.
١٤٥. في ظلال القرآن لسيد قطب دار الشروق للنشر ،الطبعة العاشرة ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
١٤٦. القاموس المحيط لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي.
١٤٧. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، دارالقبلة للثقافة الإسلامية، جدة، ١٤١٣ – ١٩٩٢، الطبعة الأولى، تحقيق: محمد عوامة، عدد الأجزاء: ٢.

١٤٨. الكافي في فقه بن حنبل لعبد الله بن قدامة المقدسي أبي محمد، عدد الأجزاء: ٤.
١٤٩. الكامل في ضعفاء الرجال لعبدالله بن عدي بن عبدالله بن محمد أبي أحمد الجرجاني، دار الفكر – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩ – ١٩٨٨، تحقيق: يحيى مختار غزاوي، عدد الأجزاء: ٧.
١٥٠. كتاب العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، دار ومكتبة الهلال – تحقيق: د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي، عدد الأجزاء: ٨.
١٥١. كتاب الفروع ومعه تصحيح الفروع لعلاء الدين علي بن سليمان المرداوي لمحمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ– ٢٠٠٣م.
١٥٢. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، عدد الأجزاء: ٤، تحقيق: عبد الرزاق المهدي.
١٥٣. الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث لإبراهيم بن محمد بن سبط بن العجمي أبي الوفا الحلبي الطرابلسي، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ – ١٩٨٧، تحقيق: صبحي السامرائي.
١٥٤. كشف المشكل من حديث الصحيحين لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، دار الوطن – الرياض – ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م، تحقيق: علي حسين البواب، عدد الأجزاء: ٤.
١٥٥. الكشف والبيان لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان – ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢م ، الطبعة الأولى، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، عدد الأجزاء: ١٠.
١٥٦. الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات لأبي البركات محمد بن أحمد المعروف بـ"بن الكيال"، المحقق: عبد القيوم عبد رب النبي، دار المأمون، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨١م، عدد الأجزاء: ٢.
١٥٧. اللباب في تهذيب الأنساب لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري، دار صادر للنشر، ١٤٠٠هـ– ١٩٨٠م، بيروت.
١٥٨. اللباب في علوم الكتاب لأبي حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي، دار الكتب العلمية، بيروت / لبنان، ١٤١٩ هـ– ١٩٩٨م، الطبعة الأولى، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، عدد الأجزاء: ٢٠.
١٥٩. لسان العرب لمحمد بن مكرم بن منظور المصري، دار صادر – بيروت الطبعة الأولى، عدد الأجزاء: ١٥.

١٦٠. لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية لشمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، مؤسسة الخافقين، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م، عدد الأجزاء: ٢.
١٦١. المجروحين لأبي حاتم محمد بن حبان البستي، دار الوعي – حلب، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، عدد الأجزاء: ٣.
١٦٢. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الفكر، بيروت – ١٤١٢هـ، عدد الأجزاء: ١٠.
١٦٣. مجموع الفتاوى لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبي العباس، عدد الأجزاء: ٣٥.
١٦٤. المجموع شرح المهذب لأبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، هو شرح النووي لكتاب المهذب للشيرازي.
١٦٥. المحلى لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، دار الفكر للطباعة والنشر.
١٦٦. مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، الطبعة الجديدة، ١٤١٥ – ١٩٩٥، تحقيق: محمود خاطر.
١٦٧. مختصر العلو للعلي الغفارللحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، المكتب الإسلامي- بيروت، الطبعة الثانية- ١٤١٢، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني.
١٦٨. مختصر تاريخ دمشق للإمام محمد بن مكرم المعروف بابن منظور ،اعداد محمود أرناؤوط وآخرون، الطبعة الأولى ١٩٩٦، دار الفكر دمشق.
١٦٩. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح لأبي الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحماني المباركفوري، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء – الجامعة السلفية – بنارس الهند، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.
١٧٠. المستدرك على الصحيحين، لمحمد بن عبدالله أبي عبد الله الحاكم النيسابوري، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، عدد الأجزاء: ٤.
١٧١. مسند أبي داود الطيالسي لسليمان بن داود بن الجارود، تحقيق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، هجر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م، عدد الأجزاء: ٤.

١٧٢. مسند أبي يعلى لأحمد بن علي بن المثنى أبي يعلى الموصلي التميمي، دار المأمون للتراث – دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ – ١٩٨٤، تحقيق: حسين سليم أسد، عدد الأجزاء: ١٣.
١٧٣. مسند الإمام أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، مؤسسة قرطبة–القاهرة، عدد الأجزاء:٦.
١٧٤. مسند الحميدي لعبد الله بن الزبير أبي بكر الحميدي، الناشر: دار الكتب العلمية، مكتبة المتنبي–بيروت، القاهرة، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، عدد الأجزاء: ٢.
١٧٥. مشارق الأنوار على صحاح الآثار للقاضي أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي، المكتبة العتيقة ودار التراث، عدد الأجزاء: ٢.
١٧٦. مشاهير علماء الأمصار لمحمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي، دار الكتب العلمية – بيروت– ١٩٥٩، تحقيق: م. فلايشهمر.
١٧٧. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، المكتبة العلمية– بيروت، عدد الأجزاء: ٢.
١٧٨. مصنف عبد الرزاق لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، المكتب الإسلامي– بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، عدد الأجزاء: ١١.
١٧٩. المطلع على أبواب الفقه لمحمد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي أبو عبد الله، المكتب الإسلامي– بيروت، ١٤٠١– ١٩٨١، تحقيق: محمد بشير الأدلبي.
١٨٠. المعجم الأوسط لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، دار الحرمين– القاهرة، ١٤١٥، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، عدد الأجزاء:١٠.
١٨١. معجم البلدان لياقوت بن عبد الله الحموي أبي عبد الله،دارالفكر– بيروت،عدد الأجزاء:٥.
١٨٢. معجم الصحابة لعبد الباقي بن قانع أبي الحسين، تحقيق صلاح بن سالم المصراتي، مكتبة الغرباء الأثرية، النشر ١٤١٨هـ، المدينة المنورة، عدد الأجزاء: ٣.
١٨٣. المعجم الكبير لسليمان بن أحمد بن أيوب أبي القاسم الطبراني، مكتبة العلوم والحكم – الموصل، الطبعة الثانية، ١٤٠٤– ١٩٨٣، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، عدد الأجزاء: ٢٠.
١٨٤. المعجم الوسيط لعدد من المؤلفين، إبراهيم مصطفى – أحمد الزيات – حامد عبد القادر – محمد النجار، تحقيق: مجمع اللغة العربية، الناشر: دار الدعوة، عدد الأجزاء: ٢.
١٨٥. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع لعبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي أبي عبيد، عالم الكتب بيروت، الطبعة الثالثة،١٤٠٣،تحقيق:مصطفى السقا،عدد الأجزاء: ٤.

١٨٦. معجم مقاييس اللغة لبن فارس لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دارالفكر، الطبعة ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، عدد الأجزاء: ٦.
١٨٧. معرفة الثقات لأحمد بن عبد الله بن صالح أبي الحسن العجلي الكوفي، مكتبة الدار- المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ – ١٩٨٥، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، عدد الأجزاء: ٢.
١٨٨. المعرفة والتاريخ لأبي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي، خليل المنصور، دار الكتب العلمية- بيروت، عدد الأجزاء: ٣.
١٨٩. مغانى الأخيار في شرح أسامى رجال معانى الآثار لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين العنتابى الحنفى بدر الدين العينى، تحقيق أبي عبد الله محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعى الشيخ القاهرى المصرى الشهير بـ (محمد فارس).
١٩٠. المغرب في ترتيب المعرب لأبي الفتح ناصر الدين بن عبد السيدبن علي بن المطرز، مكتبة أسامة بن زيد- حلب، الطبعة الأولى، ١٩٧٩، تحقيق: محمود فاخوري وعبد الحميد مختار، عدد الأجزاء: ٢.
١٩١. المغني في الضعفاء للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق الدكتور نور الدين عتر.
١٩٢. المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني لعبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبي محمد، دار الفكر- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥، عدد الأجزاء: ١٠.
١٩٣. المفصل في الرد على شبهات أعداء الإسلام جمع وإعداد الباحث في القرآن والسنة، علي بن نايف الشحود.
١٩٤. المقدمة الحضرمية لعبد الله عبد الرحمن بافضل الحضرمي، تحقيق ماجد الحموي الناشر الدار المتحدة دمشق، سنة النشر ١٤١٣.
١٩٥. المنتخب من مسند عبد بن حميد لعبد بن حميد بن نصر أبي محمد الكسي، تحقيق صبحي البدري السامرائي، محمود محمد خليل الصعيدي مكتبة السنة القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ – ١٩٨٨.
١٩٦. المهذب في فقه الإمام الشافعي لإبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي أبي إسحاق، مكان النشر بيروت، عدد الأجزاء: ٢.
١٩٧. مواهب الجليل لشرح مختصر الخليل شمس الدين أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب الرُّعيني، تحقيق: زكريا عميرات، دار عالم الكتب، طبعة ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م.

١٩٨. موطأ الإمام مالك لمالك بن أنس أبي عبد الله الأصبحي، دار القلم- دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ- ١٩٩١م، تحقيق: د. تقي الدين الندوي أستاذ الحديث الشريف بجامعة الإمارات العربية المتحدة، عدد الأجزاء: ٣.

١٩٩. ميزان الاعتدال في نقد الرجال لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م.

٢٠٠. نزهة الألباب في الألقاب لأحمد بن علي بن محمد المشهور ببن حجر العسقلاني، تحقيق عبد العزيز محمد بن صالح السديري، مكتبة الرشد، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م، الرياض، عدد الأجزاء ٢.

٢٠١. النهاية في غريب الحديث والأثر لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري بن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى- محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م، عدد الأجزاء: ٥.

٢٠٢. نوادر الأصول في أحاديث الرسول ﷺ لمحمد بن علي بن الحسن أبو عبد الله الحكيم الترمذي٣٦٠هـ، تحقيق عبدالرحمن عميرة، دارالجيل، بيروت، ١٩٩٢، عدد الأجزاء:٤.

٢٠٣. نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني، إدارة الطباعة المنيرية، عدد الأجزاء: ٩.

٢٠٤. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لعلي بن أحمد الواحدي أبو الحسن.

فهرس الموضوعات